

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ	
İsim	Seyyid Nazif ef.
Yeni kayıt No.	
Eski Kayıt No.	5
Tasnif No.	297.2

291

293



# ترسانه حكيم بابي السيد موسى

اللهم صل على محمد وسلم  
علي القادر  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم و بسم العون  
قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى  
بن عياض المحض رضي الله عنه الحمد لله المنفرد باسمه الاسم  
المحض بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى  
ولا ورأه مرمى الظاهر لا تخيلا و وهما الباطن تقد  
للعدما وسيع كل شئ رحمة وعلما واسيع على اوليائه نفاعا  
وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجماء وان كانهم  
محكما ومنما وارحهم عقلا وعلما وافرهم علما و  
فهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم رافة ورجا  
ذكاه روحا وحاشاه عيبا وصما واتاه حكمة وحكما  
وفتح به اعينا عينا وقلوبا غلغا واذانا صما فامس به و  
عززه ونصره من جعل الله له في مغمم السعادة قيسا وكذب  
به وصدي عن آياته من كتب الله عليه الشقا حتما ومن  
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلوا  
تتموا وتسمى وعلى آله وسلم تسليما اما بعد اشرك الله  
قلبي وقلبك يا نور اليقين ولطف لي ولك بما لطف به لاول  
لبي المؤمنين الذين سرفهم ينزل قدسهم واوحشهم  
من الخلق بالنسب وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب  
ملكوت واثار قدرته بما ملا قلوبهم خيرة ووله عقولهم

في

# نظيف افنديك وقيد رسوله

في عظيمة خيرة فعملوا همهم به واحدا ولم يبق في الدارين  
غيره مشاهدا ففهم بمشاهدة جماله وجلاله يستعجبون وين  
اثار قدرته وعجائب عظمتته يترددون وبالا انقطاع اليه  
والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل الله ثم  
ذرهم في حوضهم يلقون فانك كترت على السؤال في  
مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم وما  
يجب له من توقير والكرام وما حكم من له يوفى واجبه  
عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه الجليل فلامه ظفر  
وان اجتمع لك مالا سلفنا وامتنا في ذلك من مقال فابينة  
يتو بل صور وامثال فاعلم انك انك حملتني  
من ذلك انما امر وارحقتني فيما نديتني اليه عسرا  
وارقتني بما كلفني مرثقا صعبا ملا قلبي رهبا فان  
الكلام في ذلك يستدعي تقديرا صول وتجريد فصول و  
الكشف عن غول مض ودقائق من علم الحقايق بما يجب  
للسني او يضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه وسرقة النبي  
والرسول والرسالة والنوثة والمحبة والخلة وخصا  
هذه الدرجة العلية وهما مهابته فيح تحارفها القطار  
تقصير بها الخطا وبجاهل فصل فيها الكلام ان لم تهتد بلم  
علم ونظر شديد ومنا حض تنزل بها الاقدام ان لم تهتد  
على توفيق من الله وتأييد لكنتي لما رجوت لي ولك في  
هذا السؤال والجواب من نوال وثواب بتعريف

والارض الواسعة



مكتبة جامعة القاهرة

قَدَرَهُ الْعَمِيمَ وَخَلَقَهُ الْعَظِيمَ وَبَيَّانَ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ  
تَجْمَعُ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ  
أَرْفَعُ الْحَقُوقِ لِيَسْتَقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَنْفَعُوا قَامُوا  
إِيمَانًا تَأْوِيلًا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ عَلَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَيَسْئَلَنَّهُ  
النَّاسُ وَلَا يَكْفُرُونَ وَمَا حَدَّثْنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ  
أَحْمَدَ الْفَقِيرَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
أَبُو عَمْرِو النَّخَعِيِّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
بَكْرِ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
حَمَادُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّحَ عَنْ عَلِيٍّ فَكَلَّمَ الْجَنَّةَ اللَّهُ بِلُحَامٍ  
مِنْ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبَادَرَنِي تِلْكَ مِسْفَرَةٌ عَنْ وَجْهِ  
الْغُرُوضِ مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَقْرُوضِ اخْتَلَسْتُهَا عَلَى  
الْإِسْقَالِ بِمَا الْمَرْءُ يَصْدُرُ مِنْ سُفْهِالِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّ  
قَدْ مِنْ مَقَالِيدِ الْخَيْرِ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فَمَا كَدَتْ تَسْتَفِلُ  
عَنْ كُلِّ فَرِيضٍ وَيَقُولُ وَتَرَى بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى اسْتِفْهِالِ  
سُفْهِالٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شَفْلَهُ وَهْلَهُ  
كَلَمَةً فِيمَا يَجِدُ غَدًا أَوْ يَدَمُ مَحَلَّهُ فَلَيْسَ ثُمَّ سَوَى حَضْرَةَ  
النَّعِيمِ أَوْ عَذَابِ الْجَحِيمِ وَلَكِنْ كَانَ عَلَيْهِ مَخَاطِبُ اسْتِيفَادَةٍ  
مُهَيِّجَةٍ وَعَمَلٌ صَالِحٌ يَسْتَعِينُ بِهِ وَعِلْمٌ نَافِعٌ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُ  
جَبَرُ اللَّهِ صَدْرَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ أَعْمَالِنَا  
نَا لِمَعَادِنَا وَتَوْفِرُ دَوَائِنَا فِيمَا يَنْجِيْنَا وَيَقْرُبُنَا إِلَيْهِ تَعَالَى

أقرب من ذلك قوله  
قوله أوله  
آية أقرب من ذلك  
أخبرنا

فب

اللام

اللام

أقرب

زلفي

تقريرا خاصا زلفي مصدر  
أي صيرت

زَلَفِي وَخَطَبْنَا مَعَهُ وَرَجَّيْتُهُ وَمَا نَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ  
تَقَرُّبِهِ وَمَهَّدْتُ تَأْصِيلَهُ وَخَصَّلْتُ تَفْصِيلَهُ وَأَشْخَيْتُ  
حَقَرَهُ وَخَصَّيْلُهُ تَجَنُّهُ بِالشِّفَاءِ بِتَقْرِيفِ حَقُوقِ  
الْمُصْطَفَى وَخَصَّرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامِ أَرْبَعَةِ الْقِسْمِ  
الْأَوَّلِ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ قَوْلًا وَفِعْلًا  
وَيَتَوَجَّهُ الْكَلَامُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ الْأَوَّلُ فِي ثَنَائِهِ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَارِهِ عَظِيمِ قَدَرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ  
الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْسِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخَلْقًا وَفِعْلًا  
جَمِيعُ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ  
وَعِشْرُونَ فَصْلًا الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ مَحَبِّهِ  
الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قَدَرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمِنْ  
لَيْتِهِ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا  
عَشَرَ فَصْلًا الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ  
الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَبَشَّرَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَصْلًا الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَحِبُّ عَلَى الْإِنَامِ  
مِنْ حَقُوقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي  
أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ الْأَوَّلُ فِي فَرِيضِ الْإِيمَانِ وَوُجُوبِ  
طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةُ فُصُولٍ الْبَابُ الثَّانِي  
فِي لَزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمَنَاصِحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ فُصُولٍ الْبَابُ  
الثَّلَاثُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَلَزُومِ تَوْقِيرِهِ وَفِيهِ سَبْعَةُ فُصُولٍ  
الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرِيضِ

أي محبة

صلى عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم مع

أي في هذا الكتاب

أي في هذا الكتاب

أي من أمة المرسلين الأول

أي تفضيحه وافر



ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول القسم الثالث فيما  
 يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من  
 الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم الكريم  
 هو سائر الكتاب ولباب ثمره هذه الابواب وما قبله له  
 كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد من التلخيص  
 البينان وهو الحاكم على ما بعده والمنجز من غرض هذا التلخيص  
 ليقى وعده وعند التقصي لموعده والتقصي عن عهده  
 يشترق صدر العذر واللعين ويشترق قلب المؤمنين باليقين  
 وتملا انوار جوارح صدره ويقدر العاقل النبي حق قدره  
 ويحرم الكلام فيه في بابين الاقل يختص بالامور الدينية  
 ويشتمل به القول في العصية وفيه ستة عشر فصلا  
 الباب الثاني في احوال الدنيوية وما يجوز طرده عليه  
 من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول القسم الرابع  
 في تفرق وجه الاحكام على من تنقصه او شبه عليه  
 السلام وينقسم الكلام فيه في بابين الباب الاول في بيان  
 ما هو حقه سب ونقص من تعريض او نقص وفيه عشرة  
 فصول الباب الثاني في حكم شائبه ومؤذيه وتنقصه  
 وعقوبته وذكر استنابته والصلاة عليه ووجوبه  
 وفيه عشرة فصول وختمناه بسبب ثالث جعلناه تكملة  
 لهذه المسئلة ووصله للباين الذين قبله في حكم من  
 سب الله تعالى ورسوله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى

صلى الله عليه وسلم  
 او لا يمكن  
 اذ  
 بحدوده  
 لباب

يشترق بارك نور

الباب

الله

الله عليه وسلم وصحبه واختصار الكلام فيه في خمسة فصول  
 وسماها بينج الكتاب ونسم الاقسام والابواب وبها  
 في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم ذرة خيرة  
 ترشح كل لبس ويوضح كل تحجيب وحديث يستفي صدق  
 قوم مؤمنين ويصدع بالحق ويعرض عن الجاهلين و  
 يا الله تعالى لا اله سواه استعين القسم الاول في  
 تعظيم العلي الاعلى لقدر المصطفى قولا وفعل قال المقاض  
 الامام ابو الفضل رضي الله عنه لا خفاء على من ما من  
 شيئا من العلم او خص يارني لمحبة من فهم بتعظيم الله  
 تعا قدر ينسنا عليه السلام وخصوصه آياه بفضائل  
 ومحاسن ومناقب لا تنضب لزمام وتنويه من  
 عظيم قدره بما تكلم عنه الاله والاقلا منها ما صرح  
 به تعالى كتابه ونسبه به على جليل بضا به واشنى به  
 عليه من اخلاقه وادابه وخص العباد على التزامه  
 وتقليد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واوتي  
 ثم طهر وركى ثم مدح بذلك واشنى ثم اتاب  
 عليه الجزاء الا في قلله الفضل بداء وعودا والمجد اولا  
 واخرى ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اسم و  
 جود الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق  
 الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتأييده  
 بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات

صلى الله عليه وسلم  
 وفقه الله وسدده شرح

الصلاة

ق



الْبَيْتَةِ الَّتِي شَاهَدَهَا مِنْ عَصْرٍ وَدَأَّهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَ  
 عَلِمَهَا عِلْمَ الْيَقِينِ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ  
 الْبَيْتِ وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا حَتَّى  
 الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَمِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 قَرَأَهُ مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْحَمِينِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ  
 أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَيْرُونَ قَالَ نَا أَبُو يَعْقُبَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ  
 نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّنَجِيُّ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَيْسَى  
 بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ نَا اسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 أَخْبَرَنَا عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ فَلَمَّا مَسْتَرَجًا فَاسْتَنْصَبَ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَتُفْعِلُ هَذَا فَمَارَ كَبَيْكَ أَحَدُ الْأَكْبَرِ  
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُ قَالَ فَا رَفَضَ عَرَفًا الْبَابَ الْأَوَّلَ فِي شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ وَظَهَرَ عَظِيمُ قَدْرِهِ لَدَيْهِ أَعْلَمَ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُرْآنِ  
 آيَاتٍ كَثِيرَةً مَفْصُحَةً بِجَمِيلِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى وَعِدِّ حَاسِنِهِ  
 وَتَعْظِيمِ أَمْرِهُ وَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
 وَبَانَ فَخَوَاهُ وَجَعَلْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ الْفُصُولِ الْأَوَّلِ  
 فِيمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ بِحُجَى الْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ وَتَعْدَادِ الْحَاسِنِ  
 كَقَوْلِهِ إِنَّمَا لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْآيَةِ قَالَ الشَّيْخُ  
 قَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَقَرَأَ  
 الْجُمْهُورُ بِالظَّمِّ قَالَ الْقَاضِي الْأَمَامُ أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ أَعْلَمَ  
 اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْعَرَبَ أَوْ أَهْلَ مَلَكَةٍ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ  
 تَبَارَكَ

أَخْبَرَنَا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اختلاف

عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْوَاحِدَةِ بِهَذَا الْخِطَابِ أَنَّهُ بَعَثَ  
 فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يُفَرِّقُونَهُ وَيُحَقِّقُونَ مَكَانَتَهُ  
 وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ وَتَرْكِهِ  
 النَّصِيحَةِ لَهُمْ لَكُونُوا مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ إِلَّا  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَدَةُ أَوْ قَرَابَةُ وَهُوَ  
 عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى مِنْ  
 الْأُمِّ السَّيِّدَةِ لَيْسَ مِنَ الرِّوَايَةِ وَكَوْنُهُ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَ  
 أَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ  
 ثُمَّ وَصَفَهُ بِدَوَا صَافٍ حَمِيدَةٍ وَأَشَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ  
 مِنْ حُرْصِهِ عَلَى هُدَايَتِهِمْ وَرَشِيدِهِمْ وَإِرشَادِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ  
 وَشِدَّةِ مَا يَفْعَلُهُمْ وَيَضْرِبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَأَخْوَاهُمْ وَ  
 عَزَمَتِهِ عَلَيْهِ وَدَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمَوْنِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَعْطَاهُ  
 اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَوَفَّى رَحِيمٌ وَنَثَلَهُ فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ إِلَّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعٌ فِيهِمْ رَسُولٌ  
 مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْآيَةِ وَفِي الْآخِرَةِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَسْبَابِ  
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ  
 وَدَوَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ سُبَّانَ وَصَهْرًا وَجَسْبًا لَيْسَ فِي آبَائِي  
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ سَفَاحٌ كَمَا نَا كَاخَ قَالَ الْكَلْبِيُّ كَتَبَ لِلنَّبِيِّ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ خُسَامِيَّةً أُمِّ فَمَا وَجَدَتْ فِيهِمْ سَفَاحًا  
 وَلَا شَيْئًا تَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

مَكَانَةٌ  
 تَعَالَى  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقْلِبْكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ النَّبِيِّ  
 حَتَّى أَخْرَجْتِكَ نَبِيًّا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَجْزَ  
 خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَمِنْهُمْ ذَلِكَ لَكِي يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَا  
 يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خُدَجَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مَخْلُوقًا  
 مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ نَفْتِهِ الرَّافَةِ وَالرَّحَةِ  
 وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَهْبًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ  
 فَقَالَ مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَ  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ زَيْنِ  
 اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَيْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ بَشَائِئِهِ  
 وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ  
 النَّاجِي فِي الدَّرَجَاتِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُودٍ  
 إِلَّا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 فَكَانَتْ حَيَاتِي خَيْرَ لِّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرَ لِّكُمْ وَكَمَا قَالَ  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ شَيْئًا قَبْلَهَا فَجَعَلَ لَهَا فَرْطًا  
 وَسَلَفًا وَقَالَ السَّيِّدُ قُنْدِي رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ يَغْنِي الْجَنَّةَ وَالْإِلَهَ  
 وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةً لِلْمُنَافِقِ  
 بِالْإِيمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةً لِلْكَافِرِ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو  
 عُبَيْدٍ هَذِهِ رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عَوَّ  
 مِمَّا أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَسْمِ الْمَكْدِيَّةِ وَحَكَمَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ  
 مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ

رَحْمَةُ رَحْمَةٍ وَمَوْتِهِ  
 حَيَاتِهِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَشَاءَ

لَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ  
 مَكِينٍ مَطْلَعِ شَمْسِ أَسِيرِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ أَمَّا  
 وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كُفَيْتُ  
 ابْنُ جَبْرِ الْمُرَادُ بِالنُّورِ الْفَنَاءُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ  
 مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْنَى اللَّهُ  
 هَادِي أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ  
 إِذَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ كَشَيْءٍ صِفَتُهَا كَذَا وَآرَأَى  
 بِالْمَصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالزَّجَاجِ صَدْرَهُ أَيْ كَانَهُ كَوَكَبٍ دُرِّيًّا  
 فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ أَيْ  
 مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمَبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ  
 يَكَا رُزِيَّتْهَا يُعْنِي أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ قَبْلَ كَلَامِهِ كَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ  
 الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ نُورًا وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ  
 مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا  
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا  
 وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى نَسْخَ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى أَخْبَرِ  
 السُّورَةَ شَرَحَ وَشَعَّ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هَهُنَا الْقَلْبُ قَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرِّسَالَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَشَاءَ



بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالَ الْحَسَنُ مَلَأَ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ تَطْهَرْ قَلْبَكَ حَتَّى  
لَا يُؤْذِيكَ الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي  
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ دُنُوبِكَ يَفْعُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ  
قِيلَ أَرَادَ ثِقَلُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ  
مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَاكَاهُ الْمَأْزُودِيُّ وَالسَّلْمِيُّ وَقِيلَ عَصَيْنَا  
كَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَثْقَلَتْ الدُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَاكَاهُ السَّمْعِيُّ  
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَرْوَمٍ بِالنَّبُوَّةِ وَقِيلَ إِنَّا  
ذَكَّرْتُمْ مَعَكُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي  
الْأَذَانِ لِلشَّهَادَةِ وَالْإِقَامَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَعْرِيفُ  
بِسْمِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَعْظِيمِ نَبِيِّهِ  
لَدَيْهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ يَشْرَحَ قَلْبَهُ  
لِلْإِيمَانِ وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوْعَى الْعِلْمِ وَجَلَّ الْحِكْمَةِ وَ  
رَفَعَ عَنْهُ ثِقَلُ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَفَضِهِ لِسِيرَتِهَا وَمَا  
كَانَتْ عَلَيْهِ يَظْهَرُ رُؤْيَاهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَطَّ عَنْهُ عَهْدُ  
أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوَّةِ لِيَتَبَلَّغَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ  
وَيُنَوِّيه بِعَظِيمِ مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفَعَهُ ذِكْرَهُ  
وَقَرَّانِ اسْمُهُ اسْمُهُ قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فِي  
الدُّنْيَا فَلَيْسَ خَطِيبٌ وَلَا مُشْتَهَدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا  
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ رَوَى  
أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا بَنِي  
جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَذَرِي كَيْفَ رَفَعْتُ

ذَكَرْتُ

عَظِيمُ نَبِيِّهِ

وَالْأَمْرَةُ

ذَكَرَكَ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذَكَرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ ذَكَرْتَ  
مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ قَامَ الْإِيمَانُ بِذِكْرِي مَعَكَ  
قَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي قَبْلَ ذِكْرِكَ ذَكَرَنِي  
قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا  
ذَكَرَنِي بِالرَّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الشَّفَاعَةِ  
وَمِنْ ذِكْرِهِ مَعَهُ تَقَاتُ أَنْ قَرْنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمُهُ  
بِاسْمِهِ فَقَالَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بَوَاءُ الْعَطْفِ الْمَشْرُوكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ هَذَا الْكَلَامِ  
فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ الْحَيَّانِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَ بَيْنَهُ وَقَرَأَتْهُ عَلَى الثَّقَةِ عَنْهُ  
قَالَ نَابُوعُ النَّمِرِيُّ قَالَ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ  
بْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ السَّجَزِيُّ نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّلِيَّالِيُّ نَا  
شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ  
وَشَاءَ فَلَانٍ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
أَرْشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ مَشِيئَةِ  
اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهِ وَاخْتَارَهَا بِشَيْءٍ الَّتِي هِيَ  
لِلنَّفْسِ وَالْتَوَاضِعِ خِلَافُ الْوَاوَالَتِي هِيَ لِلْإِسْتِرَاكِ وَشَبَّ  
الْحَدِيثُ الْآخِرُ أَنَّ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ مَنْ يَطْعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ  
غَوَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّسْ خَطِيبُ الْقَوْمِ

أي الشفاعة العظمى والوفاء



اَنْتَ قُمْ اَوْ قَالَ اِذْهَبْ قَالَ اَبُو سَلِيْمَانَ كَرِهَ مِنْ الْجَمْعِ بَيْنَ  
 الاسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكُنَايَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْقِسْوَةِ وَذَهَبَ  
 غَيْرَ إِلَى أَنَّهُ أَنْكَرَهُ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَوْلُ أَبِي سَلِيْمَانَ  
 اصْحَحْ لِمَا رَوَيْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَعْصِيهَا  
 فَقَدْ عَفَى وَلَمْ يَكُنْ الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 الْمَفْسِّرُونَ فِي الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ أَنَّ وَمَلَائِكَةً يَصَلُّونَ  
 عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يَصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَإِذَا  
 فَاجَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لَعَلَّةَ الشَّرِيكِ خُصُوصًا  
 الضَّمِيرُ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَدَرُوا الْآيَةَ أَنَّ اللَّهَ يَصَلِّي وَمَلَائِكَتُهُ  
 يَصَلُّونَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَنَ قُضِيَتْكَ  
 عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ فَقَالَ سَنَ يَطْعُ الرَّسُولَ  
 فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَامْ  
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ  
 الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مَحْدٍ يُرِيدُ أَنْ نَحْذُوهُ حَسَنًا كَمَا اخْتَلَفَتْ  
 النَّصَارَى عَلَى فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
 فَمَنْ طَاعَهُ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمَفْسِّرُونَ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ أَهْدَانَا الْقُرْآنَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ  
 الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْمُرْتَبِعُ الْمُسْتَقِيمَ  
 هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
 وَأَصْحَابُهُ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَاهُ سَلَمَةُ  
 عَنْهَا أَخُوهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وصاحبه

وصاحبه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى أبو الليث  
 السمرقندي مثله عن أبي العالوية في قوله صراط الذين  
 أنعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله  
 وينصح وحكى الماردي ذلك في تفسير صراط الذين أنعمت  
 عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى أبو عبد الرحمن  
 السلمى عن بعضهم في تفسير في قوله تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ  
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مَحْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَ  
 قَبْلَ التَّوْحِيدِ قَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَعَدَّوْا نَفْتِ  
 اللَّهُ لَا تَخْصُوهَا قَالَ أَنْعَمَ بِمَحْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ  
 الْآيَتَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ مَحْدٌ عَلَيْهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقَرَأَ صَدَقَ  
 بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ  
 أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ  
 فِي قَوْلِهِ إِلَّا بَيْنَكُمُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ بِمَحْدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ لَهُ تَعَالَى  
 بِالشَّهَادَةِ وَمَا تَقَلَّبَ بِهَا مِنَ الشَّيْءِ وَالْكَرَامَةِ قَالُوا اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةَ  
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَرْغَبًا مِنْ رِثْبِ الْأَثَرِ وَجَمَاعَةً  
 أَوْ صَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِأَبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خُصَايَصِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ



والسلام ومبشراً لأهل طاعته ونذيراً لأهل معصية  
وداعياً إلى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً يهتدى به  
للحق حدثنا الشيخ أبو محمد بن عتاب حدثنا أبو القاسم  
بن حاتم بن محمد حدثنا أبو الحسن القاسمي حدثنا أبو  
زيد المزوري حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا  
البخاري حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال  
عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص  
قلت أخبرني عن صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أجل والله أنه لموصوف في التوراة ببعض صفته  
في القرآن يا أيها النبي أرسلناك شاهداً ومبشراً و  
نذيراً وجيئاً للايمتين أنت عبدي ورسولي سميتك  
المتوكل ليس بغظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق  
ولا يدفع بالسية السية ولكن يعفو ويغفر ولن يقبض  
الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله  
ويفتح به اعنياً عمياً واذاناً صماً وقلوباً غافلاً وذكر  
مثله عبد الله بن سلام وكعب الاخبار وفي بعض طرقه  
عن ابن اسحاق ولا صحب في الاسواق ولا متزين  
بالفخر ولا قوال للحناء اسد ده لكل جليل واهب له كل  
خلق كريم ثم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى  
ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو  
والعرف في خلقه والعدل سبيله والحق شريعته والهدى

امامه

امامه والاسلام ملته واحد اسمه اهدى به بعد الضلالة و  
اعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخالة واسمى به بعد  
الذكورة والكثرة بعد القلة واغنى به بعد العيلة واجمع  
بوالفرقة والوفى به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة  
وامم متفرقة واجعل امته خيراً مية اخرجت للناس و  
في حديث آخر اخبرنا رسول الله عليه وسلم عن صفته في  
التورية عبدي احمد المختار مولده بمكة ومهاجرة باليمن  
او قال طيبة امته الحادون لله على كل حال وقال الله تعالى  
الذين يتبعوا الرسول النبي الامي الآيتين وقد قال تعالى  
فيما رحمة من الله لنت لهم الآية وقال السمرقندي ذكر  
الله منته انه جعل رسوله رجلاً بالمؤمنين رؤوفاً  
الجانب ولو كان فظاً غليظاً خشناً في القول لتفرقوا  
من حوله لكن جعله الله شجعاً سهلاً طليقاً براهناً  
قاله الضحاك وتعالى وكذلك جعلناكم امّة وسطاً  
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شهيذاً قال أبو الحسن القاسمي ابا ان الله فضل نبينا  
صلى الله عليه وسلم وفضل امته بهذا الآية وفي قول  
في الاخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيذاً عليكم و  
تكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله فكيف اذا  
جئنا من كل امّة بشهيد الآية وقوله وسطاً اي  
عدلاً لا خياراً ومعنى هذه الآية وما هديناكم فلكذلك

لطيفاً  
كثير الاحسان



خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا خِيَارًا  
 عَدُوًّا لِّلشَّهَدَاءِ لِّلْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَمْرِهِمْ وَيَشْهَدُ كَلِمَةُ الرَّسُولِ  
 بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ  
 بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أَمْرِهِمْ مَا جَاءَ نَاسٌ بِشَيْءٍ  
 وَنَذِيرٍ فَشَهِدَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِّلْأَنْبِيَاءِ  
 وَيُزَكِّيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ سَمِعْنَا الْآيَةَ  
 أَنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ وَالرَّسُولُ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
 السَّمْعُ قَدْ بَيَّنَّا قَوْلَ النَّبِيِّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ  
 صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ  
 قَدَمٌ صَدَقَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْفَعَ لَهُمْ  
 عَنِ الْحَسَنِ أَيْضًا فِي مَصِيبَتِهِمْ بَنِيهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَنْ  
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ وَهِيَ سَهْلُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعْوَاهُ اللَّهُ فِي  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ  
 إِمَامُ الصَّادِقِينَ وَالْمُتَدَيِّقِينَ الشَّفِيعُ الْمَطَاعُ وَالسَّائِلُ  
 الْمَجَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّمْعُ  
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي مَا وَرَدَ فِي خُطَابِهِ آيَاهُ مَوْجُودِ  
 الْمَلَأُطْفَةِ وَالْمُبَرَّةُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنَّا  
 لَمْ أَذْنَبْ لَهُمْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامِهِ  
 بِمَنْزِلَةِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ قَالَ عَوْنُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ وَحَكَى

هذا هو

عظيم السلام

قال في هذا

أي بسبب موت نبيهم

محمد صلى الله عليه وسلم  
 هو شفيع صدق الله عند ربهم

في خاتمة النبوة

السمرقندي

السَّمْعُ قَدْ بَيَّنَّا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ  
 الْقَلْبُ لَمْ أَذْنَبْ لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِقَوْلِهِ لَمْ أَذْنَبْ لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ  
 هَذَا الْخُطَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ  
 قَلْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَمْ أَذْنَبْ لَهُمْ بِالْخُلُوفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ  
 الصَّادِقُ فِي عَذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَاهُ وَبَرُّهُ  
 بِهِ مَا يَنْقُطُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نَبَاطُ الْقَلْبِ قَالَ يَقْطَعُ  
 ذَهَبٌ نَاسِلٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَانِي  
 بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فَلَمَّا أَذِنَ  
 لَهُمْ أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا النِّفَاقَ وَ  
 أَنَّهُ لَاجِرٌ عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 حُجِبَ عَنِ الْمُسْلِمِ الْمُجَاهِدِ نَفْسُ الرَّايِضِ بْنِ مَامٍ الشَّرِيعَةِ خَلَفَ  
 أَنْ يَأْذِنَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفَعَلَهُ وَمَعَاظَاتِهِ  
 وَمَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ عَصْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ وَرِفْضَةُ الْأَدَابِ  
 الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَيْتَا مِثْلَ هَذِهِ الْمَلَأُطْفَةِ الْعَجِيْبَةِ فِي  
 السُّؤَالِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنْ  
 الْجَمِيعِ وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ  
 بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ الْعَشْبِ وَأَنْشَأَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ  
 كَانَ ثُمَّ ذَنْبٌ قَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كُنْتَ  
 تَوَكَّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَانَبَ اللَّهُ

وبعض النسخ بالسنديد

لا تأخذوا

قريباً



خدا ولي

تعالى الانبياء بعد الزلات وعاتب بني اسرائيل عليه السلام  
قبل وقوعه ليكون بذلك اسد انتهاه ومحافظه  
لشرائط المحبة وهذه غايته العناية ثم انظر كيف  
بدأ بنباته وسلامته قبل ذكر ما حجب عليه وخفي  
ان يترك اليه ففي انشأته بدائه وفي طي تخريفه  
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد تعلم انه يحزنك  
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية قال علي رضي  
الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذب  
بك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى قد تعلم  
انه يحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية  
ودوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذب قوم حزن  
فجاءه جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي فقال انهم  
يعلمون انك صادق فانزل الله تعالى الآية ففي هذه الآية  
منزج لطيف المأخذ من تسليته تعالى عليه السلام  
والطافه في القول بان قرأ عنده انه صادق عندهم  
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً و  
اعتقاداً وقد كانوا يستنون به قبل النبوة الامين فدفع  
بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم  
لهم بلسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين  
لمين بايات الله يحمدون فيجاءه من الوصم وطوقهم  
بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم لا الحمد انما يكون

غابته صح  
طحي  
عظم وواحد

منزج مشرع ومرجع ومأخذ

بسة  
نهت  
ارغاض  
اناف  
احزان

نمن

وصح  
عجيب

استهان

نمن علم الشئ ثم انكره كقوله تعالى ومجدوا بها واتقنوا  
انفسهم ظلماً وعلموا ثم عزاه وانسه بما ذكره عن ك  
قبله ووعده بالنصر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك  
الآية فمن قرأ يكذبونك بالتحقيق فعناه لا يجدونك  
كاذباً قال الفرأ الكسائي لا يقولون انك كاذب وقيل  
لا يحجون على كذبك ولا يشتونه ومن قرأ بالتشديد  
فعناه لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك  
ومما ذكر من خصائصه وبر الله تعالى به ان الله تعالى  
خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح  
يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب  
طوب هو الا يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المدثر  
يا ايها المزمل الفصل الرابع في قسم الله تعالى بعظيم قدر  
قال الله تعالى لعرك انهم لفي سكرتهم يوهولون اتفق  
اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله بمدته  
حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من  
المر ولكنها فتحت الكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك  
يا محمد في عيشك وقيل وحياتك فهدى نهائية التعظيم و  
غاية البر والتشريف قال ابن عباس ما خلق الله تعالى  
وما ذرأ وبراً نفساً اكرم عليه من محمد صلى الله عليه  
وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غير  
وقال ابو الجوز اما اقسم بحياة احد غير محمد صلى الله عليه

برأهم

قال يا آدم انهم باسمائهم  
قال يا نوح انه ليس باهل انه عمل غير صالح  
يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امره  
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض  
قال يا عيسى ارمهم اللهم ربنا انزل  
علينا ما نذكر من السماء آه  
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى  
يا يحيى هذا الكتاب بقوة الى اخر الآيات



وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال تعالى ليس والقران  
الحكيم الايات مختلفا المفسرون في معنى ليس على اقول  
فحكى ابو محمد مكي انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لي عند رب عشرة اسماء ذكرتها طه ويسر اسمان  
له وحكى ابو عبد الرحمن البجلي عن جعفر الصادق انه اراد  
يا سيدي مخاطبة لنبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن  
عباس ليس معناه يا انسان اراد محمد اوقيل وهو قسم  
وهو من اسماء الله تعالى قال الزجاج معناه يا محمد وقيل  
يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية ليس يا محمد عن  
كعب ليس قسم اقسام الله به قبل ان يخلق السماء  
والارض بالفي عام يا محمد انتك لمن المرسلين ثم قال  
والقران الحكيم انتك لمن المرسلين فان قررت انه من  
صلى الله عليه وسلم وصح فيه قسم كان فيه من التعظيم  
ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه و  
ان كان بمعنى البند فقد جاء قسم آخر بعد التحقيق رسالتك  
والشهادة بهدايته اقسام الله تعالى باسمه وكتابه انه من  
المرسلين بوجه الى عباد الله وعلى صراط مستقيم من ايمانه  
اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاد  
لم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له  
وفيه من تعظيمه وتجيده على تأويله من قال انه ياسيد  
ما فيه وقد قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا

بالاشياء

ادى مجموع

والله ان الحكيم

فخر

فخرو وقال تعالى لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد  
لا اقسام به اذ لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاك مكي  
وقيل لازادة اي اقسام به وانت به يا محمد حل اقول  
لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء  
مكة وقال الواسطي اي تخلف لك بهذا البلد الذي شرفته  
بمكانك فيه حيا وبوركته ميتا يعني المدينة والا قول  
اصح لان السورة مكية وما بعده يعني قوله تعالى حل  
بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا  
البلد الا قال آمنها الله بمقامه فيها وكونه بها فان كون  
امان حيث كان ثم قال وفالدوم ولد من ايراد آدم  
فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهو اشارة  
ان شاء الله الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة  
القسام به في موضعين وقال تعالى لم ذلك الكتاب قال  
ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسام الله بها غير فيها  
غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو  
الله تعالى واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام وحكى هذا  
القول السمرقندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله  
انزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن  
لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا  
الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران  
اسميه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى

والمؤمنين باخوذ صلوات الله عليهم

وهو المشهور عند الجمهور

وعنه وعن مع  
ابن عباس

والتفسير



في القرآن المجيد اقسام بقوة قلب حبيبته صلى الله عليه وسلم حيث جعل الخطاب والمشاهدة ولم يوتر ذلك فيه لعل حاله وقيل لم هو القرآن وقيل هو اسم الله وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد في تفسيره والتجيم اذا هوى الله محمد عليه الصلوة والسلام وقال التجيم قلب محمد هوى اشترج من الانوار وقال انقطع عن غير الله قال ابن عطاء في قوله تقا والفجر والبال عشر الفجر محمد لان منه فجر الايمان الفصل الخامس في قسمه تقا حده له لتحقيق مكانته عنده قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجي السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحى فنزلت السورة قال الفقيه القاضى وفقه الله اياه تضمنت هذه السورة من كرامة الله تقا وتنويه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم له عما اخبر به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجي اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله تقا ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما ابقضك وقيل ما اهلكك بعد ان اصطفاك الثالث فعله ولاخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق اي مالك في مرجعك

عن ابن عمر

والمراد بلبال عشر والعشرون المبتدئ على العار

اي اكرم بغيره او كسا اي رجع رولاه

اذ سجي او سكن  
ركد او سكن

عليه  
في الخطاب  
والمشاهدة

في قوله  
اشترج من الانوار  
سبب نزول

في قوله  
اشترج من الانوار  
سبب نزول

عند  
في قوله

صحت

عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما ادخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع قوله ولستوفى يعطيك ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع التقاد وتنشآت الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضيه بالفلج في الدنيا والشواب في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروى عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن انجي منها ولا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امتي النار الخ من ما عده تقا عليه من نعمة وقدره من قبله في بقية السورة من هذا يتنه الى ما هداه له او ما هداه للناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه بما اتاه او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى ويتيمنا فحمدت عليه عه واواه اليه وقد قيل اواه الله وقيل يتيمنا لا مثال لك فاواك اليه وقيل المعنى الم يجدك فهدى بك ضالا واغنى بك عابلا واوى بك بيتما ذكره بهذا المعنى وانه على المعلوم من القدر لم يهمله في حال صغره وعينه ونيمه وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفا به السادس امره باظهار رفته عليه وشكر ما شرفه به بنشره واشهادا ذكره بقوله تقا وما بنعمة ربك

في  
عاب او لم يهمل

الانه  
منظم

في قوله

اصطفا به

في قوله



فحدث فان من شك النعمة لحدث بها وهذا خاص له  
عام لا يقتضيه قوله تعالى والنجم اذا هوى اذ هو الى قوله لقد راى  
من آيات ربه الكبرى اختلاف المفسرين في قوله والنجم  
اذا هوى باق وويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها هو  
القرآن وجعفر بن محمد عليه السلام وقال هو قلب محمد  
وقيل في قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما  
الطارق النجم الثاقب هذا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم  
حكاه السلمي تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه  
العبد ما يقف دونه القدر **عشر** في العبد واقسم جل  
على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقته  
فيما تلى وانه وحى يوحى او صلى اليه عن الله جبريل  
وهو الشديد القوى ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته بفضله  
الاسرى وانتهاه الى سدة المنتهى وتصديق بصير  
فيما راى وانه راى من آيات ربه الكبرى وقد نبه  
على مثل هذا في اقل سورة الاسرى ولما كان ما كان  
شفقه عليه السلام من ذلك الجبروت وشاهده من  
عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستشعره الجمل  
سماع اذناه العقول ومن عنه تعالى بالايما والكناية  
الاله على التعظيم فقال فاحى الى عبده ما اوحى وهذا  
النوع من الكلام يستعمله اهل النقد والبلاغة بالوحى  
والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال

انه محمد صلى الله عليه وسلم

عنه اذ عا  
ب تفصيل

تعالى

تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى انخفضت الافهام  
عن تفصيل ما اوحى ونأهت الاحلام في تعيين تلك  
الايات الكبرى قال القاضي ابو الفضل واشتملت  
الايات على اعلام الله تعالى بذكائه جلته عليه السلام  
وعصمتها من الافات في هذا المسرى فذكر في فؤاده و  
لسانه وجوارحه قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما  
راى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وصر  
بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى فلا أقسم  
بالجنس الجوار الكائن الى قوله وما يقول شيطا  
ن رجيم لا أقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم  
اى كريم عند مرسله ذى قوة على تبليغ ما حمله من  
الوحى مكين اى متمكن المنزلة من ربه وفيه المحل  
عنده مطاع ثم اى فى السماء امين على الوحى قال على  
بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله  
عليه وسلم فجميع الاوصاف جعده على هذا وقال غيره  
هو جبريل فتراجع الاوصاف اليه ولقد راه يعنى  
محمد اقبل راى ربه وقيل راى جبريل في صورته وما  
هو على الغيب بظنين اى بمشهم ومن قرأ بالاضاد  
فغناه ما هو بخيل بالدعاء والتذكير بحكمه وبعلمه و  
وهذه لمحمد عليه السلام باقفاق وقال الله تعالى و  
القلم الايات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه

اي ذهبت

اي بظهره

المسرى

نخ

كبر

عنه اذ عا  
خطف



على تنزيه المصطفى بما غصته الكفرة به وتكذيبهم له  
 وأفسدته وبسط أمسه بقوله تحيينا خطابه ما  
 انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبصرة في المحاسبة  
 واعلى درجات الادب في المحاورة ثم اعلمه قاه بماله  
 عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا ياخذ عده  
 ولا يمتن به عليه فقال تقا وانك لا اجن غير ممنون  
 ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهذه اليه والذلة  
 تسمي للتجديد بحر في التاكيد فقال وانك لعل خلق عظيم  
 قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك  
 همزة الا الله قال الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله لما  
 اسنده اليه من نعمته وفضله بذلك على غيره لا يجنبه  
 على ذلك الخلق فبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد المجيد  
 الذي يسر الخير وهدى اليه ثم اثنى على فاعله و  
 جازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واسع افضاله ثم سلا  
 عن قولهم بعد هذا بما وعده به من عقابهم وتوعدهم  
 بقوله فستبصرون الثلث آيات ثم عطف بعد ذلك  
 على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعدمه ما يبيد متوليا  
 ذلك بفضله ومتصرا بنبيه فذكر بضع عشرة خصلة  
 من خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله  
 اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتيام  
 شقائه وخاتمته بواره بقوله ستمسه على الخراطوم فكا  
 بنى هذا

المراد بالعدو  
 ابو جهل عبد الله  
 عند من عيسى  
 رتبها

نصرة

نصرة الله له اتم من نصرتة لنفسه ودرية الله تعالى  
 على علوه ابلغ من رده واشتيت في ديوان مجده الفضل  
 السادس فيما ورد من قوله تقا في جهته عليه السلام مو  
 والشفقة والاكرام قال الله تقاطه ما انزلنا عليك  
 القرآن لتشقي قيل طه اسم من اسمائه عليه السلام و  
 قيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل  
 هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا  
 هادي وقيل هو امر من الوطء والهائم كناية عن اللذض  
 اى اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد  
 على قدم واحدة وهو قوله تقا ما انزلنا عليك القرآن  
 لتشقي نزلت الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يشكفه من السهر والتعب وقيام الليل اخبرنا القاضي  
 ابى الوليد الباجي اجازة ومن اصله نقلت قال حدثنا  
 ابو ذر الحافظ حدثنا ابو محمد الجوى حدثنا ابراهيم بن  
 خزيمة الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا هاشم  
 بن القاسم عن ابى جعفر عن الربيع بن انس قال كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع  
 الاخرى فانزل الله تقاطه يعنى طاء الارض يا محمد  
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ولا خفاء بما في هذا  
 كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من  
 اسمائه عليه السلام كما قيل او جعلت قسما الحق الفضل

قيل معنى طه  
 صوت من صوت

ابو عبد الله محمد بن  
 عبد الرحمن وغير واحد  
 عن القاضي



بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله  
تعا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا  
بهذه الحديث اسبقا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او  
غيفا او جنعا ومثله قوله تعا لعلك باخع نفسك الا  
يكولوا مني منين ثم قال ان نشاء ننزل عليهم من  
السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا  
الباب قوله تعا فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين  
الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون  
الى الاخر التورة قوله تعا ولقد استهزئ برسل من  
قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعا بما ذكر وهو ن عليه  
ما يلقي من المشركين واعلم ان من تمادي على ذلك  
يحل به بمن قبله ومثله هذه التولية قوله تعا وان  
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن ~~كذب~~ قولي  
تعا كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا  
ساحرا وجنون عزا الله بما اخبر به عن الاتم السا  
لفة ومقالها لانبياهم قبله ومختهم بهم وسلاه  
بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة والله ليس اول  
من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله تعا  
فتول عنهم اي اعرض عنهم فما انت بملوم اداء ما  
بلغت وابلاغ ما حلت ومثله قوله تعا فاصبر لحكم  
ربك فانك باعيننا اي اصبر على اذا هم فانك بحيت

ما حل

البلوى اذا حلت  
طابت

نراك

نراك وحفظك سلاه الله بهنا في اي كثير من  
المعنى فصل السابع فيما اخبر الله به في كتابه العزيز  
من عظيم قدره وبشرى منزلته على الانبياء وحفظ  
رتبه قوله تعا واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم  
من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن  
القاسبي اختص الله تعا بمحمد صلى الله عليه وسلم بفضل  
ولم يؤت غيره ابان به وهو ما ذكره هذه الآية قال  
المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا  
الا ذكر له محمدا ونفثه واخذ عليه ميثاقه ان ادركه  
ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم  
ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعا جاءكم الخطاب لاهل  
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن  
ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم  
فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم  
لئن بعث وهو حي ليؤسنن به وليصرنه وياخذ العهد  
بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في اي تضمنت  
فضله من غير وجه واحد قال تعا واذا اخذنا من النبيين  
ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال انا اوحينا اليك  
كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلنا روي عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه انه قال في كلامي بكلي به النبي صلى الله عليه وسلم  
بابي انت وامتي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك

هذا

في الغالب وانما رزق

اي فضله

فقال

اي في ذلك الادام

فما يضرنا

لقي وصدق



عند الله ان بعثك اخا الانبياء وكررك في اولهم  
فقال نقا واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك و  
من نوح الآية بابي انت وامتى يا رسول الله لقد بلغ  
من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا  
اطاعوك وهم بين اطاعتها بعد بون يقولون يا  
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول قال قتادة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق  
واخرهم في البعث فذلك وقع ذكره مقدما هنا قيل  
نوح وغيره قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه السلام  
للتخصيص بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى اخذ الله  
عليهم الميثاق اذا خرجهم من ظهورهم كالدرو  
قال نقا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال  
اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد  
صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الامم والا سجد واجتمع  
له الغنائم وظهرت عليه المعجزات وليس احد من الانبياء  
اعطي فضيلة اوكرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله  
عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله ان الله  
نقا خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة و  
الرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول و  
حكى السمرقندي عن الكلبي في قوله نقا وان شيعته لا  
لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد اي من شيعته محمد

لابراهيم

محمد الكلبي  
من المشركين

الرسول

لا ابراهيم اي على دينه ومنها جده واجازة الفراء وحكاية  
عنه مكي وقيل المراد نوح عليه السلام فصل الثامن في اعلا  
الله تعا خلقه بصلوته عليه ولايته له ورفع العذاب  
بسببه قال نقا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي  
كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة  
وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم  
وهم يستغفرون وهذا مثل قوله نقا لو تنزلوا لاية و  
قوله ولولا رجال مؤمنون الآية فلما هاجز المؤمنون  
نزلت ومالهم الا يعذبهم الله وهذا من ابين ما يظهر  
مكانته صلى الله عليه وسلم ودرء به العذاب عن اهل  
مكة سبب كونه فيهم ثم كون اصحابه بعده بين اظهر  
فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم و  
غلبتهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم  
وديارهم ومالهم وفي الآية ايضا تاويل آخر حدثنا القا  
المشهود ابو علي رحمه الله بقرائتي عليه نا ابو علي السنجي نا  
محمد بن محبوب المروزي نا ابو عيسى الحافظ نا سفيان بن  
وكيع نا ابن نمير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبا  
بن يوسف عن ابي بريدة بن موسى عن ابيه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانتين لا ميثاق  
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم  
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الا سفهاء

ضى

ابو الفضل بن خرون  
وابو الحسين الصيرفي نا  
ابو يعلى بن زوج الحرثي نا



ونحو منه قوله كما وما ارسلناك الا رحمة للعالمين  
 قال عليه السلام انا امان لا محابي قيل من البدع وقيل  
 من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول صلى الله  
 عليه وسلم هو الايمان الاعظم ما عاش وما دامت سنته  
 باقية فهو باق فاذا امتيت سنته فانتظر البلاء والفتن  
 وقال كما ان الله وملائكته يصلون على النبي الالية ابا  
 الله كما فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلوته عليه ثم  
 بصلوة ملائكته وامر عباده بالصلوة والتسليم عليه وحكي  
 ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء قال قوله عليه السلام  
 وجعلت قرعة عيني في الصلوة على هذا اي في صلوة الله  
 علي وملائكته وامر والامة بذلك الى يوم القيمة والصلوة  
 من الملكة ومثاله صلوة الله رحمة وقيل يصلون  
 بباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم  
 الصلوة عليه بين لفظ الصلوة والبركة وسند كحكم الصلوة  
 وذكر بعض المتكلمين في تفسيره وفي كهيصة ان الكاف  
 من كافي اي كفاية الله تعالى لنبيه قال اليس الله بكا في عبده  
 والهاء هدايته قال ويهديك صراطا مستقيما والياء تاييده  
 قال ايتك بنصر والعين عصمته له قال والله يعصمك من  
 الناس والصاد صلوته عليه قال ان الله وملئكته يصلون  
 على النبي وقال تعالى وان تظاراعليه فان الله هو مولاه  
 وليه وصالح المؤمنين قتل الانبياء وقيل الملائكة وقيل

وازال الحديث  
 حبيب الرحمن زياكم النساء  
 والطيب وجعلت قرعة عيني  
 في الصلوة  
 صدق

وجبريل

ابوبكر

ابوبكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنون على ظاهره الفصل الثاني  
 فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته قال الله تعالى انا فتحنا  
 لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الايات  
 من فضله والثناء عليه وكريم منزلته عند الله تعالى ونعمته  
 لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتداء جل جلاله اعلا  
 بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه و  
 علو كرامته وشريعته واية مغفوره غير مواخذ بما كان وما  
 يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اي انك  
 مغفور لك وقال مكى جعل المنية سبيبا للمغفرة وكفى من عنده  
 لا اله غيره منه بعد منية وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته  
 عليك قتل بخضوع من تكلم الملك وقيل بفتح مكى والطايف  
 وقيل برفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويفرلك فاعلم  
 بتام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاء  
 عليه واحبها له ورفع ذكره وهدايتته الصراط المستقيم المبلغ  
 الجنة والسعادة والنصر العزيز ومنته على امته المؤمنين  
 بالتسكين والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم  
 بالهم بعد وفورهم العظم والعفو عنهم والستر لذنوبهم  
 وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمة  
 وسوء عقابهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا و  
 نذيرا فعد رحاسنه وخصايصه من شهادته على امته  
 لنفسه بتلويحه الرسالة لهم وقيل شاهدا لهم بالتوحيد

ابوبكر وعمر



ومبشر لآلته بالشواب وقيل بالمغفرة ومنذراً عدوه  
 بالعذاب وقيل محذراً من الضلالت ليوم من بالله ثم من  
 سبقت له من الله الحسنى وبمركزه ويؤخره أي تجلونه  
 وقيل تنصرونه وقيل تبا الفول في تعظيمه وتوقره أي  
 تعظمونه وقراه بعضهم تنزوه بنائين من العز والاكتر  
 والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وشجوه  
 فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء وجع النبي صلى الله عليه  
 وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو اعلام  
 الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتام النعمة ابلغ  
 الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة وقال  
 جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيب واقرب  
 بحيوته ونسخ به شرايع غيره وخرج به الى المحل الاعلى و  
 حفظه في المعراج حتى ما زاع البصر وما طفي وبعثه الى الارض  
 والآخر واحل له ولايته الفنايم وجعله شفيعاً مشفقاً وسيد  
 ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه وجعله احد ركبي  
 التوحيد ثم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله  
 يد الله يعني بيعة الرضوان أي انما يبايعون الله بسيفهم  
 أي يبايعون الله فوق ايديهم يريد عند البيعة وقيل قوة الله  
 وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارات و  
 تجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شأن  
 المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم

وهي من اعلام الاختصاص  
 والهداية وهي من اعلام  
 الولاية فالمغفرة ثبوتية  
 من العيوب وتام النعمة  
 منهم

ثم بالرسول  
 فاعلم بربهم  
 جمع غلات

فسته

تقتلهم

تقتلهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله  
 رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة  
 لان القاتل والرامي بالحقيقة هو الله وهو الخالق فعله و  
 رميه وقدرته عليه ومستيبه ولانه ليس في قدرة البشر  
 توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من  
 لم قتل اعينه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقيل  
 في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي ومقابله اللفظ  
 ومناسبة أي قاتلهم وهم وما رميتهم انت اذ رميت و  
 جوههم بالحصى والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجمع  
 الى منفعة الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل والرامي  
 بالمعنى وانت بالاسم الفصل العاشر فيما اظهره الله في كتابه  
 العزيز من كرامته عليه وسكانته عنده وما خصه به  
 من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما  
 نفسه تعالى الاسرى في سورة سبحان والتجيم وما انطوت عليه  
 القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد  
 من الجايب ومن ذلك عصمته من الناس وقوله وادعكم  
 كفره الآية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله  
 به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد تحزيبهم لهلكه  
 وخلوصهم نجياً في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه  
 عليهم وذوولهم عن طلبه في الفار وما ظهر في ذلك من  
 الايات ونزول السكينة عليه وقصة سراقه بن

لقوله تعالى والله يعصمك من الناس



ملك حسب ما ذكره اهل الحديث والسيرة في قصة الفار  
وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكتاب و  
فضل لربك والخزان شانيك هو الابن اعلمه الله بما  
اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير  
وقيل الشفاعة وقيل الهجرة الى الله الكثير وقيل النبوة وقيل  
المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله تعالى ان شأنيك  
هو الابن اي عدوك ومن فضلك والابن المحقير  
الذليل او المفرد الوحيد او الذي لا خيريته وقال ولقد  
آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قيل السبع المثاني  
الستور الطوال الاقل والقرآن العظيم ام القرآن وقيل السبع  
المثاني ام القرآن العظيم شائره وقيل السبع المثاني ما في  
القرآن من امر ونهي وبشوى وانذار وضرب مثل  
واعداد نعم وآتيناك نبيا القرآن العظيم وقيل سميت  
ام القرآن مثاني لانها تنشئ في كل ركعة وقيل بل الله  
استشناها لمحمد صلى الله عليه وسلم وذخره له دون الانبياء  
وسمى القرآن مثاني لان القصص تنشئ فيه وقيل السبع  
المثاني الكرمات بسبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة  
والشفاعة والولاية والعظيم والسكينة وقال انزلنا  
اليك الذكر الالهي وقال وما ارسلناك الا كافة للناس  
بشيراً ونذيراً وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم  
جميعاً الاية قال فهذه من خصايصه وقال تعالى وما ارسلنا

من

من رسول الا بلسان قومه ليبيين لهم فخصتهم بقوله  
مهم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما  
قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي  
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال  
اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذ فيه  
من امر ونهي فهو ما مضى عليهم كما بمضى حكم السيد علي عبده  
وقيل اتباع امره اولى من اتباع راي النفس وازواجه  
امهاتهم اي حقن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم  
بنده مكرمة له وخصوصية ولانهن له ازواج في الآخرة  
وقد قرئ وهن اب لهم ولا يقرأ به الآن لمخالفة المصنف  
وقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله  
العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازلي واسرار الوسطى  
الى انها اشارة الى احتمال الرواية التي لم يحتملها موسى  
صلى الله عليهما الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن  
خلقاً وخلقاً وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية  
فيه نسباً اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم  
الباحث عن تفاصيل جلال قدره العظيم ان خصال الجلال  
والكمال في البشر نوعان ضروري دنيوي اقتضته الجبلة  
وضرورة الحياة الدنيا ومكسب ديني وهو ما يجد  
فاعله ويقرب الى الله زلفى ثم هي فنين ايضا منها  
ما يختص لا حيد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل



فاما الضرورى المحض فاليس للمؤمن فيه اختيار ولا  
اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال  
صوته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه  
وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرقي  
نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعو  
ضرورة حيوته اليه من غذائه وقومه وملبسه و  
مسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد يلحق هذه  
الخصال الآخرة بالآخرة اذا قصد بها التقوى و  
معرفة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود  
الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الآخرة  
فصاير الاخلاق العلية واداب الشريعة من الدين و  
العلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع  
والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمرقة والفتة  
والتؤدة والوقار والرحمة وحن الادب والمعاشرة  
واخوانتها وهي التي جماعها حسن الخلق ويكون من هذه  
الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبل لبعض الناس و  
بعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه  
من اصولها في اصل الجبل شعبة كما سنينه ان شاء الله  
تكون هذه الاخلاق دينية اذا لم يرد بها وجه  
الله والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضايا باتفاق  
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موضع بعضها

وتفضيلها

وتفضيلها فصل اذا كانت خصال الكمال والجلال ما  
ذكرناه ووجدنا الواحد منها يشرفنا بوحدة منها  
او اثنين ان اتفقت له في عصر اما من نسب او جمال  
او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم  
قدره وتقرب باسمه الامثال وتقرّر له بالوصف  
بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو عصور خوال  
رحيم فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل  
هذه الخصال الى ما لا ياخذ عتلا يعبر عنه مقال  
لا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبر المتعارفين  
فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والامطفا  
والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحى والشفاء  
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام  
المجود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود  
والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والائم  
سيادة ولد آدم ولواء الحمد والبخارة والمكانة عند  
ذي العرش والطاعة والامانة والهداية ورحمة  
العالمين واعطاء الرضى والشوق والكوش وسماع القول  
واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر  
وموضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكين  
والتأييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع  
المثاني والقران العظيم وتنكية الامة والدعاء

مرئى

والندارة



الى الله والصلوة الله والملائكة والعلم بين الناس بما  
 اراد الله ووضع الاصل والاعلال عنهم والقائم باسمه  
 واجابة دعوته وتكليم الجادات والفجوة واحياء الموتى  
 وسماع الصم والنبع الماء من اصابعه وتكثير القليل و  
 اشتقاق القمر ودر الشمس وقلب الاعيان والنصر  
 بالرجوب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتبيخ الحمما  
 وابراء الالام والقصة من الناس الى ما لا يحويه عقل  
 ولا يحيط بعلمه الا ما خه ذلك ومفضله به لا اله  
 غيره الى اعد له في الدار الآخرة من منازل الكرامة  
 ودرجات القدس ومرتبات السعادة والنعمة والنز  
 يادة التي تقف دونها العقول وحقار دون ادائها  
 الوهم فضل ان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع  
 بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلا الناس قدرا و  
 اعظمهم محلا واملهم محاسنا وفضلا وقد ذهبت  
 في تفاصيل حصول اكمال مذهب جميل لا شوقني الى ان  
 اقوف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم فاعلم نو  
 الله قلبه وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حبي  
 وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير  
 مكتسبة وفي جملة الخلقه وجده حايثا لجميعها  
 محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نقله الاخبار  
 لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها

وتشابه

وتشابه اعضائه في حننها فقد جاءت الآثار  
 القصص المشهورة الكثير بذلك من حديث علي و  
 انس بن مالك والي هريرة والبراء بن عازب وسنة  
 ام المؤمنين وابن ابى حنيفة والي جحيفة وجابر بن سمر  
 وام معبد وابن عباس ومريض بن معيقب وابي الطفيل  
 والعداء بن خالد وخزيم بن فاتك وحكيم بن خزام و  
 غيرهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون اذ  
 ادعج الخجل اشكل اهدب الاشفا رابح انج اقنا فلج  
 مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملاء صدره  
 سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكين ضخيم  
 العظام عجل الكفدين والذراعين والاسافل رطب  
 الكفين والمقدمين سافل الاطراف انور المتجرد دقيق  
 المسرية ربعة القلائس با الطويل البابين والقصير  
 المتروك ومع ذلك فلم يكن يما يشبه احد ينسب الى الطول  
 الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افترضا حكا  
 افترعن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم  
 روعا كالنور يخرج من شتايه احسن الناس عفا  
 ليس بمطهر ولا مكشع متماسك البدن ضرب اللحم  
 قال البراء بن عازب ما رايت من ذي لمة في حلة  
 حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى



صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا  
 ضحك يتلألأ في الجدر وقال جابر بن سمرة وقال لرجل  
 كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا  
 بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً وقالت ام عبد  
 في بعض ما وصفته به اجل الناس من بعيد واحلاه  
 واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هلاله يتلألأ  
 وجهه تلالؤه القليلة البدر وقال علي رضي الله عنه  
 في آخر وصفه له من راء بديهة هابه ومن خالطه  
 معرفة احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله صلى  
 الله عليه وسلم والا حاديت في بسط صفته مشهورة كثيرة  
 فلا نطول بسردها وقد اختصرنا في وصفه نكت ما  
 جاء فيها وجلة مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب  
 وختمنا هذه الفصول بحديث جامع لذلك تتفق هناك  
 ان شاء الله تعالى فصل واما نظافة جسمه وطيب ريحه  
 وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان  
 قد خصه الله في ذلك بخصايص لم توجد في غيره ثم تمها  
 بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر وقال بنى الدين  
 على النظافة حدثنا سفيان بن العاص وغير واحد قالوا  
 نا احمد بن عمر نا ابو العباس الرازي نا احمد الجلودى نا ابن  
 بسفيان نا مسلم نا قتيبة نا جعفر بن سليمان عن  
 ثابت عن انس قال ما شئتم عن اقطر ومسكا ولا

شيئا

حكاه الامام ابو نصر ابن الصباغ في شامه

شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن  
 جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال  
 فوجدت ليدى بر دكا وديجا كما تما اخوها من جونة عطا  
 قال غيره مستها بطيب او لم يمستها يصافح المصافح فيظل  
 يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من  
 بين الصبيان بن يحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في دار انس ففرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها  
 عرقه فسألتها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعل  
 في طينا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه  
 الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق  
 فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحق  
 بن راهويه ان تلك كانت رايحة بل اطيب صلى الله  
 عليه وسلم وقد حكى بعض المعنيين باخباره وشيئا لله  
 صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت  
 الارض فابتلعت غايطة ويوله وفاحت لذلك رايحة  
 طيبة صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر وان يكن مشهورا  
 فقال قوم من اهل العلم بظواهر الحديثين منه وهو  
 قوله بعض اصحاب الشافعي وقد حكى القولين عن العلماء  
 في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه المبدع في  
 فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم  
 من تقارير الشافعية وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم

ورد في المتن عن جابر رضي الله عنه  
 ارد في النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت  
 حاتم النبي بغير فكان يتم على مسكا  
 واستند محمد بن سعد كاتب الموطأ  
 في هذا خبر عن عائشة رضي الله عنها  
 انها قالت للمسي صلى الله عليه وسلم انك  
 تأتي الخلاء فلا نرى منك شيئا  
 من الاذى فقال يا عائشة او ما علمت  
 ان الارض تبلع ما يخرج من الانبياء  
 فلا يرى منه شيئا



لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غَسَّلتُ النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئا فقلت طبت حيا وميتا قال وَسَطَعَتْ منه ریح طيبة لم يجد مثلها قط ومثله قال أبو بكر رضي الله عنه حين قُبِلَ النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك بن سنان ومنه يوم أحد ومعه آياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال عليه السلام ويل لك من الناس ويل لهم منك ولم ينكره عليه وقد روي نحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها لمن تشككي وجع بطنك ابدا ولم يامر واحدا منهم بفسل فيه ولانها عن عوف وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم الدار قطني مسلما والبخاري اخراجه في الصحيح وام هذه المرأة بركة واختلف في نسبها وقيل أم ايمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ح من عيدان يوضع تحت سريته يببول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم اقتطعه فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقال قيت وانا غطيتا فشربته والالا اعلم روي حديثها ابن جرير وغيره وكان صلى الله عليه وسلم قد ولا محتونا مقطوع السرة وروي عن امه امه امنة انها قالت

ان قال صح

عيد ان  
على وزن فعلان

ولدت

٩٠

ولدت نطفيا مابه قدروا عن عايشة رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه او صاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسله غيري فانه لا يرى احد عورتى الا ص طمست عيناه وفي حديث عكرمة <sup>١</sup> لانه كان صلى الله عليه وسلم محفوظا فصل واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا مزية انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبير امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقدره من الشرح دون تعلم سبق ولا مكارمة تقدمت ولا مطاعة الكتب منه لم يأت في رحمان عقله وثقوب فهمه لاقل بديهة هذا ما لا يحتاج الى تقوية لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت في احد سبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا وفي رواية اخرا فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما  
انه صلى الله عليه وسلم نام حتى  
سمع له غطيط فقام فصا  
د ولم يتوضأ قال عكرمة صح

غظيما  
انسانا او غيره واراد  
في قولهم درلم سخر



ه انا قام في الصلوة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه  
 وبه فسرقوله ثما وتقبلك في الساجدين وفي الموطأ عنه  
 عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري وخوه عن  
 انيس في الصحيحين وعن عايشة مثله قالت زيادة  
 زاده الله اياها في حجب في بعض الروايات اني لانظر  
 من ورائي انظر الى من بين يدي وفي اخرى اني لا ابرأ  
 من قفائي كما ابرأ من بين يدي وحكي بقي بن مخلد  
 عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى  
 في الظلمة كما يرى في الضوء والاعبار كثيرة صحيحة  
 في رويته صلى الله عليه وسلم للملائكة والشياطين  
 ورفع الخاشي حتى صلى عليه وبيت المقدس حين  
 وصفه لقرش والعبدة حين بنى مسجده وقد حكى انه  
 كان يرى في الشرايا احد عشر نجما هذه كلها محمولة  
 على رويته العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره ذهب  
 بعضهم الى مردها الى العلم والظوار تخالفه ولا احالة  
 في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصا لهم كما نا ابو محمد  
 عبد الله ابن احمد العدة لسن كتابه نا ابو الحسن المقرئ  
 الفرغانى حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها نا الشيرازي  
 ابو الحسن علي بن محمد الحسن بن محمد بن سعيد نا محمد بن  
 احمد بن سليمان نا محمد بن مزوق نا همام نا الحسن بن قنار  
 عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر  
 النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ  
 ولا يبعد على هذا ان يختص بنبينا بما ذكرناه من هذا الباب  
 بعد الاسراء والخطوة بما راى من ايات ربه الكبرى  
 وقد جاءت الاخبار بان له صرع ركانة اشده اهل وقته  
 وكان دعاة الى الاسلام وصارع اباركانة في الجاهلية  
 وكان شديدا وعادوه ثلاث مرات كل ذلك يصعده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت  
 احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيته  
 كما تما الارض تقوى له انا النجهد انفسنا وهو غير مكترش  
 وفي صفته ان ضحكه كان تبسما انا التفت معا واذا  
 مشى مستخفا كما تما يخط من صبيب فصل واما فصاحة  
 اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم  
 من ذلك بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجمل سلا  
 طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع ونضاعة لفظ و  
 جزالة قوله وصحة معاني وقلة تكلف اوتى جوامع  
 الكلم وخصه بدائع الحكم وعلم السنة العرب يخاطب  
 كل امة منها بلسانها ويحاورها بلقمتها ويبايرها في  
 منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه يسالون في  
 غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من يامل  
 حديثه ويروى علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع



والانصار واهل الحجاز ونجد كلامه مع ذي المشغار  
الهمدان وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العلمي  
والاشعث بن قيس ووايل بن حجر الكندي وغيرهم من  
اقبال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه الهمدان  
ان لكم فراعصها ووطاطها وعزازها تاكلون علافها  
ترعون عفاؤها الناس رفيعهم وصوامهم ماسلموا  
بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والثلث  
والفصيل والغارض الداجن والكبش الحوري وعليهم  
فيها الصالح والقارح وقوله لنهي التهم بارك في محضها  
ومذقها وابعث راعيها في الدش وانجز له التمد وبارك  
له في المال والولد من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى  
الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله مخلصا  
لكم يا بني نهدي ودابع الشرك ووضايح الملك لا تلطط  
في الزكوة ولا تلحد في الحياة ولا تشتاقل عن الصلوة وكتب  
لهم في الوظيفة الفريضة وكلهم الفارض والفريش وفد  
العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع شر حكم ولا يعف  
طالحكم ولا يجبس دركم مالم تضرهم والرواق وتاكلو  
الرباق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى  
فغلبه الربوة ومن كتابه الوايل ابن حجر الى الاقيال البيا  
هلة والارواع المشاييب وفيه في التبعة شاة لا تقو  
الا لياط ولا ضنك وانظروا النجعة وفي السيوب الحسن

ومن

ومن زني مم بكر فاصعقه مائة واستوفضوه عانا  
ومن زني مم شيب فضرجه بالاضاميم ولا توصيم  
في الدين ولا غلة في فرايض الله وكل مسكر حرام و  
وايل بن حجر يترفل على الاقيال اين هذا من كتابه لا  
في الصدقة المشهورة لما كان كلامها ولأعلى هذا  
الحديث وبلاغتهم هذا النمط واكثر استعمالهم هذه  
الالفاظ استعملها معهم ليبين للناس ما نزل  
اليهم وليحدث الناس بما يعلمون وكقوله في حديث عطية  
السدي فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي  
المنظاة قال فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي  
وقوله في حديث العامري حين ساله فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم سئل عنك اي سئل عن شئت وهي لفة  
بني عامر واما كلامه المعتاد وفضاحته المعلومة و  
جوامع كلمه وحكمه الماثورة فقد ألف الناس فيها  
الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها  
مالا يوازي فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله المسمى  
شكا فأي دماءهم ويسفي بدمتهم اذ ناههم ليدعوا على من  
سواهم وقوله الناس كاسناس المشط والمرع مع من  
احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك ساترا له  
والناس معادن وما هلك امرء عرف قدره والمستشار  
مؤمن وهو بالخيار مالم يحكم ورحم الله عبدا قال



خيراً ففتحتم أو سكت فسلم وقوله اسلم تسلم واسلم  
 يؤتلك الله اجر ك مرتين وان احبكم الي واقربكم  
 مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقاً المؤطون  
 اكنافا الذين يالقولون ويؤلفون وقوله لعنه كان  
 يشكم بما لا يعنيه وقوله ذو الوجهين لا يكون عند الله  
 وجيهاً ونهيته عن قتل وقال وكثرة السؤال واضأ  
 المال ومنع وهات وعقوق الامهات وقول البنات  
 وقوله اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها  
 وخالف الناس بخلق حسن وخير الامور واساطها  
 وقوله احب حبيبك هو ناس عسى ان يكون  
 بغيضك يوماً وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله  
 في بعض دعائه اللهم اني اسئلك رحمة تهدي بها  
 قلبي وتجعل بها امري وتلم بها شعبي وتصلح بها  
 غايبي وترفع بها شأني وتزكك بها علي وتلهم  
 بها رشدي وترد بها الفتن وتقصمني بها من كل سوء  
 اللهم اني اسئلك الفوز في القضاء ونيل الشهادة  
 وعيش السعداء والنصر على الاعداء الى ما روت الكافة  
 عن الكافة من مقامات ومحاضرات وخطبه واد  
 عيته ومحاطباته وعموده مما لا خلافي انه نزل من  
 ذلك مر قبلاً لا يقاس بها غيره وجاز فيها سبقاً لا  
 يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق

ويجزل بما لا يعنيه

من عندك

اليها

اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قالبه عليها لقوله  
 الان حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن  
 من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها  
 ما يدريك الناظر العجب في مضمونها ويذهب بالفكر  
 في اداني حكمها وقد قال له اصحابه ما راينا الله  
 هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن  
 بلساني لسان عربي مبين وقال مرة اخرى بيدي اني  
 من قرش ونشأت في بني سعد فجمع بذلك صلى الله  
 عليه وسلم قوة عارضة البادية وجناتها ونساء  
 الفاظ الحاضرة ورويق كلامها الى التأييد الالهى الذي  
 مدده الوجى الذي لا يحيط بعلمه بشرياً وقالت ام سعد  
 في وصفها له حلو المنطق فصل لا نزل ولا هذر كان  
 منطقه حر دلت نظمن وكان جهير الصوت حسن  
 النفاة صلى الله عليه وسلم فصل واما شرف نسبه وكبر  
 بلده ومنشئه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا  
 بيان مشكل ولا خفي منه فانه حجة بين هاشم ولا  
 قرش وصيمها وفضلها واشرف العرب واعزهم نفراً  
 من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله  
 على الله وعلى عباد ربه قاضي القضاة حين بن محمد  
 الصد في رجة الله نا القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف  
 نا ابو زرعيد بن احمد نا ابو محمد السرخسي وابو الحاق

واول الحديث  
 اما افصح من عرب بيدي اني من قرش الى ام



و ابو الهيثم نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا  
 قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمر  
 وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فخر  
 حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن عباس قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من  
 خيرهم قرنيهم ثم خيّر القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم  
 خيّر البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا  
 وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم ائمة  
 واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من كنانة  
 قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني  
 من بني هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي  
 حديث عن ابن عمر واه الطبري انه صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله اخبر خلقه فاختر منهم بني آدم ثم اخبر  
 بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختر العرب فاختار  
 قريشا ثم اختر منهم هاشم ثم اختر بني هاشم  
 فاخترني منهم فلم ازل خيارا من خيار الاسن احب  
 العرب فحببني اجمعهم ومن ابغض العرب فبغضني  
 ابغضهم وعن ابن عباس ان قريشا كانت نورابين  
 يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالف عام يستبج ذلك

من خير

قريشا فاخترني هاشم

النور

النور وشيخ الملايكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم  
 القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب ابراهيم ثم لم  
 ينزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام  
 الطاهرة حتى اخرجني بين ابوتي لم يلتقيا على سفاح  
 فقد ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي  
 صلى الله عليه وسلم المشهور فصل واما ما تدعو ضرورة  
 الحيوة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة ضرب الفاضل  
 في كثرته وضرب الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال  
 بقلته اتقافا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم  
 ولم تنزل العرب والحكماء تتماذج بقلتها وتذم بكثرة  
 لان كثرة الاكل والشرب دليل على النهم والحرص و  
 الشرة وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة  
 جالب لادواء الجسد وخسارة النفس وامتلاء الدماغ  
 وقيلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة  
 مسبب للصحة وصفاء الخاطر وجدة الذهن كما ان كثرة  
 النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء و  
 الفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العرف في غير  
 نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على  
 هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا  
 من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفين والعارفين

في صلب آدم وجعلني  
 في صلب نوح وقذفني

في قلته وضرب الفضل



العرب واخبارها وصحيح الحديث وآثار من السلف  
 وخلف مما لا يحتاج الى الاشتهاد عليه اختصارا و  
 اقتصارا على اشتها العلم به وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قد اخذ من هذين الفئتين بالاكل هذا ما لا يدفع  
 من سيرته وهو الذي امر به وخض عليه لاسيما بارتباط  
 احدها بالآخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقرايتي  
 عليه حدثنا ابو الفضل الاصبهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ  
 حدثنا سليمان بن احمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله  
 بن صالح حدثنا معوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه  
 عن المقدم بن سعدى كرم ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما ملاء ابن آدم وعاء شربا من بطنه حب ابن  
 آدم الا ان يقن صلبه فان كان لا محالة فثلث لثما  
 وثلث لشربه وثلث لنفقه ولان كثرة النوم من  
 كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثوري بقله الطعام  
 يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكوا كثيرا فتمت  
 كثيرا فترقدوا كثيرا ثوروي عنه صلى الله عليه وسلم انه  
 كان احب الطعام اليه ما كان على ضفوف اي كثرة الايدي  
 وعن عايشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله  
 عليه وسلم شيئا قط وانه كان في اهله لا يسئلهم طعاما  
 ولا يشبهه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه  
 شرب ولا يعترض على هذا حديث بريء وقوله ألم

في دار  
 في دار

ارب البرمة فيها الخم اذ لعل سبب سبب الله ظنه صلى الله  
 عليه وسلم اعتقادهم ان لا يحل له زاد بيان سنته  
 اذ رآهم لم يقدّموا اليه مع علمه انهم لا يستأثرون  
 عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من  
 امره بقوله طويها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقان  
 يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخربت الحكمة و  
 فقدت الاعضاء من العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم  
 لمن ياكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه  
 وسلم اما انا فلا اكل متكيا والاكاء هو التمكن للأكل و  
 التقدي في الجلوس له كالترج وشبهه من تمكن الجلوس  
 التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه  
 الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه  
 وسلم اما ان كان جلوسه للاكل جلوس المستوفين مقفيا و  
 يقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس  
 العبد وليس معنى الحديث في الاكاء الميل على شق عند  
 المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا  
 شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال  
 ان عيني تناسان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه  
 الايمن استظها راعلى قلة النوم لانه على الجانب الا  
 اهنأ للهدوء والقلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنية  
 حيث تليها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستسقا

او لا يغشون

اقعدوا يوايى يقرين  
 ديكوب توفو قري او سنة  
 او نورم در

المراد من الحقيقة  
 المحمدية

اي لا طمينا  
 القلب



فيه والطول واذا نام النائم على اليمين تعلق القلب  
وقلق فاسرع الافاق ولم يفتره الاستغراق فصل  
والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرة والفقر بوفرة  
كالنكاح والجماع اما النكاح فتفق فيه شرعا وعادة  
فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرة  
عادة معروفة والتمازج به سيرة ماضية واما في الشرع  
فمسنة ما ثورة وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة  
الكثرة النساء وشيخنا عليه السلام وقد قال  
عليه السلام تناكحوا تناسلوا فاني نباه بكم الائم ونهي  
عن التبتل مع ما فيه قبح الشهوة وغض البصر الذي ينبت  
عليها بقله صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليتزوج  
فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم يره العلماء مما  
يقدر في الزهد قال سهل بن عبد الله قد جئتم الى سيد  
المرسلين فكيف ينهد فيهن ونحوه لابن عيينه وقد  
كان زهرا دالمية كثيرة الزوجات والمشراري كثير  
النكاح وحكى في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم  
غير شيء فقلكم غير واحد ان يلقي الله عن با فان قلت  
كيف يكون النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يجبي  
زكرياء قد اشنى الله عليه انه كاحصو فكيف شنى  
الله عليه بالعجز عما تقده فضيلة وهذا عيسى عليه  
السلام يتبتل من النساء ولو كان كما قدرت لتناح

فاعلم

فاعلم ان ثنا والله على يحيى بانه حصو رليس كما قال  
بعضهم انه كان هيو با او لا ذكر له بل قد اذكر هذا  
حذاق المغندين وثقا العلماء وقالوا هذه نقيصة  
وعيب وتليق بالانبياء واما معناه انه معصوم من الذنوب  
اي لا يأتيتها كانه حصر عنها وقيل ما نفا نفسه من  
الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك  
من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص واما الفضل  
في كونها موجودة ثم فقها اما بما جاهدة كعيسى عليه السلام  
او بكفاية من الله كحي عليه السلام فضيلة زائدة كونه  
مشفة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في  
حق من اقدر عليها وملكتها وقام بالواجب فيها ولم  
تشفله عن ربه درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله  
عليه وسلم الذي لم تشفله كثرته عن عبادة ربه  
بل زاده ذلك عبادة لتحسينه وقيامه بحقوقه  
واكتسابه لهم وهدايته اياهم بل صرح انها ليست  
من خلوذ دنياه هو وان كانت من خلوذ دنياه غير  
فقال حبيب النبي من دنياكم فذل على ان حبه لما ذكر من  
النساء والطيب الذين من امور دنياه غير واستماله  
لذلك ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها  
في التزوج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما  
يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه



حبه لها تين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان  
 حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت مولاه  
 ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين  
 فقال وجعلت قرّة عيني في الصلوة فقد ساوى يحيى  
 وعيسى في كفاية قسطن وزاد فضيلة بالقيام بهن  
 وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدر على الفقة في هذا  
 واعطى الكثير منه ولهذا بيع له من عدد الحراير ما لم  
 يبيع لغيره وقد روي عن انس انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار  
 وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطى  
 قوة ثلاثين رجلاً خرج به الناس وروى نحوه عن ابي  
 رافع وقد قال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة  
 على ما به امرأة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال  
 ابن عباس كان في ظهر سليمان عليه السلام ماء ما  
 به رجل وكانت له ثلثماية امرأة وثلثماية سرية  
 وحكى النقاش ويحيى سبع مائة امرأة وثلثماية  
 سرية وقد كان لداود عليه السلام على ذهده  
 واكله من عمل يبه تسع وتسعون امرأة وتمت بزيج  
 اوريا ثمانية وقد شبه على ذلك في الكتاب العزيز  
 بقوله فما ان هذا اخي له تسع وتسعون نفحة وفي  
 حديث انس عنه عليه السلام فضلت على الناس

وعن ملاوي اعطى عليه السلام قوة اربع  
 رجلا في كل ليلة ومائة عن صفوان بن  
 يحيى وقالت سلمامولاة طواف  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على خمسة  
 التسع ونظر من كل واحدة قبل  
 ان ياتي الاخر وقال هذا اظهر  
 والطيب

باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش  
 واما الجاء فموجود عند العقلاء عادة بقدر جاهه عظمه  
 في القلوب وقد قال تقا في صفة عيسى عليه السلام و  
 جيهما في الدنيا والآخرة لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض  
 الناس لعقبى الآخرة فذلك ذمه ومدح ضده و  
 رد في الشرح مدح الخول وذم العلق في الارض و  
 كان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة  
 في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعد  
 ها وهم يكذبون ويؤذن اصحابه ويقصدون  
 اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا  
 امره وقصوا حاجته واخبرك في ذلك معروفة  
 شيئا في بعضها وقد كان بيته ويفرق لرؤيته من  
 لم يره كما روى عن قيلة انها لما رآته اعدت من  
 الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث  
 ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال هو  
 عليك فاني لست بملك الحديث فاما عظيم قدره  
 بالنبوة وشرفه سنزلته بالرسالة وانا فة رتبة  
 بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية  
 ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفضل  
 نضمنا هذا القسم باسره فصل واما الضرب الثالث  
 فهو ما تختلف الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه



والتفضيل للاجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة به  
معظم عند العامة للاعتقاد بها توصله الى حاجاته و  
تمكن اغراضه بسببه والا فليس فضيلة في نفسه فنته  
كان المال بهذه الصورة وصاحبه منفقاً له في مهمات  
ومهمات من اعتراه وامله وتصرفه في مواضع مشتركة  
به المعالي والشاء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة  
في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر  
وانفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله والدار الآخرة  
كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه  
له غير وجهه وجوهه حريصاً على جوده عاد كثرته  
كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على  
جدد السلامة بل اوقعه في هوة رذيلة النحل ومذمة  
التذالة فاذا التمدح بالمال وفضيلته عند مفضله ليست  
لنفسه وانما للتوصل به الى غيره وتصرفه في متصرفاته  
فجاءه اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه غير  
متى بالحقيقة ولا غنى بالمغنى ولا امتدح عند احد من  
العقلاء بل هو فقير ابد غير واصل الى غرض من اغراضه  
اذا ما يبيده من المال الموصل لهالم يتسلط عليه فاشبه  
خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده من المال  
شيء فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقته في المال  
تجده قد اوتي جنات الارض ومفاتيح البلاد واحلته

له الفنايم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته  
صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة  
العرب وما داني ذلك من الشام والعراق وجبت  
اليه من اجاسها وجزئتها وصدقاتها مالا يجيبه للملوك  
الا بعضه وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما اشأ  
تربشئ منه وامسك منه درهما بل صرفه مصارفة  
واغنى به غيره وقوى به المسلمين وقال ما يسترني  
ان لي احداً ذهباً يبيت عندي منه دينار الا دينار  
ارصده لديني واقتدر ورعة من هونة في نفقة  
عياله واقتصر من نفقة وملبسه وسكنه على ما  
تدعوه ضرورته اليه وهد فيما سواه فكان يلبس  
في الغالب الشملة والكساء والبرد الفليظ ويقم على  
من حضر اقبية الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن  
لم يحضر اذا المباحات في الملابس والتزين بها ليست  
من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء و  
المجود منها تفاوت الثوب والتوسط في جنسه و  
كونه ليس مثله غير مسقط لمرورة جنسه مما لا يوده  
الى الشهوة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية الفخر  
فيه في العادة عند الناس انما يعود الى الفخر بكثرة الموجود  
وفرد الحال وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة  
المنزل وكثير الآتة وخدمه ومركوباته ومن ملك



الارض وجبى اليه ما فيها فنزل ذلك زهداً وتنزهها  
فهو جازل لفضيلة المالية وبالك الفخر بهذه الخصلة  
ان كانت فضيلة زائد عليها في الفخر وسع في المدح  
باضراب عنها ورده في فانيها وبذلها في مظانها  
واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة  
التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتظيم  
المتصف بالخلق الواحد منها فضلاً عما فوقه واشنى الشئ  
على جميعها وامر بها وعد السعادة الدائمة للمتخلق بها  
ووصف بعضها بان من اجزاء النبوة وهي المستجابات  
الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واصافها والتوسط  
فيها دون الميل الى مخرف فجميعها قد كانت خلقاً نبينا  
صلى الله عليه وسلم على الانبياء في كمالها والاعتدال  
الى غايتها حتى اشنى الله تعالى عليه بذلك فقال وانك لعلي  
خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن  
يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال عليه السلام  
بعثت لا تتم مكارم الاخلاق قال انس كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً وعن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون  
مجبواً لعلها في اصل خلقه واول فطرته لم تحصل  
له بالكتساب ولا رضية الا بحود الاله وخصوصية ربها  
نية وهكذا السائر الانبياء ومن طالع سيرهم سند

صباهم

صباهم الى مبغثهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى  
وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل  
ضربت فيهم هذه الاخلاق في الجيلة وادعو العلم  
والحكمة في الفطرة قال تعالى وآتيناه الحكم صبياً قال المفسرون  
اعطى يحيى العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه وقال عمر  
كان ابن سلتين او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب  
فقال اللعب خلقت وقيل في قوله مصداقاً بكلمة من  
الله صدق يحيى بعيسى وهو ثلاث سنين فشهد له  
انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه  
فكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد  
لما في بطني نخية له قد نص الله على كلام عيسى  
لامه عند ولادتها آياه بقوله لها لا تخزني على  
من قراء من تحتها وعلى قول من قال ان لمناذري عيسى  
ونص على كلامه في مهده فقال اني عبد الله انا نبي  
الكتاب وجعلني نبياً وقال ففهمناها سليمان وكلا  
آتيناه حكماً وعلماً وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي  
يلعب في قصبة المرجوم وفي قصة الصبي ما اقتده  
به داود ابوه وحكي الطبري ان عمر كان حين اوتى  
الملك اشى عشر عاماً وكذلك قصة موسى مع  
فرعون واخذه بالحية وهو طفل وقال المفسرون  
قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه



صغيراً قال مجاهد وغيره وقال ابن عطاء واصطفاه قبل  
ابداً خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه  
ملكاً يأمره عن الله ان يرفقه بقلبه ويذكره بلسانه  
فقال قد فعلت ولم يقل افعول فذلك رشده وقيل ان  
القاء ابراهيم عليه السلام في النار وحينه كانت وهو  
ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحق بالذبح وهو  
ابن سبع سنين وان استنزل ابراهيم بالكواكب و  
القم والشمس كان وكان ابن خمسة عشر شهراً وقيل  
وحى الى يوسف وهو صبي عند ما هم اخوته بالقاهرة في  
الحب بقوله كما ووحينا اليه لتبينهم بامرهم هذه الآية  
التي ذكرك من اخبارهم وقد حكى اهل السير ان آمنة بنت  
وهبت اخبرت ان نبيا محمداً صلى الله عليه وسلم ولد  
حين ولد باسماً يديه الى الارض رافعاً راسه الى السماء  
وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما نشأ بقبضت  
الى الاوثان وبقيت الى التثقب ولم لهم بشئ مما كانت  
الجاهلية تفعله الا مرتين فقصمني الله منها ثم لم  
اعد ثم يتمكن الامر لهم وتترادف نفقات الله عليهم  
وتتشرق انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا النفاية  
ويبلغوا باصطفاة الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل  
هذه الخصال الشريفة النهاية ممارسة ولا رياضة  
قال تعالى وما بلغ اشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً

وقد

وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون  
جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عن  
من الله تعالى كما شاهد من خلقه بعض الصبيان على  
حسن السمت والشهامة او صدق اللسان او السماحة  
وكما تجد بعضهم على ضدتها فبالاكتساب يكمل ناقصة  
وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومة ويعتدل  
مخترتها وباختلاف هذين الحالين يتفاوت الناس  
فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف  
السلف فيها هل هذا الخلق جبلته او مكتسبة فحكى  
الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلته و  
عزيزة في العبد وحكامه عبد الله بن مسعود والحسن  
وبه قال هو الصواب ما اصلناه وقد روى سعد بن  
النبتي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها النور  
الا الحيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب في حديثه و  
والجيرة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء وهذه  
الاخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكننا نذكر  
اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله  
عليه وسلم بها انشا الله فصل اما اصل فرعها ونصر  
ينابيعها ونقطة دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث  
العلم والمعرفة وتفرع عن هذا ثقب الرأى وجود  
الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب



ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة  
والتدبير واقتضاء الفضائل وتجنب الرذائل وقد  
استغفرنا الى مكانه منه عليه السلام وبلغه منه ومن  
العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله  
من ذلك ومما تفرع منه ستحقق عند من تتبع مجاري  
احواله واطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن  
شماله وبدايع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية  
والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم  
الخالية واتياعها وضرب الامثال وسياسات الانام  
وتقريب الشرائع وتاصيل الاداب النفسية والقيم الحميدة  
الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه عليه السلام  
فيها قدوة واشاراته حجة كالعبادة والطب والحساب  
والفرائض والنسب وغير ذلك مما سنبينه في معجزاته  
ان شاء الله دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة  
كتب من تقدم ولا الجلوس الى علماء هم بل نبى امتى لم  
يعرف بشئ من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره  
وعلمه واقتاه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله  
ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظراً فلا نطول  
بسر الاقاصيص وايجاد القضايا اذ مجموعها ما لا ياخذ  
حصراً ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت  
سعارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله و

اطلعه

اطلعه عليه من علم ما يكون وكان وعجايب قدرته  
وعظيم ملكوته قال ثناء عليك ما لم يتعلم وكان فضل الله  
عليك عظيماً حارث العفول في تقدير فضله عليه و  
خرسة الاسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه  
فضل واما العلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر  
على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان العلم حالة  
توقروا ثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس  
النفس عند الآلام والموزيات ومثلها الصبر ومعانيها  
مستقاربة واما العفو فهو ترك المواخظة وهذا كله  
تأدب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو  
وامر بالعرف الا يتروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت  
عليه هذه الآية سال جبريل عن تاويلها فقال له حتى  
اسال العالم ثم ذهب ثم اتاه يا محمد ان الله يامر بك ان  
تصل من قطعك وتغطي من حرملك وتعفو عن ظلمك  
وقال له واصبر على ما اصابك الآية وقال فاصبر كما صبر  
العزيز من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الاية وقال  
ولمن صبر وعفى ان لك لمن عزم الامور والاخفاء بما  
يؤثر من حله واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه زلة  
وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزدع  
كثرة الاذى الا صبراً وعلى اسرار الجاهل الاحتمال حدثنا  
القاضي ابو عبد الله محمد بن علي الشعلبتي وغيره قالوا حدثنا



محمد بن عتاب حدثنا ابو بكر بن وايد القاضي وغيره نا  
 ابو عيسى حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ملك  
 عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الاختار ايسرها  
 ما لم يكن آثما فان كان آثما كان ابعدا للناس منه وما  
 انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنفك  
 حرمة الله فينتقم لله بها وروى ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لما كسرت رباغية وشجع وجهه يوم احد شق  
 ذلك على اصحابه شديدا فقالوا لو دعوت عليهم  
 اني لم ابعث لعلنا ولكنت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي  
 فانهم لا يعلمون وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض  
 كلامه يا بني انت وامتي يا رسول الله لقد دعا فوج على قوت  
 فقال رب لا تذر على الارض الآية ولو دعوت علينا مثلها  
 لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادسى وجهك  
 وكسرت بارعتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم  
 اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل  
 رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات  
 الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر  
 والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم  
 حتى عفا ثم استشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم  
 فقال اغفر واهد ثم اظهر سب الشفقة والرحمة بقوله

لقومي

لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون  
 ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها  
 وجه الله لم يزد في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ  
 نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم يعدل  
 خبيث وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه  
 قتله ولما تصدى له غورث بن الحرث ليفتك به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سئب تحت شجرت وحده قائلا  
 والناس قايلون في غزاة فلم يشته رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا وهو قائم والسيوف صلتا في يده فقال من  
 متى فقال الله فسقط السيوف من يده فاخذه النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقال من يمنعك متي قال كن خيرا احدث  
 فتوكل وعفا عنه فجاىء الي قومه فقال جيتكم من عند خير  
 الناس ومن عظيم خيره في العفو عفوهم عن اليهودية  
 التي ستمت في الشاة بعد اعترافها على الصبح من الرواية  
 وانه لم يواخذ ليبيد بن الاعصم اذ سحره وقد علم به  
 وادعى اليه بشرح امره ولما عتب عليه فضلا عن سعا  
 قبيحة وكذلك لم يواخذ عبد الله بن ابى واشباهه من  
 المناقطين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعل بل  
 قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل  
 اصحابه وعن انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعليه برز غليظ الحاشية فحبذه اعل بى بردايه



جبذه شديده حتى اشرت حايشة البرد في صفحة  
 عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي غيري هذين من مال الله  
 الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا مال ابيك  
 فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله و  
 انا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال  
 لا قال لم قال لا لك لا لك في بالسية السية فضحك النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بغل شعير وعلى  
 الاخر تمر قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلة ظلمها قط ما  
 لم تكن خروعة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط  
 الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة  
 وجيء اليه برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك فقال له  
 صلى الله عليه وسلم لن ترأع لن ولجودت ذلك لم  
 تسلط علي وجاءه زيد بن سعيبة اسلامه يتقاضاه  
 ديناً عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بجامع ثيابه  
 واغظله ثم ثم انكم يا بنتي عبد المطلب مطلق فانتهم  
 عن وشدة رله في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهولنا الى غير  
 هذا منك اخرج يا عمر تامرني بحسن القضاء وتامر  
 بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلاث وامن  
 عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لما رعد فكان

سبب

سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علا  
 مات النبوة الا وقد عرفتها في محمد الا اثنيتين لم اخبر  
 هما يسبق حله جهله ولا يزيده شدة الجهل الاحلما  
 فاخترت بهذا فوجد كما وصف والحديث عن حله عليه  
 السلام وصبره وعفوه عند المقدرة الكثر من ان ناتي  
 عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والصفات الثابتة  
 والمصنفات الى ما بلغ متواترا مبلغ اليقين من صواب  
 على مقاسات قريش واذى الجاهلية ومصابته  
 الشدايد الصعبة معهم الى ان اظفر الله عليهم و  
 حكمه فيهم وهم لا يشكون في استيصال شافتهم  
 وابادة حضراتهم فما زاد على ان عفا وصنع وقال  
 ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن  
 اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تشرب عليكم  
 الاية اذهبوا فانتم الطلقاء وقال انسره بط ثمانين  
 رجلا من التميم صلالة الصبح ليقول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم  
 فانزل الله هو الذي كف ايديهم عنكم الاية وقال لابي  
 سفيان وقد سبق اليه بعد ان اليه الاحزاب وقتل  
 عده وابجابه وشمل بهم فوفاعنه ولاطفه في القول  
 ونحوك يا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله  
 فقال بابي انت وامتي ما احملك واوصلك واكرمك



وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس  
غضباً واسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم فصل  
اما الجود والكرم والسخاء والسخاء ومعانيها متفان  
وقد فرق بعضهم بينها بفرق فجعلوا الكرم الانفاق  
بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه ويسموه ايضا  
حرية وهو ضد النذالة والسخاء التجاني عما يستحقه  
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة و  
السخاء سهولة الانفاق وتجنب الكسب ما لا يجد  
الجود وهو ضد التقير وكان صلى الله عليه وسلم لا يوا  
في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه  
كل من عرفه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدوق في حديثنا  
القاضي ابو الوليد الباجي حدثنا ابو ذر الهمداني حدثنا  
الهشيم الكشميهني وابو محمد السخسي وابو اسحاق  
البلخي حدثنا ابو عبد الله الضريبي حدثنا البخاري حدثنا  
محمد بن كثير حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر  
بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
شيء فقال لا وعني انس واهل بن سعد مثله وقال  
ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس  
بالخير واجور ساكان في شهر رمضان وكان اذا القي  
جبريل عليه السلام اجور بالخير من الريح المرسلة  
وعن انس ان رجلاً سأل فاعطاه غنماً بين جبلين

فرجع

فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من  
لا يخشى فاقه واعطي غير واحد مائة من الابل و  
اعطي صفوان مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى  
الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة  
انك تحمل الكرم وتكسب المعدوم ورد على هو اذن  
سباياها وكانوا ستة آلاف واعطي العباس من  
الذهب ما لم يطوق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم  
فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فمأردسا يلا حتى  
فرغ منها وجاءه رجل فساله فقال ما عندى شيء ولكن  
استع عني فانا اجاء شيء قضينا فقال له عن ما كفك  
الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخش  
من ذي العرش الا للافتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف  
البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر  
عن معاذ بن عفر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
بقناع من رطب يريد طبقا واجبر زغب يريد قشاً  
فاعطاني ملاء كفه حلياً وزهياً قال انس كان النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لفيد والخير بجوده صلى  
الله عليه وسلم وكرمه كثير وعن ابى هريرة ان رجلاً  
النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فاستسلف له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نصف وسبق فجاء الرجل يتقاً



فاعطاه وسقا وقال نصفه فقها ونصفه نايلا فضل  
واما الشجاعة والنجدة والشجاعة فضيلة قوة الغضب  
وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند الترسا  
لها الى الموت حيث يجد فعلها دون خوف فكان صلى  
الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر  
المواقف العصبية وفتر الكرامة والابطال عنه غير مرة  
وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتنزعج ولا  
شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة  
سواه حدثنا ابو الجيان في ما كتب لي قال القاضي سراج  
حدثنا ابو محمد الاصل حدثنا ابو زيد الفقيه حدثنا محمد  
بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابن بشير حدثنا  
غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق سمع البراء وساله  
رجل افر رتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يق  
ثم قال لقد رايت عليه بلفته ايضا و ابو سفيان اخذ  
بالحامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى لا  
كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قيل فما راى  
يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره نزل النبى  
صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم عن العباس  
قال فلما التقى المسلمون والكفار على المسلمين مدين  
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بلفته

نحو

نحو الكفار وانا اخذ بلحاما مكفها ارادة الا تسرع  
وابو سفيان اخذ بكابه ثم نادى يا المسلمين الحديث  
وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب  
ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شئ وقال ابن عمر ما  
رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه انا كنا اذا  
حمر الباس وبرى استد الباس واجرمت الحق اتقنا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا قرب الى  
العدو منه ولقد رايتنى يوم بدر وخوف نلوز بالنبى  
صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من  
اشد الناس يومئذ الناس يومئذ باسا وقيل كان  
الشجاع هو الذى يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا  
دنا العدو ولقربه منه وعن انس كان النبى صلى الله  
عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس  
لقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصو  
فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا قد  
سبقهم الى الصوت واستب الخيل على فرس لا بى طمحة  
عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراجعوا وقال عمر  
بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول  
من يضرب ولما راه ابي بن خلف اخذ وهو يقول اين  
مكة لا نجوت ان نجوا وقد كان يقول للنبى صلى الله



عليه وسلم حين اقبلني يوم بدر عندي فوسل عنانها  
كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راه  
يوم احد شد ابي علي فرسه علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه وتناول الحربه سن  
الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير و  
تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم اتقبله  
النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طوة  
تداد منها عن فريسه مرارا وقيل بل كسر ضلعان من  
اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهو يقول  
لا باس بك فقال لو كان ما بى يجمع الناس لقتلهم  
اليس قد قال انا اقتلك والله لو يصدق علي لقتلني  
فمات بسرف في قفولهم الى مكة فصل واما الحياء  
والاغضاء والحياء رقة تقترى وجه الانسان عند  
فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من  
فعله والاغضاء التقافل عما يكره الانسان بطبيعته و  
كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء و  
اكشهم عن العورات اغضاء قال الله سبحانه ان ذلكم  
كان يؤذن النبي فيستحي منكم الآية حدثنا ابو محمد  
بن عتاب رحمه الله بقرا في عليه حدثنا ابو القاسم

خاتم

خاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسمي حدثنا ابو  
ازيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن  
اسماعيل حدثنا عبد ان انا عبد الله انا شعبه عن  
قتادة قال سمعت عبد الله مولى انس عن سعيد  
الحذري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد  
حياء من القذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا  
عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف  
البشرة رقيق الظاهر لا يشاقه احدا بما يكره حياء  
وكرم نفس وعن عايشة رضي الله عنها كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم  
يقول ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام  
يضعون او يقولون كذا ينهي عنه ولا يستحي فاعله  
وروى انس انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم  
يقول له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلم يخرج قال  
لو قتلتهم لم يفعل هذا ويروي ابن عمر عنها قالت عا  
في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا  
ولا متفحشا ولا سحيا بالاسواق ولا يجزي ذلك  
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى مثل  
هذا الكلام عن التورية من عبد الله ابن سلام و  
عبد الله بن عمرو بن العاص وروى عنه انه كان من  
حيائه لا يشب بغيره في وجه احد وانته كان يكنى



عما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن عائشة ما  
 رايت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط  
 فصل واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه  
 صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فبحيث انتشر  
 به الاخبار الصحيحة قال علي في وصفه عليه السلام  
 كان اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة  
 والينهم عريكة واكرمهم عشرة حدثنا ابو الحسن علي  
 بن مشرف الانما طي فيما اجازينه وقراته على غيره  
 قال حدثنا ابو اسحاق الحبال حدثنا ابو محمد بن النحاس  
 حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود حدثنا هشام بن  
 مهران ومحمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابو  
 زاعي قال سمعت يحيى بن كثير يقول حدثنا محمد بن عبد  
 الرحمن بن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال  
 زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة  
 في آخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد جارا  
 وعليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اركب فابست فقال اما ان تركب واما ان تتصرف  
 فانصرفت وفي رواية اخرى اركب اما في فضا  
 الدابة او لي بمقدمها وكان صلى الله عليه وسلم يرفق

ولا ينفروهم

ولا ينفروهم ويكرم كرم كل قوم ويوليهم عليهم ويجذر  
 الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احدهم  
 بشرة ولا خلقه يتفقد اصحابه ويعطى كل جلسا  
 نصيبه لا يحسب جلسيه ان احدا اكرم عليه منه من  
 جالس او قاربه لحاجة صابرة حتى يكون هو المنفر  
 عنه ومن سأل حاجته لم يرده الا بها او بميسور من القول  
 قد وسع الناس بسطه وخلقه فصا رلهم ابا وصاروا  
 عنده في الحق سواء بهذا وصفه ابن ابي هالة قال  
 وكان دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ و  
 لا غليظ ولا سخاب ولا فتاش ولا عتاب ولا مداح  
 يتفاقل عما لا يشتهي ولا يؤمن من قال الله تعالى  
 رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب  
 لانفضوا من حولك وقال ادفع بالتي هي احسن الآية  
 وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت  
 كراغا ويكا في عليها قال انس خدمت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عشر سنين فيما قال لي اني قط ولا شيء  
 صنعت له لم صنعت له ولا شيء تركته لم تركته وعن  
 عائشة رضي الله عنها ما كان احدا من خلقها من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من  
 اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن  
 عبد الله ما مجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم



منذ اسلمت ولما راني الا تلبستم وكان يمانح اصحابه  
 ويخاطبهم ويخاطبهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم  
 وحجره ويحيب دعوة العبد والمحر والامة والمساكين  
 ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر  
 قال انس ما التقم احد اذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه  
 وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ ولم  
 ير مقدما لكتبته بين يدي جلس له وكان يبدا من  
 لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم يرقط ما  
 رجله بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من  
 يدخل عليه ورتب ابط له ثوبه ويوثره بالوسادة  
 التي تحته ويعزم عليه في الجلس عليها اتي ويكنى  
 اصحابه ويدعوهم باحب اسماء لهم تكملة لهم ولا  
 لا يقطع على احد حديثه حتى يتجاوز فيقطع به  
 او قيام ويروي باشتهاء او قيام وروي انه كان  
 لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته وانه  
 عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكثر  
 الناس تبتغاوا طيبهم نفعا ما لم ينزل عليه قرآن  
 او يعظ او يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رايت  
 احدا اكثر تبتغا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا صلى الفداة بانيتهم فيها الماء فما يوتى بآنية

الاعن

الاعن يده فيها ورتبها كان ذلك في الفداة الباردة  
 يريدون به التبرك فضل واما الشفقة والرافة  
 والرحمة لجميع الخلق فقد قال تعالى عزيز عليه ما عنتم  
 حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلنا  
 الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان  
 الله اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤوف  
 رحيم وحكي نحوه الامام ابو بكر بن فورك حدثنا الفقيه  
 ابو محمد بن عبد الله بن محمد الخنثي بقراتي عن ابي امام  
 الحسين ابو علي الطبري حدثنا عبد الغافر الفارسي  
 حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابراهيم بن سفيان  
 حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو الطاهر حدثنا ابن وهب اخبر  
 حدثنا يونس عن ابن شهاب قال قال غزار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم غزوة وذكر حنيا قال فاعطى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من  
 النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن  
 المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاه  
 وانه لا يفض الخلق التي فما زال يعطيني حتى انه لا احب  
 الخلق التي وروي ان اعربيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه  
 ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت ففزع  
 المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام  
 ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قام احسنت



اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرًا فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفسي  
اصحابه من ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم  
ما قلت بين يدي حتى يذهب ما صدورهم عليك قال  
نعم فلما كان الغدا والعشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم  
ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فرغم انه رضى  
اكذلك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرًا فقال  
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة  
شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدها الا نفورًا  
فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق  
بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام  
الارض فردها حتى جاءت ولست اخذت وشد عليها  
رجلها ولستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما  
قال فقتلتموه دخل النار وروى عنه انه صلى الله عليه  
وسلم قال لا يبتغنى احد منكم عن احد من اصحابي شيئًا  
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن  
شفقته على امته عليه السلام تخفيفه وتسهيله عليهم  
وكراهته اشياء مخافة ان تفرض عليهم كقوله لو لانا  
استشق على امتي الامر بهم بالسواك مع كل وضوء وخبر  
صلوة الليل ونبيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة  
لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل سببه ولعنه

لهم

لهم رحمة بهم وانه كان يسمع بكاء الهيتي فيجوز في  
صلوته ومن شفقته صلى الله عليه وسلم ان دعا ربه  
وعاهده فقال ايما رجل سبته او لعنته فاجعل ذلك له  
زكوة ورحمة وصلوة وطهورًا وقربة تقرب بها اليك  
يوم القيمة وما كاذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام  
فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا  
عليك وقد ملك الجبال لتامر بما شئت فيهم فتادهم  
ملك الجبال وسلم عليه وقال له سرني بما شئت ان  
شئت ان اطبق عليهم الاخشابين قال النبي صلى الله  
عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلا بهم من بعد  
الله وحده ولا يشرك به شيئًا وروى ابن المنكدر ان  
جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم امر  
السماء والارض والجبال ان تطيعك وقال اوخر عن  
امتى لعل الله ان يتوب عليهم قالت عايشة ما خير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار  
ايسرهما وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة الساءمة علينا وعن  
عايشة انها ركبت بعيرًا وفيه ضعف به فجعلت تزد  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق  
فضل واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن  
العهد وصلة الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن



اسماعيل بقرا بنى قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد حدثنا ابو  
اسحاق الحيا لحدثنا ابو محمد بن الحسن حدثنا ابن الاعرابي  
حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن مسنان  
حدثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن  
عبد الله بن شقيق عن ابيه عبد الله بن ابي الحسن قال  
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببغداد قبل ان يبعث و  
بقيت له بقية فوعده ان اتيه بها في مكانه فبقيت  
ثم ذكرت بعد ثلاث فجيئت فاذا هو في مكانه فقال يا  
فتي لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك  
وعن اسحق بن النسي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت بهدية  
قالا اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة  
لحديجة انها كانت تحب حديجة وعن عائشة قالت ما  
غررت علي امرأة ما غرت علي حديجة لما كنت اسمعه  
يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى جلايلها  
استاذنت عليه اخذها فارتاح اليها ودخلت عليه المرأة  
فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها  
كانت تاتينا ايام حديجة وان حسن العهد من الايمان  
ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوى رحمه من غير يوثق  
علي من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل  
ابي فلان ليس لي باوليا وغيث ان لهم رجاسا يلها  
ببلا لها وقد صلى الله عليه السلام بامامة ابنته

ابنته زينب يحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها  
فاذا قام حملها وعن ابي قتادة وفد وفد للجاشي  
فقام النبي صلى الله عليه وسلم يحضهم بنفسه فقال  
له اصحابه نحن نكفيك فقال انهم كانوا اصحابنا  
مكرمين اني احب ان اكون فيهم ولما جرى باخته من الرضا  
الشيا في سببها وذن وتعرفت له بسط لها رداء  
وقال لها ان احببت اقمي عندي مكرمة محبة او ستعك  
ورجعت الى قومك فاخترت في نفسها وقال ابو الطفيل  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة  
حتى دنت منه فسط لها رداء فجلست عليه فقلت من هذه  
قالوا امه التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابو  
من الرضا فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ثم اقبلت  
امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه  
ثم اقبل اخوه من الرضا فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاجلسه بين يديه وفي حديث حديجة رضي  
الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم ابشر فوالله  
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب  
المعروف وتقوي الضعيف وتعين على نوايب الحق فصل  
واما تواضعه صلى الله عليه وسلم خلق منصبه ورفعة  
رتبته فكان استد الناس تواضعا واقلهم كبيرا و



ومسبك الله خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا  
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك  
فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك ستولد  
ادم يوم القيمة واقل من تشق الارض عنه واقل  
شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد الفقيه رجة الله  
بقراني عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمماية قال  
حدثنا ابو علي الحافظ حدثنا ابو بكر بن الرحمن بن تميم  
عن مسعر عن ابى الفنبس عن ابى العديس عن مرزوق  
عن ابى غالب عن ابى امامة قال خرج علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصي فقمنا له فقال لا  
تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال اما  
انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان  
يركب الحمار ويرد في خلفه ويعود المساكين ويحالف  
الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا  
بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وفي حديث عمر بن  
الخطاب لا تنظروني كما انظر الخنثاري ابن مسير اما انا عبد فقوله  
عبد الله ورسوله وعن انس ان امرأة كان في عقلها  
شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي اتم  
فلان في اى طريق المدينة شئت اجلس اليك حتى  
اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه  
وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب  
دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة على حمار يخطو  
بجمل من ليفي عليه اكان وكان يدعالي خبز الشير  
واللهالة السنجة فنجيب قال وجع صلى الله عليه وسلم  
على رجل رث وعليه قطيفة ما تساوى اربعة دراهم  
فقام اليهم اجعله حجاً لارياء فيه ولا سمعة هذا وقد  
فحنت عليه الارض واهدى في حجة ذلك مائة بدنية  
ولما فحنت عليه سكة ودخلها بجيوش المسلمين طاموا  
على رجله راسه حتى كاد يموت فادسته تواضعا لله  
تقا ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوا  
على يونس بن حنتى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخبروني  
على موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولوليت  
سالبث يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال للذكي  
قال له يا خير البتية ذاك ابراهيم وسياى الكلام  
على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى وعن  
عائشة والحسن وابى سعيد وغيرهم في صفته وبعضهم  
يزيد على كان في بيته في مهنة اهله يقلب ثوبه و  
يحب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم  
نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه و  
ياكل مع الخادم ويحجن معها ويحمل بضاعته من السوق  
وعن انس ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأ



بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فستطلق به حتى يشاء  
 حتى يقضى حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبت  
 رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن  
 امرأة من قريش تأكل القديد وعن ابى هديره دخلت  
 السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل  
 وقال للوفان ذن وارحج وذكر القصة قال فوثب  
 الى يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فحذب يده و  
 قال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا  
 رجل منكم ثم اخذ السراويل فنزعت لاجله فقال صاحب  
 الشيء احق بشيئه ان يحمله فضل واما عدله صلى الله  
 عليه وسلم واما الله وعفته وصدق لهجه فكان  
 صلى الله عليه وسلم آمن الناس واعدل الناس واعق  
 الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعرف له بذلك  
 محاد ووعده وكان يسمى قبل نبوته الامين قال ابن  
 اسحاق يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق  
 الصالحة وقال ثقات مطاع ثم امين اكثر المفسرون على انه  
 محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلف قريش وتجاريت  
 عند بناء الكعبة فممن يضع الحجر حكما اقل داخل عليهم  
 فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته  
 فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا به وعن الربيع  
 بن حيشم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

في

في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم اني  
 لا امين في السمت امين في الارض امين حدثنا ابو علي  
 الصدق في الخافظ بقدراتي عليه حدثنا ابو الفضل بن  
 خيرون ابو علي بن زوج الحرة حدثنا ابو علي التميمي  
 حدثنا محمد بن محبوب المروزي حدثنا ابو عيسى الخافظ  
 حدثنا ابو كريب حدثنا معوية بن هشام عن سفيان  
 عن ابى اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي ابى جهل قال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم اننا نكذبك ولكن نكذب  
 بما جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك الآية وروي  
 غيره لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاجنثى  
 مشريق لقي اباه جهل يوم بدر فقال يا ابا الحكم ليس هنا  
 غيري وغيرك يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صادق  
 ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق وما  
 كذب محمد قط ويسال هرقل عنه اباسفيان فقال هل  
 كنتم تشبهونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا و  
 قال النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم علامة  
 حدثنا ارضاكم فيكم واصدقكم حدثنا واعظكم اسامة حتى  
 اذا رايتهم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم  
 ساحر للوالله ما هو بساحر في الحديث عنه ما لمست  
 يده يد امرأة قط لا يملك رقبها وفي حديث علي وصفه  
 عليه السلام اصدق الناس لهجة وقال في الصحيح و



ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خيبت وخسرت ان لم  
اعدل قالت عايشة ما خير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في امر من الاختار ايسرها ما لم يكن اثماً  
فان كان اثماً كان ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد  
قسم كسري اياته فقال يصلح يوم النجم للنوم ويوم  
النجم للصيد ويوم المطر للشرب والتهو ويوم الشمس  
للتعويض قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنيا  
هم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم  
غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأ انهاره  
ثلاثة اجزاء جزأ لله وجزأ لنفسه ثم جزأ لغيره  
بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة  
ويقول ابغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغه فانه من  
ابغ حاجة من لا يستطيع آسده الله يوم الفرغ الأكبر  
وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
ياخذ احداً ذنب بقرق احد ولا يصدق احداً على احد  
وذكر ابو جعفر الطبري عن علي عنه صلى الله عليه وسلم  
ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعلمون به غير  
سنتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك  
ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالة الله قلت  
لميلة لفلان كان يدعي معي لو ابصرت لي غنى حتى ادخل  
مسكة فاسم بها كما يسم الشباب فخرجت لذلك حتى

جيت

جيت اقل دار من مكة سمعت عزفا بالدقوف وال  
والزامير من بعضهم فجلست انظر ف ضرب علي  
اذني فتمت فما ايقظني الا مسر الشمس فرجعت ولم  
اقض شيئاً ثم عراني سرق اخي مثل ذلك ثم لم اهتم  
بعد ذلك فصل واساقفاره صلى الله عليه وسلم وصمته  
وتوقدته وسرقته وحن هديه فحدثنا ابو علي الجبالي  
الحافظ اجازة وعارضت بكتابه قال حدثنا ابو العباس  
الدلائلي انا ابو ذر الهروي انا عبد الله الوراق حدثنا  
ابو داود حدثنا عبد الله بن سلام حدثنا حجاج بن  
محمد عن عبد الرحمن بن ابني الزناد عن عمر بن عبد العزيز  
بن وهيب سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكد  
يخرج شيئاً من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس  
احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله عليه  
عليه محتبياً وعن جابر بن سمرق انه تربع رتبا جلس القرقصا  
وهو في حديث قيلة وكان كثير الشكون لا يتكلم في  
غير حاجة يعرض عن تكلم بنين جيل وكان ضحكه يشما وكلامه  
فصلاً لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اشحأ بك عند  
التبسم ترقيراً له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء و  
خير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤنس فيه الحرم



اذا تكلم اطرق جلساؤه كما تكلم علي رؤسهم الطير وفي  
 صفة يخطو كخفاة ويمشي هونا كما تكلم يخطو من صنب  
 وفي حديث الآخر اذا مشى مشى مجتمعاً يعرف في شتيه  
 انه غير غرض ولا وكل اي غير ضجج ولا كسلان وقال  
 عبد الله بن سمور ان احسن الهدى محمد صلى الله عليه  
 وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل قال ابن ابي  
 هالة كان سكوت علي اربع على الحلم والحذر والتقدير  
 والتفكير قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حدث حديثاً لو عده الفاد اخصاه وكان صلى الله  
 عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحنة ويستعملها كثيراً  
 ويحضر عليها ويعقل حبب التي من دنياكم النساء و  
 الطيب وجعلت قرعة عيني في الصلوة ومن سرقته صلى  
 الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب  
 والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك ولقاء البراء  
 بجم والوفاء واجب واستعمال خصال الفطرة فصل واما  
 زهده في الدنيا فقد تقدم من الاخبار اشنا هذه  
 السيرة ما يكفي وحبك من ثقله منها واعداً منه  
 عن زهدها وقد سبقت اليه بحذافيرها وترادفت  
 عليه فتوجهها الي ان توفي صلى الله عليه وسلم ورعه  
 موهوته عند يهودى في نفقه عاله وهو يدعوا

ويقول

ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً حدثنا سفيان  
 بن العاصم والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد  
 الله التميمي قالوا حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا ابو العباس  
 الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودى حدثنا ابن سفيان  
 حدثنا ابو الحسين ابن الجراح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة  
 حدثنا ابو معوية عن الاغش عن ابراهيم عن الاسود  
 عن عايشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثة ايام متتابعاً من خبز بر حتى مضى لسبيل  
 وفي رواية اخرى من خبز شعير يوميان متواليين  
 ولو شاء لا عطاها الله سالا يحطربال وفي رواية  
 اخرى ما سبغ آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 خبز بر حتى لقي الله وقالت عائشة ما ترك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة  
 ولا بغيراً وفي حديثاً عن عمر بن الخطاب من ترك الاسلا  
 وبلفته وارضا جعلها صدقة قالت عائشة لقد مات  
 في بيتي شيء يأكله ذكبي الا شطر شعير في رقبتي وقال  
 لي انني عرض علي ان تجعل لي بطيخاً ومكة ذهباً فقلت لا  
 يارب اجوع يوماً واشبع يوماً فاما اليوم الذي اجوع  
 فيه فانتزع اليك ادعوك واما الذي اشبع فيه  
 فاحمدك واشني عليك وفي حديث آخر ان جبريل  
 نزل عليه فقال له ان الله يقرئك لك احب ان اجعل



هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيث ما كنت فاطرق  
ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من الادار له  
ومال من الامال له وقد ~~يجعلها~~ من لا عقل له فقال له  
جبريل شئتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة  
قالت ان كنا اكل محمد لتمكت شهداً ما نستوقد ناراً  
ان هو الا لتمر والماء وعن عبد الرحمن ابن عوف توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل  
بيته من خبز الشعير وعن عائشة وابي امامة وابن  
عبيد بن جراح قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاولاً  
لا يجدون عشاء وعن انس ما اكل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له يوماً  
ولا راي شاة سميطة قط وعن عائشة انما كان قرأه  
الذي ينام عليه اذ ما خشوه ليفاً وعن حفصة كان  
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسجاً  
نشبه فينام عليه فشتناه له ليلة باربع فلما اصبح  
قال ما شتموني الليلة فذكرت نا ذلك له فقال ردوه  
بحاله فان وطاته منعتني الليلة طلوتى وكان ينام  
احياناً على سرير من مولى بشرط حتى يؤثر في جنبه  
وعن عائشة قالت لم يمتلى جوف النبي صلى الله عليه  
وسلم شبعاً قط ولم يبيت شكوى الى احد وكان

الفاقة

الفاقة احب اليه من الفنى وان كان ليظل جايقاً يلقى  
طول ليلة من الجوع فلا يمنع صيام يومه ولو شاء  
سال ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد  
كنت ابكى له رجلاً مما ارى به واسمح بيدي على بطنه  
مما به الجوع واقول نفسي لك الغداء لو تبلفت من الدنيا  
بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا اخواني من  
اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا  
فمضوا على حالهم فقد موا على رتبهم فاكرم ما بينهم و  
اجزل ثوابهم فاجدني اخي ان نرفهت في معيشتي  
ان يقصر بي غداً دونهم وما من شئ هو احب الى من  
الحقوق باخواني واخلاي قالت فما اقام بعد الاشهر  
حتى توفي صلى الله عليه وسلم فصل واما خوفه ربه و  
طاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك  
قال فيما حدثناه ابو محمد بن عتاب قراءة متى عليه قال  
حدثنا ابو القم الطبراني حدثنا ابو الحسن القاسمي  
حدثنا ابو زيد المرادي حدثنا ابو عبد الله الفريدي  
حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا يحيى بن بكير عن الليث  
عن عقيل عن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة  
كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو  
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً زاد  
في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى ابي ذر



أرى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان اطلت السماء  
وحقق لها ان اتبط ما فيها موضع اربع اصابع الاو  
ملك واضع جبهته ستاجدا لله والله لو تعلمون ما  
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء  
على الفراش ولخرجتم الى الصعدات تجرؤن الى الله  
لو ددنا اني شجرة تعضد روى هذا الكلام وددت  
انني شجرة تعضد من قول ابي ذر ينفه وهو اصح  
في حديث الفيرة صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدما  
وفي رواية كان يصلي حتى ترم قدماه فقبل له اخلف  
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال  
افلا اكون عبدا شكورا ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة  
وقالت عايشة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ديمة وايتكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم  
حتى نقول لا يفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن  
عباس وام سلمة وانس وقال كنت لا تشاء ان تراه  
من الليل مصليا الا رايتته مصليا ولما نائما الا رايتته  
نائما وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فثقت  
معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف  
فسال ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوز ثم ركع  
فكث بقدر قيامه يقول سبحانك ذا الجبروت والملكوت

والعظمة

والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك وعن حذيفة مثل  
وقال سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدين  
نحو سنة وقال حتى قراء البقرة وآل عمران والنساء  
والمائدة وعن عايشة قام رسول الله صلى الله عليه  
بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازهر  
كالزبرجد قال ابن ابى هالة كان صلى الله عليه وسلم  
متواصلا الاخذ ان دائم الفكرة ليست له راحة وقال عليه  
السلام اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وروى  
مرة وعن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ستة فقال المعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب  
اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسى والثقة  
كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر رداى و  
الرضى غيمتى والفقر فجرى والزهد حرفتى واليقين  
قوتى والصدق شفيعى والطاعة حبسى والجهاد خلقى  
وقرة عينى فى الصلوة وفى حديث آخر وثمرة فواري  
فى ذكره وغنى لاجل امتى وشوق الى ربى فصل اعلم  
فوفتمنا الله واياك ان صفاك جميع الانبياء والرسل  
صلوة الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة و  
شرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه  
الصفة لانها صفات الكمال والتعالى البشرية والفضل



الجميع لهم صلوة الله عليهم ادرتبتهم اشرف في الرب  
ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم  
على بعض قال في تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض  
وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال  
عليه السلام ان اول زمرة يدخلون الجنة على الصورة  
القرلية البدر ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد  
على صورة ابيهم آدم عليه السلام طوله سبعون ذراعاً  
في السماء وفي حديث البرهيرة رايت موسى فاذا  
ضرب اقصى طول بلال الفوق مع ارتفاع ورقع ارنبتة كان  
من رجال سنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة  
كثير حلال الوجه احمر كما تخارج من ديماس وفي حديث  
آخر مبطن مثل السيف قال وانا اشبه ولد ابراهيم به  
وقال حديث آخر في صفة موسى كما حن ما انت را  
من ادم الرجال وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه  
وسلم ما بعث الله نكاً من بعد لوط نبياً الا في ذروة  
من قومه ويرى شروة اى كشرة وستعة وحكى  
الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث  
قتادة وانس ما بعث الله نبياً الا حسن الوجه الصورة  
وكان بنيتهم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وفي حديث  
هريقل وسئل عن نسبته فذكرت انه فيكم ذونب  
وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها وقال في

ايوب انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب وقال في  
ياخذ الكتاب بقوة الى قوله ويعلم بيعت حياً وقال  
نكاً ان الله يبشرك بيحيى الى الصالحين وقال الله كما  
اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران الاتين  
وقال في نوح انه كان عبداً شكوراً وقال ان الله يبشرك  
بكلمة منه اسمع المسيح الى الصالحين وقال اني عبد الله  
اتاني الكتاب الى ما دمت حياً وقال ايها الذين آمنوا  
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبأه الله مما قالوا الا  
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلاً حسيباً  
ستبراً ما يرى من جسده شئ استحياء الحديث  
وقال الله تعالى فوهب لي ربني حكماً الاية وقال في  
وصف جماعة منهم النبي لكم رسول امين وقال ان  
خير من استاجبت القوى الامين وقال فاصبر كما صبر  
اولو العزم من الرسل وقال ووهبنا له اسحق ويعقوب  
كلاً هدينا الوقول فبهدهم اقتده فوصفهم باوصاف  
جدة من الصلاح وهدى والاجتباء والحكم والنبوة و  
قال فبشرناه بغلام عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم  
قوم فوقعون وجاءهم رسول كريم الى امين وقال  
مستجد لي ان شاء الله من الصابرين وقال في اسماعيل  
انه كان صادق الوعد الاتين وفي موسى انه كان  
مخلصاً وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكرك



عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب او الى الايدي والايام  
الى الاخيار وفي داود الله اواب ثم قال وشددنا ملكه  
واتينا به الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني  
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وموسى سجدني  
ان شاء الله صابراً وقال شعيب سجدني ان شاء الله  
من الصابرين وما اريد ان اخالفكم الى ما انتهاكم عنه  
ان اريد الا الاصلاح ما تطلعت وقال لوطاً ايتنا حكماً  
وعلماً وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية قال  
سقيان هو الحزن التيمم في ائتي كثيرة فيها ذكر من  
خصنا لهم وبجاسن اخلاقهم الذالة على كمالهم و  
جاء من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكيع بن  
الكرزم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم  
بنتي بن بنين بنين وفي حديث ابنس وكذلك الانبياء  
تنام قلوبهم وروى ان سليمان كان مع ما اعطى  
من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعاً وتواضعاً لله و  
كان يطعم الناس لدايد الاطعم وياكل الخبز الشعير و  
اوى اليه يارس العابدين وابن تحفة الزاهد بن و  
كانت العجوز تترضه وهو الريح في جنوده فيا لم ترج  
فتسقى فينظر في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف ملك  
تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف اشبع فإني  
فانسي الجايع وروى ابو هريرة عنه عليه السلام

خفف

خفف على داود والقبر ان فكان يامر بدوابه فتسرح  
فيقر القرآن قبل ان تسرح ولا ياكل الا من عمل يده  
قال الله تعالى والناله الحديد ان عمل سابقات وقد  
في السرور وكان سال ربه ان يرزقه على لا يفنيه عن  
بيت مال الله وقد قال عليه السلام احب الصلوة الى  
الله صلوة داود واحب الصيام الى الله صيام داود كان  
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وثلثه ونيام سدسه  
ويصوم يوماً ويفطر يوماً وكان يلبس الصوف و  
يفترش الشعر وياكل خبز الشعير بالملح والرماد و  
يمنع بشربه بالدموع ولم ير ضاحكاً بعد الخطيئة ولا  
شاخصاً ببصره الى السماء حتىاء من ربه ولم ينزل بكياً  
حيوته كما قيل بكى حتى نبت الشعب من رموعة و  
حتى اتخذت الدموع في حدوداً وقيل كان يخرج  
متكراً يتعرف سيرته فيسمع الشاء عليه فينزداد  
تواضعاً وقيل لم يمسح عليه السلام لواء اتخذت حماراً قال  
انا اكرم على الله من ان يشغلني حمار وكان يلبس الشعر  
ياكل الشجر ولم يكن له بيت ايما ادركه النوم نام وكان  
احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى  
عليه السلام لما ورع مطعم مدين كانت ترضى حرفة القيل  
في بطنه من الهزال وقال عليه السلام لقد كان الانبياء  
قبلي يتلى احدهم بالفقر والقل وكان ذلك احب



اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام بخبر  
لقيه اذهب بسلام فليل له في ذلك فقال اكده ان اعط  
لساني النطق بسوء وقال مجاهد كا طعام يحيى العشب  
وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدموع مجرا في  
خذه وكان يأكل مع الوحش لئلا يخاطب الناس وحكي  
الطبري عن وهب ان موسى كان يستظل بعرش في بقرة  
من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما تكديع الدابة  
تواضعا لله بما اكده من كلام واخبارهم في هذا  
كله مسطورة وصفاتهم في الكمال والجميل الاخلاق و  
حسن الصورة والشمائل معروفة مشهورة فلا نطول  
بها ولا يلتفت الى ما تجده في كتب بعض جهلة الموت  
خين او المفسرين مما يخالف هذا فصل قد اتينا  
كرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة  
وخصال الكمال العديدة وارتيك صحتها صلى الله  
عليه وسلم وحكيها من الآثار ما فيه منقش والامر  
اوسع فحال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم  
ممتد تنقطع دون نفاذه الدلاء ويجر علم خصائصه  
زاخر لا تكدره الدلاء ولكننا اتينا فيه بالمعروف مما  
اكثره في الصحاح والمشهور من المصنفات واقترنا  
في ذلك بقل من كل غيض من فيض وراينا ان  
نختم هذا الفصول بذكر الحديث الحسن عن ابي ابي

هالة

هالة لجمعه من شمائله واصافه كثيرا وادما  
ماجه جملة كافيته من سيره وفضائله ونصائله  
بنية لطيف على غريبه ومشككته حدثنا القاضي  
ابو الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقرايت عليه  
سنة خمسماية قال حدثنا الامام ابو القاسم عبد الله  
بن طاهر التميمي قرات عليه اخبركم الفقيه الاديب  
ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ  
الفقيه ابو عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسن المحدث  
والقاضي ابو علي الحسن بن علي جعفر الوحشي قالوا  
حدثنا القاسم بن علي بن احمد بن الحسن الخزازي  
قالوا حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي  
قالوا حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الحافظ  
قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن عبد  
الرحمن العجلي املأ من كتابه قال حدثنا رجل من بني  
تميم من ولد ابي هالة زوج حديجة ام المؤمنين رضيها  
الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن  
الحسن بن علي ابي طالب قال سالت خالي هند بن  
ابي هالة قال القاضي احمد بن الحسن بن احمد بن خلا  
اذا الكرجي الباقلابي قال واجاز لنا الشيخ الاجل  
ابو الفصل احمد بن الحسن بن خير ومن قال انا ابو علي  
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان



ابن الحرب بن مهران الفارسي قراءة عليه فاقر به  
قال انا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن  
جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن  
علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي قال حدثنا  
اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن  
الحسين عن اخيه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن عبيد  
محمد بن علي بن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي  
واللفظ لهذا السند سالت حالي هند بن ابي هالة  
عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في  
وصافا وانا ارجو ان يصف لي منها شيئا اتعلق به قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجما سفجاً يتلأل  
وجهه يتلأل لؤلؤ القمر ليله البدر اطول من المربع و  
اقصر من المشدب عظيم الهامة رجل الشعران الفرتة  
عقيقته فرق والافلايح وازشعره شجرة اذنيه اذاهو  
وفراذه اللؤلؤ واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من  
غير قرن بينهما عرق يدره الفضب اقضى العينين له  
نور يعلوه ويحسبه من لم يتاثر اشتم كثر اللحية  
ادرج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان  
دقيق المسربة كان عقه حيد دمة في صفاء الفضة  
معتدل الخلق باردنا سكا سوا البطن والصدر  
مشيخ الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخمة الكرادليس

انور

انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسترة بشعر  
يجري كالخط عاري التديين ما سوى ذلك اشعر  
الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزنديق  
رجب الراحة شثن الكفين والقدمين وسائر الاطراف  
سبط العصب خصان الاخصيين مسبح القدمين  
ينوء الماء اذا زال زال تعلقا ويخطو تكفو او مشي  
هو نازر ربع المشية اذا مشى كأنما يخط من صلب  
واذا التفت التفت جميعا حافظ الطرف نظره الى الارض  
من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوف اصحا  
ويبداء من لقيه بالسلام قلت صفه لي منطقه قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الاحزان  
دائم الفكرة ليست له راحة ولا يشك في غير حاجة صول  
السكوت يفتح الكلام ويحتمه باشداقة ويشكهم بجوا  
مع الكلام فضلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس  
بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم  
شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدح ولا يقام لفضبه اذا  
قرض الحق بشئ حتى ينتصر له ولا يفضب لفسه ولا  
ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها  
واذا تحدث اتصل بها فضر بابها ما اليتمني راحة  
البشرها اذا غضب اعرض واشاج واذا فرج غض  
طرفه جل فضكه اليتسهم ويفتر عن مثل حبة الغام



قال الحسن فكتبوها الحسين بن علي زمانا ثم حدثته  
فوجدته قد سبقني اليه فسال اياه عن مدخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه فشكاه فلم  
يلع منه شيئا قال الحسين سالت الى عليه السلام  
عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
كان دخوله لنفسه ما ذوقناه في ذلك فكان اذا  
اوى الى منزله جزا دخوله ثلثة اجزاء جزا الله  
تعالى وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزوه بينه  
وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا  
يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزاء الامة  
ايثار اهل الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم في  
الدين منهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين ومنهم  
ذوالحوائج فيتشاكل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم و  
الامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي  
لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغالب وابلفني  
حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلاغ  
حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت قدميه  
القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره  
قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا  
ولا يتفرون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يني  
ففيها قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يضع فيه

قال

55  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه  
الا مما يعنيهم ويولفهم ولا يفرقهم يكرم كل قوم  
ويؤتيه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من  
غير ان يطوى عن احد بشرة وحلقه ويتفقد احدا  
ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوب  
ويقبح القبيح ويوهنه معقدا لاسر غير مختلف لا  
يفعل مخافة ان يففلوا او يملوا الكمال حاله عند عتاد لا  
يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من  
الناس خيارهم وافضلهم عنده اعظم نصيحة واء  
اعظمهم عنده منزلة احسنهم موازير فسالته عن  
مجلسه مما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا  
يوطن الا ما كن وينهي عن ايطانها واذا انتهى الى  
القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك و  
يعطي كل جلساء نصيبه حتى لا يحسب جلساءه ان  
احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه الحاجة  
صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة  
لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع  
الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عند  
في الخلق متقاربين متفاصلين فيه بالتقوى ورواية  
الاخرى صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس



حليم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا  
 تعربن فيه الحرم ولا تشن فلتاته وهذه الكلمة من  
 غير الروايتين يتعاطفون بالتقوى متواضعين يو  
 قرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون في  
 الحاجة ويرحمون الغريب فسالته عن سيرته صلى  
 الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم دأب البشر سهل الخلق لئلا يجانب  
 ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا غيظ  
 ولا مداح يتفاذل عما لا يشتهي ولا يؤليس منه قد  
 ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثر وما لا يغنيه  
 وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعجز  
 ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجوا ثوابه اذا  
 تكلم اطرف جلساؤه كما تاملوا على رؤسهم الطير واذا سكت  
 سكتوا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له  
 حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون  
 منه ويحجب مما يتعجبون منه ويبصر الغريب على الجفوة  
 في المنطق ويقول اذا رايتهم صاحب الحاجة يطلبها  
 فارفده ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على  
 احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هنا  
 انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف  
 كان ساوته صلى الله عليه وسلم قال كان ساوته عاين

على

على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية  
 النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى  
 ويعني وجميع له الحكم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان  
 لا يفضيه شئ بسفرة وجميع له في الحذر اربع اخذه ما  
 بالحسن ليقتدي به ويتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد  
 الراي بما اصالح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا  
 والاخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه فصل في تفسير  
 غريب هذا الحديث ومشاكله قوله المشذب اي البايين  
 الطويل في غفلة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس  
 بالطويل الممط والشعر الرجل الذي كان مشط فتكسر  
 قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اراد  
 ان انفرت من ذات نفسها فرقها والا تركها معقوة  
 صة ويروي عقيصته واز هو اللون نيره وقيل افر  
 حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا  
 كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا  
 بالادم والامهق هو الضاصع البياض والادم الاسمر  
 اللون ومثله في الحديث الاخر ابيض مشرب اي فيه  
 حمر والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر  
 الاقنى السائل الانف والمرقع وسطه والاشم الطويل  
 قصبه الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضئ

ها



الباج ووقع في حديث أم معبد وصفه بالفرن والا  
الأدب الشديد سواد الحديقة وفي الحديث الآخر  
الشكل العين والجرج العين وهو الذي في بياضها حمرة و  
الضليح الواسع والشنب دونق الاسنان وماؤها و  
قيل رقتها وتخزين فيها كما يوجد في اسنان الشباب و  
الفالج فرق بين الثنا يا ودقيق المسربة خيط الشعر  
الذي بين الصدر والسترة بادن رولحج ومتما سلك  
معتدل الخلق يمسك بعضه بعضاً مثل قوله في الحديث  
الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكثم اي ليس بمسترخي اللحم  
والمكثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اي مستوي  
ومسيح الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الا  
الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر  
ولم يكن في صدره ففس وهو نظام من فيه يتضع قوله  
قيل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر  
ولامفاض البطن ولعل اللفظ مسيخ بالمسين وفتح  
الميم بمعنى عريض كما وقع الرواية الاخرى وحكاها ابن  
دريد والكراديس وروس العظام وهو مثل قوله في  
الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس  
المناكب والكتد مجتمع الكتفين ويشتن الكتفين والقدي  
لجهمما والذندان عظم الذراعين وسائر الاطراف اكا  
طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روى سائيل

الاطراف

الاطراف وقال سابين بالنون قلل وهما بمعنى تبدل  
اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية  
الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامه جوارحه  
كما وقعت مفصلة في الحديث ورجب الراحة اي سمعها  
وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود وخصان الاح  
الاخصيين اي متجا في اخص القدم وهو الموضع الذكا  
لا تناله الارض من وسط القدم ومسبح القدمين اي  
امسحها ولهذا قال ينبوعها الماء وفي حديث ابي هريرة  
اذا وطئ بقدمه وطئ بكاه ليس له اخص وهذا يوا  
فق معنى قوله مسبح القدمين وبه قالوا اسمي المسبح  
ابن مريم اي لم يكن له اخص وقيل مسبح اللحم عليهما  
وهذا ايضا يخالف قوله مشتن القدمين والتقلع في  
الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشو وقصده  
والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطوي  
ان شيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة خلاف مشية  
المتخال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وثبت دون  
عجلة كما قال كاتما يخط من صلب وقوله بفتح الكلام  
ويحتم به اشتداه اي لسعة فمه والعرب تتمارح بهذا  
وتقدم بمصر الفخاوشاح مال وانقبض وحب الغام البرد  
وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي جعل من  
جنت نفسه ما يوصل الخاصة اليه فيوصل عنه للعامة



وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبذلها في جزء آخر معلوم  
ويدخلون روايا محتاجين اليه وطلابين لما  
ولا ينصرفون الا عن ذواقي قيل عن علم يتعلمونه و  
يشبهه ان يكون على ظاهره اى في الغالب والكثير  
والعناد العدة والشئ الحاضر المعتمد والموازرة المما  
ونه وقوله لا يوطن الا ماكن اى لا يتخذ لمصلا  
موضعا معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا في  
غير هذا الحديث وصا به اى جلس نفسه على ما ي  
صاحبه ولا تقرب فيه الحرم اى لا تذكر بسوء  
ولا تشنى فلتاته اى يتحدث بها اى لم تكن فيه  
فلتة وان كانت من احد سترت ويرفدون  
يعينون والستخاب الكثير الصباح وقوله ولا يقبل  
الثناء الا من مكافى قيل مقتصد في ثنائه ومدحه  
وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافى على يد سبقت  
من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستغفره ليخففه  
وفي حديث آخر في وصفه منهوس العقب اى قتل  
لحمها واهدب الاستفاد اى طويل شعرها البنا الثالث  
فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره  
عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته  
صلى الله عليه وسلم لا خلا في انه اكبر البشر وسيد  
ولد آدم و افضل الناس منزلة عند الله واعلام

درجة واقرب بهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة  
في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها ما يحسنها و  
منتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر  
فصلا الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند  
ربه والاصطفاء ورفعته الذكر والتفضيل وبيادة  
ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرقب و  
بركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن  
احمد العدل اذنا بلفظه قال حدثنا ابو الحسن الفرغاني  
حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها  
حدثنا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى هو ابن ابي عمير  
عن يحيى الجاني حدثنا قيس عن الاغش عن عياض بن  
ربيع عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم  
قسما فذلك قوله اصحاب اليمين والشمال فانا من اليمين  
وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القيمين اثلانا فجعلني  
في خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب  
المشائمة والسابقون السابقون فانا من السابقين  
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني  
من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا و  
قبائل بيوتنا الاية فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية



وعن أبي سلة عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول  
الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح  
والجسد عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم  
إسماعيل واصطفي من ولد إسماعيل بنمي كنانه واصطفي  
من بني كنانه قريشاً واصطفي من قريش بنمي هاشم  
واصطفاني من بني هاشم ومن حديث أنس أنا النبي  
ولد آدم علي ربي ولا أخزوني حديث ابن عباس أنا النبي  
الأولين والأخدين ولا أخزوني وعاشته عنه عليه  
السلام أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الأرض و  
مغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ولم أجد رجلاً  
أفضل من بني هاشم وعن أنس أنا النبي صلى الله  
عليه وسلم أتني بالبراق ليلة أسري به فاستصحب  
عليه فقال له جبريل بمحمد تفعل هذا فما ركبتك أحدكم  
على الله منه فارفض عرفاً وعن ابن عباس عنه عليه  
السلام لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه إلى الأرض  
وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار  
في صلبه إبراهيم ثم لم ينزل ينقلني في الأصلاب إلى  
الكرمية إلى المرحام الطاهرة حتى أخرجني بين يدي  
لم يلتقيا علي سفايح قط والى هذا أشار العباس بن  
عبد المطلب رضي الله عنه فيه يقول من قبلها طبت

في الظلال

59  
في الظلال وفي مستودع حببت تخصف الورق بشعر  
هبطت البلاد ولا تبشر أنت ولا مضفة ولا علق بل  
نطفة تتركب السفيان قد ألجم سرّاً وأهله الفرق تنقل  
من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بد اطبق وروى  
عنه صلى الله عليه وسلم أبو زرير وابن عمر وابن عباس  
وأبو هريرة وجابر بن عبد الله أنه قال أعطيت حساً  
وفي بعضها سناً لم يعطهن بنبي قبل نصرت بالرعب  
مسيرة شهيد وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً  
وأيتما رجلاً من امتي أدركته الصلوة فليصل واحلت  
لي الفنايم ولم تحل لنبئي قبله وبعثت إلى الناس كافة  
وأعطيت الشفاعة وفي رواية بدل هذا الكلمة  
قبل لي سبل تقطه وفي رواية وعرض علي امتي فلم  
يخف علي التابع من المتبوع وفي رواية بعثت إلى  
الأحمر والأسود وقيل السود العرب لأن الغالب على  
الوانهم الآدمية فمنهم من السود والحمر والعجم و  
قيل البيض والسود من الأمم وقيل الحمر الأنس و  
السود الجن وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة  
نصرت بالرعب وأتيت جوامع الكهف وبيننا أنا نائم  
أزجي بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي ما  
في رواية عنه وختم بي النبيون وعن عقبه بن  
عامر أنه قال عليه السلام إنني فرط لكم وأنا شهيد



عليكم والله اني لا نظرا الى حوضي الان واني قد اعطيت  
مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان  
تشتكوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تتنافسوا فيها  
وعن عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال انا محمد النبي الامي لا نبني بعدي اوتيت جوامع الحكم  
وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش وعن  
ابن عمر بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب  
انه عليه السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما  
اسال يا رب اتخذت ابراهيم خيلا وكلمت موسى  
تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سلما ملكا لا ينبغي  
لاحد من بعده فقال نعم ما اعطيتك خيرا من ذلك  
اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادي به  
في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك ولا مثلك  
وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانت  
تمشي في النار مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك  
وجعلت قلوب امتك مصاحفها وحيات لك شفاعتك  
ولم اخبارها النبي غيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة  
بشرني يعني ربه اقول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون  
الف مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطيت  
ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة  
والرغب يسمى بين يدي امتي شهرا طيب لي والامتي

المفاتيح

60  
المفاتيح واجل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل  
علينا في الدين من خبح وعن ابي هريرة عنه عليه  
السلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من  
الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي  
اوليت وحيا اوحي الله الي فارجوان اكون اكثرهم  
تابعا يوم القيمة معنى هذا عند المحققين بقا بمجزة  
ما بقيت الدنيا وسائر معجزاته الانبياء ذهبت  
للحين ولم يشاهدها الا الى ضلها ومعجزة القرآن  
يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا جبرا الى يوم القيمة  
وفيه كلام يطول هنا خبثته وقد بسطنا القول  
فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا آخر باب المعجزات  
وعن علي رضي الله عنه كل نبى اعطى سبعة نجباء  
من امته واعطى نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر  
نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار وقال  
صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن ملكة الفيل  
وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لا تحل لاحد  
بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار وعن الرباض  
بن سايرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمجدل  
في طينته ودعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم  
وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه



وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم  
 قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله قال اهل  
 السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الاية وقال  
 لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية قالوا فما فضله على  
 الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان  
 قومه الاية وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس  
 وعن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفع  
 وقد روى نحوه عن اذتر وشداد بن اويس وانس  
 بن مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله  
 وابعث فيهم رسولا منهم وبشري عيسى ودرات  
 امتي حين جئت بى انة خرج منها نور اضاء له قصور  
 بصرى من ارض الشام واسترضعت في بني عبد بن  
 بكر فينا انا مع اخ لي خلق بيوتنا نرى بهما الناز  
 جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث آخر  
 ثلثة رجال بطيت من ذهب مملوءة ثلجا فاخذاني  
 فنشق بطني قال في غير هذا الحديث من نحوى الى مرق  
 بطني ثم استخرج منه قلبي ويطني بذلك الثلج حتى  
 انقياه قال في حديث آخر ثم تناول احدهما شيئا  
 فاذا بخاتم في يده من نور جوار النازر وفتحتم به  
 قلبي فامشاه ايمانا فحكمة ثم اعاره مكانا وامر

الاحز يد على مفرق صدرى فالتا وفي رواية ان  
 جبريل قال قلب وكيع اى شديد فيه عيان تبصران  
 واورنان سميعتان ثم قال احمدها لصاحبه زنه  
 بعشرة من امته فوزني فرحجتهم ثم قال زنه بما  
 من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف  
 من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال دعه  
 عنك فلوروزنته بامته لوزنها قال في الحديث  
 الآخر ثم ضموني الى صدرهم وقبلوا راسي و  
 بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم تنزع انك لو تدري  
 ما يراد بك من الخير لقربت عيناك وفيه بقية  
 هذا الحديث من قولهم ما اكرمك على الله ان الله  
 معك وملائكته قال في حديث ابي نسي فها هو الا ان  
 وليا عني فكا كما اري الامر معاينة وحكى ابو محمد مكي  
 ابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عند معصيته  
 قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئي ويرى تقبل توبتي  
 فقال له الله من اين عرفت محمد قال رايت في كل  
 موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله  
 ويرى محمد عبدي ورسول فعلت انه اكرم خلقك  
 عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قابله تا  
 تاويله قوله فكا فتلقى آدم من ربه كلمات وفي رواية  
 اخرى فقال آدم لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك



فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس  
 احدا عظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك  
 فاحم الله اليه وعزني وجلالي الله لا اخبر النبيين من  
 ذريتيك ولولاه ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي  
 محمد وقيل بابي البشر وروى عن سرج بن يونس انه  
 قال ان الله ملائكة سبما حين عبادتها كل دار فيها  
 احدا ومحمد اكرا ما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى  
 ابن قانع القاضى عن الحراء قال قال رسول الله  
 عليه وسلم لما اسرى بي الى السماء اذا على العرش مكتوب  
 لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلى وفي التفسير  
 عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحتك كنز لهما  
 قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالحق  
 كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا  
 لمن يرى الدنيا وقلوبها باهلها كيف يطعمين اليها انا  
 الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي وعن ابن عباس  
 على باب الجنة مكتوب انا الله لا اله الا انا محمد رسول  
 الله لا اعذب من قالها وذكراته وجد على الحجرة القيمة  
 مكتوب محمد تقى مصلح وسيد امين وذكر السنيطاري  
 انه شاهد في بعض بلاد خورسان مولودا ولد على  
 جنبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وروى  
 عن جعفر بن محمد بن عن ابيه اذا كان يوم القيمة

وعلى الاخذ وذكر الاخبار  
 يرون ان ببلاد الهند  
 ودرج اجرا مكتوبا عليه  
 لا اله الا الله محمد رسول الله

نادى

نادى مناد الا ليقيم من اسمه محمد فليدخل الجنة  
 لكرامة اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم في  
 سماعة وابن وهب في جامعه عن ملك سمعت اهل  
 مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقا  
 وعنه عليه السلام ما ضرا احدكم ان يكون في بيته محمد  
 ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن مسعود ان الله نظر  
 الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه السلام  
 فاصطفاه لنفسه فبعثه بن سألته وحكى النقاش ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا  
 رسول الله ولا تتكلموا زواجه من بعده ابدا الاية قام  
 خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلني عليكم  
 تفضيلا وفضل نسائي على نساكم تفضيلا الحديث فضل  
 في تفضيله بما تضمنته كرامته الاسراء من المناجاة  
 والرواية امامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى  
 وما راي من آيات ربه الكبرى وخصايصه عليه السلام  
 قصة الاسراء وما نطوت من درجات الرفعة مما  
 نبه الكتاب العزيز وشرحه صحاح الاخبار قال تعالى  
 سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية  
 وقالوا والنجم اذا هوى ما الى قوله لقد راي من آيات  
 ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء  
 به عليه السلام اذ هو نص القرآن وجاءت بتفضيله

م



وشرح عجائبه وخواصه محمد بنينا عليه السلام فيه  
احاديث كثيرة منتشرة راينا ان تقدم الملكا  
نشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها حدثنا القاسم  
الشهيد ابو علي والفقيه ابو جعفر سماعي عليهما والقاضي  
ابو عبد الله التميمي في غيب واحد من شيوخنا قالوا  
حدثنا ابو العباس الفدري حدثنا ابو العباس الرازي حدثنا  
ابو احمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا ثابت البناني  
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار  
ودون البقل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته  
حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالخلافة التي يربط  
بها الانبياء ثم دخلت المجلس فصليت فيه ركعتين  
ثم خرجت فحانني جبريل باناء من حن واناء من لبن  
فقال جبريل اخترت القطرة ثم عرج بنا الى السماء  
فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل من معك  
قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا  
فاذا انا بابني الحالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى  
الله فرحيا بي ودعوا الى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة  
فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه  
وسلم واذا هو قد اعظمي شطر الحسن فرحب بي ودعوا الى  
بخير ثم عرج بنا الى السماء والرابعة وذكر مثله فاذا

انا بادريس

انا بادريس فرحت بي ودعوا الى جبريل قال الله ورفعا  
مكنا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله  
فاذا انا بهرم فرحب لي ودعوا الى بخير ثم عرج بنا  
الى السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي و  
دعوا الى بخير ثم عرج بنا الى السابعة فذكر مثله فاذا  
انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو قد  
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودن اليه ثم ذهب  
بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كذا ان القيلة  
واذا شمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما  
غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينطقها  
من حسناتها فوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين  
صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال  
ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع  
الي ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون  
ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال مر  
فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط  
عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال  
ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاسئله  
التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تقا وبين موسى  
حتى قال يا محمد انت خمس صلوة كل يوم وليلة لكل  
صلوة عشرة فلك خمسون صلوات ومن هم بحسنه



فلم يولها كتبته له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن  
هتتم سيئة فلم يولها لم تكتب شيئا فان اعلمها كتبت سيئة  
واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته  
فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربّي حتى اجيت  
منه قال القاضى جود ثابت هذا الحديث عن انس ما  
شاء ولم يأت احد عنه يا صوب من هذا وقد خلط  
فيه غيره عن انس تخليطاً كثيراً لا سيما من رواية ثوريك  
بن ابي نمرة فقد ذكر في اوله بحى الملك له وشق بطنه  
وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو صبي وقبل الحوى  
وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه  
وذكر قصة الاسرى والخلاف انتها كانت بعد الحوى  
وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل  
قبل هذا وقد روى ثابت عن انس من رواية حماد  
بن سلمة ايضا بحى جبريل الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظيعة مرضعه و  
قلبه وشقه تلك القصة مفردة من حديث الاسرى  
كما رواه الناس فوجدت في القصة وفي ان الاسرى  
الى بيت المقدس والى سدة المنتهى كان قصة واحدة  
وانته وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك فانزع  
كل اشكال او جهة غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب

عن

عن انس قال كان ابو زرير يحدث ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال فرج سقي بيتي فنزل جبريل  
ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست  
من ذهب ممتلئة حكمة وايماناً فافرغها في صدرى ثم  
اطبقه ثم اخذه بيدي ففرج بنا الى السماء فذكر القصة  
وروى قتادة الحديث مثله عن انس بن مالك بن  
صمصمة وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص و  
خلاف في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت  
عن انس اتقن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء  
زيادة نذكر منها ثلثاً مفيدة في عرضنا منها حديث  
ابن سهاب وفيه قول كل نبى له مرجع بالنبي الصالح  
والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وفيه  
من طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى  
اسمع فيه صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق نى حتى  
اتيت سدة المنتهى ففتشها الوان لا ادرى ماهى قال  
ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صمصمة فلما  
جاوزه يعنى موسى بكى فنودي ما يبكيك قال قال هذا  
غلام بعثته بعدى يدخل من استه الجنة اكثر مما يدخل  
من امتى وفي حديث ابو هريرة وقد رايتنى في جماعة  
من الانبياء فجانث الصلوة فامتهم فقال قل بل يا محمد  
هذا مالك جازن النار فلم عليه فالتفت فبدانى



بالسلام وفي حديث ابى هريرة ثم سار حتى بيت المقدس  
فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلى مع الملائكة فلما  
قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد  
رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم  
قال احياء الله بن اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة  
ثم لقوا ارواح الانبياء فاشنوا على ربهم وذكر كلام  
مهم كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى  
وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم اشنى على ربه فقال كلتم  
اشنى على ربه وانا اشنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة  
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذرا وانزل على الفرقان  
فيه تبيان لكل شئ وجعل امتي خيرة اممة وجعل امتي وسطا  
وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدري  
ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا و  
خاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد ثم ذكر انه عرج الى  
السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم وفي حديث  
ابن مسعود وانتهى بي الى سدة المنتهى وهي في السماء  
السابعة اليها ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها  
واليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال  
اذ يفشى السدة ما يفشى قال قال فداش من ذهب  
وفي رواية ابى هريرة من طريق الربيع ابن انس فقل

لي هذه

الى هذه السدة المنتهى ينتهى اليها كل احد من امتك  
خلى على سبيلك وهي السدة المنتهى يخرج من اصلها  
انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه  
وانهار خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي  
شجرة لسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة  
منها مطلة الخلق ففشيها نورا وغشيها الملائكة قال  
فهو قوله اذ يفشى السدة فقال تبارك وتعالى  
سئل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا  
عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا  
عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت  
سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين  
والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت  
عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرى الامة والاب  
واعذته وامة من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليها  
سبيل فقال له ربه نفا قد اتخذتك جيبا فهو مكتوب  
في التوراة محمد جيب الرحمن وارسلتك الى الناس  
كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون  
وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك  
عبدى ورسولى وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم  
بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا  
قبلك واعطيتك خاتمة سورة البقرة من كنز تحت



عرشي لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما  
في رواية الاخرى فاعطى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاثا قال اعطى الصلوة الخمس واعطى خواتيم سورة  
البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المفتحات  
وقال ما كذب الفواد ما وى الايتين راى جبريل في  
صورته له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه راى  
موسى في السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علابه  
فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسى لم اظن ان  
يرفع علي احد وقد روى عن انس انه صلى الله عليه  
عليه وسلم صلى بالانبياء ببیت المقدس وعن انس  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبيا انا قاعد  
يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكن بين كفي ففتحت  
الى شجرة فيها مثل وكري الطائر ففعلتني واحدة و  
فعدت في الاخرى فتمت حتى سدت الحافقين ولوشيت  
لمسست السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كانه  
جلس لا طير فعرفت فضل علمه بالله على وفتح لي  
باب السماء ورايت النور الاعظم واذا دون الحجاب  
وفرجه الدر والياقوت ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحى  
وذكر البراءة على بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد  
الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بداية  
يقال لها التبراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال

لها

لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله  
من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب  
الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من  
الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من  
هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا اقرب الخلق مكانا  
وان هذا الملك ما رايتك منذ خلقت قبل ساعتى  
هذه فقال الملك الله اكبر فيقل له من وراء الحجاب صدق  
عبدى انا اكبرنا اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا انا  
وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا  
عن قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح وقال ثم اخذ  
الملك بيد محمد فقدمه فامة اهل السما وفيهم آدم و  
نوح قال ابو جعفر محمد بن الحسين رواية اكمل الله الحمد  
صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض  
قال القاضي ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو  
في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون  
والبارى جل اسمه منزّه عما يحجب به اذ الحجاب انما  
يحيط بمقدور محسوس ولكن حجبته على ابصار خلقه  
وبصايرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء  
ومشي شاء كقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون  
فقوله في هذا الحديث الحجاب واذا خرج ملك من  
الحجاب يحجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراء من



من ملائكة على الاطلاع على ما دون من سلطان  
وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته ويدل عليه  
من الحديث قوله جبريل عن الملك الذي خرج من ر  
رواية ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل سائر  
هذه فدل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل على  
عليه قول كعب في تفسير سورة المنتهر قال اليها  
ينتهي علم الملائكة وعندها يجدون امر الله لا يجاوز  
زها عليهم وانما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف  
المضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا من عظيم اياته  
او مبادى حقايق مفارقه مما هو اعلم به كما قال تعالى  
وسئل القرية اي اهل وقوله فتقيل من وراء الحجاب  
صدق عبدي انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن  
كلام الله ولكن من وراء حجاب كما قال وما كان ليشرك  
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لاء  
يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمد  
صلى الله عليه وسلم راي ربه فيحتمل انه في غير هذا  
الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى  
راه الله فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كان  
اسراء بوجه او جده على ثلث مقالات فذهب  
طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع  
اتفاقهم ان روي الانبياء حق ووحى والى هذا

ذهب

ذهب معاوية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلا  
واليه اشار محمد بن اسحق ومجتهم قوله ثانيا  
وجعلنا الرؤيا التي اريناك وما حكوا عن عتات  
ما ففدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقوله بيتنا انا ناكم وقول انس وهو ناكم في المسجد  
الحرام وذكر قصة شمر قال في آخرها فاستبظعت  
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين  
الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق  
وهذا قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة  
وعمر وابن هزيمة وسالك بن صعصعة وابي حبة  
البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن  
جببر وقتادة وابن الميثيب ابن شهاب  
وابن زيد وابن الحسن وابراهيم ومسروق و  
مجاهد وعكرمة وابن جريح وهو دليل قول  
عائشة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة  
عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين  
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين و  
قالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى البيت  
المقدس والى الهيماء بالروح واحتجوا بقوله سبحانه  
الذي اسرى بيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصر فجعل الى المسجد الاقصى غايته الاسراء



الذي وقع التعجب فيه بعظم القدرة والتمتع بشرف  
النبي محمد به واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال  
هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده الى زايد على المسجد  
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلف في  
هذه الفرقتان هل صليت ببیت المقدس ام لا ففي  
حديث انس وغيره ما تقدم من صلوته فيه وانكر  
ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زال عن ظهر  
البراق حتى رجعنا قال القاضي والحق من هذا و  
الصحيح ان شاء الله انه له اسراء بالجسد والروح  
في القصة كلها وعليه يدل الالة وصحيح الاخبار و  
الاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل  
الا عند الاستحالة وليس في الاسراء بجسده وحال  
يقظته الى استحالة اذ لو كان مناماً لقال بروج  
عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طفت  
ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما  
استبعد الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاً  
من اسلم واقتنوا به اذ مثل هذا من المنامات  
لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد عملوا ان خبره  
انما كان عن جسمه وحال يقظته الذي ذكر في الحديث  
من ذكر صلوته بالانبياء ببیت المقدس في رواية  
انس او في السماء على ما روى غيره وذكر مجي جبريل

له بالبراق وخير المعراج واستفتاح السماء فيقال  
ومن معك فيقول محمد ولقاياه الانبياء فيها وخبر  
هم معه وترجيهم به وشانه في فرض الصلوة و  
مراجعتهم مع موسى في ذلك في بعض هذه الاخبار فاخذ  
يعني جبريل بيدي فخرج لي الى السماء الى قوله ثم عرج  
بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام  
وانه وصل الى سدرة المنتهى وان دخل الجنة وراى  
فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين راها النبي  
صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه  
بيننا انا جالس في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه  
فقلت فجلست فلم ارس شيئاً فقدت لمضجعي ذكر ذلك  
فلما فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فخرجني الى باب المسجد  
فاذا بدابة وذكر خير البراق وعن ام هانئ ما اسراء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك  
الليلة صلى العشاء الآخرة ونام نبينا فلما كان قبيل  
الفجر اهيئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى  
الصبح وصلينا معه قال يا ام حاني لقد صليت معكم  
العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت  
ببيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان  
كما ترون وهذا بين في انه بجسده وعن ابن بكر من  
رواية شداد بن اوس عن انه قال للنبي صلى الله



عليه وسلم ليلة اسرى به طلبت يا رسول الله  
 البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل  
 حمله الى المسجد الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقد  
 المسجد ثم دخلت الصخرة فانا بملك قائم معه  
 آتية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصريحات طاعة  
 غير مستحيلة فتأمل على ظاهرها وعن ابي ذر عنه صلى  
 الله عليه وسلم فرج سقي بيتي وانا بمكة فنزل  
 جبريل فنشج صدرى ثم غسله بماء زمزم الى آخر  
 القصة ثم اخذ بيدي فرج بي وعن انس اتيت ما  
 فانطلقوا بي الى زمزم فنشج صدرى وعن ابي هريرة  
 لقد رايتني في الحجر وقرشيت تسألني عن مبعدي  
 فسألني عن اشياء لم تبتها فكريت كربا ما كريت  
 مثله قط فرفعه الله الى انظر اليه ونحوه عن جابر  
 وروى عمر بن الخطاب في حديث الاسراء عنه عليه  
 السلام انه قال ثم رجعت الى حديجة وما تحولت  
 جانبها فصل في ابطال الحج من قال انها نوم احتجوا  
 بقوله تعالى وما جعلنا الزوايا قسما هارفا قلنا قوله  
 سبحان الذي اسرى بيته لانه لا يقال في النوم  
 اسرى وقوله فتنة للناس يوكد انها روى عاتق  
 واسرى شخصه اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب

به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من  
 الكون في ساعة واحدة في اقطار متبانية على  
 ان المفترين قد اختلفوا في هذه الآية فنذهب  
 بعضهم الى انها نزلت في قضية الحديبية وما  
 في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما  
 قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله في  
 حديث آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا  
 هو نائم وقوله ثم استيقظ فلا حجة فيه اذ قد  
 يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم  
 او اول حمله والاسراء به وهو نائم وليس في  
 الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدل  
 عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله  
 استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم آخر  
 بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسرا لم يكن  
 طول ليلة وانما كان في بعضه وقد يكون قوله  
 استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجا  
 ما طالع ما ملكوت السموات والارض وخامر باطنه  
 من مشاهدة الملاء الاعلى وما راي من آيات  
 ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا  
 وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه  
 واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى



بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تمام  
 اعينهم ولا تمام قلوبهم وقد مال بعض اصحاب  
 الاشارات الى نحو من هذا قال تقيض عينيه لئلا  
 يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح  
 هذا ان يكون في وقت صلواته بالانبياء ولعله  
 كانت له في هذا الاسراء حالات ووجه رابع و  
 هو ان يعبر بالنوم ههنا عن هيئة النائم من  
 الاصطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد  
 عن همام بن انا نائم ورجما قال مصطجع وقوله في  
 رواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمي  
 هيئة بالنوم لما كانت هيئة النوم غالباً وذهب  
 بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر  
 شق البطن ورنق الرب الواقعة في هذا الحديث  
 انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكوبة من  
 روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما  
 كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولا يثبت  
 في الحديث قبل ان يبعث والاسراء كان باجماع  
 بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس  
 انس مع ان انساً قد بين من غير طريق انه انما روى  
 عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب

مسلم ولعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال  
 مرة كان ابو ذر يحدث وانا قول عايشة ما فقد  
 جده فعاشته لم تحدث به عن شاهدة لانها  
 لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها  
 لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء متى كان  
 كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول  
 الزهري ومن وافقه بعد البعث بعام ونصف  
 وكانت عايشة في الهجرة وقيل قبل الهجرة بنت  
 نحو ثمانية اعوام وقيل قبل كان الاسراء قبل  
 الهجرة وقيل قبل بعام والاشبه انه الخمس والحجة  
 لذلك تطول ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد  
 ذلك عايشة دل انها حديث بذلك عن غيرها  
 فلم يدرج خبرها على خبر غيرها وغيرها بقول خلا  
 فهما وقع نصاً في حديث امها نبي وغيره وايضا  
 فليس حديث عايشة بالثابت والاحاديث الاخر  
 ١٢٤٤ هـ ثبت لسنان في حديث امها نبي و  
 ذكرت فيه حديجة وايضا فقد روى في حديث  
 عايشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله  
 عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل انه  
 يدل عليه صحيح قولها انه يجده لانكارها ان  
 تكون رؤياه كربه روى ياعين ولو كانت عندها



منا ما لم تشكروه فان قيل فقد قال نقا ما كذب الفواد  
ما راى فقد جعل ما راه للقلب وهذا يدل على انه  
رفيا نعيم ووجي لا مشاهدة عين وحس قلنا  
يقابله قوله نقا ما زاغ البصر وما طغى فقد اضا  
الامر البصر وقد قال اهل التفسير في قوله نقا ما  
كذب الفواد ما راى اى لم يوهم القلب العين  
غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه  
ما رآته عته فصل واما رؤيته صلى الله عليه وسلم  
لربه جل وعز فاختلف السلف فيها فانكرته عا  
حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الخافض  
بقرائتي عليه قال حدثنا ابي وابو عبد الله بن عتبا  
الفقيه قال حدثنا يونس بن مغيث حدثنا ابو  
الفضل الصقلى حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت  
عن ابيه وجده قال حدثنا عبد الله بن علي حدثنا  
محمود بن آدم حدثنا وكيع عن بن ابي خالد عن  
عامر عن مسروق انه قال لعائشة يا امة المؤمنين  
هل راى محمد ربه فقالت لقد قفى شعري مما قلت  
ثلاث من حديثك بهن فقل كذب من حديثك  
ان محمد راى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه  
الابصار والالية وذكر الحديث وقال جماعة بقوله  
عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله

عن ابي

عن ابي هريرة انه قال انما راى جبريل واختلف  
عنه وقال بالاكثر هذا واستناع رويته في الدنيا  
جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن  
ابن عباس انه راه بعينه وروى عطاء عنه راه  
بقلبه وعن ابي العالية عنه راه بفواره مرتين  
وذكر بن اسحاق ابن عمر رسل ابي ابن عباس  
يسأله هل راى محمد ربه فقال نعم والا شهر عنه انه  
راى ربه بعينه روى ذلك عنه من طرف وقال ان  
الله اخضع موسى بالكلام وابراهيم بالحلة ومحمد  
بالرقية ومجته قوله ما كذب الفواد ما راى افتما روى  
على ما يرمى ولقد راه نزلة اخرى قال الماوردي قتل  
ان الله تعا قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد  
فراه محمد مرتين وحكى ابو الفتح الرازى وابو الليث  
السمري قندى الحكاه عن كعب وروى عبد الله بن الحارث  
قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما  
نحن بنوا هاشم فنقول ان محمد اقد راى ربه مرتين  
فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم  
رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى  
وراه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر يقى  
الالية اذا راه النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى  
السمري قندى عن محمد بن كعب القرطبي وبيع بن انيس



ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رايت ربك  
قال رايتته بفؤادي ولم اراه بعيني روى مالك بن  
نخاس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي  
وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختص الملاذ الا على الحديث  
وحكي عبد الوفاق ان الحسن كان يخلف بالله لقد راى  
محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة وحكي بعض  
المشككين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكي النقاش  
عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول يحدث ابن عباس  
بعينه رآه رآه حتى انقطع عنه يعني نفس احمد وقال  
ابو عبيد الله قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن عن القول  
برؤيته في الدنيا بالا بصار وقال سعيد بن جبيل لا اقول  
راه فلا لم يره وقد اختلف في تاويله الالية عن ابن  
عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود  
فحكي عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه  
عن ابن عطاء في قوله الم بشرح لك صدرك قال  
شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام  
وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي وجماعة  
من اصحابه انه راى الله ببصره وعيني راسه وقال  
كل آية او بيتها نبي من الانبياء عليهم السلام فقد  
اوتى مثلها نبياً وخص من بينهم بتفضيل الرؤية  
وروقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل

ما وحكي ابن ابي عمير ان  
مروان سئل ابا هريرة  
هل راى محمد ربه فقال نعم  
سبح

واصح ولكنه جائز ان يكون قال القاضي ابو الفاضل  
والحق الذي لا متراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا  
جائز عقله وليس في العقل ما يحيلها والدليل على  
جوازها سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان  
يجعل بني ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم  
يسأل الا بجاز غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته  
من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله  
لن تراني اى لن تطيق ولا يحتمل رؤيتي ثم ضرب  
له مثالا مما هو اقوى من نبوة موسى واشتبه  
هو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا  
بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع  
على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فريته جائز  
غير مستحيل ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله  
لا تدركه الابصار لا خلا في التاويلات في الالية واذا  
ليس يقتضي قوله من قال في الدنيا الاستحالة وقد  
وقد استدلل بعضهم بهذا الالية نفسها على جواز  
الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه  
ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو  
قول ابن عباس وقد قيل لا يدركه الابصار وانما يدركه  
المبصرون وكل هذه التاويلات لا تقتضي مع الرؤية  
ولا استحالتها وكذا لك لاجحة لهم بقوله لن تراني



الاية وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولا نهالست  
على العموم ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا اثم  
هو تاويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاز  
في حق موسى وحيث تنطرق التاويلات وتتسلط  
الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك  
من سئوال مالم تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في  
قوله لن تراني اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الى  
في الدنيا وانه من نظر الى مات وقد رايت لبعض  
السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تقا في الدنيا  
ممتعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها  
متغيرة للأفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية  
فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا  
قوى ثابتة باقية وانما انوار ابصارهم وقواهم  
قواها على الرقبة وقد رايت نحو هذا المالك ابن  
انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لالة باقية ولا يرى  
الباقي بالقاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا  
باقية رى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح و  
ليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة  
فاذا قوى الله تعالى من يشاء من عباده واقدره على  
حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر  
قوه بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفود ادراكهما

بقوة

73  
بقوة الهيبة منحها لادراك ما ادركاه ورأية ما  
راياه والله اعلم وبذكر القاضي ابو بكر في اثناء  
اجوبته عن اليتين ما معناه ان موسى عليه السلام  
راى الله فلذلك خرت صعقا وان الجبل راى ربه فصا  
دكا بادراك حلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم  
من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف  
تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى  
صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى تجلى ربه على  
هذا القول وقال جعفر بن محمد شعله بالجبل حتى تجلى  
ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة وقوله يدل على  
ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه  
راه وبروئته للجبل له استدلال من قال بروئته محمد  
بنينا له ان جعله دكيا على الجواز ولا مزية في الجواز  
اذ ليس في الآيات نص بالمنع وانما وجوبه لبنينا و  
القول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص  
اذ المقول فيه على آيتي البخر والتنازع فيهما ما ثور  
والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس  
خبر عن اعتقاده لم يستدل به النبي صلى الله عليه وسلم  
فيجب العمل باعتقاده مضمناه ومثله حديث ابي ذر  
في تفسير الاية وحديث معاذ يحمل التاويل وهو



مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابي ذر الآخرة مختلف  
محتمل مشكل فروى نوراني اراه وحكى بعض شيوخنا  
انه روى نوراني اراه وفي حديثه الآخر سألته فقال  
رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على  
صحة الركوبه فان كان الصحيح رايت نورا فهو  
قد اخبر انه لم ير الله وانما راي نورا منعه وحجبه  
عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله نوراني اكيف  
اراه مع حجاب النور المنعشي للبصر وهذا ما جاء  
في الحديث الآخر حجاب النور وفي حديث الآخر لم اراه  
بعني ولكني رايت به قلبي مرتين وتلا شئ من فتدلى  
والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب  
او كيف شاء لا اله غيره فان ورد حديث نقص بين  
في الباب اعتقد وجب المصير اليه اذ لا يخالف فيه  
ولا مانع قطعي بركه والله الموفق فصل واما ما  
ورد في هذه القصة من مناجاة لله وكلامه معه  
بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث  
فاكثر المفسرين على ان الموحى الله الوجيه الوجيه  
الى محمد الاشد وذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق  
قال اوحى اليه بالا واسطة ونحوه عن الواسطي الى  
هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمد اكلم ربه في الاسراء  
وحكى عن الاشعري وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس

وانكره

74  
وانكره آخرون وذكر النقاش عن ابن عباس في  
قصة الاسراء عنه عليه السلام في قوله دني فتدلى  
قال فارقتني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت  
كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن  
ادن وفي حديث انس في الاسراء غومنه وقد احتجوا  
في هذا بقوله تقاو ما كان لبشر ان كلمه الله الا  
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى  
باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب  
كشليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء  
واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث وقوله  
وحيا لم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة  
مع المشاهدة وقد قبل الوحي هنا ما يليق به في قلب النبي  
دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البرزاني عن علي في  
حديث الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله  
عليه وسلم لكلام الله من الاية فذكر فيه فقال الملك  
الله اكبر الله اكبر فقيل لي من وراء حجاب صدق  
عبدى انا اكبرنا اكبر وقال في ساير كلمات الاذان  
مثل ذلك ويحيى الكلام في مشكل هذين الحديثين  
بعد هذا يشبهه وفي اول فصل من الباب منه  
وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه جايز  
غير ممتنع عقلا ولا وردي في الشرح قاطع يمنع فان



فان صح في ذلك خبر احتمل عليه وكلامه ثقا لموسى كاي  
حق مقطوع به نص على ذلك في الكتب واكدّه بالمصد  
دلالة على الحقيقة ورفع مكانه ما ورد في الحديث في  
السماء السابعة ليسبب كلامه ورفع محمد فوق هذا  
كله حتى بلغ مستوي سمع صريف الاقلام فليكن يستحيل  
في حق هذا او بعد سماع سبحان من خص من شاء  
بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات فصل  
واما ورد في حديث الاسراء وظاهرا لانه من الدنو  
والقرب من قوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى  
فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلى منقسم ما بين محمد  
وجبريل عليهما السلام او يختص باحدهما من الآخر  
او من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو  
محمد دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قريب وتذكر زاد  
في القرب وقيلها بمعنى واحد اي قرب وحكي مكى و  
الماوردى عن ابن عباس هو القرب دنا من محمد فتدلى  
اليه اى امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن قال دنا  
من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه  
فأراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته قال و  
قال ابن عباس هو مقدم وقأخر تدلى الرافى لمحمد  
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع  
فدنا من ربه قال فارقتى جبريل وانقطعت عني

الاصواب وسمعت كلام ربي وعن انس في الصحيح  
عن جبريل الى سدرة المنتهى وبنوا الجبار رب  
العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى  
فاوحى اليه ما شاء وادعى اليه حين صلوة وذكر حديث  
الاسراء وعن محمد بن كعب هو محمد دنا من ربه فكان  
قاب قوسين قال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان  
منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والد نفوس الله  
لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفيات  
عن الدنو الا ترى كيف حجت جبريل عن دنفه ودنا  
محمد الى اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون  
قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب  
قال القاضي ابو الفضل اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو  
والقرب هنا من الله او الى الله فليس بدنو مكان ولا  
قرب متدا بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو  
حد وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم  
منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته  
ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له  
مبرة وتأنيس وبسط وكلام ويتناول في قوله ينزى  
ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال و  
اجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه  
بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كما دنى بنفسه من



الحق تدلني بعدا عن درك حقيقة اذ لا دنو للحق  
ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنا فمن جعل الضمير  
عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا عبارة عن نهاية القرب  
ولعل في المحل واتضاح المعرفة والاشراق على الحقيقة  
من محمد صلى الله عليه وسلم وعبادة عن اجابة الرغبة  
وقضاء المطالب واظهار التحفي وانا في المنزلة  
والمرتبة من الله له وبيتا وفيه ما يتاقل في قوله  
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني همشي  
انتبه هرولة قرب بالاجابة والقبول وايتان  
بالاحسان وتجميل الما مول فصل في ذكر تفصيله في  
القيمة بخصوص الكرامة حدثنا القاضي ابو علي حدثنا  
ابو الفضل و ابو الحسين حدثنا ابو يعلى حدثنا السنجي  
حدثنا ابن محبوب حدثنا الترمذي حدثنا الحسين  
بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث  
عن الربيع ابن انس عن انس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا  
خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ابسوا والواء  
المجد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي  
رواية ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث  
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا  
وانا خطيبهم اذا نصتوا وانا شقيهم اذا جنوا

76  
وانا مبشرهم اذا ابسوا والواء اكرم بيدي وانا اكرم  
ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف على الف خادم كانهم  
لو لم يكون وعنه ابي هريرة واكسى حلة من الجنة  
ثم اقوم على يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم  
ذلك المعام غيري وعنه ابي سعيد قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة بيدي  
لواء الحمد ولا فخر وما بنى يومئذ ادم فمن سواه الا  
تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر  
وعنه ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد  
آدم يوم القيمة واول ينشق عنه القبر واول شاف  
فع مشفع وعنه ابن عباس انا جامع لواء الحمد يوم القيمة  
ولا فخر وانا اول مشفع ولا فخر وانا اول من يخرج  
خلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعى فقراء المؤمنين  
ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعنه  
انس انا اول الناس يشفع في الجنة واكثر الناس  
قبلا وعنه انس قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد  
الناس يوم القيمة وتذكرون لم ذلك يجمع الله الاولين  
والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعنه ابي هريرة  
انه عليه السلام قال اطمع ان يكون اعظم الانبياء  
اجزا يوم القيمة وفي حديث آخر انما ترضون ان  
يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انها



في امتي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوني و  
 ذنبي فاجعلني من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة  
 بنو علات امهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني  
 وبينه بنى وانا اولي الناس به قوله انا سيد الناس  
 يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن  
 اشار عليه السلام لانفراده فيه بالسود والشفاعة  
 دون غيره اذ لجاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه  
 والسيد هو الذي يلجاء الناس اليه في حوائجهم فكان  
 حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحه احد في ذلك  
 وللاذعاه كما قال تعالى الملك اليوم لله الواحد القهار  
 والملك تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت  
 دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك لجاء الى محمد  
 جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرى  
 دون دعوى وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اتا باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن  
 من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد  
 قبلك وعن عبد الله ابن عمر وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء  
 وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المشك  
 كيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظم ابدا  
 وعن ابي ذر غزوه وقال طول ما بين عمان الى ايله

يشخب

يشخب فيه ميزان من الجنة وثوبان مثله  
 وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي روى  
 حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال  
 انس ايلة وصنعاء وقال ابن عمر كما بين الكوفة و  
 الحجر الاسود وروى حديث الحوضي ايضا انس و  
 جابر وسمرة وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن  
 وهب الخزازي والمستور وابو برزة الاسلمي  
 وحذيفة بن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم و  
 ابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد و  
 سويد بن جيلة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصا  
 جعي وابو هريرة والبراء وجندب وعائشة واهما  
 بنتا ابوبكر وابوبكرة وحولة بنت قيس وغيرهم  
 فصل في تفصيله بالحجة والحلة جاءت بذلك الآثار  
 القصصة واختص على السنة المسلمين بحبيب الله  
 اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيرهم عن  
 كريمة بنت احمد حدثنا ابو الهيثم حدثنا حين  
 بن محمد الى فظ سماعا عليه حدثنا القاضي ابو الوليد  
 حدثنا عبد بن احمد حدثنا ابو الهيثم حدثنا ابو عبد  
 الله محمد بن اسماعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو  
 عامر حدثنا فليح حدثنا ابو نصر عن بسر بن سعيد  
 عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو



لو كنت متخذ أخلياً غير ربي لا اتخذت اباً بكرى  
 في حديث آخر وإن صابكم خلية ومن طريق عبد  
 الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خلية ومن  
 عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم  
 يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان  
 الله اتخذ من خلقه خلية وقال آخر ما ذاك يا عجب  
 من كلام موسى كلمه الله تكليماً وقال آخر في  
 كلمة وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله اتخذ  
 ابراهيم خلية وهو كذلك وموسى لمحبي الله وهو  
 كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفا  
 الله وهو كذلك والا وانا جيب الله ولا فخر وانا  
 مل لواء الحمد بولقيمة ولا فخر وانا اول شافع واول  
 مشفع ولا فخر واول يحرك خلق الجنة فيفتح الله  
 لي فيدخلنيها ومعى قراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم  
 الاولين والاخرين وفي حديث ابي هريرة عن قول  
 الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك  
 خلية فهو مكتوب في التوراة انست جيب التمام  
 قال القاضي ابو الفضل اختلف في تفسير الخلة و  
 اصل لشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي  
 ليس في انقطاعه اليه وبهتته له اختلا لوقيل

فخرج عليهم فلم  
 وقال قد سمعت كلامكم  
 وعجبكم ان الله سمع

الخليل

الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم  
 اصل الخلة الاستصفاً سمي ابراهيم خلية الله لانه  
 يوالى فيه ويعادى فيه وخلة الله له نصره وجهه  
 اما ما من بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج  
 المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها  
 ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بقله  
 ولم يجعله قبل غيره اذ جاء جبريل وهو الخليل  
 ليس في النار فقال لك حاجة قال انما النيك فلا  
 وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاة المودة التي  
 توجب الاختصاص بتخلل الاسراء وقال بعضهم  
 اصل الخلة المحبة ومعناها الاسفاف والا الطاق و  
 الترفع ولست فيع وقد بين ذلك نقا في كتابه بقله  
 وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحبا  
 قل فلم يعد بكم بذوبكم فوجب للمحبوب ان لا يؤخذ  
 بذنوبه قال هنا والخلة اقوى من النبوة لان النبوة  
 قد يكون فيها العداوة كما قال نقا ان من ازواجكم  
 واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عدوا مع  
 خلة فانا شمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة  
 اما بانقطاعهما الى الله ووقف حوايجهما عليه و  
 الانقطاع عن من دونه والاضراب عن الوسائط  
 والاسباب او الزيادة الاختصاص منه نقا لهما



[illegible]

سوی

سوى التحمد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير  
الله وصفاء القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت  
عائشة رضي الله عنهما كان خلقه القرآن برضاه  
يرضى ويسخطه يسخط ومن هذا غير بعضهم عن الخلعة  
بقوله قد تخللت مسلكه الروح  
منى وبدا سمي الخليل خليلاً فاذا ما نطقت كنت حديثي  
واذا ما سكنت كنت القليلاً فاذا مضى الخلعة وخصه  
المحبة حاصلة لنبينا عليه السلام بها دلت عليه الآثار  
الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى  
بقوله نقا قل ان كنتم تحبون الله الاية حكى اهل التفسير  
هذه الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذ  
حنا ناكما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظهم  
ورغماً على مقالتهم هذه الاية قل اطيعوا الله والرسول  
فزاره شرفاً بامرهم وبطاعته وقدرها بطاعته ثم  
توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين  
وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين  
كلاماً في الفرق بين المحبة والخلعة يطول جملة اشارته  
الى تفصيله مقام المحبة على الخلعة ونحن نذكر منه طرقاتاً  
يهدى الى بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالوسط  
من قوله وكذلك نرى ابراهيم سلكت السموات و  
الارض والجيب يصل لجيبه به من قوله فكان قاب



قوسين او اذني وقيل الخليل الذي تكون مغفرة في حث  
الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي والحبيب  
الذي مغفرت في احد اليقين من قوله يغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك الاية والخليل قال لا تخزنني والحبيب قيل له  
لا يخزي الله النبي فابتدى بالشارة قيل له يا ايها النبي  
حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب  
قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلاسك والخليل قال  
واجنبنني ونبي ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد  
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه  
على مقصد اصحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال  
وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فضلا  
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان  
يعيشك ربك مقاماً محموداً اخبرنا الشيخ ابو علي الفسائي  
حدثنا الجياني فيما كتب به الى بخطه حدثنا سراج بن عبد  
الله القا ضي حدثنا ابو محمد الاصيلي حدثنا ابو زيد وابو احمد  
قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال  
حدثنا اسماعيل بن ابان حدثنا الاحوصي عن آدم بن علي  
قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة  
جثثاً كل امة تنبع نبيها بقولون يا فلان استشفع لنا  
حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك  
يوم يبعثه الله المقام المحمود وعن ابى هريرة سئل عنها

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عيسى ان  
يبعثك ربك مقاماً محموداً فقال هي الشفاعة وروى  
كعب بن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة  
فاكون انا وامتي على تل ويكسوي ربي حلة خضراء ثم  
يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود  
وعن ابى عمر ذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى ياخذ  
بخلقه فيؤمئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن  
ابن مسعود عنه عليه السلام انه قيامه عن يمين العرش  
مقام لا يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرون  
وخوه عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع  
لامتي فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اني لقاتم المقام المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم  
ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابى موسى عنه  
عليه السلام خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة  
وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اثرها  
للمتقين ولكنها للمذنبين الساططين وعن ابى هريرة قلت  
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا ورد عليك في  
الشفاعة فقال شفاعة لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصاً  
يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبته قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي من بعدى وسفك  
بعضهم دماً وبعض سبق لهم من الله سابق للامم



قبلهم فضالت الله ان يوتيني شفاعة يوم القيمة فيه  
ففعل وقال حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث  
يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا اسكوا  
لا تكلم نفس الا باذن فينا رى محمد فيقول لبيك وسعديك  
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت  
وعبدك بين يديك ولك واليك لا اله الا انت  
الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك  
المقام المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل  
النار والجنة الجنة فيبقى آخرة من الجنة وآخر زمرة  
من النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعلكم ايما انكم فيعدون  
ربهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسئلون آدم وغيره  
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى ياتوا محمد فيشفع  
لهم فذلك المقام المحمود وخوه عن ابن مسعود ايضا  
ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت بمقام محمد  
يعني الذي يبعثه الله فيه قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج  
الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في  
اخراج الجهنميين وعن انس وابي هريرة وغيرهما دخل  
حديث بعضهم في حديث قال عليه السلام يجمع الله الآتين  
والآخرين يوم القيمة فيهمتمون فيقولون لو استشفعنا  
الى ربنا ومن طريق عنه ما ج الناس بعضهم في بعض

وعن

وعن ابي هريرة فتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغمر  
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا تنظرون  
من يشفع لكم فيا تقولون آدم فيقولون زاد بعضهم  
انت آدم ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من  
روحه واسكنك جنته واجدد لك سلاكته وعلمك  
اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من  
من مكاتنا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده  
مثله ونهاني عن الشجرة فغضب نفسي نفسي انهدا  
الي غيري اذهبوا الي نوح فيا تقولون نوحا فيقولون  
انت اول الرسل الي اهل الارض وسماك الله عبد اشكو  
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الي  
ربك فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي قال في  
رواية انس ويذكر خطيئته التي اصاب سؤا له ربه  
بنير علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة  
دعوتها على قومي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي ابراهيم  
فانه خليل الله فيا تقولون ابراهيم فيقولون انت بني  
الله وخليته من اهل الارض اشفع لنا الي ربك الا  
ترى ما نحن فيه فيقول ربي قد غضب اليوم غضبا  
فذكر مثله ويذكر ثلث كلمات كذبتهن نفسي نفسي



لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كلم الله وفي رواية  
فانه عبد اتاه الله التوراة وكلمه وقربه بخيّا قال  
فيا تون موسى فيقولون لست لها ويذكر خطيت  
التي اصاب وقتله النفس نفسى ولكن عليكم  
بموسى فانه روح الله وكلمته فيا تون عيسى فيقول  
لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله له ما تقدم من  
ذنبه وما تاخر فاونى فاقول انا لها فانطلق فالتا دن  
على ركبى فيؤذن لى فاذا رايتنه وقعت ساجداً  
في رواية فانتى تحت العرش فاخر ساجداً وفي رواية  
فما قوم بين يديه فاحمده بحامد لا اقدر عليها الا ان  
يلهيها الله وفي رواية فيفتح الله على من محامده و  
حسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على احد قبلى قال في رواية  
ابى هريرة فيقال لى يا محمد ارفع راسك سل تقطع  
واشفع تشفع فارفع راسى فاقول يا ربى امسى يا رب  
امتى فيقول ادخل من امتك من الاحساب عليه من  
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس  
فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية  
انفس هذا الفضل وقال مكانه ثم آخر ساجداً فيقال  
لى يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع  
وسئل تقطع فاقول يا رب امتى امتى فقال انطلق  
فمن كان فى قلبه مثقال من برة او شقية من

ايمان فاحرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فاحمده  
بتلك الحامد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة  
من خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم  
وقال فيه من كان فى قلبه ادنى ادنى من مثقال  
خردل فافعل وذكر فى المرة الرابعة فيقال لى ارفع راسك  
وقل تسع واشفع تشفع واسال تقطع فاقول يا رب  
ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك و  
لكن وعزتى وكبرياى وعظمتى وجبرياى لاخرجن  
من النار من لا اله الا الله ومن رواية قتادة عته قال  
فلا ادري فى الثالثة او الرابعة فاقول يا رب ما بقى  
فى النار الا من حسه القرآن اى وجب عليه الخلود و  
عن ابى بكر وعقبة بن عامر وابى سعيد وخديفة  
شله قال فيا تون محمد افيدون له وتانى الامانة  
والرحم فيقولان جنبتي الصراط وذكر فى رواية  
ابى مالك عن خديفة فيا تون محمد افيشفع فيضرب  
الصراط فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير  
وشد الرجال ونيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول  
اللهم سلم سلم حتى يحتار الناس وذكر اخرهم جواراً  
الحديث وفى رواية ابى هريرة فاكول اول من يجبر  
وعن ابن عباس عنه عليه السلام يوضع للانبيا من  
يجلسون عليها ويبقى صبرى لا اجلس عليه قائماً



بين يدي ربي منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى ما  
 تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيد  
 عابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم  
 من يدخل الجنة بشفاعتي ولا زال اشفع حتى اعطيت  
 صكاً كما برجال قدام ربهم الى النار ثم ان خازن النار  
 ليقول يا محمد ما تركت لفضب ربك في امتك من نعمة  
 من طريق زياد النخعي عن انس ان رسول الله عليه وسلم  
 قال انا اول من تنفلق الارض عن جنته ولا فخر  
 وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعى لواء الى يوم  
 القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فاتي فاخذ  
 بخلق الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقلني  
 الجبار ثقاته فاحمله ساجداً وذكر نحو ما تقدم ومن رواية  
 النيسابوري عن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا تشفقن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من حجر  
 وشجر فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان  
 شفاعته عليه السلام ومقام المحرور من اول الشفاعات  
 الى اخرها من حين يجتمع الناس للحشر وتضييق بهم  
 الحناجر ويبلغ منهم الفرق والشمس والدقوف وذلك  
 قبل الحساب فيشفع حينئذ لارحة الناس من الموقوف  
 ثم يوضع الصراط وبحساب الناس كما جاء في الحديث  
 عن ابي هريرة وحذيفة وهذه الحديث اتفق فيشفع

في تعجيل من الاحسانات عليه من امته الى الجنة  
 كما تقدم في الحديث ثم يشفع فمن وجب عليه العذاب  
 ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاحاديث  
 الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا  
 لسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنشرة الصخرة  
 لكل بنى دعوة يدعوا بها واحبات دعوتى شفا  
 عة لا متى يوم القيمة قال اهل العلم معناه دعوا علم  
 تستجاب لهم ويبلغ فيهم عو بهم ولا تكلم لكل بنى  
 منهم من دعوة مستجابة ولنبينا صلى الله عليه وسلم  
 منها ما لا بعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجاء  
 والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوه  
 يدعون بها على يقين من الاجابة وقال محمد بن زياد  
 وابوصالح عن ابي هريرة في الحديث لكل بنى دعوة  
 دعابها وامته فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر  
 دعوتى شفاعته لا متى يوم القيمة وفي رواية ابي  
 صالح لكل بنى دعوة مستجابة فتعجل كل بنى دعوتهم  
 ونحوه في رواية ابي ذرعة وابي هريرة وعن انس  
 مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه  
 الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة  
 والافقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سال لامة اشيا  
 من امور الدنيا والدين اعطى بعضها ومنع بعضها



وادخلهم هذه الدعوة ليوم الفاقة وحاتمته الحجل  
 وعظيم السؤال والرغبة جزاء الله احسن ما جزا  
 نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم فضل في تفضيله  
 في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوش  
 والفضيلة حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى  
 التميمي والفقيه ابو الوليد هشام بن احمد بقراتي  
 عليه قالا حدثنا ابو علي الفسائي حدثنا النضر بن  
 ابن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر التمار حدثنا ابو داود  
 حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة  
 وحياة عن سعيد بن ابى ابيوب عن كعب بن علقمة  
 عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن  
 فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلاتي مرة  
 على صلى الله عليه عشر ثم سلوا الله تعالى الوسيلة  
 فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبيد من عباد الله  
 وارحوا ان اكون انا هو فمن سأل الله الى الوسيلة خلت  
 عليه الشفاعة وفي حديث آخر عن ابى هريرة الوسيلة  
 اعلا درجة في الجنة وعن انس قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر جافنا  
 قباب الوء لو قلت لجبريل ما هذا قال الكوش الذي  
 اعطاه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا

وعن

وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه  
 على الدر واليا قوت وما وءه اجلى من العسل وايضا  
 من التاج وفي رواية عنه فاذا هو جري ولم يشق  
 شقا عليه حوض تراب عليه امتى وذكر حديث  
 الحوض ونحوه عن عيسى بن عيسى وعن ابن عباس ايضا  
 قال الكوش الخير الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد  
 بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه  
 وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاني  
 الكوش من الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس  
 في قوله وسوف يعطيك ربك فترضى قال الف  
 قصر من لو لو تراهن المسك وفيه ما يصلحهن  
 وفي رواية اخيرة وفيه ما ينبغي له من الارواح و  
 الخدم فصل فان قلت اذا قدر من دليل القرآن و  
 صحيح الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر وفضل  
 الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيهم عن  
 التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال حدثنا  
 السمرقندي حدثنا الفارسي حدثنا الجلودي حدثنا  
 ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا ابن مشني حدثنا  
 محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت  
 ابا العلاء يقول حدثني ابن عم بنيكم صلى الله عليه  
 وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم



قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن  
متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني  
رسول ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة  
في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على  
البشر فاطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فيبلغ  
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين  
الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر الحديث  
وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى  
وعن ابي هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى  
وقد كذب وعن ابن مسعود لا تقولن احداكم انا خير  
من يونس بن متى وفي حديثه الاخر فجاه رجل فقال  
حدثنا حير البرية فقال ذاك ابراهيم فاعلم ان العلم  
في هذه الاحاديث تاويلات احدها ان نهيه عن التفضيل  
كان ان يعلم انه سيد ولد آدم فمنه عن التفضيل الاحتياج  
الى توفيق وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك  
قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا تقتضي تفضيله  
هو وانما هو في الظاهر كقوله عن التفضيل الوجه الثاني  
انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفي  
التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث  
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يورى الى نقص

بعضهم

بعضهم او الفضل منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام  
اذ اخبر الله عنه فما اخبر ليل يقع في نفس من لا يعلم  
منه بذلك غصاصة واخطاط من رتبته الرفيعة اذ  
قال تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون فظن ان لن نقدر  
عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده اذ ذهب مفاضبا خطيئا  
بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة  
فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل  
وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامة  
والرتب والالطاف وانما النبوة في نفسها فلا تفاضل  
وانما التفاضل بامور اخر زاد عليها ولذلك منهم  
رسول ومنهم اولي العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا  
عليها ومن اوتي الحكم صبيها واوتي بعضهم الذبر وبعضهم  
البيئات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال  
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية وقال تلك  
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال بعض اهل العلم  
والتفضيل المراد لهم ههنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال  
ان يكون آياته ومعجزاته ابهر واشهر او تكون امته  
ازكى وكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في  
ذاته راجع الى ما حصه الله به من كرامته واحتصاصه  
من كلام او خلة او روية او ما شاء الله من الطواف  
وحق ولايته واختصاصه وقد روي عن النبي صلى الله

الربوبية ولايته

لن تفضله عليه



عليه وسلم قال ان النبوة اثقالا وان يونس تفسخ منها  
تفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من  
اوهام من يسبق اليه بسببها خرج في عصمته شفقه  
منه صلى الله عليه وسلم على امته وقد يتوجه على هذه  
الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انا رجعا الى القابل  
نفسه اى لا يظن احد وان بلغ من الزكاة والعصمة والظهور  
ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة  
النبوة افضل واعلا وان تلك الاقدار لم تحطه عنها  
حجة خردية ولا ادنى وتزيد في القسم الثالث في هذا  
بيانا ان شاء الله فقد بان ذلك الفرض وسقط بما حرنا  
شبهة المعترض فصل في اسمائه عليه السلام وما  
تضمنته من فضله حدثنا ابو عمر ان موسى بن ابي تليد  
الفقيه قال حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا سعيد بن نصر حدثنا  
قاسم بن ابيغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا يحيى حدثنا ما  
سالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا  
احمد وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشي الذي يحشر  
الناس على قدمي انا العاقب وقد سماه الله في كتابه محمدا  
واحدا من خصايصه تآله ان ضمن اسمائه ثناءه و  
طوبى اثناء ذكره عظيم شكره فاما اسمه احمد فافضل  
مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول مبالغة من كثرة الحمد

فهو

فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد  
واكثر الناس حدا فهو احمد المحمودين ومعهم الواء الحمد  
يوم القيمة ليست له كمال الحمد ويشهر في تلك الفرصات  
بصفة الحمد ويعبثه ربه هناك مقامًا محمدا كما وعدته  
فيه الاولون والآخرين بشفاعته لهم ويفتح عليه  
فيه من المحامد كما قال عليه السلام ما لم يعط غيره وسمى  
امته في كتب انبيائه بالحيدين فحقيق ان يسمى محمدا واحدا  
ثم في هذين الاسمين من عجائب خصايصه وبدائع آياته  
فمن آخره وان الله جل اسمه حي ان يسمى بهما احد قبل زمانه  
اما احمد الذي اتي في الكتب وبشهرته به الانبياء فنعى الله تعالى  
ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعوة قبله حتى لا يدخل  
ليس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمدا ايضا لم يسمى  
به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه  
السلام وسلاسه ان نبيا يعبث اسمه محمدا فسمى قوم  
قليل من القرب انبياءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم  
هو والله اعلم حيث يجعل رسالة وهم محمد بن ابيجة بن  
الجراح الاوسى ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن بداء  
الكبرى ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي  
ومحمد بن خزاعى السلمي الاسابع لهم ويقال اقل من سمي  
محمد سفيان واليمن نقول بل محمد بن محمد من الاذن ثم  
حمد الله كل من تسمى به ان يدعى النبوة او يدعيها احده



او يظهر عليه سبب يشكك احد في امره حتى تحققت  
 السما ن له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيما واما قوله  
 وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويكون  
 محو الكفر اما من مكة وبلا والعرب وما زوى له من الارض  
 ووعدا انه يبلغه ملك امته او يكون المحو عامًا بمعنى  
 الظهور والغلبة كما قال تعالى يظهر على الدين كله وقوله  
 وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اى على زمان و  
 عهدي اى ليس بعدى نبى كما قال وخاتم النبيين وسمى  
 عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وقيل معنى على قدمي ان  
 يحشر الناس بمشاهدة كما قال لتكونوا شهداء على الناس  
 ويكون الرسول عليكم شهيدًا ومعنى قوله لى خمسة اسماء  
 قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من  
 الاسم السالفة والله اعلم وقد روى عنه عليه السلام لى  
 عشرة اسماء وذكر منها طه ويسر حكاه مكى وقيل فى  
 بعض تفاسير طه يا طهر يا هادي وفى يسر يا سيد حكاه  
 السلمى عن الراسطى وجعفر بن محمد وذكر غير لى عشرة اسماء  
 فذكر خمسة التى فى الحديث الا قل قال وانا رسول الرحمة  
 ورسول الملاحم وانا المقفى ققيت النبيين وانا قيم القيم  
 الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه وارى صوابه قثم  
 بالشاء كما ذكرناه بعد عن الحربي وهو اشبه بالتفسير  
 وقد وقع ايضا فى كتب الانبياء قال داود عليه السلام اللهم

ابعث

ابعث لنا محمداً مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون المقف  
 وروى النقاش عنه عليه السلام لى فى القرآن سبعة  
 اسماء محمد واحد ويسر وطه والمحدث والمزمل وعبد الله  
 وفى حديث ابى موسى الاشعري انه كان عليه السلام  
 يسمى لنا نفسه اسما فيقول انا محمد واحد والمقفى الحاشر  
 وبنى التوبة وبنى المحلة ويروى الرحمة ويكفى والرحمة  
 والتوبة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلنا  
 لك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم  
 الكتاب والحكمة ويهديهم الى الصراط مستقيماً وبالمؤمنين  
 روفى رحيم وقد قال فى صفة امته انها امة مرحومة  
 وقال تعالى فيها وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة اى  
 يرحمهم بعضهم بعضاً فيثله عليه السلام ربه رحمة لامة  
 ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومرجاً مستغفر لهم وجبل  
 امته امة مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها عليه السلام  
 بالترحم واشنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء  
 وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحوا من فى الارض يرحمكم  
 من فى السماء واما رواية بنى المحلة فاشاره الى ما بعث به  
 من القتال والسير صلى الله عليه وسلم وهى صحيحة وروى  
 حذيفة مثل حديث ابى موسى وفيه وبنى الرحمة وبنى  
 التوبة وبنى الملاحم وروى الحربي فى حديثه عليه السلام  
 انه قال انا نبي ملك فقال لى انت قثم اى مجتمع قال والقوم

وكل صحيح ان شاء الله تعالى  
 ومعنى مقفى معنى العاقب واما  
 بنى الرحمة سبع



الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه السلام  
معلوم وقد جاءت من القاب عليه السلام وسماته في  
القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والستراج  
المنير والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد  
والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والروح في رحيم  
والامين وقدم الصدق والرحمة للعالمين ونعمة الله  
والعز والوثقى والقرط المستقيم والنجم الثاقب والكريم  
والنبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة وسمات جليلة  
وجري منها في كتب انبياءه واحاديث رسوله و  
اطلاق الامة جملة سافيه كنسبته بالمصطفى والمجتبي و  
ابي القاسم والجيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع  
والمستقى والمصلح والظاهر والمهيمن والصادق والمصدق  
والهادي وسيد ولد آدم وكيد المرسلين وامام المتقين  
وقائد الغر المحجلين وجيب الله و خليل الرحمن وصاحب  
الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الرسل  
والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج و  
اللو والقضيب وراكب البراق والناقة والنجم وصاحب  
الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهداية  
والنقلين ومن اسمائه في الكتب المتوكل والمتحتم ومقيم  
السنة والمقدس وروح الحق وروح القدس وهو معنى  
البارق في الانجيل وقال ثعلب البارق فيط الذي يفرق

بين الحق والباطل ومن اسمائه في الكتب السالفة ما  
ذ ما ذو معناه طيب طيب وخطايا والخاتم حكاة كعب  
الاخبار قال ثعلب فالحاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن  
الانبياء خلقا وخلقاً ويسمى بالسببانية مشفع والمختار  
واسم ايضا في التورية احد روى ذلك عن ابن سيرين  
معنا صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسراً في الانجيل  
قال معه قضيب من حديد يقاتل به واسته كذ لك وقد جعل  
على انه القضيب المشوق الذي كان يمسكه عليه السلام و  
هو الآن عند الخلفاء واما الهرواة التي وصف بها فهي  
في اللغة العصا واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث  
الحوض اذ ورد الناس عنه بعضاى لاهل اليمن واما التاج  
فالمرا دبه العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والغيايم بتجان  
العرب ووصافه والقاب وسماته في الكتب كثيرة وفيما  
ذكرناه منها مفع ان شاء الله تعالى كانت كنيته المشهورة  
ابا القاسم وروى عن انس انه لما ولد له ابراهيم جاءه  
جبريل فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم فصل في تشرى  
الله له بما سمي من اسمائه الحسنى ووصفه به من  
صفات العلى قال القاضي ابو الفضل وفقه الله ما احس  
هذا الفصل بفصول الباب الاول لاخر اطه في سلك  
مضمونها وامتزاجه بعذب معنيها لكن لم يشرع الله  
الصدر للهداية الى استنباطه ولا انا الكفر الاستخراج



جوهره والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله  
فراينا ان نضيفه اليه ونجمع به شمله فاعلم ان الله تعالى  
خص كثير من انبياءه بكرامة خلصها عليهم من اسمائه  
كتسمية اسحاق واسماعيل بعليم وحليم وابراهيم بحليم  
ونوحا بشكور ويعسى ويحيى بن موسى بكريم وقوى  
ويوسف بحفيظ عليم وايوب بصابر واسماعيل بصديق  
الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز وموضع ذكرهم  
وفضل محمد انبيانا صلى الله عليه وسلم بان حلاله منها جملة  
بعد اعمال الكفر واحضار الذك اذ لم نجد من جمع منها فوق  
اسمين ولا من تفرغ فيها لتاليف فصلين وحررنا منها  
في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما اهتم الى  
ما علم منها وحقيقته يتم النعمة بآياته ما لم يظفره لنا  
الآن ويفتح غلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه الحمد  
اللاتة حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد  
لنفسه وللعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم  
محمدًا واحداً فمحمداً بمعنى محمداً وكذا وقع اسمه في زيور  
داود واحداً بمعنى اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار  
الى نحو هذا احسان بقوله وشق له من اسمه ليحمله  
فذل العرش محمداً وهذا محمد ومن اسمائه تعالى الرؤوف الرحيم  
وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين  
رؤوف الرحيم ومن اسمائه الحق المبين ومعنى الحق الموجود

حكمة  
دعوتهم  
جسمهم  
دعوتهم  
جسمهم  
دعوتهم  
جسمهم

والمحقق

والمحقق امره وكذلك المبين اي البين امره واللاهية  
بان ابا ان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم  
ومعادهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في  
كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال  
قل اني انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم  
قال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل  
القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمحقق صدقه  
امر وهو بالمعنى الاول والمبين البين امره ورسالة  
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس  
ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو  
النور اي خالقه او منور السموات والارض بالانوار  
ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نوراً فقال  
وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل  
القرآن وقال فيه وسراجاً منيراً سمي بذلك لوضوح  
امر وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعائدين  
بما جاء به ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم و  
قيل الشاهد على عباده يوم القيمة وسماه شهيداً و  
شاهداً فقال انا ارسلناك شاهداً وقال ويكون القول  
عليكم شهيداً وهذا بمعنى الاول ومن اسمائه تعالى الكريم  
ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل  
العتي وفي حديث المروى في اسمائه تعالى الاكرم وسماه



تعالى كريماً بقوله انه لقوى رسول كتم قيل محمد وقيل  
 جبريل وقال عليه السلام انا اكرم ولد آدم ومعاني  
 الاسم صحيحة في حقه عليه السلام ومن اسمائه تعالى  
 العظيم ومعناه الجليل ليشانه الذي كل شيء دونه وقال  
 في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعل خلق عظيم وقع في  
 اول سفر من التوراة عن اسماعيل عظيم فهو عظيم  
 وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح  
 وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل  
 صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال تقلد  
 ايها الجبار سيفك فالاناموسك شرايعك مقرونة  
 بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم  
 اما لاصلاح الامة بالهداية والتعليم والقهر اعاده  
 اولئك سنزلته على البشر وعظيم خطره ونفى عنه تعالى  
 في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت  
 عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الجيد ومعناه الطاهر  
 لكنه الشئ العالم بحقيقته وقيل معناه المحب وقال تعالى  
 الرحمن فاسأل به خيراً قال القاضي بكر بن العلاء لما سئل  
 بالسؤال عين النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الخبير  
 هو النبي عليه السلام وقال غيره بل الشان للنبي و  
 المسؤل الله فالنبي خير بالوجهين المذكورين  
 قيل لانه عالم غاية من العلم بما اعلمه الله من مكفون

وشهد عظيم  
 لامة عظيمة

علمه

30  
 علمه وعظيم معرفته خبر لامة بما اذن له في اعلامهم  
 به ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او  
 فاتح ابواب الرزق والرحمة والمتفلق من امورهم  
 عليهم او يفتح قلوبهم وبصايرهم لمعرفة الحق ويكون  
 ايضاً بمعنى الناظر كقوله ان تشفقوا فقد جاءكم الفتح  
 اي ان تستصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ  
 الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم  
 سلم بالفاتح في حديث الاسراء الطويل من رواية الزبير  
 بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة وفيه  
 من قول الله تعالى وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفيه من قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه على ربه وتقديد مراتبه  
 ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحاً وخاتماً فيكون الفاتح هذا  
 بمعنى الحاكم او الفاتح لا بواب الرحمة على امته والفاتح  
 لبصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق  
 او المهتدي بهداية الامة او المبتدئ المقدم في الانبياء  
 والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء في  
 الخلق وآخرهم في البعث واسمائه تعالى في الحديث الشكور  
 ومعناه المشب على العمل القليل وقيل المشي على المطيعين  
 ووصف بذلك نبيه نوحاً عليه السلام فقال انه كان  
 عبداً شكوراً وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 نفسه فقال افلا اكون عبداً شكوراً اي معترفاً بنعمته



عارفاً بقدر ذلك مشياً عليه بجهداً نفسياً في الزيادة  
من ذلك لقوله لكن شكتم لا زيد لكم ومن اسمائه  
تعالى العليم والعالم الغيب والشهادة ووصف  
نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخضته بمزية منه فقال  
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وقال  
ويعلمك الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون و  
من اسمائه تعالى الاول والاخر ومعناها السابق للاشياء  
قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه انه ليس له  
اول والاخر وقال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق  
في آخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى واذا اخذنا  
من النبيين ميثاقهم ومنك ونوح فقدم محمد صلى الله  
عليه وسلم وقد اشار الى نحو منه عمر ابن الخطاب رضي  
وسنه قوله نحن الآخرون السابقون وقوله انا اول  
من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول  
شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين و آخر الرسل صلى  
الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى القوى وذو القوة المتين  
ومعناه القادر وقد وصف الله بذلك فقال ذي قوة عند  
ذي العرش مبين وقيل محمد وقيل جبريل ومن اسمائه تعالى  
المصداق في الحديث الماثور وورد في الحديث ايضاً  
اسمه عليه السلام بالمصداق المصدق ومن اسمائه  
تعالى الولي والمولى ومعناها الناصر وقد قال الله تعالى انا

وليكم

وليكم الله وسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن  
وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين وقال عليه السلام  
من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى العفو و  
معناه الصفوح وقد وصفه الله بهذا نبيه في القرآن  
والتوراة وامر بالعفو فقال خذ العفو فقال فاعف عنهم  
واصفح وقال له جبريل وساله عن قوله خذ العفو ان  
تعفو عن ظلمك وقال في التوراة والانجيل في الحديث الم  
المشهور في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو  
ويصفح ومن اسمائه تعالى الهادي وهو بمنع توفيق  
الله لمن اراد من عباده وبمعنى الدلالة والدعاء قال  
الله تعالى الله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء  
الى صراط مستقيم واصل الجميع من الميل وقيل من التقدير  
وقيل في تفسير طه انه يا طاهر يا هادي يعني النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط  
مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله باذنه فالله تعالى مختص  
بالمعنى الاول قال تعالى انك لتهدى من احببت ولكن الله  
يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة ينطق على غيره تعالى  
من اسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد  
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعبد عباده والمصدق  
لعباده المؤمنين ورسوله وقيل الموحد نفسه وقيل  
المؤمن عباده في الدنيا من ظلمة والمؤمنين في الآخرة



من عذابه وقيل المهيم بمعنى الامين معتز منه فقلت  
الهمزة هاء وقيل ان قولهم في اليها امين انهم  
من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمنين وقيل المهيم  
بمعنى الشاهد والحافظ والنبى صلى الله عليه وسلم امين  
ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله امينا فقال مطاع  
امين وكان عليه السلام يعرف بالاميين وشهره قبل  
النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره مهيمنا في قوله  
ثم اغتدى بيتك المهيم من خندق علياء تحتها النطق  
قيل المراد بابيها المهيم قاله القسبي ولا مام ابو القاسم  
والقسبي وقال تعالى يوم من باله ويوم من المؤمنين  
اي يصدق وقال انه امانة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمنين  
ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقا يص  
المطهر من سمات المحدث وسمى بيت المقدس لانه يظهر  
فيه الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس و  
وقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس  
المطهر من الذنوب كما قال ليفعل لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر والذي يتطهر به من الذنوب وينزهه باتباع  
عنها كما قال وينزيهم وقال وخرجهم من الظلمات الى  
النور او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الدنية  
والاوصاف الدنية ومن اسمائه العزيز ومعناه الممتنع  
الغالب والذي لا نظير له او لمفر لغيره وقال تعالى والله

العزيز

العزيز ورساله اي الامتناع وجلالة القدر وقد  
وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والندارة فقال بشركم  
ربهم برحمة منه ورضوان وقال ان الله يبشرك  
بمجي وبكلمة منه وسمائه تعالى مبشرك ونذيرا وبشيرا اي  
مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسمائه  
تعالى ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم  
ايضا انها من اسمائه محمد صلى الله عليه وسلم وشرفا وكر  
فصل قال القاضي ابو الفضل رحمة الله وها انا اذكر نكته  
ازيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وازيح الالتباس  
بها فيمن تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلص  
من مهاوى التشبه وتزخرجه عن شبه التورية وهو  
ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وتكون  
وحسبني اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته  
ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلق الشيوخ على الخالق و  
على المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم  
بخلاف صفات المخلوق فكان ذاته تعالى لا تشبه الذوات  
كذلك صفاته لا تشبه صفاته المخلوقين اذ صفاتهم  
لا تنفك عن الاعراض والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك  
بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله ليس  
كمثله شيء والله درس من قال من العلماء العارفين المحققين  
التوحيد اثبات ذات غير مشبه للذوات ولا معطلة



من الصفات وزاد هذه التركة الواسطة رجه الله بيانا  
وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم  
ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ  
وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة  
كما يحال ان يكون للذات الحديثة صفة قديمة وهذا  
كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم  
وقد فسر الامام ابو القاسم القاضي القشيري رحمه الله  
قوله هذا يزيد بيانا فقال هذه الحكاية تشمل على جميع  
مسائل التوحيد وكيف يشبه ذاته ذات المحدثات وهي  
بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو  
لفير جلب انفس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واعراض  
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهور فعل الخلق لا يخرج عن  
هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهموه باوها  
مكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو  
المعالى الجويني من اطمأن الى موجود انتهى اليه فكره فهو  
مشبه ومن اطمأن النفي المحض فهو معطل وان قطع  
بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو سوجد  
وما احسن قول ذي النون المصري حقيقته التوحيد  
ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصفه لها بلا ملأ  
وعلة كل شيء صنعه ولا علة بصنعه وما تصور في وحيه  
فالله بخلافه وهذا كلام عجيب بغير محقق والآخر

تفسير

تفسير لقوله ليس كمثل شيء والثاني تفسير لقوله لا  
يسأل عما يفعل وهم ويسألون والثالث تفسير لقوله  
انما قوله لشيء اذا اردناه ان بقوله كن فيكون شيتنا  
الله واياك على التوحيد والاشياء والتنزيه وحبنا  
طرف الضلالة والفواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمة  
الباب الرابع فيما اظهر الله تعالى يديه من المعجزة وشرحه  
به من الخصائص والكرامات قال القاضي ابو الفضل حسب  
المقابل ان يحقق ان كتابنا هذا لم نجعله لمنكر نبوة نبينا  
والاطاعن في معجزاته فحتاج الى نصيب البراهين عليها  
وتحسين حوزتها حتى لا تتوصل المطاعن اليها ونذكر  
شروط المعجز والتحدى وحده وفساد قوله من ابطال نسخ  
البراهين ودره بلا اللغاة لاهل ملته المتبين لدعوة المصد  
لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم له ومخافة الاعمالهم و  
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ويتبين ان نشئت في هذا الباب  
امهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل على عظم قدره  
عند ربه وآتيناه منها بالمحقق والتصحيح الاسناد وكثرة  
مما بلغ القطع او كادوا ضفنا اليها بعض ما وقع في مشاهير  
كتب الائمة واذا تأمل المتأمل المتصفح ما قدمناه من جيل  
اشهر وحيد سيرة وبراءة علمه ورجاحة عقله وحلمته و  
وجلة كماله وجميع حصاله وشاهد حاله وصواب معالاه لم  
يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد

فين



في اسلامه والايما ن به فروينا عن الترمذي وابن قانع  
 وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام قال لما قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانتظر اليه فلما  
 اسبب وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا  
 به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين  
 الصيرفي وابو الفضل بن خيزون عن ابي يعلى البغدادي  
 عن ابي علي التيمي عن ابن محبوب عن الترمذي حدثنا محمد  
 بن بشار حدثنا عبد الرزاق الثقفى ومحمد بن جعفر وابن  
 ابي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جيلة الاعرابي  
 عن زرارة بن اوفى عبد الله بن سلام الحديث وعن ابي  
 رمثة التيمي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن ابي  
 فاريت فلما رايت قلت هذا نبي الله وروى مسلم وغيره  
 ان ضماداً لما وقده عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحيد  
 لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل  
 فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له وان محمداً عبده ورسوله قال له اعد على كالماتك  
 هؤلاء فلقد بلغن قاموسى البحر هات يديك ابايكم  
 قال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فانه  
 اخبر انه راي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال  
 هل معكم شئ يتبعون قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا  
 وسقاً من تمر فاخذ خطامه وسار الى المدينة

فقلنا

فقلنا نعمنا من رجل لا ندري من هو ومعناه طعينة  
 فقالت انا ضامنة لثمن البعير ارايت وجه رجل مثل  
 القمر ليلة البدر لا يخفى بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال  
 انا رسول رسول الله اليكم يا مكرم ان تاكلوا من هذا التمر  
 وتكتلوا وحتى تستوفوا ففعلنا وفي خبز الجندى ملك  
 عما ن لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دلى  
 على هذا النبي الامم انه لا يامر بخير الا كان اول اخذ  
 ولا ينهى عن شئ الا كان تارك له وانه يقلب فلا  
 يبطر ويقلب فلا يضجو ويقى بالعهد ويخجن الموعد  
 واشهد انه نبي وقال نطقه في قوله تعالى ما كاد  
 يرضى ولولم تمسه ناد وهذا مثل ضرب به الله تعالى به  
 صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته  
 وان لم يتلق قراناً كما قال ابن رواحه  
 لو لم تكن فيه آيات مينة لكان منظره نبيك بالخبر  
 وقد ان ان ناخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبه  
 معجزة القرآن وما فيه من برهان والالة فصل اعلم  
 ان الله جل اسمه قار على خلق المعرفة في قلوب عباده  
 والعلم بذاته ولحماته وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء  
 ودون واسطة لو شاء كما حكى عن سنة في بعض  
 الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان  
 لبشر ان يكلمه الله الا وحياً وجائز ان يوصل اليهم

يدعوه الى الاسلام قال  
 الجندى والله لقد سمع



جميع ذلك بواسطة يبالغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة  
أما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء أو من جنسهم  
كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا من دليل العقل وإذا  
جاء هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم  
من معجزاتهم وجبت تصديقهم في جميع ما اتوا به لأن  
المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قوله الله صدق عبد  
فاتبعوه وأطيعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله و  
هذا كافٍ والطويل فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه  
وحده مستوفى في مصنفاته أئمتنا رجمهم الله والنبوة  
في لغة من همز ما خوزة من النبأ وهو الخير وقيل لا تمز  
على هذا التأويل تسهيلًا والمعنى أن الله تعالى أطلع على غيبه  
وأعلمه أنه نبية فيكون بنى سبأ ففعل بمعنى مفعول أو  
يكون مخبرًا عما بعثه الله به ومبينًا بما أطلع الله عليه  
ففعل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهزمه من النبوة وهو  
ما ارتفع من الأرض معناه أن له رتبة شريفة ومكانة  
نبهة عند مولاة سيفة قالوا صفان في حقه موثقان  
وأما الرسول فهو المرسل ولم يؤت ففعل بمعنى مفعول في  
اللغة الأنادر وأرساله أمر الله له بالإبلاغ إلى من أرسله  
إليه استفاقة من التتابع ومنه قولهم جاء الناس إلى  
أرسال إذا تبع بعضهم بعضًا فكانه الزم تكرير التبليغ أو  
الزم الأمانة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسل

بمعنى

بمعنى أو بمعنى ففعلها سواء وأصله من الأنبياء وهو  
الأعلام واستدلوا بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك  
من رسول ولا نبى فقد أشبث لهما الأرسال قال ولا يكون  
النبى إلا رسولاً ولا الرسول إلا نبياً وقيل هما مفترقان  
من وجه اذ قد اجتمعاً في النبوة التي هي الأصل على الغيب  
والأعلام بخواص النبوة أو الرفعة لمعرفة ذلك وجوز  
درجتها وأفرق في زيادة الرسالة للرسول وهو الألام  
بأنذار والأعلام كما قلنا وحجتهم من الآية نفسها  
التفريق بين الأسمين ولو كانا شيئاً واحداً لما حسن  
تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما أرسلنا من نبى  
إلى أمة أو نبى ليس بمرسل إلى أحد وقد ذهب بعضهم  
إلى أن الرسول من جاء لبشيع مبتدأ ومن لم يأت به  
بنى غير رسول وابن أمر بالإبلاغ والآنذار والتصحیح  
الذى عليه الجاه الفقير أن كل رسول بنى وليس كل بنى  
رسولاً وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه  
وسلم وفي حديث أبي ذر عنه أن الأنبياء مائة ألف و  
أربعة وعشرون ألف نبى وذكر أن الرسل منهم ثلثا  
وثلاثة عشر أولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة و  
الرسالة وليست عند المحققين ذاتاً للنبي ولا وصف  
ذات خلافاً للكرامة في تطويل لهم ويهويل ليس  
عليه تقويل وأما الوحى فاصله الأسرع فلما كان النبى



يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا تشبيها بالوحى  
الى النبي وسمى الخط وحيا لسرعة حركته بدكا تشبه وحى  
الحاجب والخط سرعة اشارتها ومنه وقوله تعا  
فاوحى اليهم ان سجدوا بكرة وعشيا اى او ما وررهن وقيل  
كتب ومنه وقولهم الوجاى اى السرعة وقيل اصل الوحا  
السرى والاختفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قول  
الشياطين ليوحون الى اوليائهم يوسفون في صدور  
هم ومنه قوله واوحينا الى ام موسى اى القى في قلبها  
وقيل ذلك في قوله تعا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا  
وحيا اى ما يليقه دون واسطة فصل اعلم ان معنى تشبيها  
ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق يحذروا عن الاتيان  
بمثالها وهى على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فمعجزة  
عنه فتعجزهم عنه فعل الله دل على صدق نبوته كصرفهم عن  
تمنى الموت وتعجزهم عن الاتيان بمثل القرآن على راي  
بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقلوا  
على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصي حية  
واخراج ناقة من صخرة وكلام سحرة ونبع الماء من  
الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان بفعله احد الا  
الله فكون ذلك على يدى النبي من فعل الله تعا وتحديه  
من يكذبة ان ياتي مثله تعجز له واعلم ان المعجزات  
التي ظهرت على نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته

وبراهين

وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو اكثر  
الرسائل معجزة وابراهيم آية واظهرهم برهانها كما بينه  
وهى في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها هو  
هو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا  
اكثر لان النبي قد تحدى بسورة منه ففجز عنها قال  
اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او  
آيات منه بعدد ما وفدها معجزة ثم فيها نفسها  
على ما انفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزة  
صلى الله عليه وسلم على فمين قسم منها علم قطعا ونقل  
الىنا متواترا كما لقرآن فلا مزية ولا خلافي بمجى النبي  
به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان تكره هذا  
عاند جاهد فهو كما فكاره وجود محمد في الدنيا وانما  
جاء اعتراض الجاحدين في الحجية به فهو في نفسه و  
جميع ما تضمنته من معجزة معلوم ضرورة ووجه اعجاز  
معلوم ضرورة ونظر كما سنشرحه قال بعض ائمتنا يحكي  
هذا الخبر على الجملة انه قد جرى على يده عليه السلام آيات  
وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها مستقيا القطع  
فيبلغه جميعها قلامرية في جريان معانيها على يديه ولا  
يختلف مؤمن وكافر انه جرت على يديه عجائب وانما  
خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد قد منا كونها  
من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم



وقوم مثل هذا ايضا من نبينا ضرورة لاتفاق معانيها  
 كما يعلم ضرورة جود خاتم وشجاعة غنرة وحلم احنف  
 لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا  
 وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب  
 العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ  
 الضرورة والقطع وهو على نوعين مشتهر منتشر رواه  
 العدد وشاع الخير به عند المسجدين والبداهة ونقله  
 السير والاخبار كنجع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام  
 ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد  
 السير ولم يشتهر اشهاد غيره لكنه اذا جمع الى مثله  
 اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالعجز كما قد منا  
 قال القاضي بوالفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا  
 من هذه الآيات الماثورة عنه عليه السلام معلومة ما  
 بالقطع اما اشتقاق القر فالقران نص بوقوعه واخبار  
 عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع  
 احتماله صحيح الاخبار من طرف كثير فلا يوهن عن منا  
 خلاف اخرق منخل عري الذين ولا يلتفت الى سخافة  
 مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل يرب  
 بهذا انفه تنبذ بالراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء  
 وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجماعة  
 الفقير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكا

عن

عن الكافة متصلا عن حدث بها من جملة الصحابة  
 واخبارهم ان ذلك كان في موطن الكثير منهم في يوم  
 الحندق في غزوة بواط وعرة الحد يسيه وغزوة بئوك  
 ومثاله من محافل المسلمين ومجمع لعساكر ولم يوثر  
 عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكا  
 عما ذكر عنهم انهم رواه كما رآه فسكوت الساكت منهم  
 كنطق الناطق اذ هم المنزهون على السكوت على الباطل  
 والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم  
 ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لا  
 فكرهه كما الكبر بعضهم على بعض اشياء رواها من النين  
 وحروف القران وحفظ بعضهم بعضا ووجه في ذلك مما  
 هو معلوم فهو النوع كله يالحق بالقطعي مجزاته لما بيناه  
 وايضا فان امثال الاخبار التي لاصل لها ونيت على باطل  
 لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث من  
 انكشاف ضعفها وتعمل ذكرها كما يشاهد في كثير من الكا  
 والاراجيف الطارية واعلام نبينا هذا العارضة من طريق  
 الاحاد لا نزاد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول  
 الفرق وكثرة طعن العدد وحرصه على توهينها وتضعيف  
 اصلها واجتهاد المحلوه على اطفال نورها الاقوة وقبول  
 وللطاعين عليها الاحسرة وغلبا وكذلك اخباره عن النبوة  
 وانباؤه بما يكون وكان معلوم من آياته على الجملة بالضرورة



وهذا حق لا خطأ عليه وقد قال به من أئمتنا القاضي  
والإسناد أبو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عندى أوجب  
قوال القائل أن هذه القصص المشهورة من الخبر الواحد  
الاقلة مطالعة للإخبار ودرايته وشغله بغير ذلك من  
المعارف والآمن اعتنى بطرق النقل وإطالع الحديث و  
المستمر لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه  
الذي ذكرناه ولا يبعد أن ولا يحصل عند آخر فان أكثر  
الناس يعلمون بالخبر كون بنى دار موجودة وانها مبنية  
عظيمة ودار الامارة والخلافة واجاد الناس لا يعلمون  
اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب  
سالك بالضرورة والتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب  
قراءة أم القرآن في الصلوة المنفردة والامام واجزاء النية  
في اقل ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يرى  
تجديد النية لكل ليلة والاقتصار في الميعاد على بعض  
الدراس وان مذهبهما القصاص في القتل بالمجد وغيره  
وايجاب النية في الوضوء واستراط الولي في النكاح  
وان ابا حنيفة يخالفها في هذه المسائل وغيرهم ممن  
يستقل بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعلم هذا من مذاهبهم  
فضلا عن ما سواه وعند ذكرنا احاد هذه  
المعجزات تزيد الكلام فيها بيانا ان شاء الله تعالى فصل  
في اعجاز القرآن اعلم وفقنا الله تعالى ان كتاب

الله العزيز منطلق على وجوه من الاعجاز كثيرة وحصيلها  
من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن  
تأليفه والتيام كلمه وفصاحته وجوه ايجازه وبلاغة  
الحارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا  
الشان وقربسان الكلام قد حضوا من البلاغة والحكم  
بما لم يحض به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان  
ما لم يوت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الا  
الباب جعل الله ذلك لهم طبعا وخلقة وفهم عزيزة  
وقوة ياتون منه على البديهة بالحب ويدلون به  
الى كل سبب فيخطون يديها في المقامات وشديد الخطاب  
ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون  
ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون  
فيا نقل من ذلك بالسبح الجلال ويطوفون من اوصافهم  
اجل من سمط اللال فيخذعون الالباب ويدلون  
الصعاب ويذهبون الاخر ويهجون الدمن ويحجون  
الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصرون كاملا  
ويتركون النية خاملة منهم البدوى ذواللفظ  
الجنل والقيل الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري  
والمنزع القوي ومنهم الحضري والبلاغة الباردة  
والفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل و  
التصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرقيق الرقيق



والخامشية وكلا الباين فلهما في البلاغة الحجة البالية  
 لعة والقوة الدامنة والقدر الفالح والمهيع الناهج  
 لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك  
 قياهم قدحوا وافنونها واستنبطوا عيونها وخلصوا  
 من كل وباب من ابواب وعلوصها لبلوغ اسبابها  
 فقالوا في الخطر والمهين وتفتوا في الفث والسمين  
 وتقاوا في القل والكثير وتساجلوا في النظم والنثر  
 فما راعهم الا رسول كريم بكلمة عزيز الا يا تيه الباطل  
 من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد له  
 احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقل  
 وظهرت فصاحته على كل مقول وتظا فراجا زه  
 اعجازه ونظام حقيقته ومجازه وتباردت في الحسن  
 مطالعه وجوت كاليان لجوامع وبدا بعه واعتدل  
 مع اعجازه حسن نظمه وانطق على كثرة فوائد مختار  
 لفظه وهم افصح ما كانوا في هذا الباب مجاللا وشهم  
 في الخطاب رجالا واكثر في السجع والشعر رجالا وارجالا  
 واوسع في الغريب واللفظة مقالا بلفتهم التي بها يتجا  
 ورون ومنارهم التي عنها يناضلون صارخا بهم  
 في كل حين ومقرعاهم بصفا وعشرين عامما على رؤس  
 الملا اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة  
 مثله وادعوا من استطعت من دون الله ان كنتم

صادقين

صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا  
 بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقل لمن احصا  
 اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن  
 الآية وقل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك  
 ان المفتري اسهل ووضع الباطل والمخالف على الاختيار  
 اقرب واللفظ اذ تبع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا  
 قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد والاول  
 على الثاني فضل وبينهما شيا وبعيد فلم يقرعهم صلى الله  
 عليه وسلم اشد التفريع ويوحىهم غاية التوبيخ وسيفه  
 احلامهم ويهزل اعاليهم ونظامهم ويذم الهتهم و  
 اياهم ويستبخر ارضهم وديارهم واموالهم وهم في  
 كل هذا انا كصون عن معارضتهم بحجون عن ثلثه مخاض  
 انفسهم بالتشفيب بالكذب والاعتناء بالافتراء و  
 قولهم ان هذا الاسحري وثو وسحر مستمر وافك افتراء  
 واساطير الاولين والمباهته والرضى بالدنية كقولهم  
 قلوبنا غلف في الكتبة كما تدعوننا اليه وفي اذا سنا وقر  
 ومن بيتنا وبينك حجاب ولا تسمعوا هذا القرآن والفوا  
 فيه لعنكم تفلوب والادعاء مع الهج بقلوبهم لو نشاء  
 لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا ولا قدروا  
 ومن تقاطى ذلك من سخفا ثم كسيلة كشف الله عوار  
 لجمعهم وسلبهم الله ما الفوا من فصيح كلامهم واللا



فلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من بمنط فصاحتهم  
ولاجنس بلاغتهم بل ولواعنه مدبرين وانف منعين  
من بين مهتد وبين مفتون ولهذا الماسع وليد بن  
المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل  
والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة وان عليه  
لطلاوة وان اسفله لغدق وان اعلاه لشر ما يقول هذا  
بشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصغ  
بما ثمر فسجد وقال سجدت لفصاحتهم وسمع آخر رجلا  
يقرأ فلما استيسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا  
لا يقدر على مثل هذا الكلام حكى ان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه كان يوما نائما في المسجد واذا هو بقاءم على راسه  
يتشهد شهادة الحق فاستحبه فاعلمه ان من بطارقه  
الزوم ممن يحسن كلام العزم وغيرها وان سمع رجلا من  
اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتاملتها فاذا قد  
جمع فيها ما انزل الله على عيسى ابن مريم من احوال الدنيا  
والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش  
الله ويتقه الآية وحكى الاصمعي ان سمع كلام جارية فقال  
لها قال لك الله ما افضلك فقالت او بعد هذا فصاحت  
بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضيه الآية  
في آية واحدة بين امرين وانهييين وخبرين وبشا  
بين فهذا نفع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره

على التفسير

على التحقيق والتصحيح من القولين وكون القرآن من  
قبل النبي صلى الله عليه وسلم وان اتى به معلوم ضرورة  
وكونه عليه السلام متحديا به ضرورة وعجز العرب عن الا  
بمثله معلوم ضرورة وكونه في فصاحتهم خارقا للعادة  
معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحتهم ووجوه البلاغة  
وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك العجز المنكرين من  
اهلها عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته  
وانت اذا تأملت قوله تعالى وكنتم في القصص حياة وقول  
ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت واحذوا من مكان قريب  
وقوله تعالى ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي بيتك بينه  
عداوة كانه ولي تحميم وقوله وقيل يا رض ابلغى ما لك وبك  
اقلعي وقوله تعالى فكلوا اخذنا بذي نبيه الآية واشباهها  
من الآي بل اكثر القرآن حقت ما بينة من ايجان الفا  
ظها وكثرة معانيها وديباجة عباراتها وحسن تاليف  
حروفها وتلايم كلماتها وان تحت كل لفظ منها جملة كثيرة  
وفصول لاجمة وعلوم آزر واخر ملئت الدواوين من بفق  
ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها ثم  
هو في سرد القصص الطوال واخبار القرون السوالف  
التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب  
ما والبيان آية لمتأمله من ربط الكلام ببعضه ببعض  
والتيام سره وتناصق وجوهه كقصة يوسف على



على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلق العبارات  
عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسى في  
البيان صحتها وتناسف في الحسن وجه مقابلتها و  
لانفور للنفوس من ترددها ولا معاداة فصل الوجه  
الثاني من اعجاز صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب  
المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها  
الذي جاء عليه ووقفت مقاطع آية وانتهت فواصل  
كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع  
احد مماثلته شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتذلل لهم  
دون احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم  
من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلامهم  
صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقراء عليه القرآن  
رق فجاهده ابو جهل منكرا عليه قال والله ما سلك احدكم  
بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا  
وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم وقال  
ان وقود القرب ترد فاجمعوا فيه راء لا يكذب بعضنا  
بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما  
هو من منته ولا سجدته قالوا يجنون قال ما هو بمجنون  
ولا بخنقه ولا وسوسة قالوا فنقول شاعر قال ما  
هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله زجره وقريضه وهج  
وسبطوطه ومقبوضه ما هو بشاعر ولا نقفه ولا

عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقايلين من هذا شيئا  
الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر  
ان سحرة بين المرء وابنه واخيه والمرء وزوجه ولم  
وعشيرة فتفرقه واجلسوا على السبل يخذرون فانزل  
الله في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآية وقال عبته  
ربيعه حين سمع القرآن يا قوم قد علمت اني لم اترك شيئا  
الا وقد علمته وقراته وقلته والله لقد سمعت قول الله  
والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا  
بالكهان وقال النضر بن الحرث غوه وفي حديث اسلام  
ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله سمعت باسما من  
اخي انيس لقد راه نا قصرا شئ عرثا شاعر في الجاهلية  
انا احدهم وانا انطلق الى مكة جاء الى ابي ذر بن جهم النبي  
قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر  
لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وصفه  
على قراء الشعر فلم يلبث على لسان احد بعد  
انه شعر وان صادق وانهم كما ذبون والاختيار في  
هذا صحيح كثيرة الاعجاز بكل واحد من النوعين الايجاز  
والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته كل واحد  
منها نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاثيان بوجوه  
منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لغضاحتها  
وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة التحقيق



ورهب بعض المقتدى بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلا  
غة والاسلوب واستدل على ذلك بقول تجمه الاستماع  
وتنفرد منه القلوب والتصحيح ما قدمناه والعم بهذا  
كله ضرورة وقطعا ومن تغنن في علوم البلاغة وادق  
خاطره ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلنا  
وقد اختلف اهل السنة ائمة السلف في وجه عجزهم عنه  
واكثرهم يقول انه مما جمع في قوة جزالة ونساعة  
الفاظه ونظمه وايجازه وبديع تاليفه واسلوبه لا يصح  
ان يكون في مقدور البشر وانه من باب الخوارق المتفردة  
عن اقدار الحق عليها كاحياء الموتى وقلب العصي تسبيح  
الحصى وذهب ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله  
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا  
ولا يكون فمنهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من  
اصحابه وعلى الطريقين فجز العرب عنه ثابت واقامة  
الحجة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر وتخليصهم  
بان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى  
بالتقريع والاحتجاج بمجيئ بشر مثلهم بشئ ليس من  
قدرة البشر لازم وهو ابرأية واقمع دلالة وعلى كل  
حال فما اتفاني ذلك بمقال صبر وعلى الجلاء والقتل وتجويع  
كاسات الصغار والدل وكانوا من شيوخ الانبياء واما  
ية الضيم حيث لا يوشون ذلك اختيارا ولا يرضونه

الا اضطرارا والافالمارصة لو كانت من قدرهم والشغل  
بها اهدون عليهم واشرع بالبحر وقطع العذر وافتحام  
الغضم لديهم وهم من من لهم قدرة على الكلام وقد  
في المعرفة به لجمع الانام وما سنهم الا من جهد جهده  
ولست قد ما عندني اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلا  
في ذلك خبيثة من بنات شقا هم ولا اتق بنطفة من  
معين مياهم مع طول الاسد وكثرة العدد وتظاها للولد  
وما ولد بل ابلسوا في نسبوا ومنعوا فانقطعوا فهذان  
نوعان من اعجازه فصل الوجه الثالث من الاعجازه ما  
انطوى عليه من الاخبار بالمفنيات وما لم يكن ولم يقع  
فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لقد خلقنا  
الحرام ان شاء الله اامين وقوله وهم من غلبهم سيفلبن  
وقوله لظهرهم على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا  
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم الاية وقوله اذا جاء  
نصر الله والفتح الى اخذها فكان جميع هذا كما قال فغلبت  
الرقم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام  
افواجا فاما ما ت صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب  
كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض  
ومكن فيها دينهم وما كنهم اياهم امن اقصي المشرق  
الى الفارب كما قال عليه السلام زويت الى الارض فاريت  
مشاركها ومنا ربها وسينبلغ ملك امتي ما زوي لي



منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانما له لحاظون فكما  
كذلك لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديله محكمه  
من المحللة والمعطلة لاسيما القرامطة فاجمعوا كيدهم  
وحولهم وقوتهم اليوم ينفا على خمسين عامه فما قدر  
على اطفاء بشئ من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا  
تشكيك المسلمين في خرق من حروفه والحمد لله ومنه  
قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدين وقوله قاتلوهم  
يعذبهم الله بايكم الاية وقوله تعالى هو الذي ارسل رسولا  
بالهدى الاية وقوله تعالى لن يضركم الا ذئب وان يقاتل  
تلكم الاية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار  
المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم وقول في خفيهم  
وتقريبهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم ما لاس  
يسدون لك الاية وقوله تعالى من الذين هادوا سماعون  
للكذب وقوله تعالى من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه  
الى قوله في الدين وقد قال سيدنا ما قدوة الله واعتقد  
المؤمنين يوم بدر واذ يمدكم الله احدى الطائفتين  
انها لكم وتقدون غير ذات الشوك تكون لكم الاية  
ومنه قوله تعالى انا كفينا المشتهزين ولما نزلت بشئ  
النبي صلى الله عليه وآله كفاه اياهم وكان المشتهرون  
ينفرون الناس عنه ويؤذونه فلهكوا وقوله والله  
يعصمك من الناس فكان كذلك على اكثر من راحة

وقصد

وقصد قتله والاخبار القرون السالفه بذلك مرفوعة  
صحيحة فصل لوجه الرابع ما انبأه من اخبار القرون  
السالفة والاحم البايده والشراب الدائرة مما كان  
لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل  
الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى  
الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على يرضه فيقف  
العالم بذلك بصحة وصدقه وان مثله لم ينله  
بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امم لا يقرئ  
الا يقرأ ولا يكتب ولا اشغل بمداينة ولا منافاة  
لم يفب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وقد كان  
اهل الكتاب كثير ما يسألونه صلى الله عليه وسلم  
عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه  
ذكر القصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والحضر  
ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذو القرنين ولقن  
وابنه واشباه ذلك من الانبياء وابداء الخلق وما في  
التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى  
تأما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما  
ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن موفق آمن بما سبق  
له من خبر ومن شقى معاند حاسد ومع هذا فلم يحك  
عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم  
له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاج عليهم بما في



في كتبهم وتقريبهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة  
سؤالهم له عليه السلام وتفتيتهم اياه عن اخبار انبياء  
يهم واسرار علومهم ومستودعات مسيرهم واعلا  
مه لهم بمكتوم شرايعهم ومضامين كتبهم مثل ما  
لهم عن الروح وذوق القرنين واصحاب الكهف وعيسى  
وحكم الرحيم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليه  
من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم  
بنعتهم وقرلهم ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في  
الانجيل وغيرهم ذلك من امورهم التي نزل فيها  
القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من انه انكر  
ذلك او كذبه بل اكثرهم مرج بصحة نبوته وصدق  
مقاله واعترف بعاده وجدهم اياه كاهل بخزان  
وابن صوريا وابني اخطب وغيرهم ومن باهت في  
ذلك المباهته وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكا  
في الحلة دعى الى اقامة حجته وكشف دعوته فقبل له  
قاتوا بالتورية فاتلوا ان كنتم صادقين الى قوله  
الظالمون ففرع ووتج وتعا الى اخصار يمكن غير تمتع  
فمن معترف بما حجه ومتوافق يلقي على فضيحه من  
كتابه يده ولم يؤثر ان واحدا منهم اظهر خلاف  
قوله من كتبه ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحفه  
قال الله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ببيان لكم كثيرا

ما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الا متين فصل  
هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لانزع فيها ولامر  
ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير هذا الوجوه اي ورويت  
بتعجيز قوم في قضاياء اعلامهم انهم لا يفعلونها فما  
فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار  
الآخرة عند الله خالصة الآية قال ابو يحيى الزجاج في هذه  
الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال  
لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمنه  
واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
بيده لا يقول لها رجل منهم الا غصن بويقه يعني يموت مكاف  
فمنهم الله عن تمنيه وجزعهم ليطهر صدق رسوله و  
صحة ما اوحى اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على كذبه  
اخرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك  
معجزته وبانت حجته قال ابو محمد الاصلى من اعجب امرهم  
انه لا يوجد جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك نبيه  
يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن  
اراد ان يمتحنه منهم وكذلك اية المباهلة من هذا الملف  
حيث وقد عليه اساقفة بخران وابو الاسلام فانزل  
الله عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الآية فاستغنى  
منها وضوا باداء الجزية وذلك ان العاقب عظمهم  
قال لهم قد علمتم انه نبي وانه مالا عن قوما نبي قط فبقي



كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله وان كنتم في ريب مما  
نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا  
فاخبرهم انهم لا يفعلون فكان كما قال وهذه الآية  
ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما  
في التي قبلها فصل ومنها الروعة التي يلحق قلوب سائرها  
واسماهم عند سماعة والهيبة التي تقربهم عند تلاوة  
لقوة حاله ونافة خطره وهي على المكذبين به اعظمهم  
حتى كانوا يستقلون سماعة ويزيدهم نفورا كما قال تعالى  
وان اذكرت ربك في القرآن ولو انفورا الآية ويؤدون  
انقطاعا كراهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان القرآن  
صعب مستعيب على من كرهه وهو الحكم واما المؤمن فلا  
تزال روعته به وهيته اياه مع تلاوته وتوليده انجذابا  
وتكسبه هشاشه لمثل قلبه وتهديقه به قال تعالى تقشعر  
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تليين جلودهم و  
قلوبهم الى ذكر الله وقال لو نزلنا هذا القرآن على جبل الآية  
ويدل على ان هذا شيء خص به انه يعتري من لا يفهم معناه  
ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نصراني انه مر بقاري فوقف  
يسبكي فيقول له مم بكيت قال للشجى والتظلم وهذا الروعة قد  
اعتريت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها لا اقل  
وهلة وآمن به ومنهم من كفر فخلى في الصحيح عن جابر بن  
سمعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور

فلما

فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون  
الى قوله الميطرون كما دق لي ان يطير في رواية وذلك  
ما وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة ان كل النبي  
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليهم  
حكم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وقودفا  
فامسك عتية سده على في النبي صلى الله عليه وسلم وناشله  
الرحيم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ  
وعتية مصغ ملق يديه خلق ظهره معتمد عليهما حتى انتها  
الى المسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتية لا يدري بما  
يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فا  
فاعتذ لهم وقال والله لقد كلمني بكلام والله سمعت اذنا  
بمثله قط فمادريت ما اقول له وقد حكى عن غير واحد ممن  
رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك  
فحكى ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرح فيه فمر بصبي  
يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال انك  
ان هذا الايعارض وما هو من كلام البشر وكان من افصح  
اهل زمانه وكان يحيى بن حكم الفزالي بليغ الاندليس في  
زمانه فحكى انه رام شيئا من هذا ففطر في سورة الاخلاص  
ليحذو اعلى مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعتزني  
خشية ورقة حملته على التورية والانا به فصل ومن  
وجوه اعجازه المعجزة كونه آية باقية لا تقدم ما بقيت



الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال قما انا نحن نزلنا الذكر  
انا له لحافظون وقال لا يتنه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها  
فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهر آية الظاهرة بجز  
على ما كان عليه اليوم مدة خمس مائة عام وخمس وثلاثين  
سنة الا قبل نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضة  
متمتعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحلة علم  
اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجها بدة البر  
والمحمد فيهم كثير والمعادي للشرح عندهم ما منهم من انى  
بشئ يؤثر في معارضته واللف كمتين في منافقين ولا قد  
فيه على مطلق صحيح ولا قدح المتكلف من ذهته في ذلك  
الابن ند شحيح بل الماثور عن كل من رام ذلك القاه في العجز  
بيد والنكوص على عقبيه فصل وقد عدا جماعة من الائمة  
ومقلدى الامة في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قاربه لا  
يمله وسامعه لا يحجه بل الاكيا ب على تلاوته ينزله  
وتزديه يوجب له محبته لا ينال غضبا طريا وغيره من  
الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع التردد  
ويبادى اذا اعيد وكتابنا استلذ به في الخلوات ويونس  
بتلاوته في الازمات وسوا من كتب لا يوجد فيها ذلك  
حتى احدث اصحابها لها الحونا وطرقا يستجلبون بتلك  
الحول تشبههم على قراتها ولهذا وصف رسول الله صلى

الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا  
تتقضى عبره ولا تفنى عجايبه هو الفصل ليس بالهزل  
لا يشبع منه العلماء ولا تنبغ به الاهواء ولا تلبس به  
الالسنه هو الذي لم تشبهه الجن حين سمعته ان قالوا  
انا سمعنا قرانا عجبيا يهدي الى الرشده ومنها جمعه لعلوم  
ومعارفي لم تعهد العرب عامه ولا يحصى صلى الله عليه وسلم  
قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد  
من علماء الاعم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه  
بيان علم الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والرد على  
فروق الاعم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ  
موجزة المقاصد رام المتخذ لقرون بعد ان ينصبوا ادلة  
مثلها فلم يقدر واعليها كقوله اوليس الذي خلق السموات  
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم و قيل يحييها الذي انشا  
ها الاقل مرة ولو كان فيها الهة الا الله لفسدتا اليها  
حواء من العلوم السير وانباء اخبار الاعم والمواعظ و  
الحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشم قال  
الله جل اسمه ما قرطنا في الكتاب من شئ وانزلنا اليك  
الكتاب تبينا لكل شئ ولقد ضربنا ولقد صرفنا للناس في القرآن  
من كل مثل وقال عليه السلام ان الله انزل هذا القرآن  
امر اوزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه بناؤكم  
وخبر ما كان قبلكم وبناء ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق ط



الرد ولا تقتضي عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال  
به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فليج ومن قسم  
اقسط ومن عمل به اجر وتمسك به هدى الى صراط مستقيم  
ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغير قسم  
الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل  
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن  
اتبعه لا يفرج فيعوم ولا يزيغ فيستتب ولا تقتضي عجايبه  
وللخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه ولا  
يختلف ولا يشتات آفيه نباء الاولين والآخرين وفي الحديث  
قال الله لمحمد عليه السلام اني منزل عليك قرينة حديثة تقع  
بها اعيناً عمياً واذا ناصت وقلوباً غلفاً فيها ينابيع العلم  
وفهم الحكمة وربيع القلوب وعن كعب عليك بالقرآن فانه  
فهم العقول ونور الحكمة وقال ثناء ان هذا القرآن يصير على  
بنى اسرائيل الكثر الذي هم يختلفون وقال هذا بيان للناس  
وهدي الاية فجع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضما  
ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مراءات ومنها  
جعله بين الدليل ومدلول وذلك انه احتج ينظم القرآن  
وحسن وصفه وايجازه وبلاغته واثناء هذه البلاغة  
امره ونهييه ووعده ووعيده فالتالي له يفهم موضع  
الحجة والتكليف معاً من كلام واحد وسورة منفردة ومنها  
ان جعله في خيز المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في خيز

المنشور لائق المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب  
واسمع في الاذان واحلى على الافهام فالناس اليها ميل  
والاهواء اليه اسرع ومنها يتسيرة نقا حفظه لمثلية  
وتقريبه على متحفظيه قال الله نقا ولقد يسرنا القرآن  
لذكر وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف  
الجاء على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه للفقاه  
في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضاً و  
حسن ابتلائ انواعها والقيام اقسامها وحسن التخلص  
من فضة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف  
معانيه وانقسام السورة الواحدة على امر ونهي وتب  
واخبار ووعده ووعيد واشبات نبوة وتوحيد وتقرير  
وتغيب وتهيب الى غير ذلك من فوائده دون خلل  
يتخلل فصول والكلام الفصيح اذا عقوره مثل هذا  
ضعفت قوته ولانت جزائره وقلرو نقه وتعلقت  
الفاظه فتأمل اول حسن وما جمع فيها اخبار الكفار وشقا  
قهم وتقريبهم باهل القرون من قبلهم وما ذكر  
من تكذيبهم لمجد وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجتماع  
ملايهم على الكفر وما ظهر من الحدة في كلامهم وتعجب  
وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب  
الامر قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء مثل  
مصائبهم وتصيب النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم



وتسليتهم بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ما ورد  
وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام  
ومنه الجملة الكثير التي انطوت عليها الكلمات القليلة  
وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه في اعجاز القرآن الى وجوب  
كثير ذكرها الامة لم تذكرها اكثرها داخل في باب بلاغة  
فلا يجب ان تعد قننا منفردا في اعجازه الا في باب تفضيل  
فنون البلاغة في ذلك كثير مما قد ذكره عنهم بعد  
في خواصه وفضائله لا في اعجازه وحقيقته الاعجاز الوجوه  
الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها من خواص القرآن  
وعجايبه التي لا تنقضي وبالله التوفيق فصل في انشقاق  
القر وجس الشمس قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق  
القر وان يراد آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر  
تقابوقع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن  
آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا  
الحسين بن محمد الحافظ من كتابه حدثنا القاضي سراج بن  
عبد الله حدثنا الاصيلي حدثنا المروزي حدثنا القريبي  
حدثنا البخاري حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الأشعث  
عن ابراهيم عن ابي ممر عن ابن مسعود قال انشق القمر  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقه فوق  
الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم

وسلم وفي بعض طرق الاغثن بمفع ورواه ايضا عنه  
عن ابن مسعود الاسود قال حتى رايت الجبل بين فرقتي  
القر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار  
قريش سحر كم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا  
ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كما  
فعلوا من ياتيك من بلد آخذ هرا واهذا فانفسا على  
فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحا  
نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق  
حتى ينظروا واذا ذلك ام لا خبر اهل الافاق انهم رواه  
منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن  
ابن مسعود علقه فهو لاء اربعة عن عبد الله وقد رواه  
غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس  
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير ابن مطعم فقال علي من رواية  
ابي حذيفة الارجبي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وعن انس سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يريهم فاراهم انشقاق القمر فرقتين حتى راوا  
حررا بينهما رواه عن انس فتارة وفي رواية مرفوعة  
عن قتادة عنه اراههم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتر  
الساعة ورواه عن جابر بن مطعم انبه محمدا وابنه جابر بن  
محمدا ورواه عن ابن عباس عبد الله بن عتبة ورواه عن  
عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمى ومسلم بن



ابي عن ان الاذرى واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة  
 والاية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض مخدول بانه لو  
 كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو ظاهر للجميع  
 اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة  
 فلم يروه انشق ولو نقل اليها عن لا يجوز كما لوهم لكثير  
 منهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد  
 وحد لجميع اهل الارض فقد ان يطالع على آخرين وقد يكون  
 من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من اقطار الارض ان  
 يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا تجد الكسوف  
 فوات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزوية و  
 في بعضها كلي في بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك  
 تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلة والعادة من  
 بالليل الهدا والسكون وايضا في الابواب وقطع التصرف  
 ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك و  
 اهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف القم كثير في البلاد اكثر  
 هم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بمجايب  
 بشاهدونها من انوار نجوم طوال عظام تظهر في الاخبار  
 بالليل في السماء ولا علم عند احد منها في خرج الطحاوي  
 في مشكل الحديث عن اسماء نبت عيسى من طريقين ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجره فلم  
 يصلي العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اصليت حدثنا علي قال لا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك  
 فارد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رآه  
 رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض  
 وذلك بالصهباء في خيبر قال وهذا الحديثان ثابتهما  
 وروايتهما ثقات وحكي الطحاوي ان احمد بن صالح كان  
 يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلي عن حفظ حديث  
 اسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير  
 في زيادة المعاني بروايت عن الحق لما اسرى برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلة  
 التي في الغيرة قالوا متى تجي قال يوم الاربعة فلما كان ذلك  
 اليوم اشرقت قرين ينظرون وقد ولوا النهار ولم  
 تجي قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في  
 النهار ساعة وجبت عليه الشمس فصل في نبع الماء  
 وبين اصابعه وتكثيره بركته اما الاحاديث في هذه  
 فكثير جدا روى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى  
 الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر  
 وابن مسعود حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر  
 الفقيه رحمه الله بقرا في عليه حدثنا القاضي عيسى بن  
 سهل حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو عمر بن  
 الفخار حدثنا ابو عيسى حدثنا يحيى حدثنا مالك عن اسحاق بن



عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك رايته رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة الغداة فالتسوا  
الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه  
وبوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك  
الأيام يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت أن  
ينبع من بين أصابعه فتوضأ من عند آخرهم ورواه  
أيضا عن انس قتادة وقال باننا فيه ما ينبر أصابعه  
يكاد ينفذ قال كم كنتم قال زهاء ثلث مائة وفي رواية عنه  
وهم بالزوراء عند السوق ورواه أيضا حميد ثابت  
والحسن عن انس وفي حميد قلت كم كانوا قالوا ثمانين  
ونحوه عن ثابت عنه وعنه أيضا وهم نحو من سبعين  
رجلا وأما ابن مسعود ففي الصحيحين من رواية علقمه  
بينهما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس  
معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا  
من معه فضل ماء فأتى بماء فضبه في أناء ثم وضع كفه  
فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفي الصحيحين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر  
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه  
وقالوا له يا رسول الله ليس عندنا ماء إلا ما في ركوة  
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء

يفور

يفور من بين أصابعه كأمثال العيون وفيه قلت كم  
كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفنا ناكنا خمس عشرة مائة  
وروي مثله عن انس عن جابر وفيه أنه كان بالحقنة  
وفي رواية الوليد بن عمار بن الصامت عنه في حديث  
سالم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا جابر نأى الوضوء وذكر  
الحديث بطوله وأنه لم يجد إلا قطرة في عنقه لا شجيب  
فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فمسه وتكلم بشئ  
لا أدري ما هو وقال ناد بجيفة الركب فأتيت بها  
فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
بسط يده في الجيفة وصب جابر عليه وقال بسم الله  
قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم قارت الجيفة  
وأندارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاسقاء فأتقوا  
حتى رعدا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يده من الجيفة  
وهي مليء وعن الشعبي أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
في بعض أسفاره بأداة ماء وقيل ما معنا برسول الله  
ماء غيرهما فسكبها في ركوة ووضع أصابعه وسطها  
فغسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضئون ثم يقو  
معون قال الترمذي في الباب عن عمران بن حصين و  
مثل هذا في هذه المواطن المغلة والجوع الكثيرة لا



تطرق التهمة الى المحدث به لانتهم كانوا اسرع شئ  
 الى تكذيبه لما جلت عليه النفوس من ذلك ولانهم  
 كانوا ممن لا يسكت على باطل فهو لاء قد روى هذا  
 واشاعوه وشبوا حضور الجاء الفغير له ولم ينكر  
 احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فلفوا  
 وشاهدون فصا ركتصديق جمعهم له فصل وتمامه  
 يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وانبعائه  
 ودعوتهم بما روى مالك في الموطاء عن معاذ بن جبل  
 في قصة غزوة بتوك وانتهم وردوا العين وهي  
 تبض بشئ من ماء مثل الشراك فغفوا من العين  
 بايديهم حتى احتج في شئ ثم غسل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعادها فيها  
 فجمعت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن  
 الحاق فاغرق من الماء حتى كس الصواعق ثم  
 قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حيو ان ترى ماء  
 ههنا قد ملئ جنا نافي حديث البراء وسلم بن الأكع  
 وحديثه اتم في قصة الحديبية وهم اربع عشرة  
 مائة وبيرها لا تروى خمسين شاة فنزجنا ههنا  
 فلم نترك فيها قطرة ففقد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على جبينها قال البراهوا التي بدلو منها فبصق  
 فدعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فجاشت

فاروا

فاروا انفسهم وركا بهم وفي غير هذا الروايتين  
 في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فانج  
 سهما من كنانته فوضع في قلب ليس فيها ماء فزوى  
 الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابي قتادة وذكر ان الناس  
 شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض  
 اسفاره فدعا بالمياضة فجعلها في ضنبه ثم التقم فيها  
 فالله اعلم نفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رويوا  
 وملوا كل اناء معهم فخيّل الي انها كما اخذها متى وكانوا  
 اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عن ابن بن حصين  
 وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل  
 الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مديا  
 لاهل موته عند ما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا  
 فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 اعلامهم انهم يفقدون الماء في غي وذكر حديث الميضا  
 قال والقوم زهاء ثلاث مائة وفي كتاب مسلم انه قال لابي  
 قتادة احفظ على ميطانك فانه سيكون لها نيا وذكر  
 نحوه ومن ذلك حديث عن ابن بن حصين حين اصاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم  
 فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امراة  
 بمكان كذا معها بغير عليه فرادتان الحديث فوجداهما



ما أتيا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في أناء من  
مراديتها وقال فيه ما يشاء الله إن يقول ثم أعاد الماء  
في المراديتين ثم فحخت عن اليه وأمر الناس فملوا أسقيتهم  
حتى لم يدعوا شيئا إلا ملوه قال عمران ويخيل إلى أنه لم  
تزد إلا امتلاء ثم أمر فجمع للمرأة من الأنواء حتى سلا  
نوبها وقال اذهبي فانا لم ندر من ما يك شيئا ولكن  
الله سقانا الحديث يطوله وعن سلمة بن الأكوع قال  
بني الله صلى الله عليه وسلم هلم من وضوء فجاء رجل بأداة  
فيها سلفة فافرغها في قدح فتوضا ناكلنا ندغفقة أربع  
عشرة مائة وفي حديث عن جيش العسرة وذكر ما أصابهم  
من العشر حتى إن الرجل يسخر بغيره فيعصر فرثه فيشرب  
فرغب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع  
يده فلم يجمعها حتى قالت السماء فانسكبت فملأ ما  
معه من أنيه ولم تجاوز العسكر وعن عمر بن شعيب  
أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديف بذي  
المجان عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه  
وسلم وضرب يده الأرض فخرج الماء فقال اشرب والحديث  
في هذا الباب كثير ومنه الأجابة بدعاء الاستسقاء وما  
جانبه فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعا  
حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذري

حدثنا

حدثنا الرازي حدثنا الجلودري حدثنا بن سفيان حدثنا  
سلم بن الحجاج حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن  
أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطوه شطر وسق شعيرة  
فما زال يأكل منه وأمراته وضيغه حتى كاله فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكلمه لأكتم منه ولقام بكم  
من ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله عليه  
وسلم ثمانين أو سبعين رجلا من أقراص من شعير جارية  
انس تحت يده أي أبطله فامر به فافتت وقال فيها ما  
شاء الله أن يقول وحديث جابر في أطعمه صلى الله عليه  
وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال  
جابر فاقسم بالله لا أكلوا حتى تركول وأخرفوا وإن  
وإن برمتا لتفط كما هي وإن عجيتا ليخبز وكان رسول  
الله عليه وسلم بصق في العيين والبرمة وبارك رواه  
عن جابر سعيد بن مينا وإيمن وعن ثابت مثله عن جابر  
من الأنصار وأمرته ولم سمهما قال وجي بمثل الكف  
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الأناء ويقول  
ما شاء الله فاكل من في البيت في الحجرة والدار وكان  
ذلك قد امتلاء ممن قدم معه صلى الله عليه وسلم لذلك  
وبقي ما يشبعوا مثل ما كان في الأناء وحديث أبي أيوب  
أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم والابن بكرين الطعام



ذهاب ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين  
 ثلثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا  
 ما خرج منهم احد حتى سلم وبايع قال ابو ايوب فاكلوا  
 من طعامي مائة وثمانون رجلاً وعن سرق بن جندب اني  
 النبي صلى الله عليه وسلم بقصة فيها لحم فتعاقبوا من  
 غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ومن ذلك  
 حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثين ومائة وذكر الحديث انه عجز صاع من طعام صنعت  
 شاة فشوى سواد بطها قال وايم الله ما من الثلاثين  
 ومائة الا وقد خزل خزة من سواد بطنها ثم جعل منها  
 قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل في قصعتين فحمله على  
 البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عرة الانصاري  
 عن ابيه ومثله لسليمة بن الأكوع وابي هريرة وعمر بن  
 الخطاب فذكر ما بحصة اصابته الناس مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم في بعض منازيه فدعا ببقية الازواد فجاء  
 الرجل بالخشية من الطعام وفوق ذلك واعلاههم الذي  
 اني بالصاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فخرته كربة  
 العنز ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء  
 الا ملؤه وبقي منه وعن ابي هريرة امرني النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا دعوا لاهل الصفة فتبعهم حتى جمعهم  
 فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا

حتى تركوه ثم قال ادع  
 ثلثين فكان مثل ذلك  
 ثم قال ادع سبعين فاكلوا  
 سبع

مثلها

مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع وعن علي بن  
 ابي طالب جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد  
 المطلب وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة  
 ويسربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى  
 شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بمن فشربوا زوا وبقي  
 كما انه لم يشرب وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 حين ابنتي بزينب امره ان يدعو قومًا سماهم وكل  
 من لقيت حتى امتلا البيت والحجرة وقدم اليهم ثوراً  
 فيه قدر مد من تمر جعل جيساً فوضعه قدامه وعن ثلاث  
 اصابعه وجعل القوم ينغدون ويخرجون وبقي الثور  
 غواً ما كان القوم احداً او ثلثين وسبعين وفي رواية  
 اخرى في هذه القصة او مثلها القوم كانوا زهاء ثلاث  
 مائة وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا ادري  
 حين وضعت كانت اكثر ام رقت وفي جعفر بن محمد  
 عن ابيه عن علي ان فاطمة طجعت قدر الغدا بها ووجهت  
 علياً الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معها فامرهم ففرت  
 لجميع شايه صحفة ثم له عليه السلام ولعل ثم لها ثم  
 رقت القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها الى شاة  
 الله وامر عمر بن الخطاب ان يزود اربع مائة راكب من  
 احسن فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب  
 فذهب فزودهم منه وكان قدر الفصيل الرابض من



من التمر وبقى بحاله من رواية دكين الاحمسي ومن  
 رواية جريد ومثله من رواية النعمان بن مقرن الخبر  
 بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة ومن ذلك  
 حديث جابر في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل  
 الف مائة ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في تمر كلنين  
 كفا في دينهم فجاره النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره  
 بجدها وجعلها بيارا في اصولها فمشی فيها ودعا فوافي  
 منه جابن مائة ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل  
 سنة وفي رواية ما اعطاهم قال وكان الف مائة يهود  
 فنجبوا من ذلك قال ابو هريرة اصاب الناس بحمصه فقال  
 لي رسول الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر  
 في المزود قال فاستني به فادخل به فاخرج قبضة فسطوا  
 ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم  
 عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذوا  
 جيئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكلم به فقبضت  
 على اكثر مما جيئت به فاكلت منه واطعمت حيوة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان  
 فاستهيب سني فذهب وفي رواية فقد حلت من ذلك  
 التمر كذلك وكذا من وسقي في سبيل الله وذكرت مثل  
 ذلك الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع  
 عشرة تمرة ومنه ايضا حديث ابى هريرة حين اصاب

الجمع

الجمع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح  
 قد اهدى اليه وامره ان يدعو اهل الصفة قال فقلت  
 ما هذا اللبن فيهم كنت احق ان اصيب منه شربة انقوي بها  
 فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يستقيم  
 فحطت اعطى الرجل فيشرب حتى يروي ثم يأخذه الآخر  
 حتى روي جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح  
 وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت ثم قال  
 اشرب وما زال يقول لها واشرب حتى قلت لا والذي  
 بعثك بالحق بنيا ما احده مسلما فاخذ القدح في الله  
 وسلم وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد الغري انه  
 اجزى النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد  
 كثيرا يذبح الشاة فلا يتبد عياله عظاما عظيما وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلتها في  
 دلو خالد ودعاه بالبركة فنثر ذلك لعياله فاكلوا و  
 افضلوا ذكر خبره الدولا بن ومن حديث الاخرى في  
 انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلی فاطمة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم امر بلالا ان يقطع من اربعة امداد وخمسة  
 ويذبح جزورا لوليتهما قال فأتته بذلك قطعان في  
 راسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى  
 فرغوا وبقيت منها فضلة فبذل فيها وامر بجلها  
 الى ارضه وقال كان واطمن من عشيتكن وفي حديث



انس تزوج رسول الله جل الله عليه وسلم فضعت امام  
سليم حيساً فجعلته في تور فذهبت به الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلاناً وفلاناً ومن  
لقيت فدعوتهم ولم ادع حد لقيته الا دعوته ونكر  
انهم كانوا زها وثلاثمائة حتى ملؤ الصفة والحجرة فقال  
لهم النبي صلى الله عليه وسلم تخلفوا عشرة عشرة ووضع  
النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعافيه وقال  
ما يشاء الله ان يعقل فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي  
ارفع فما ادرى حين وضعت كانت اكثر ام حين رفعت  
واكثر احاديث هذه الفصل الثلاثة في الصحيح وقلاجع  
على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه  
عنهم اضعا فهم من التابعين ثم من لا يتعد بعدهم و  
كثيرها في قصص مشهورة وبجامع مشهورة لا يمكن  
التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما اترك  
فصل في كلام الشجر وشهادتها بالنبوة واجابتها  
دعوتها حدثنا احمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما  
انجانيه عن ابى عمر الطائفي عن ابى بكر بن المهندس عن ابى  
القاسم البغوي حدثنا احمد بن عمران الاخشي حدثنا ابو  
حيان التميمي وكان صدوقاً عن مجاهد عن ابن عمر قال  
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه  
اعرابي فقال يا اعرابي ابن تريد قال الى اهلي قال هل لك

الى خير

الى خير رغب قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله قال من شهد  
لك على ما تقول قال هذه الشجرة السترة وهي بشاطي الوادي  
فادعها فانها تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تحت الارض  
حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثاً فشهدت  
انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بن زيدة سال اعرابي  
النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن  
يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتعقت عروقها  
ثم جاءت تحت الارض تخر عروقها مغيرة حتى وقفت بين  
يدي رسول الله قال الا اعرابي مرها فلترجع الى مبتها فجمت  
فدلت عروقها في ذلك فاستوت فقال الا اعرابي ائذن لي  
امسجد لك قال لو امرت احداً ان يسجد لاحدٍ لامرت  
المرأة ان تسجد لزوجها قال فايدن لي اقبل يدك و  
رجلك فايدن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد  
الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي  
حاجته فلم يمس شيئاً يستربه فاذا شجرتين بشاطي الوادي  
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ  
بفصن من اعصانها فقال انقادي على يا ذن الله فان  
قارت معه كالبعير المحشوش الذي يصانع قائده و  
ذكرا نه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمصنف



بينهما فاليتما على باذن الله فالتا متا وفي رواية اخرى  
فقال با جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى اجلس خلفك فقلت  
فرجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت  
وجلست احديث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة  
منهما على سباق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقفه فقال براسه هكذا يمينا وسما لا وروى اسامة  
بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في بعض مغازيه هل يعني مكنا لها حاح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال  
هل ترى من تخل او حجارة قلت ارى تخللات متقاربات  
قال انطلق وقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا مكن ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقل للحجارة مثل ذلك فقلت فلك له ان فوالذي بعثه  
بالحق لقد رايت التخللات يتقاربين حتى اجتمعن والحجارة  
بتعاقدن حتى صرن ركبا خلفهن فلما قضى حاجته  
قال لي قل له ان يفترقن فوالذي نفسي بيده لرايتهن و  
الحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن  
سبياء كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر  
نحو من هذين الحديثين وذكر قامر وديتين فانقضتا

وفي

وفي رواية اشاتين وعن غيلان بن سلمة الشقفي  
مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله في غداة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن  
سبياء ايضا وذكر اشياء راها من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمره جاءت فطافت به ثم  
رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها  
استاذنت ان تسلم علي وفي حديث عبد الله ابن مسعود  
اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له  
شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث ان  
الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة نقا يا شجرة  
فجاءت تجرد روقها لها فواقع وذكر مثل الحديث الا قبل او  
نحوه قال القاضي ابو الفضل فهذا ابن عريضة وجابر  
وابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة ابن زيد وانس بن  
مالك وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا  
على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من  
التابعين اضعافهم فسارت في انتشارها من القوة  
حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في  
غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعرضته سدره  
فانفجرت له نصفين جاز بينهما وبقيت على ساقين  
الى وقتنا وهي هناك معروفة عظيمة ومن ذلك  
حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم



وراه حزينا احب ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال  
ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال  
مرها فلترجع فمادت الى مكانها وعن علي بن خنيس  
يذكر فيها جبريل قال اللهم ارنى آية لا ابالي من كذبي  
بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزبه صلى الله عليه وسلم  
لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا اله وذكر ابن اسحق  
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ركنا مثل هذه الآية  
في شجرة دعاها فانت حتى وقفت بين يديه ثم قال  
ارجع فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شك الى ربه  
من قومه وانهم يخوفونه ويسالونه آية يعلم بها ان لا يحا  
فلة عليه فادعى اليه ان ايت وادى كذا فيه شجرة فا  
فادع غصنا منها ياتك ففعل فجاء يحيط الارض خطا  
حتى انتصب بين يديه فجلسه ما شاء الله ثم قال له  
ارجع كما جيئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة  
علي وخوف منه عن عمر وقال فيه ارنى آية لا ابالي من  
كذبي بعدها وذكر نحوه وعن ابن عباس انه صلى الله  
عليه وسلم قال للاعرابي ارايت ان دعوت هذا العنق من  
هذه النخلة استشهد اني رسول الله قال نعم فدعا فحمل  
ينفر حتى اتاه فقال ارجع فماد الى مكانه وخرج الترمذي  
وقال حديث صحيح فصل في قصة حنين الجذع وقصد

هذه الاخبار حديث انين الجذع وهو في نفسه مشهورة  
منتشرة والخبر به متواتر خجته اهل الصحيح ورواه  
من الصحابة بضعة عشر منهم ابي كعب وجابر بن  
عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن  
عباس وسهل بن سعيد وابو سعيد الخدري وبريدة و  
ام سلمة والمطلب بن وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا  
الحديث قال الترمذي وانس صحيح قال جابر بن عبد  
الله كان المسجد مسقوفا على جذوع غل فكان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا حطب يقوم الى جذع منها فلما  
صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشا  
وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية  
سهل وكثير بكاء الناس لما راوه وفي رواية المطلب حتى  
تصدع واشتق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع  
يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان هذا ابكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذ  
نفسى بيده لو لم التزمه لم ينزل هكذا الى يوم  
القيمة تحزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت  
المنبر كنا في حديث المطلب وسهل بن سعيد و  
عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت  
منبره او جعلت في السقف وفي حديث ابي فكان اذا



صلى الله عليه وسلم اليه فلما هدم المسجد اخذه اى  
 وكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا وذكر  
 الاسفرا نيتي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه  
 فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فوان الى مكة  
 وفي حديث بريدة فقال لعنه النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان شئت اردك الى الحايطة الذي كنت فيه ستيت لك  
 عروفاك ويكمل خلقك وتجذ ذلك خوص وثمره و  
 ان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من ثمره  
 ثم اصفى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقوله فقال  
 بل تفرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكة  
 لا ابل في فيه فسمعه من بليه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء  
 فكان الحسن اذا احدث بهذا بكى وقال يا عباد الله  
 الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا  
 اليه لمكانه فانتم احق ان تشتموا قد اولى لقاية رواء  
 عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال لعبيد الله بن حفص  
 وايمى وابونضرة وابن المسيب وسعيد بن ابي كريب  
 وابوصالح ورواه عن انس من ملك الحسن وثابت وكحق  
 ابن ابي طلحة ورواه عن عمر نافع وابو حية ورواه ابو نضرة  
 وابو الردائك عن ابي سعيد وعمار عن ابن عباس وابو  
 خازم وعباس بن سهل ابن سعد وكثير بن زيد عن المطب

وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطيفيل بن ابي عن ابيه  
 قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه فهدى حديثا تراه  
 خرج اهل الصحيح ورواه من اصحابه من ذكرنا وغير  
 هم من التابعين ضعفهم الى من لم نذكره ومن  
 دون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب و  
 الله الميثب على الصواب فصل ومثل هذا في سائر المجا  
 رات حدثنا القاضى وابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي  
 حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن المرابط حدثنا المهلب  
 ابو القاسم حدثنا ابو الحسن القاسمى حدثنا المروى حدثنا  
 الفريدى حدثنا البحارى حدثنا محمد بن المشنى حدثنا ابو  
 احمد الزبيرى حدثنا اسرائل عن منصور عن ابراهيم  
 عن علقمة عن عبد الله قال كنا نسمع شبيح الطعام وهو  
 يؤكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود كنا ناكل مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع به  
 شبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
 كفا من حصي فيسجن في يد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى سمعنا الشبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسجن  
 ثم في ايدينا فما سجن روى مثله ابو ذر وذكرنا  
 سجن في كف عى وعثمان وقال على كنا بمكة مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فثقل  
 شجرة ولما جبله وقال له السلام عليك يا رسول الله



وعن جابر بن سمرق عند عليه السلام ابي لافرجا  
 بمكة كان يسلم على قتل ان الجمر الاسود وعن عائشة  
 لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا مزحج ولا شجر  
 الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد  
 الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بجرج ولا شجر الا سجد  
 له وفي حديث البياض اذا شتمت عليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعلى بينه بملاذمة فامنت اسكفة الباب وحوائط  
 البيت آمين آمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان  
 وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فنبتج وعن  
 انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر  
 وعثمان احدا فرجع بهم فقال اشبت فانما عليك نبوة  
 وصديق وشهيد ان وشله عن ابي هريرة في حراء زاد  
 معه وعلى وطلحة والزبير قال فانما عليك نبوة او صديق  
 او شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة  
 من اصحابه انا فيهم ورا د عبد الرحمن وسعدا قال ونسيت  
 الاثنين وفي سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة زاد  
 نفسه وقد روى انه حين طلبته قريش قال له ثبير  
 اهبط يا رسول الله فاق اخاف ان يقتلوك وانت  
 على ظهر فيفد بني الله فقال حراء التي يا رسول الله  
 وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على

ودعاهم بالبيت  
 من النار عشرة ايام  
 بملاذمة سجد

المنبر

المنبر وما قدره الله حق قد وهب ثم قال يجذب الجبار نفسه  
 انا الجبار انا الجبار انا الكبير انا الكبير المتعال فرجع المنبر  
 حتى قلنا ليخون عنه وعن ابن عباس كان حول البيت  
 ستون وثلاثمائة صنم مشبهة الارجل بالبرصا في الحجارة  
 فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح  
 جعل يثني بقضيب في يده اليها ولا يمسه ويقول جاء  
 الحق وزهق الباطل الآية فما اشار الى وجه صنم الا وقع ولا  
 لقفاء الا وجهه لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومثله  
 في حديث ابن مسعود قال فجعل يطعنهما ويقول جاء  
 الحق وما يبطل الباطل وما يعيد ومن ذلك حديثه مع  
 الراهب لا تخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد المرسلين والعالمين  
 يبعثه الله رحمة للعالمين فقال اشياح من قريش ما  
 علمك قال انه لم يسبق شجرة ولا حجر الاخر ساجدا له ولا  
 شجرة الا لنبى وذكر القصة ثم قال واقبل صلى الله عليه  
 وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من المقوم وجدهم  
 سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال الفئ اليه فصل  
 في الآيات في مروب الحيوانات قال حدثنا سراج بن  
 عبد الملك الحسن الحافظ حدثنا ابي حدثنا القاضي يونس  
 حدثنا ابو الفضل الصفي حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت

في ابتداء امره اخرج  
 تاجرا مع عه وكان الراهب



عن ابيه وجده قال حدثنا ابو العلاء احمد بن عمر ان حدثنا  
محمد بن فضيل حدثنا يونس بن عمر حدثنا مجاهد عن  
عائشة قالت كان عندنا داجن فاذا عندنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قرو شبت مكانه فلم يجيء ولم يذهب  
واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذهب و  
عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل  
من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صار ضباً فقال من هذا قال  
بنو الله فقال واللات والعزى لا آمنت بك او يوم من هذا  
الضرب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبین اسمه  
القوم جميعاً ليتك وسعديك يا زين من وا يوم القيمة  
قال من تبتد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه  
وفي البحر سيده وفي الجنة رحته وفي النار عقابه قال فمن  
انا قال رسول الله العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من  
صدقك وخاب من كذا فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصه  
كلام الذيب المشهور عن ابي سعيد الخدري بينا مراع  
يدعي غنماً له غرض الذيب لشاة منها فاخذها الراعي  
منه فاقم الذيب وقال للراعي لا تستقي الله حلت بيني  
وبين زرقى قال الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام الانس  
فقال الذيب الا اخبرك يا عجب من ذلك رسول الله بين

الحرثين

الحرثين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فاتي الراعي  
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة طويلة  
وفي بعضه طول وروي حديث الذيب عن ابي هريرة و  
في بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذيب انت اعجب وقفاً  
على غنمك وتركيت نبياً لم يبعث الله نبياً قط اعظم منه  
عنده قدره فقد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها  
على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب  
فصير في جنود الله قال الراعي من لي يغني قال الذيب انا  
ارعوها حتى تتجع فاسلم الى جل اليه غنمه ومضى وذكر  
قصته واسلامه وجده النبي صلى الله عليه وسلم يقاوم  
له النبي صلى الله عليه وسلم غداً الى غنمك تجدها بوفرها  
فوجدتها كذلك وذبح للذيب شاة منها وعن اهبان بن  
اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث بها ومكلم الذيب  
وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب هذه القصة  
ايضاً وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد وقد روى ابن  
وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفوان  
بن اسية مع ذيب وجده اخذ ضيماً فدحل الطبق الحرم  
فانصرف الذيب فجاء من ذلك فقال الذيب اعجب من ذلك  
محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونهم  
النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لمن ذكرت



هذا بمكة لتتركها خلوقا وقد روى مثل هذا الخبر وانه  
جاء الى النبي جهل واصحابه وعن عيسى بن مرداس لما تعجب  
من كلام ضمار صمعه وانشاده الشعر الذي ذكر فيه النبي  
صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال يا عيسى ان تعجب  
من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب  
اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل ان النبي صلى  
الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر  
وكان في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغتم  
قال اخصب وجودها فان الله سيورى عندك انتك و  
يردها اليها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى  
اهلها وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم خايط  
انصاري وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الخايط  
غنم فجد له فقال ابو بكر رضي الله عنه نحن احق بالسجود  
ذلك منها الحديث وعن ابى هريرة دخل النبي صلى الله عليه  
وسلم خايطا فجاء بعير فجد له وذكر مثله ومثله في الجملة  
عن ثعلبة بن ملك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرق  
وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الخايط الا  
شد عليه الجل فلما دعيه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه  
فوضع مشقة في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال  
ما بين السماء والارض شيء ينكر ذلك الا يعلم اني رسول

رسول

رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله  
بن ابي اوفى وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله  
عليه وسلم سألهم عن مثانه فاخبروه انهم ارادوا  
ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم  
انه شكا كثرة البول وقلة العلف وفي رواية انه شكا ان  
انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في ساق البول من صفه  
قالوا نعم وقد روى في قصة العضاء وكلامها النبي صلى  
الله عليه وسلم وتريفيها له بنفسها ومبادرة العتب اليها  
في المرحى وتجنب الوحوش عنها وقولهم لها انك لم تحدد  
وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكر  
الاسفراني وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلم النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى  
عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ليلة الفار امر الله شجرة فنبتت تجاه  
النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر حامين فوقفتا  
بغم الفار وفي حديث آخر وان العنكبوت نسجت على  
بابه فلما انى الطالبيون له وراوا ذلك قالوا لو كان  
فيه احد لم تكن الحمامات ببابه والنبي صلى الله عليه وسلم  
يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن قريط قرب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدناات خشن اوست  
اوسع لينعها يوم عيد فازدلفن اليه بايهن يبدا



وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم وصحرا  
 فتنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صاد  
 هذا الاعرابي ولي خيشفان في ذلك الجبل فاطلقتني حتى  
 اذهب فارضعهما وارجع قال وتعلمين قالت نعم فاطلقت  
 فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول  
 الله انك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقتها فخرجت  
 فتدوا في الصحرى وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك  
 رسول الله ومن هذه الباب ما روى من شخير الاسد  
 لسفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه  
 الى معاد باليمن فلقى الاسد ففرقه انه مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتنتج عن الطريق  
 وذكر في متصرفه مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه ان  
 سفينة انكسرت به فخرج الى جزيرة فالاسد فقلت  
 انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفرزني  
 بمنكبه حتى اقامتني على الطريق واخذ عليه السلام باذن  
 شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار  
 مسيما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد وما روى  
 عن ابراهيم بن حاتم بسنده من كلام الحارثي اصابه  
 فيضرب بخير وقال له اسمي يريد بن شهاب فسماه النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعفورا وانه كان يوجهه الى دور  
 اصحابه فيضرب عليهم الباب براسه ويستدعهم وان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تروى في بير جزع كافات  
 وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه وفي العنز التي اتت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم  
 عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلثمائة فجعلها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروا الى الجحش ثم قال لرفع  
 امكها وما اراك فربطها فوجدتها قد انطلقت رواه  
 ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه  
 السلام وقد قام الى الصلوة في بعض اسفاره لا تبح بارك  
 الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فيما حرك  
 عضوا حتى صلى الله عليه وسلم وياتحق بهذا ما رواه  
 الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رسوله  
 للملوك فخرج ست نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل  
 رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي يشه اليهم والحديث  
 في هذا الباب كثيرة وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك ما  
 وقع منه في كتب الائمة رضي الله عنهم فحصل في احياء  
 الموتى وكلام منهم وكلام الصبيان الموضع وشهادتهم  
 له بالنبوة حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقول  
 عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن عيسى التميمي وغير واحد  
 سمعنا واذا قالوا حدثنا ابو علي الحافظ حدثنا ابو عمر الحافظ



المحافظ حدثنا ابو زيد عبد الرحمن ابن يحيى حدثنا احمد بن  
سعيد حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود حدثنا وهب بن  
بقية عن خالد بن الطحان عن محمد بن عيسى عن ابي سلمة  
عن ابي هريرة ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه  
وسلم بخير شاة مصليته ستمها فاكل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منها واحل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها  
اخبرتني انها مسمومة فمات بشير بن البراء وقال للفقهاء  
ما حملك على ما صنعت قالت ان كنتم نبيا لم يضرك الذئ  
صنعت ان كنت ملكا رحت الناس منك قال فابرمها فقتلت  
وقد روى هذا الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك  
فقال ما كان الله ليلطك على ذلك فقالوا انقتلها قال  
لا وكذلك عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فمعرض  
لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني هذه  
الذراع قال ولم ياقبها وفي رواية الحسن ان فخذها نكحت  
انها مسمومة وفي رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت  
انني مسمومة وكذلك ذكر الخبير ابن اسحق وقال فيه فتجاوز  
عنها وفي الحديث الآخر عن انس انه قال فما زلت اعرسها  
في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه  
الذي مات منه ما زالت اكله خير تنادني فالان او  
ان قطعت ابصري وحكي ابن اسحق ان كان المسلمون ليرد  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكدت

الله به سن النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته  
وقد ذكرنا اختلافا في الروايات في ذلك عن ابي هريرة  
وانس وجابر وفي رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء  
بشير بن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف في قتله  
للذي سحره قال الراقي في اوقات معلومة من الفريسين  
للهمودي وعفوه عنه اثبت عبدنا وروى الحديث البزار  
عن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال في آخره فبسط يده و  
قال كلوا بسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضر منا احد  
قال القاضي ابو الفضل وقد خرج حديث الشاة مسمومة  
اهل التصحيح وخرجه الائمة وهو حديث مشهور واقبل  
ائمة اهل العلم النظر في الباب فمن قائل يقول هو كلام  
يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة او الحجر او الشجر وحروف  
واصوات يحدثها الله فيها ويسمها منها دون تغيير  
اشكالها ونقلها عن هيتها وهو مذهب الشيخ ابو الحسن و  
القاضي ابي بكر رحمهما الله وآخرون ذهبوا الى ايجاد الحيوة  
بها اولاً ثم الكلام بعده وحكي هذا ايضا عن شيخنا ابي  
الحسن وكل محتمل والله اعلم اذ لم نجعل الحيوة شرطا لوجود  
الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع الحيوة  
بمجرد ما اذ كانت عبارة عن الكلام النفعي فلا بد



من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من  
وحى خلافاً للجبائي من بين سائر مشككي الفرق في  
احالة وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا  
من حق مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف و  
الاصوات والتزم ذلك في الحصاص والجذع والذراع وقال  
ان الله خلق فيها حيوه وخلق لها فيما ولسا فآوالة  
امكنها بها من الكلام وهذا لو كان نطقه والتهم  
به اكد من التهم بنقل شيعه ارحينه ولم ينقل احد من  
اهل السير والرواية شيئاً من ذلك فدل على سقوط عمل  
مع انه لا ضرورة اليه في النظر والموقف الله وروايت  
رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم  
انني بصيتي قد شب فلم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول  
الله روي عن معرض بن معقيب رايت من النبي صلى  
الله عليه وسلم عجبا جئ بصيتي يوم ولد فذكر مثله  
وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصو  
اسم رواية وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
صدقت بارك الله فيك ثم ان القلام لم يتكلم بها  
حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه  
القصة بمكة في جهة الوداع وعن الحسن ان رجل  
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرح بينة له

في وادي

في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي ونادى بها باسمها  
يا فلانة اجيبني باذن الله فخرجت وهي تقول لمبيك و  
سعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان اجيبك  
اردك عليهما قالت لا حاجة لي فها وجدت الله خيرا لي  
منهما وعن انس ان شابا من الانصار توفي وله ام  
عجوز عتياء فبشيناها وغريناها فقالت مات ابني قلنا  
نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى  
نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تخلف علي  
هذه المعصية في برحمتنا ان كشف الثوب عن وجهه  
وطعننا وروي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري كنت  
فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمن  
فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله  
ابوبكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم فنظرنا  
فاذا هو ميت وذكر عن النعمان بن بشير ان زيد بن  
حارثة خرميتا في بعض اذفة المدينة فرفع وسجى اذ  
بين العشايين والنساء بصرخن حوله يقول انصتوا فحس  
عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم  
النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق  
صدق وذكر ابوبكر وعثمان ثم قال السلام عليك  
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان  
رحمة الله فصل في البراء المرضى وذو العاهات اخبرنا



ابو الحسن علي بن مشرق فيما اجازنيه وقراته على  
 غيره قال حدثنا ابو اسحق الجبال قال حدثنا ابو محمد بن  
 النخاس حدثنا ابن الوررد عن البرقي عن ابن هشام  
 عن زياد البكائي عن محمد بن اسحق حدثنا ابن شهاب و  
 عاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقضية احد بطون  
 قال وقالوا قال سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لينا وليني السهم الذكة لا نصل له فيقول ان  
 به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن  
 فرسه حتى اندقت واصيب يومئذ عين قتادة بعني  
 ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فرتها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وروى قصة قتادة  
 عاصم بن قتادة ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة و  
 رواها ابو سعيد الخدري عن قتادة وبصق على اثر سهم  
 في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا  
 قاح وروى النسائي عن عثمان بن حنيف اعني قال يا رسول  
 الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فما انطلق  
 فتوضاء ثم صلى ركعتين ثم قال قل اللهم اني اسئلك  
 واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا انى اتوجه  
 بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في  
 قال فرجع فكشف الله عن بصره وروى ان ابن ملاء  
 الاسنة اصابه الخسقاء فبعث الله النبي صلى الله عليه

وسلم فاخذ بيده حشوة من الارض فتقل عليها ثم  
 اعطاها رسول الله فاخذها سحبا يرى ان قد هزى به  
 على شقا فشربها فشفاه الله وذكر العقلي عن حبيب  
 بن فديك ويقال فويل ان اباه ابيضت عيناه فكان  
 لا يبصر بهما شيئا فتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو  
 ابن ثمانين ورمى كلثوم بن الخصين يوم احد في غرة  
 فبصق رسول الله فيه فبرأ ونقل على شجرة عبد الله  
 بن ابيس فلم تمد وتقل في عيني علي يوم خيبر وكان  
 رمدا فاصبح باريا ونفت علي ضرت له لساق سلمة بن الاكوع  
 يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاوية حين اصابها  
 السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئت وعلي  
 ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذا تكسرت فبرى مكانه  
 وما نزل فرسه واشتكى علي بن ابي طالب فجعل يدعو  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفط او عافه  
 ثم ضرب برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل  
 يوم بدر يد معود بن عفران فجاء يحمل يده فبصق عليها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت رواه ابن  
 وهب روايته ايضا ان حبيب بن يساق اصيب يوم بدر  
 بع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى  
 سال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت



عليه حتى صبح واسته امراته من حشم معها صبتى به بلاء  
لا يشكر فأتى بما فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها  
اباه وامرهابسقيه ومسته به فبراء الفلام واعقل عقلا  
يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت امرأة بابن  
لها به جنون فسمع صدره فتح ثفة فخرج من جوفه مثل  
الحجر والاسود فمسي وانكفان القدر على ذراع محمد بن حبيب  
هو طفل فسمع عليه ودعاه وتفل فيه فبرى لحيته وكانت  
في كنف شرجيل الحنفى سبعة تمنعه القبض على السيف عنان  
الدابة فشكاها للنبي عليه السلام فما زال يطحنها بكفه حتى  
رفعها ولم يبق لها اثر وسالته جارية طعاما وهدى ياكل ففنا  
ولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد  
من الذي في فيك ففنا ولها ما في فيه ولم يكن يسال شيئا  
فمنعه فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء ما لم تكن  
امراة بالمدينة اشده حياء منها فصل في اجابة دعائه وهذا  
باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
لجماعة بما دعاهم وعليهم متواتر على الجملة معلومة مروفة  
وقد جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا دعا الرجل ادركت الدعوة ولده وولد وولد وولد  
ابو محمد العتابي يقراني عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن  
محمد حدثنا ابو الحسن القايسي حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا  
بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عبد الله بن ابي الاسود

حدثنا

حدثنا حماد بن عيسى حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال قال امي  
يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله  
وولده وبارك له فيما اتيت ومن رواية عكرمة قال انس  
فوالله ان لي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون الي  
على نحو المائة ورواية وما اعلم احدا اصاب من رجاء  
العيش ما اصاب ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من  
للا اقول سقطا ولا ولد ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن  
بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو دفنت حجر لرجوت  
ان اصيب تحتة ذهبيا وفتح الله عليه ومات فحضره  
من تركته في الفوس حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل  
زوجة ثمانين الفا وكن رابعا وقيل مائة الف وقيل بل  
صولحت احدى ثمانين لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين  
الف واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية وحيوة  
وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلثين عبدا وتصدق مرة  
بمير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق بها وبما عليها  
وباقتابها واحلاسها ودعا لمعوية بالتمكن في البلاد  
فقال للخلافة ولسعدي بن ابي قاص ان يحجب الله دعوت  
فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعن الاسلام بعمر او  
ابي جهل فاستجيب له في عمر قال ابن مسعود ما رلنا اعنة  
منذ اسلم عى واصاب الناس في بعض مغازيه عطش فسا  
عمر الدعاء فدعا فجاءت سخابة فسقتهم حاجتهم ثم



اقفلت ودعا في الاستسقا وضيقوا ثم شكوا اليه المطر  
فدعا فصيحوا وقال لا ابي قتارة افلح وجهك اللهم بارك  
له في سمره ولبشره فوات وهو ابن سبعين سنة وكان  
ابن خمس عشرة وقال للناطقة لا يفيض الله فاك فيما  
سقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا  
سقطت له سن بنتت له اخرى وعاش عشرين ومائة و  
قيل اكثر من هذا ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين  
وعلمه التأويل فسمى بعد الخبر وترجم القرآن ودعا له  
الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا  
الا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غزير  
من المال ودعا بمثله لمرورة بن ابي الجعد فقال فلقد كنت  
اقوم بالكناسة فما ارجع حتى ارجع اربعين الفا وقال النجاشي  
في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى  
مثل هذه الفرقة ايضا وندت له ناقة فدعا فجاءه بها  
اعصار ربح حتى ردها عليه ودعا لام ابى هريرة فالت  
ودعا لعل ان يكفى الحر والقر فكان يلبس في الشتاء وشيا  
الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا  
برد ودعا لفاطمة ابنته الله لا يجيعها قالت فما جعت  
بعد واه الطفيل بن عروة لقمه فقال اللهم نزل  
فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثله  
فتحول الى طرفي سوطه فكان يصي في الليلة المظلمة

فسمى

فسمى ذالنور ودعا على مضر فاقطعوا حتى استعطفته  
قرشيش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حتى سرق  
كتابه ان يمزق الله ملكه فلم يتبق له باقية ولا بقيت  
لفارسن رياسته في اقطار الدنيا ودعا على صبي قطع  
عليه الصلوة ان يقطع دابره فاقعد وقال لرجل راه  
ياكل شماله كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت  
فلم يدفعها اليه وقال لعنته بن ابي لهب اللهم ساط  
عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وقال لامرأة اكلت  
الاسد فاكلها وخديته المشهورة من رواية عبد الله  
بن مسعود في دعائه على قرشيش حين وضعوا السلام  
على رقبته وهو ساجد مع الفريث والدم وسماههم قال  
فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابي العاص  
وكان يختلج بوجهه يفر عند النبي صلى الله عليه وسلم اى  
لافراه فقال كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات و  
دعا على الحكم بن جثامة فمات لسبع فلفظته الارض ثم  
وروى فلفظته مرات فالفقه بين صدين ورضوا  
عليه بالحجارة وحجده رجل بيع فرس وهو التى شهد فيما  
خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان  
كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية بجلها اى  
رافضة وهذا الباب اكثر من ان يخاطبه والله اعلم



فصل في كراماته وبركاته والانقلاب الاعيان له فيما  
 لمسه او باشره اخبرنا احمد بن محمد حدثنا ابو ذر الهروي  
 اجازة وحدثنا القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله  
 محمد بن عبد الرحمن وغيرهم قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي  
 حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو كحق وابو الهيثم حدثنا  
 الفريري حدثنا البخاري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد  
 عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة  
 فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان  
 يقطف اوبه فطاف وقال غيره بيضا فلما رجع قال وجدنا  
 فرسك جرحا فكا بعد للجاري ونحن جل جابر وكان قد  
 اعياف نشط حتى كان ما يملك زمامه وضع مثل ذلك بقدر  
 لجعل الاشجى حفرها تحفة معه وترك عليها فلم يملك  
 راسها انشا طار باع من بطنها باثني عشر الفا وركب  
 حمارا قطورا لسعد بن عباد فزده هراجا لا يساير  
 كانت شره في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا  
 الاررق النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله  
 عنه انها اخرجت جبة طين السة وقالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نفعلها للمرضى نستسقي بها  
 حدثنا القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال  
 كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
 نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها واحد جهجها الفقار

القضيب

القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس به  
 فاخذته فيها الاكمة فقطعها ومات قبل الحمل وسكب من  
 فضل وضوءه في بئر قباء فماتت بعد وبزق ومرض على  
 ماء فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال  
 بل هو نمان وماؤه طيب فطاب واثى بدلو من ماء زمزم  
 فمتج فيه اطيب من المسك واعطى الحسن والحسين لسان  
 فضاه وكان بيكليا نعطشا فمكتا وكان لام مالك علة  
 تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامرها النبي صلى الله عليه  
 وسلم الا تقصرها ثم دفعها اليها فاناها مملوءة سمنا فاناها  
 يسلمونها الآدم وليس عندهم شيء فتد اليها فتجد فيها سمنا  
 فكانت تقيم ادمها حتى عصرتها وكان يتقل في اقواه  
 الصبيان والمرضع فيجزيهم ريقه الى الليل ومن ذلك بركة  
 يده فيما لمسه وغرسه لمسان حين كاتبه مواليه على  
 ثلثماية ودية يفرسها لهم كلها تغلق تطعم وعلى اربعين  
 اوقية من الذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده الآ  
 واحدة عرسها غيره فاخذت كلها الآ تلك الوحدة فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وفي كتاب البزار  
 فاطمة النخل من عامة الآ واحدة فقام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعرسها فاطمة من عاها واعطاه مثل بيضة  
 الدجاجة من ذهب بعد ان ارادها على لسانه فوزن منها  
 لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم وفي



حديث عشم بن عقيل سقاني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شربة من شريق شرب اولها وشربت اخرها في  
 برحت احد شعبها اذا جعت وريها اذا عطشت وبردها اذا  
 ظمت واعطى قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة  
 مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضئ لك من  
 بين يديك عشر ومن خلفك عشر فاذا دخلت بيتك فستك  
 سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء لوجهه  
 حتى دخل بيته ووجد السواد ففرض به حتى خرج ومنها دفعه  
 لعكاشية جذل خطب وقال اضرب به حين انكسر فيه يوم بدر  
 فعاد في يده سيفا صارما طويلا القامة ابيض شديد المتن  
 فقال به ثم لم يزل عنده يشهد به الموافق الى ان استشهد في  
 قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العول ودفعه له  
 الله بن جهمش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب فخرج  
 في يده سيفا وسنه بركته في درر الشياخ الحوايل باللبين  
 الكثير كقصبة شاة ام معبد واعن معوية بن ثور وشاة  
 انس وغنم حليلة مرضعه وسار فيها وشاة عبد الله ابن  
 مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك  
 تزويده اصحابه سقاء ماء بعد ان اوكله ودعا فيه فلما  
 حضرتهم الصلوة نزلوا فخلوه فاذا به لبن طيب وزيدة  
 في فيه من رواية حماد بن سلمة ومسح على راسها عيون  
 سعيد وبله فمات وهو ابن ثمانين فلما شاب وروى

مثل

مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السبايب بن يزيد  
 ومدلوله وكا يوجد لعتبة بن فرقط طيب يغلب طيب  
 نسايه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيديه على  
 بطنه وظهره وسلك الدم عن وجهه عايد بن عمرو وكان يخرج  
 يوم حنين ودعاه فكانت له عزة كمرقة الفرس ومسح  
 على راسه قيس بن زيد الجذامي ودعاه فهلك ابن مائة سنة  
 ورأسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وماتت  
 يده عليه من شجرة اسود فكان يدعي الاغرو وروى مثل هذه  
 الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهمي ومسح وجهه اخذ فمائل على  
 وجهه نذرو مسح وجهه قتادة بن ملحان فكان مكان لوجه  
 بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع يده  
 على راس حنظلة بن حذيم وبينك عليه فكا حنظلة يؤتى  
 بالرجل قد ودم وجهه والشاة قد ودم ضرعها فيوضع على  
 موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الودم ونضج في  
 وجه زينب بنت ام سلمة نضجة من ماء فماتت في كان في  
 وجه امرأة من الجاهل ما بها ومسح على راسي صبي به عاهة  
 فبرأ ولتوى شعره وعلى غير واحد من الصبيان المرضي  
 الجانين فبرأوا واتاه رجل به ادرية فامر ان ينضحها بما من  
 عين يتج فيها ففعل فبرأ وعن طاووس لم يوت النبي صلى الله  
 عليه وسلم باحد به مس فلك في صدره الا ذهب ومج في راسه  
 من يبر شم صبه فيها فقاح منها ربح المسك واخذ قبضة من



تدأب يوم خين ورعى بها في وجوه الكفار وقال شأهت  
الوجوه فانصرفوا بمسكون القذا عن اعينهم وشكا اليه  
ابو هريرة النسيان فامر ببسط ثوبه وعرف بيده فيه ثم  
امر بضربه ففعل فحاشى شيئا بعد وما يروى عنه في هذا  
كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعاه وكان ذكره  
انه لا يشت على الخيل فنصار من افرس العرب واشبهتهم ورح  
راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دينا  
ودعاه بالبركة ففرع الرجال طعلا وتما ما فصل ومن ذلك  
ما اطلع عليه من الفيوب وما يكون والاحاديث في هذا  
الباب مجزلة لا يدرك قعره ولا ينز في غره في هذه المعجزة من  
جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل اليها خبرها على التواتر  
لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا  
الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازة وقراته على  
غيره قال ابو بكر حدثنا ابو علي التستري حدثنا ابو عمر الها  
شمي حدثنا اللؤلؤي حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي  
شيبه حدثنا جرير بن الاعشى عن ابي وابيل عن حذيفة  
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فمات ترك  
شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه  
من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابه هو الاول  
ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكر كما يذكر الرجل وجه الرجل  
اذا غاب عنه ثم اذا اراه عرفه ثم قل حذيفة ما ادرى

انسى

انسى صحبي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قايده فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من  
معه ثلثماية فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه و  
قبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما  
وفد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم به اصحابه صلى الله عليه  
وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت  
المقدس واليمن والشام والمراق وظهور الامن حتى تظلم  
المرأة من الخير الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستفنى  
ويفتح خيبر على يد علي في غدي يومه وما يفتح الله على استه  
من الدنيا ويوتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى و  
قيصر وما يحدث بينهم من الفتون والاختلاف والاهوار  
وسلوك سبيل من قبلهم واقترا قهم على ثلث وسبعين  
فرقة الناجية منها واحدة وانهم ستكون لهم انماط  
وينفذ احداهم في حلة ويروح في احزى وتوضع بين  
يديه صحيفة وترفع احزى ويستدعون بيوتهم كما تستد  
الكعبة ثم قال اخبر الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ  
وانهم اذا مشوا المطيطاء وخذتهم بنات فادرس و  
الرقم رحمة الله بالهم بينهم وسلط سائرهم على تبارهم  
وقتا لهم الترك والخذر والرقم زهاب سرى فيصر حتى  
لا يقصر بعده وتكلمان الرقم ذات قرون الى اخر الدهر



وبذهاب الامثل فالامثل من الناس متقارب الزمان و  
قبض العلم وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر  
قد اقترب وانه ذويت له الارض فارى مشارقها ومغار  
بها وسيل ملك امة مازوى له منها فذلك كان امتدت  
في المشارق والمغرب ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى  
بحر صخرة حيث للعمارة وراه وذلك مالم تملكه امة من  
الاسم ولم تمتد في الجنوب ولا في شماء ل مثل ذلك وقوله لا  
يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب  
ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقي بالبر  
وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد في  
كنا في الحديث بمعناه وفي حديث اخر من رواية ابي امامة  
لانتزال طائفة من استي ظاهرين على الحق فاهرين لعدوهم  
حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله وابن  
هم قال ببست المقدس واخبر بملك بني امية وولاية  
معية ووصاه واتخاذ بني امية مال الله دولا وخرج  
ولد البكر بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا و  
خرج المهدي وما ينال بيته وتقتلهم وتشريدهم  
وقتل على ولان اشقاها الذي يحضب هذه من هذه اي  
لحيته من راسه وانه قسم النار يدخل اوليا والجنة  
واعداؤه النار فكان فيمن عاداه الخوارج والناصبية  
وطائفة تنسب اليه من الروافض كفروه وقال يقتل

عثمان

عثمان وهو يقرأ المصحف وان الله عسى ان يلبسه  
قميصا وانهم يريدون خلفه وانه سيقطر دمه على قوله  
فسيكيلهم الله وهوان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا و  
بمحاربة الزبير لعلي وبنجاح الكلاب الحوب على بعض  
ازواج وانه يقتل حولها قتلى كثير وتجر بعد ما كادت  
فنجت على عايشة عند خروجها الى البصرة وان عمارة  
تقتله الفية الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد  
الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس  
وقال في قرمان وقد بلى مع المسلمين انه من اهل النار  
فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن  
جندب وحذيفة اخركم موتا في النار فكان بعض سال  
عن بعض فكان سمره اخرهم موتا هم وحرفه فسطى  
بالنار فاحترق فيها وقال الخلافة في قرش ولين  
هذا الامر في قرش ما اقاموا الدين وقال في حنظلة  
الفصيل سلوا زواجه عنه فاني رايت الملائكة تفسله  
فسالوها فقالت انه خرج جنبا واعجله الحال عن الفصيل  
قال ابو سعيد ووجدنا راسه يقطر ماء وقال يكون في  
ثقيف كذاب ومبير فزواها الحجاج والمختار ومسيله  
يعقره الله وان فاطمة لحوقا فانتهى بالردة وبان  
الخلافة بعد ثلثون شهرا تكون ملكا فكانت كذلك بعد  
الحسن بن علي وقال ان هذا الامر بدأ بنوة ورجعة ثم



تكون رجة وخلافة ثم تكون ملكا عضوا ثم تكون  
عتوا وجبرودة وفسادا في الامة واخبر بيشان اويس  
القرني وبامراء يوحرون الصلوة عن وقتها وسيكون  
في امته ثلثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي حديث آخر  
ثلثون رجلا كذابا آخرهم الدجال الكذاب كلهم يكذب  
على الله ورسوله وقال يوشك ان يكشر فيكم العجم ياكلون  
فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق  
الناس بعصاة رجل من قحمان وقال حينكم قريش الذين  
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون  
ويخونون ولا يؤمنون وينذرون ولا يوفون وقال  
لا ياتي زمان الا والذي بعده شمر منه وقال هلالك امتي  
على يدي اغيلة من قريش قال ابو هريرة رواية لوشيت  
سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان واخبر بظهور  
القدرية والروافضة وسبب آخر هذه الامة اولها و  
قلة الانصار حتى تكون كاللحم في الطعام فلم ينزل امرهم  
ينبذ حتى لم يتبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعده  
اثرة واخبر بيشان الخوارج وصفتهم والمخرج الذي  
فيهم وان يسماهم التخليق ويرى رعاء الفخر وكس  
الناس والعراة الحفاة يتبارون في البنيان وان تلد  
الامة ربتا وان قريش والاعراب لا يفرقونه ابدا وان  
هو يفرزهم واخبر بالموتات الذي يكون بعد فتح بيت

المقدس

المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون في  
البحر كالملوك على الاسرة وان الذين لو كان منبوتا  
بالثريا لئاله رجال من انباء فارس وهاجت رجع في  
غراته فقال هاجب لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة  
وجدوا ذلك وقال لقوم من جلساء من احكم في النار  
اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني ماتوا  
وبقيت انا ورجل فقتل من تداء يوم اليمامة واعلم بالذي  
على خوزا من خوزي يهود فوجد في رجله وبالذي غل  
الشلمة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة  
بخطامها وبشأن كفاي خاطب الى اهل مكة وبفضية  
عير مع صفوان حين ساره وشارطه على قتل النبي صلى الله  
عليه وسلم فلما جاء عير النبي صلى الله عليه وسلم فاصد القتل  
اطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر والستر اسلم  
واخبر بالمال الذي تركه عير العباس عند ام الفضل بعد ان  
كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم واعلم بانه سيقول  
ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي لهب انه ياكله كلب الله و  
عن مضارع اهل بدر فكان قال وقال في الحسن ان ابني  
هذا سيد وسيطع الله به بين فيتين ولعد لملك تخلف  
حتى ينتقم بك اقوام ويستغفر بك اخرون واخبر  
بقتل اهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهير او  
زيد ويموت النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر



فيروزنا ذور وعليه رسول الله من كسري بموت كسري  
ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم واخبر بالاذن  
بتطريده كما كان ووجده في المسجد قائما فقال له كيف بك  
اذا خرجت منه قال اسكن المسجد الحرام قال فاذا خرجت  
منه الحديث وبعثته وحده وموته وحده واخبر ان اسع  
ازواجه به لحقا اطولهن يدا فكانت ذينت لطول يديها  
بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج بيده توبة  
وقال مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو  
الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه  
حراء اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل  
علي وعرو عثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال  
للسراقة كيف بك اذا البست سوارك كسري فلما اتى بها  
لعمري البسها اياه وقال الحمد لله الذي سلبها كسري والبسها  
لسراقة وقال بنى مدينة بين رجلة وفجيلة وقطربيل  
والقراة تجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعني بنفاد  
وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر  
لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لعمري سهل بن عمرو  
عسى ان يقم مقامك يترك يا عمر فكان كذلك قام بمكة  
ابي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب  
ينجو خطبته وثلبتهم وقوى بصايرهم وقال لخالد حين  
وجهه لا كيد لك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور

كلها في حياته وبعد موته كما قال عليه السلام الى ما  
اخبر به جلساء من اسرارهم ومواطنهم واطلع عليه  
من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين  
حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو  
لم يكن عنده من يخبره لاخبر حجارة البطحاء واعلام بصفة  
السحر الذي سحره به لبيد بن الاعصم وكونه في مشيط ومشاة  
في جوف طلع غزالة ذكره انه القى في بير ذروان فكان كما  
قال ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا بالاكل الارض  
في صحيفتهم التي تطاها بها على بني هاشم وقطعوا بها  
رحمهم وانها ابقيت فيها كل اسم لله فوجدوها قال ووصفه  
لكفار قريشا بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء  
نفته اياه نفت من عرقه واعلمهم بنيرهم التي تر عليها  
في طريقة وانذارهم بوقت وصولها فكان كلمة كما قال  
اليها اخبر به من الحوادث التي تكون ولم يات بعد منها  
ما ظهرت مقدما منها كقتله عمران بيت المقدس خراب  
يثرب وخراب يثرب خروج الملحة وخروج الملحة ففتح  
القسطنطينة ومن اشراط الساعة وآيات حلولها وذكر  
النشر والحشر واخبار والابرار والفقار والجنة والنار  
وعرضات القيمة وبحسب هذا الفصل ان يكون ديوانا  
مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما اشترها اليه من  
نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية واكثرها في الصحيح



وعند الأئمة فصل في عصمة الله تعالى من الناس وكفايته من اذاه قال تعالى والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا وقال تعالى ليس الله بكافي عبده قيل بكافي محمداً اعداؤه المشركين وقيل غير هذا وقال تعالى انا كفيناك المستهزين وقال واذا يكرهك الذين كفروا الآية اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي الصدوق في بقراتي عليه والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري قال احدثنا ابو الحسين الصغير في قال حدثنا ابو علي البغدادي حدثنا ابو علي السجستاني حدثنا ابو العباس المروزي حدثنا ابو عيسى الحافظ حدثنا عبد بن حميد حدثنا سلم بن ابراهيم حدثنا الحارث بن عبيد عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق عن عمارشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا عني فقد عصي ربي عز وجل وروى النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلاً اختار له اصحابه شجرة يقتل تحتها فاتاه اعرابي فاجرت سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت يده الا الاعرابي وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى سال دماعة فنزلت الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان عدت بن الحارث صاحب هذه الفصل وان النبي

ليشبتوك او يقتلوك  
او يجرخوك ويكرهون  
ويكره الله والله خير  
الماكرين

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جئكم من ذلك عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد انقروا من اصحابه لقضاء حوائج فبعه رجل من المنافقين وذكر مثله وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذى امر مع رجل اسمه دعثن بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغتروا وكان سيدهم واشجعهم قالوا له اين ما كنت تقول وقد امكنك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل رفع في صدرى فوقت لظهري وسقط السيف ففرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسقطوا اليكم ايديهم الآية وفي رواية الخطابي غورث بن الحارث الحارثي اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشع به الا وهو قائم على راسه منتظماً سيفه فقال اللهم اكفينه بما شئت فانك من وجهه من زحمة زحما بين كفيه وند بسيفه من يده وقيل في قصة غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف قرشيًا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب تضع الفضيان وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت



يطاؤها كثيباً أهيل وذكر ابن الحنفية عنها أنها لما بلغها  
نزول بنت يدا أبي لهب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها  
من الذم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
جالس في المسجد معه أبو بكر وفي يدها فهر من حجارة  
فلما وقعت عليهما لم تر إلا أبا بكر وأخذاً لله ببصها عن  
نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا أبا بكر ابن صاحبك فقد  
بلغني أنه يجونني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر  
وعن الحكم بن أبي العاص نواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى إذا رأينا سمناً صوتاً خلفنا ما ظننا أنه بفيتها  
أحد فوقنا مغشياً علينا فيما افقنا حتى قضى صلوة وجئ  
إلى أهله ثم نواعدنا ليلة أخرى فجئنا حتى إذا رأينا  
جاءت الصفاء والمروة فحالت بيننا وبينه وعن عمر نواعد  
أنا وأبوجهم بن حنيفة ليلة قتل رسول الله عليه وسلم  
فجئنا منزلة فسمعنا له فافتح وقر الحاقة ما إليها  
إلى فهل ترى لهم من باقية ف ضرب أبوجهم على عضد  
عمر وقال النج وفرأها ربين فكانت من مقدمات اللام  
ع ومنه الفيرة المشهورة والكفاية التامة عندنا فنه  
قرش وأجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته  
فقام على رؤسهم وخلص منهم وحبايته عن رؤيتهم  
في الغار بما هتيا الله له من الآيات ومن العنكوت الذي  
نسج عليه حتى قال أمية ابن خلف حين قالوا ندخل الغار

ما أراكم

أراكم فيه وعليه من نسج العنكوت ما أرى أنه قبل  
أن يولد محمد ووقعت حامتان على فم الغار فقالت قرش  
لو كانا فيه أحد لما كانت هناك الحمام وقصته مع  
سراقة بن مالك بن جهم حين الهجعة وقد جعلت  
قرش في فيه وفي أبي بكر الجمائل فاندرب فركب فرسه  
واستبعه حتى إذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فساخت قوائم فرسه فخر عنها واستقيم بالانلام  
فخرج له ما يكس ثم ركب ورونا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يلتفت وقال للنبي  
صلى الله عليه وسلم اتينا فقال لا تخزن أن الله معنا  
فساكت ثانياً إلى ركبتيها وخر عنها فزجرها فتهضت  
ولقوا مثل الدخان فنادهم بالامان فكتب له النبي  
صلى الله عليه وسلم أما نأكتبه ابن فهرة وقيل أبو بكر  
وأخبرهم بأخبار وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن لا  
يترك أحداً يلحق بهم فأنصرف يقول للناس كفيتم ما  
ههنا وقيل بل قال لهما أركما دعوتما على فادعوا إلى  
فبخا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم  
في خبر آخر أن راعياً عرف خبرها فخرج يشتد يعلم قرشاً  
فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع وانسحب  
خرج له حتى رجع إلى موضعه وجاء في ما ذكر ابن الحنفية  
غيره أبوجهل بصخرة وهو ساجد وقرش ينظرون



ليصرحها عليه فلزقت بيده وبيست يده الى عنقه واقتبل  
يرجع الى القهقري الى خلفه ثم سأل ان يدعوه ففعلوا  
فانطلقت يده وكان قوتوا عد مع قريش بذلك وخلف  
لن راءه ليد مفنه فسالوه عن شأنه فذكروا انه عرض لى  
دونه فحل ما رايت مثله قط هم بي ان ياكل بني فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ذاك لجبريل لودنا لاخذة و  
ذكر السمرقندي ان رجلاً من نبي المفيرة التي النبي صلى  
الله عليه وسلم ليقلله فطمس الله على بصره فلم يرى  
النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم  
يرهم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصةين نزلت  
انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً الاتيين ومن ذلك ما ذكره  
ابن اسحق قصة اذ خرج الى نبي قريظة في اصحابه فجلس  
الى جدار بعض اطامهم فانبعث عمرو بن حجاج احدهم  
ليطرح عليه رجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانصرفوا  
الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى  
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه  
القصة نزلت وحكي السمرقندي انه خرج الى بني النضير  
فيستعين في عقل الكلابيين الذين قتل عمرو بن امية فقال  
له حيي بن اخطب اجلس يا بالقاسم حتى نطوك ونعطيك  
ما التنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر  
وتوامر حيي معهم على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل  
المدينة وذكر اهل التفسير في معنى الحديث عن ابي هريرة  
ان ابا جهل وعد قريش لن راءى محمداً صلى الله عليه  
وسلم يصلي ليطان رقبته فلما صلى الله عليه وسلم اعلموه  
فاقبل فلما قرب منه ولها ربا ناكصاً على عقبيه متقياً  
وبيديه فسئل فقال لما دونت منه اشرفت على خندق  
مملوء ناراً كدت اهدى فيه وانصرت هو لا عظيم وخفق  
اجنحة قد ملأت الارض فقال عليه السلام تلك الملائكة  
لودنا لاخسطفه عضواً عضواً ثم انزل على النبي صلى الله  
عليه وسلم كلاً ان الانسان ليطغى الى الاخر السورة ويروي  
ان شية بن عثمان الحجبي ادركه يوم حنين وكان حمزة  
قد قتل اياه رجمه فقال اليوم ادركك تاري من محمداً فلما  
اختلط الناس اتاه من خلقه ورفع سيفه ليصير عليه  
فلما دونت منه ارتفع الى شواط من نار اسرع من البرق  
فوليت هارباً واحترى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني  
فوضع يده على صدري وهو ابفض الخلق الى فيما رفعها الا وهو  
احب الخلق التي وقال لراؤن فقاتل فتقدمت امامه اضرب  
بسيفي واقبضه ولوليت ابن تلك الساعة لا وقعت به  
دونه وعن فضالة بن عمر اردت قتل النبي صلى الله عليه  
وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دونت منه قال افلا  
له قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شي فضحك



واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما  
 رفعها حتى ما خلق الله شيئاً أحب اليّ منه ومن مشهده  
 ذلك خبر عامر بن الطفيل وايد بن قيس حين وقد اعلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك  
 وجه محمد فاضربه انت فلم يره فدل شيئاً فلما كلمه في ذلك  
 قال له والله ما همت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه  
 فاضربك وعصيته له نكا ان كثيراً من اليهود والكهنة  
 انذروا به وعينوه لقريش واخبروهم بسطوته بهم  
 وحضوهم على قتله عصمه الله نكا حتى بلغ فيه امره ومن  
 ذلك نصره بالرقب امامه مسيرة شهر كما قال عليه السلام  
 فصل ومن سمجراته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف  
 والعلوم وحضه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا و  
 الدين ومعرفته بامور شرايعه وقوانين دينه وسياسة  
 عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء  
 والرسول والحجابه والقرون الماضية من لدن آدم الى  
 زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم وسرد  
 انبياءهم وايام الله فيهم وصفات اعبائهم واختلاف  
 ارايهم والمعرفة بمدبرهم واعمارهم وحكم حكائهم و  
 حاجه كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابين  
 بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبرات علمها و  
 اخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاحتواء على

لغات

لغات العرب وغريب الفاظها فرقها والاحاطة بفروب  
 فصاحتها والحفظ لا يامها واستالمها وحكمها ومعاني  
 اشعارها والتخصيص بجوامع كليها الى المعرفة بضرب الا  
 الامثال الصحيحة والحكم البينة لتقريب التفهيم لغامض  
 والتبيين للمشاكل الى تهديد قواعد الشرع الذي لا تناقض  
 فيه ولا تخاذل مع اشمال شريفته على محاسن الاخلاق و  
 محامد الادب وكل شئ مستحسن مفصل لم يتكلم به من قبله  
 عقل سليم شيئاً الا من جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر  
 من الجاهلية به اذا سمع ما يدعوا اليه صوبته واحسنه  
 دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات  
 وحرم عليهم من الخبايا وصان انفسهم واعراضهم و  
 اموالهم من المعاقبات والحدود عاجلاً والتخويف بالثواب  
 آجلاً الى الاحتواء على ضروب العلوم فنون المعارف كالطب  
 والمبارة والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم  
 مما اتخذ اهل هذه المعارف كلامه عليه السلام فيها قدوة  
 واصولاً في علمهم كقول عليه السلام الرؤيا ثلث رؤيا  
 يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله  
 اذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب وقوله  
 اصل كل داء البردة وما روى عنه في حديث ابي هريرة  
 من قوله المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة و  
 ان كان هذا حديثاً لا نفعه لضعفه وكونه موضعاً تكلم

لا اقل عاب وهو على حاله  
 طائر وقوله الرؤيا صحيح



عليه الدار قطني وقوله خير ما تداو به السهوط  
واللدود والحجامة والمشى وخير الحجامة يوم سبع عشرة  
وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود الهندي بق  
اشعية وقوله ما ملأ ابن آدم وعاء شربا بطن الى قوله  
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس  
وقوله وقد سئل عن سباء رجل هدام امرأة او ارض فقال  
وللعشرة ثمان من منهم ستة وتشام اربعة الحديث بطر  
وكذلك جوابه في نسب فضاعقه وغير ذلك مما اضطر  
العرب على شغلها بالنسب الى سواله عما اختلفوا فيه من  
ذلك وقوله خير اراس العرب ونايتها وبنجها متها  
غاصمتها والازدكا هلهها وجمعتها وهذا ان غاربها وزود  
وقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات  
والارض وقوله في الحوض رواياه سواء وقوله في حديث  
الزكرك وان الحسنه بعشر فذلك ما به وخمسون على اللسان  
والف وخمماية في المتيزان وقوله وهو موضع نعم موضع  
الحمام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعينية  
او الا قرع انا افرس منك بالخيل وقوله ضع القلم على ذلك  
فانه اذكر للسجل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب و  
لكنه اوتى علم كل شيء حتى قد وردت اثنا بمعرفة حروف  
المخط وحن تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم  
رواه ابن شعبان من طريق وقوله في حديث الآخر

الذي

الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه  
السلام فقال القى الدواة وحرفي القلم واقم الباء ورفق  
الستين ولا تقور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجوز الرحيم  
هذا وان لم تصح الرواياه انه عليه السلام كتب فلا يبعد  
ان يرفق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما علمه عليه  
السلام بلغاب العرب وحفظه معاني اشعارها فامر مشهور  
قد نبهنا على بعضه اول الكتاب وكذلك حفظه لكثير من  
لفات الامم كقوله في الحديث سنة سنة سنة وهي حنة الخشب  
وقوله ويكثر الهج وهو القتل بها وقوله في حديث ابن هريق  
الشكيب درداى وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا  
يعلم بعض هذا ولا يقدر به ولا ببعضه الا من سارس الدين  
والعكوف على الكتب ومثافنة اهلها عمر وهو رجل كما قال  
الله امي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحبة من هذه صفة  
ولان شايين قوم لهم علم ولا قراءة لشي من هذه الامور  
لا عرف قبلهم بشي منها قال الله تعالى ما كنت تتلوا من قبل  
من كتاب تحطه بيمينك الآية انما كانت غايه معارف العرب  
النسب واخبار اوايلها والشعر والبيان وانما حصل ذلك  
لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثه اهل  
عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم  
ولا سبيل الى جده المحدث لشي مما ذكرناه ولا وجد الكفر في حنة  
في دفع ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين وانما بطله



بشئ فرد الله قولهم بقوله لسان الذين يلجدون  
اليه اعجز هذا لسان الذين عربى مبين ثم ما قالوا  
مكابرة العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان  
او العبد الرقى وسلمان اتما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير  
من القرآن وظهور ما لا يتعد من الايات واما الرقى  
فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم  
اختلف في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يجلس عنده عند المروة وكلاهما اعجز لسان وهم اللذان  
والخطباء اللسان قد عجزوا عن معارضة ما اتى به الاتيان  
بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تاليفه ونظمه فكيف  
باجمركم نعم وقد كان سلمان او بلعام الرقى او يعيش  
او جبر او يسار على اختلاف فهم في اسمه بين اظهرهم  
يكلمونهم مداعماهم فهل حكى عن واحد منهم شئ  
من مثل ما كان يجي به محمد عليه السلام وعرف واحد  
منهم بمعرفة شئ من ذلك وما منع العدو حينئذ كثرة  
عدده ودوب طلبه وقوة حربه ان يجلس الى هذا  
فيأخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يجي به على  
شفقة كفعل النضر الحارث بما كان يحرق به من اخبايا  
كتبه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا اكثر  
اختلافاته الى بلاد اهل الكتب فيقال انه اتهم منهم بل لم  
يزول بين اظهرهم يدعى في صفه وشيئا به على عادة

ابنائهم

ابنائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الاسفرة او سفرتين  
لم يطر فيها مكته مكة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير  
بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه عشيرته ولم يغب  
عنهم ولا حال في حاله مدة مقامة بمكة من تعليم واختلاف  
الى خير او قس او سيم او كاهن بل لو كان هذا كله كان  
يجي ما اتى به في معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومحض  
حجة ومجليا لكل امر فصل ومن خصا يصح عليه السلام  
وكراماته وباهر آياته انبأؤه مع الملائكة والجن و  
امداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من  
اصحابه لهم قال الله تعالى وان تطهر عليه فان الله هو  
مولاه الآية وقال الله تعالى اذ يوحى ربك للملائكة اني  
معلم فثبتوا الذين آمنوا وقال الله تعالى اذ تستغيثون  
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم الاتيين وقال الله تعالى اذ  
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية حدثنا  
سفيان بن العاصي الفقيه سمعني عليه حدثنا ابو الليث  
السمرقندي قال حدثنا عبد الفارسي حدثنا ابو محمد  
الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا عبد الله بن  
معاذ حدثنا ابي شعبة عن سليمان الشيباني سمع ذرا  
بن جيش عبد الله قال لقد راي من آيات ربه الكبرى  
قال راي جبريل في صورته له ستمائة جناح والخبر في  
محادثة مع جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما



شاهده من كثرتهم وعظم صود بعضهم ليلة الاسراء  
مشهور وقد راهم بحضرت جماعة من اصحابه من  
مواطن مختلفة فرأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة  
رجل يسا له عن الاسلام والايمان ورأى ابن عباس  
واسامة وغيرهما عنده جبريل في صورة <sup>وجهه</sup> ~~وجهه~~ <sup>جبريل</sup> ~~جبريل~~ <sup>جبريل</sup> ~~جبريل~~  
سعد على يمينه ويساره جبريل وميكائيل في صورة <sup>جبريل</sup> ~~جبريل~~ <sup>جبريل</sup> ~~جبريل~~  
عليهما ثياب بيض وشله عن غير واحد وسمع بعضهم  
زجر الملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم رأى تطاير النور  
من الكفار والايرون الصارب ورأى ابوسفين بن الحرث  
يوسئذ رجالا بيضا على خيل يلق بين السماء والارض ما  
يقوم لها شيء وقد كانت الملائكة تصافح عمران الحصين  
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم لحنة جبريل في الكعبة  
فخر مغشيا عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة  
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وذكر ابن  
مسعود ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية  
ملك على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعقل  
له تقدم بامصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه  
ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه  
وسلم فرده عليه فقال نعمة الجن من انت قال ابو هامة  
بن الهيم بن لافس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن

بعده

بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه  
سودا من القرآن وذكر العاقدى قتل خالد بن عدي  
الفرى للسوداء التي خرجت له ناشرة شرها عريانة فجز  
لها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العرة  
وقال عليه السلام ان شيطانا تغلت البارحة لي قطع على  
صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى  
سارية من سوارية المسجد حتى تنظروا اليه كلكم  
فذكرت دعوت اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية  
فرده الله خاسيا وهذا باب واسع فصل ومن دلائل  
نبوته وعلامات رسالته ما تراءت به الاخبار عن  
الرهبان والاعبار وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفته  
امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما  
وجد من ذلك في اشعار الموحدين المتقدمين من <sup>شعر</sup> ~~شعر~~ <sup>شعر</sup> ~~شعر~~  
والاوس بن وكب بن لوى وسفيان بن مجاشع وقس  
بن ساعدة وذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما  
عرف به من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل  
وعشكران الحميري وعلماء يهود وشاموا عالمهم  
صاحب تتبع من صفته وخبره وما القى من ذلك في التق  
والانجيل مما قد جمعه العلماء وسيوه ونقله عنهما ثقات  
من اسلم منهم مثل ابن سلام وابن سعية وابن يا  
يامين ومخبر بن وكب واسباهم ممن اسلم من



من علماء يهود و مجير او نصطون الحبشة وصاحب  
بصري وظفاطر والسقف الشام والحارور وسلمان  
والنجاشي ونصارى الحبشة واساقف نجران وغير  
هم ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل  
وصاحب رومة عالما النصارى وريسا هم ومقوقس  
صاحب مصر والشيخ صاحب وابن صوريا وابن اخطب  
واخوه وكعب بن اسيد والزيبي بن باطيا وغيرهم من  
علماء اليهودى ممن حمله الحد والتفاسد على البقاء على  
الشقاء والاخبار في هذا كثيرة تنحصر وقد قرع اسماع  
يهود والنصارى بما ذكرناه في كتبهم من صفته و  
صفة اصحابه واجتمع عليهم بما انطوت عليه من ذلك  
مكفهم وزمهم بخبري ذلك وكتما نه وليهم السنهم  
بنيان امره ودعوتهم المباهلة على الكاذب فيما منهم  
الا من تفرعن معارضته وابتداء ما لزمهم من كتبهم  
اظهاره ولو وجدوا خلافا قتلوه كما ان اظهارة اهو  
عليهم من بذل النفوس والاموال وتحريب الديار و  
القتال وقد قال لهم قل فاتوا بالتوراة فاقولوا ان  
كنتم صادقين الى ما اندر به الكهان مثل سافع بن  
كليب وشقيق وطيح وسواد بن قارب وخافروافع  
نجران وجندل بن الكندي وابن خلصة الدوسي وسعد  
بن بنت كرين وفاطمة بنت النعمان ومن لا يتعكش

الى

الى ما ظهر على السنة الصنام من بنوته وحلول و  
قت ريسالته وسمع من هو اتق الحان ومن ذ  
بايع النصب واجواف الصور وما وجد من ام النبي  
صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا في  
الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور  
اسلام من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور فصل  
ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حثه  
امه ومن حضره من العجايب وكونه رافعا راسه عند  
ما ضعته شاخصا ببصره الى السماء وما راته من النور  
الذي خرج معه عند ولادته وما راته اذ ناك ام  
عثمان بن العاص من ندلى النجوم وظهور النور عند  
ولادته حتى تنظر الا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن  
بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي واسهل  
سمعت قائلا يقول رحلك الله واذا ولي ما بين  
المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصود الرقوم وما  
تفرقت حليلة وزوجها ظيراه من بركته ودرور  
لبنهاله ولين سار فيها وخصب غنمها وسرعة سبابة  
وحسن نشانه وما حرى من العجايب ليلة مولده  
من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط سرفاته وغيض  
بخيرة طبرته وجود نار فارس وكان لها الف علم  
لم تحمد وانه كان اذا اكل مع عمة ابي طالب واله



صغير شبعوا ورووا فاذا غاب فاكلوا في غيبته لم  
يشبعوا وكان ساير ولد ابي طالب يصبح في شعثا  
ويصبح صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيدرا قالت  
ام ايمن حاضنه ما رايتك عليه السلام تشكاجوعا  
ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك حراسة السما  
بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم استراق  
السمع وما نشأ عليه من بعض الاصنام والعفة عن امور  
الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحاه حتى في خيرة  
في المشهور عند بناء الكعبة اذا خذ زاره ليحمله عاتقه  
ليحمل عليه الحجارة وتقرى فقط الى الارض حتى اذا  
عليه فقال له عه ما بالك قال اني نهيت عن التقرى ومن  
اظلال الله له بالفقام في سفره وفي رواية ان حديجة  
وشاءها رايته لما قدم ومكان نطالانه فنكرت ذلك  
لميسرة فاخبرها انه راي ذلك منذ خرج معه في سفره  
وقد روى ان حليلة رايته غامة تظله وهو عندها  
وروى ذلك عن اخيه من الضاعة ومن ذلك انه نزل  
في بعض اسفاره قبل مبغته تحت شجرة يابسة فاعشده  
شبه ما حولها واينعت هي فاشرفت وتدللت عليه  
اغصانها بمحض من راه وميل في الشجرة اليه في الخبر  
الاخر حتى اظلمت وما ذكر من انه كان لا ظل لشخصه  
في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب لا يقع

على

على جده ولا شيا به ومن ذلك تجيب الخلوة اليه  
حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنوا اجله وان  
قبره في المدينة في بيته وان بين بيته وبين منبر  
روضه من رياض الجنة وتحييه الله له عند موت  
وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته وشريفه  
ومن صلوة الملائكة على جده على رويناه في بعضها  
واختينان ملك الموت عليه ولم يستاذن على غير  
قبله وندايهم الذي سمعوا ان لا ينزعوا القبر عنه  
عند غسله وما روى من تعز به الحضر والملائكة اهل  
بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته و  
بركته في حياته وموته كاستسقاء عمره وبترك  
غير واحد بذريته فصل قال القاضي ابو الفضل قد  
أتينا في هذا الباب على نكت من معجراته واضحية و  
جل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاة  
والغينة وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من  
الاحاديث الطوال على عين الغرض وقص المقصد و  
من كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا  
يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذ  
فنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وحسب  
هذا الباب لو تقضى ان يكون ديوانا جامعيا يشمل  
على مجلدات عدة ومعجزات نبينا محمد صلى الله عليه



وسلم اظهر من ساير معجزات الرسل بوجهين احدهما  
 كثرة هاولاته لم يؤت نبي معجز الا عند نبينا مثلكا  
 او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت  
 فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء  
 لتقف على ذلك ان شاء الله تعالى وما كونها كثيرة  
 فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند  
 بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر طرية  
 في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت  
 معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة و  
 ان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولاً والقول  
 تعالى فاقبوا سورة مثله فهو اقل ما يحتاجهم به مع ما ينص  
 هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا في  
 القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الكلمة  
 وينفي على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك  
 الكوثر عشر كلمات فتجزء القرآن على نسبة عدد انا  
 اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد  
 منها معجز في نفسه ثم اعجازة كما تقدم بوجهين طريق  
 البلاغة وطريق نظم فصار في كل جزء من هذا  
 العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم  
 فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون  
 في السورة الواحدة من هذه التحزبة البحر عن اشياء

من الغيب

من الغيب كل خبر منها نفسه معجز فتضاعف العدد  
 كثرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخرى التي ذكرناها  
 توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ  
 العد معجزاته ولا يحصى الحصر براهينه ثم الاحاديث  
 الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه السلام في هذه  
 الابواب وتآدل على امر مما استلوا به لتبلغ نحو امن  
 هذا الوجه الثاني ووضح معجزات الرسل كانت بقدرهم  
 اهله من انهم وحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما  
 كان زمن موسى غاية علم اهله المستحي بعث اليهم  
 موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجام  
 منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم  
 وكذلك زمن عيسى اغيا ما كان الطب واوفر ما كان  
 اهله فجامهم امر لا يقدر من عليه واتاهم ما لم يحتسب  
 من احياء الميت وابره الائمة والابرص دون معا  
 لجة ولا طلب وهكذا ساير معجزات الانبياء ثم ان الله  
 بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب و  
 علومها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل  
 عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصا  
 حة والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم  
 ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهودوا  
 في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان



منهجه ومن الاخبار سن الكوايين والحوادث والاسرار  
والنجبات والضماير فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر  
عنها بصفة ذلك وصدقه وان كان اعدا العدو فابطل  
الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشر اثم اجتنها من  
اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار  
عن القرون السالفة وابنياء والامم البائدة والحوادث  
الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الرجل  
التي بسطناها وبتينا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة  
الجامعة لهذه الوجوه الى المفضول الآخر الذي ذكرناها  
في معجزات القرآن ثابته الى يوم القيمة بينة الحق  
لكل امّة تاتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظره وتامل  
وجوه اعجازه الى اخبر به من الفيوب على هذه السبيل  
فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور  
نخبه على ما اخبر في تجدد الايمان وينتظر البرهان  
وليس الخبر كالعيان والمشاهدة زيادة في اليقين  
والنفس اشد طمأنينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين  
وان كان كل عندا حقا وسائر معجزات الرسل انقضى  
بانقراضهم وعدمت بدم ذواتها ومعجزات نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم لا تبيد وتنقطع واياته تتجدد  
ولا تضل ولهذا اشار عليه السلام بقوله حدثنا  
القاضي الشهيد ابو علي حدثنا القاضي ابو الوليد حدثنا

ابو زر حدثنا ابو محمد وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا  
انا الفريدي حدثنا النجاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله  
حدثنا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطى من  
الآيات ما مثله آمن عليه البشر انما كان الذي اوتيت  
وحيا اوحى اه الله الى فارجواني اكثرهم تابعا يوم القيمة  
هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان  
شأ الله وذهب غير واحد من العلماء في تاويل هذا  
الحديث وظهورها معجزة نبينا عليه السلام الى معنى  
آخر من ظهور يكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخيّل فيه  
ولا التخيّل عليه والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل  
قد رام المعاندون لها باشياء طموا في التخيّل بها على  
الضعفاء كالقاء السحرة جبالهم وعقوبهم وشبه هذا  
مما يخيله الساحر او يتخيّل فيه والقران كلام ليس للخيلة  
ولا للسحر في التخيّل فيه عمل فكان من هذا الوجه عند  
هم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا  
خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من الخيل و  
التمويه والتاويل الثاني ما يغرض الجفن عليه وينفض  
وجه ثالث على مذهب من قال بالصرفه وان المعاص  
كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذ  
هبي اهل السنة من ان الاشياء بمثله من جنس



مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون لان الله لم  
يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق بين  
وعليهما جميعا فترك العرب الاثنيان بما في مقدورهم او  
ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالبلاء والجلال  
السياء والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال  
والتفريق والتوبيخ والتعذيب والتهديد والوعيد بين  
آية للعجز عن الاثنيان بمثله والتكول عن معارضة و  
انهم منعوا عن شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا  
ذهب الامام ابو المعالي الجرجاني وغيره قال وهذا عندنا  
ابلى في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب  
العصا حية ونحوها فانه قد سبق الى بال الناظر بدارا  
ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في  
ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما  
التحدي للحلائق مبين من السنين بكلام من جنس  
كلامهم لياتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفير الدواعي  
على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة  
ما لو قال نبي آيتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع  
معدرتهم عليه وارتقاء الزمانه عنهم فلو كانت  
ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ابهر  
آية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن  
بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء

حتى

حتى احتاج للعد عن ذلك بدقة افهام العرب ود  
كاه الباطن بها ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة  
فيه بعطنتهم جاوهم من ذلك بحسب ادراكهم وغير  
هم من القبط وبنى اسرئيل وغيرهم لم يكونوا بهذه  
السييل بل كانوا من الفباوة وقلة الفطنة بحيث جوز  
عليهم فزعون انه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك  
في الجبل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على  
صلبه وما قتلوه وما صلبوه لكن شبه لهم فجاتهم  
من الآيات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم  
سالا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن تؤمن لك حتى نرى  
الله جهرة ولم يصبروا على المن والتلوي واستبدلوا الذي  
هو ادنى بالذي هو خير والعرب على طليعتها اكثرها يقرب  
بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى و  
منهم من آمن بالله وجده من قبل الرسل صلى الله عليه  
وسلم بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاء الرسول بكتاب  
فهووا حكمته وتبينوا فضل ادراكهم لا قول وهله بمجرب  
فأمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا  
كلها في محبتهم وهجراديارهم واموالهم وقتلوا  
آباءهم وابناءهم في نصرته واتى في معنى هذا بما يلوح  
له رونق ويعجب منه زبرج لواحتج اليه وحقق  
لنا قد منا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم



وظهروها ما يعني عن ركوب بطون هذه المسالك  
وظهورها وباللغة استيعين القسم الثاني فيما يجب  
على الانام من حقيقته عليه السلام قال القاضي ابو  
الفضل وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب  
على ساذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديق  
واتباعه وطاعته ومحبهه ومناصحته وتوقيره وتبته  
وحكم الصلوة عليه والتسليم وزياره قبره البناء الاول  
في فرض الايمان به وجوب طاعته واتباع سنته اذا  
تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجوب  
الايمان به وتصديقه فيما اني به قال الله تعالى فآمنوا  
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلنا  
ك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله  
وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الاية فالايما  
بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا  
يتم ايمان الاية ولا يجمع اسلام الامعة قال الله تعالى  
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعدنا للكافرين  
سعيراً حدثنا ابو محمد الحنصني الفقيه بقراني عليه  
حدثنا الامام ابو علي الطبري حدثنا عبد الغافر الفارسي  
حدثنا ابن عمرو بن عدي حدثنا ابن سفيان حدثنا ابو  
الحسين حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن  
ذريع حدثنا روح عن الملا بن عبد الرحمن بن يعقوب

عن ابيه

146  
عن ابيه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا  
الله ويؤمنوا بي وبما جيت به فاذا فعلوا ذلك عصوا  
معي دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله  
قال القاضي ابو الفضل والايان به عليه السلام هو  
تصديق نبوته ورسالته الله له وتصديقه في جميع  
ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك  
شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق  
بالقلب والنطق بذلك باللسان ثم الايمان به والتصديق  
له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن  
عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا  
الله وان محمد رسول الله وقد زاد وضوحاً في حديث  
جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول  
الله وذكر ان كان الاسلام ثم سألته عن الايمان قال  
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث  
فقد غرت ان الايمان به يحتاج الى العقد بالجنان و  
الاسلام به مضطر الى النطق باللسان وهذه الحال  
محمودة التامة واما الحال المذمومة فالشهادة باللسان  
دون تصديق القلب وهذه هو النفاق قال الله تعالى  
اداء جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول



الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد ان المنافقين  
 كما ذبوعن اى كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقا  
 دهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق  
 ذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما  
 ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن  
 لهم في الآخرة حكمة اذ لم يكن معهم ولحق بالكافرين  
 في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام  
 باظهار شهادته اللسان في احكام الدنيا المتعلقة  
 بالائمة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظلم  
 هو بما اظهره من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر  
 سبيل الى السراير والامر بالبحث عنها بل نهى النبي  
 صلى الله عن الحكم عليها وذه ذلك وقال هلا شققت  
 عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث  
 جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان  
 وبقيت حالتان اخريان بين هذين احديهما ان تصدق  
 بقلبه ثم يختم قبل اشباع وقت للشهادة بلسانه  
 فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القلب  
 والشهادة وراه بعضهم مؤسنا مستوجبا للجنة لقوله  
 عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مشقة  
 ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مؤمن  
 بقلبه غير عاص ولا سرفط بترك غيره وهذا الصحيح

في هذا

في هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه ويطول  
 مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جلة  
 ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلاف فيه ايضا فقل  
 هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال  
 فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقر  
 عقده شهادة انشأه عقد التزم ايمان وهي  
 بنطلة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الا بها  
 هذا هو الصحيح وهذا ينبغي ان يقضى الى متبع من الكلام  
 في الاسلام والايمان وابو الباق في زيادة فيهما والنقصان  
 وهو التجزئ ممتنع على مجرد التصديق لا يقع فيه جلة  
 وانما يرجع الى نأد عليه من عمل او قد يعرض فيه  
 لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة يقين  
 تصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة و  
 حفظ قلب وفي بسط هذا خرج عن غرض التأليف  
 فيما قصدنا ان شا الله **واما الوجوب طاعة**  
 فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت  
 طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى اليها الذين  
 امنوا اطعوا الله والرسوله وقال قل اطعوا الله  
 والرسول لعلمكم ترجعون وقال ان تطيعوا تهتدوا  
 وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال من  
 يطع الرسول فاولئك الآيات وما ارسلنا من رسولا

وقال وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه  
 فانتهوا



ألا يطاع بأذن الله فجعل تقاطعة رسوله طاعته  
 وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل  
 الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب واجاب  
 استئصال امره واجتناب نهيه قال المفردون والآفة  
 طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به  
 وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته  
 على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنة  
 يطع الله في فرايضه وسئل سهل بن عبد الله عن شايخ  
 الاسلام فقال وما اترككم الرسول فخذوه وقال التميمي  
 يقال اطيعوا الله في فرايضه والرسول في سنته قيل  
 اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال  
 اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبى بالشهادة  
 له بالنبوية حدثنا ابو محمد بن عتاب بقرا في عليه  
 خاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن علي بن رجاله محمد بن  
 خلق حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا  
 البخاري حدثنا عبدان حدثنا عبد الله حدثنا يونس  
 عن الزهري حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع  
 ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد  
 عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن  
 غصني اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة

طاعة الله اذا الله امر بطاعته فطاعته استئصال  
 امر الله به وطاعة له وقد حكي الله عن الكفار في  
 دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون  
 يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول لا فتمنوا طاعته  
 حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه السلام اذا  
 نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فابتغوا  
 منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة عنه عليه  
 السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن  
 يا بى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد  
 ابى وفي حديثنا الآخر الصحيح عنه عليه السلام مثلي  
 ومثل ما يعشني الله به كمثل رجل التي قوما فقال يا فتى  
 التي رايت الجيش بعيتني واذا انا النذر العريان قالوا  
 فاطاعة طائفة من قومه فاذلجوا فانطلقوا على  
 مهلكهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكاه  
 فصبحهم الجيش فاهلكهم واحتاجهم فذلهم  
 من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني  
 ما جئت به من الحق وفي حديث الآخر في مثله من  
 بني دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب  
 الداعي دخل الدار واكل من الماء دبه ومن لم يجيب  
 الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من الماء دبه فالدار  
 الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله



ومن عصي محمد فقد عصي الله ومحمد افتقار بين الناس  
واما وجوب اتباعه وامتنال سنته والافتقار  
يهديه فقد قال تعا فل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعا فامنوا بالله  
رسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته  
اتبعوه لعلمكم تهتدون وقال تعا فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك الى قوله تسليما اي ينقادون لحكماء  
يقال اسلم واستسلم واسلم اذا انقاد وقال لقد كان  
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله  
واليوم الآخر الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة  
في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنة وترك مخالفتها  
في قول او فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه  
وقيل هو عتاب للختلفين عنه وقال سهل في قوله  
تعا صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة  
فامرهم بتا تلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان  
الله ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم  
محبته تعا في الآية الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه واثره  
على اهل انهم وما يستجيب اليه نفوسهم وان صحته  
ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمته ويتروال  
الاعتراض عليه وروي عن الحسن ان اقرا ما قالوا

يا رسول

يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله تعا فل ان كنتم  
تحبون الله الآية وروي ان الآية نزلت في كعب  
بن الاشرف وغيره واتهم قالوا نحن انبياء واجبا  
ونحن اسند حبنا لله فانزل الله الآية وقال الرجاء  
معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته لهما  
فافعلوا ما امركم به ان محبة العبد لله والرسول طاعة  
لهما ورضاه بما امره ومحبة الله لهما عفو عنهم و  
انعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وثيق  
ومن العباد طاعتكما قال ويقال  
محبة العبد لله تعا تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله  
له رحمته له وارادته الجليل له وتكون بمعنى مدحه وشنا  
عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة  
والمدح كان من صفات الذات وسياتي بعد ذكر محبة العبد  
غير هذا بحول الله تعا حدثنا ابو يحيى ابراهيم بن جعفر  
الفقيه قال حدثنا ابو الاصبغ عبي بن سهل وحدثنا ابو  
الحسن يونس بن مغيث الفقيه قراتي عليه قال حدثنا  
خاتم بن محمد قال حدثنا ابو حفص الجعفي حدثنا ابو بكر  
الاجري حدثنا ابراهيم بن موسى اجري حدثنا داود بن  
رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن  
معدان عن عبد الرحمن بن عمرو الاسلمي وحجر الكلاعي عن  
العرباض بن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله



عليه وسلم انه فقال فليكن سنتي وسنة الخلفاء الراشدين  
المهتدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات  
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد  
في حديث جابر بمفناه وكل ضلالة في النار وحديث ابي  
رابعة عنه عليه السلام لا الفين احدكم متكبيا على  
اركيبة ياتيه الامر من امرى مما امرت به او نهيت  
عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي  
حديث عايشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا  
ترخص فيه فتنازه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم يبتغون عن النبي  
اصنعوا فقال الله انى لا علمهم بالله واشتد لهم الخشية  
وروى عنه عليه السلام انه قال القرآن صعب منصب  
على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه  
وحفظه جاء مع القرآن ومن تهافت بالقرآن وحديثي  
خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي و  
يطيعوا امرى ويتبعوا سنتى فمن رضى بقولي فقد رضى  
بالقرآن قال الله تعالى وما انا لكم الرسول فخذوه الآية وقال  
عليه السلام من اقتد ابى فهو متى ومن رغب عن سنتى  
فليس منى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى  
محدثا وشرا الامور محدثاتها وهن جابر عن عبد الله بن

عرو بن العاص قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة  
فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة قائمة و  
فريضة عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن قال عليه  
السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة  
وقال عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة  
تمسك بها وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسك  
بسنتى عند فساد امتى له اجر مائة شهيد وقال عليه  
السلام ان نبي اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين  
ملة وان امتى على ثلث وسبعين كل في النار الا واحدة  
قالوا ومن يا رسول الله قال الذى انا عليه اليوم اصحابى  
وعن انس قال عليه السلام من احيا سنتى فقد احيا نبي  
ومن احيا نبي كان معى وعن عرو بن عوفى المنزلى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لبلا بن الحارث من احيا سنتى من سنتى قد  
اميت بعدى فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير  
ان ينقصه من اجورهم شيئا ومن ابتلع بدعة ضلالة  
لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل آثم عن عمل بها  
لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا ما ورد عن السلف  
والائمة من اتباع سنة والاقتداء بهديه وسيرته  
فحدثنا الشيخ ابو عمر ان موسى بن عبد الرحمن ابن ابي  
تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا عمر الحافظ حدثنا سعيد  
بن نضر حدثنا قاسم ابن اصبح ووهب بن مسيرة

كلها



قال حدثنا محمد بن وضاح حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالك  
عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه قال  
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلوة  
الخوف و صلوة المحضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر  
فقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمدا و  
نعلم شيئا فاما نفعل كما راينا به بفعل وقال عمر بن عبد  
العزيز سن رسول الله صلح و دولة الامر بعده سننا  
الاخذ بها تصديق لكتاب الله و استكمال لطاعة الله و  
قوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا  
النظر في راي من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد و  
انتصر بها منصور و من خالفها و اتبع غير سبيل المؤمنين  
ولاه الله ما ترك و اصلاه جنتهم و ساءت مصير و قال  
الحسن بن الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة  
و قال ابن شهاب باغنا عن رجل من اهل العلم قالوا الا  
الاعتصام بالسنة مخافة و كتب عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يتعلم السنة و الفرائض و الحسن اى اللغة و قال  
ان ناسبا يجادلونكم يعني بالقران فخذوهم بالنسب  
فان اصحاب السن اعلم بكتاب الله و في خبره حين  
بذي الخليفة ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله  
صلح يصنع و عن علي رضي حين قرأ فقال له عثمان  
رضي ترى اني انهي الناس عنه و يفعله قال لم اكن

اهل اللغة الفصية

ادع

ادع سنة رسول الله صلح لقول احدهم النبي و عنه  
الا التي لست بيني و لا يوحى الي و لكني اعمل بكتاب الله  
وسنة نبيه صلح ما استطعت و كان ابن مسعود يقول  
القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة و قال ابن  
بن كعب عليكم بالسبيل و السنة فانه على الارض من عبد  
على السبيل ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيقذ  
به الله ابدا و ما على الارض من عبد على السبيل في نفسه ف  
فاشقر جلده من خشية الله الا كان مثله كشجرة  
قد يبس و رقتها فهي كذلك اذا صابتها ريح شديدة  
فتحات عنها و رقتها الا خط الله عنه خطا ياه كما تحث  
عن الشجرة و رقتها فان اقتصادا في سبيل و سنة خير  
من اجتهاد في خلاف سبيل و سنة و انظروا ان يكون  
عملكم ان كان اجتهادا و اقتصادا ان يكون على منهج  
الانبياء و سنتهم و كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز  
الى عمر حال بلد و كثيرة لصومه هل ياخذهم بالظنة  
او يحملهم على البيعة و ما جرت عليه السنة فكتب الي عمر  
خذهم بالسنة و ما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم  
الحق فلا اصلحهم الله و عن عطاء في قوله فاستنار عظم  
في شيء فرد الى الله و الرسول اى كتاب الله و سنة رسول  
الله و قال الشافعي ليس في سنة رسول الله صلح الا  
اتباعها و قال عمر و نظر الى البحر الا سود انك حجر لا تنفع



ولا تنفروا لولا اني رايت رسول الله صلعم يقبلني ما قبلتك ثم قبله ورا عبد الله بن عمر يدبر ناقته في مكان فسئل فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلعم فعله ففعلته وقال ابو عثمان الجندي من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه بطق بالبدعة وقال سهل الشكري اصول مذهبا ثلثة الاقتداء بالنبي صلعم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول الله صلعم وحكي ان احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا وخلقوا الماء فالتفت للحديث من كان يؤمن بالله والآخر فلا يدخل الحمام الا بميزية ولم اتجرد فرايت تلك الليلة قائما لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اما ما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل ومخالفة امره وتبديل سنة ضلال وبدعة متوعدة من الله عليه بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فيخذ الذين يحالفون عن امره ان تصيبهم عذاب اليم وقال هو ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولاه ما نفك الى الاية حدثنا ابو محمد بن عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقرا في عليها قالانا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القاسمي حدثنا

ابو الحسن

ابو الحسن بن مسرور الدباغ نا احمد بن ابي سليمان نا سحنون بن سعيد نا ابو القاسم نا ملك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هديره ان رسول الله صلعم خرج الى المقبرة وذكر الحديث في صفة امته وفيه فلا يذاقن رجال عن حوضي كما يناد البعير الضال فاناد بهم الاهلهم الاهلهم فيقال انهم قد بدلو بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا وروى انس اذا النبي صلعم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلعم قال لا الفين احدكم متكبيا على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيفعل لا ادري ما وجدنا في في كتاب الله اتباعناه زاد في حديث المقدم الا وان ما حرم رسول الله صلعم مثل ما حرم الله وقال عليه السلام وجع بكتاب في كتيبي كفي بعقم حقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبينهم الى غير نبينهم او كتابا غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتابات يتلى عليهم الآية وقال عليه السلام هلك المتكبرون وقال ابو بكر الصديق رض لست تاركا شيئا كرسول الله صلعم يعمل به الا علمت به اني اخشى ان يترك شيئا من امره ان اذيع الباب الثاني في لزوم محبته قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم

اي الطرد

اي بعد بيده

اي الشان

اي المتظعون قد لا  
وفلا مقايرون عليه  
السلام  
اي المبد غير السنة



وعشيرتكم واموال اقترفتوها الاية فليفي هذا حظا و  
تنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته وجوب فرضها  
وعظم حظها واستحقاقه لها عليه السلام اذ وقع تقاض  
كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله و  
اوعدهم بقوله فترتبوا حتى ياتي الله بامرهم ثم فسقهم  
بتمام الاية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله حدثنا  
ابو علي الفسائي الحافظ فيما اجازينه وهو مما قرأته على غير  
واحد قال ناسراج بن عبد الله القاضي نا ابو محمد الاصيلي  
نا المرفي ذي نا ابو عبد الله محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل  
نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن غلبه عن عبد العزيز بن صهيب  
عن انس ان رسول الله صلح قال لا يؤمن احدكم حتى يكون  
احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابي  
هريرة رض خوه وعن انس عنه عليه السلام ثلث  
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله  
احب اليه مما سواها وان يحب المرء لا يحبته الا الله وان  
يكره ان يعور في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن  
عمر بن الخطاب رض عنه انه قال النبي صلح لانت الى من كل  
شيء الا نفسي التي بين جنبي فقال النبي صلح لن يؤمن  
احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذات  
عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي  
فقال له النبي صلح الآن يا عمر قال سهل من لم يبرح حلاوة

الرسول م عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه  
عليه السلام لا يذوق حلاوة سنة لان النبي صلح  
قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه  
الحديث في ثواب محبة حدثنا ابو محمد بن عثاب  
بقراتي عليه نا محمد ابو القاسم خاتم بن محمد نا ابو الحسن  
علي بن خلف نا ابو زيد المروزي نا محمد بن اسماعيل نا  
عبدان نا ابي ناسبة عن عمرو بن مرة عن سالم ابي الجعد  
عن انس ان رجلا اتى النبي صلح فقال متى الساعة يا  
رسول الله قال ما اعدت لها قال ما اعدت لها من كبير  
صلوة ولا صوم ولا صدقة ولكن احب الله ورسوله  
قال انت مع من احببت وعن صفوان بن قدامة ها  
جرت الى النبي صلح فاستبته فقلت يا رسول الله نا ولني  
يدك ابايعك فنا ولني يده فقلت يا رسول الله اتني احبك  
قال المرء مع من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلح  
عبد الله ابن مسعود وابو موسى وانس وعن ابي ذر  
بمعناه وعن علي ان النبي صلح اخذ بيد حسن وحسين فقال  
من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في جناتي  
يوم القيمة وروى ان رجلا اتى النبي صلح فقال يا رسول  
الله لانت احب لي من اهلي ومالي واتي لاذكرك فما  
اصبر حتى اجمع فانظر اليك واتي ذكرك موتي وموتك  
ففرقت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان



دخلتها لا اراك فانزل الله ومن يطع الله والرسول فما  
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين  
 والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقرأها  
 عليه وفي حديث آخر كان رجلا عند النبي صلعم ايتظر البكاء  
 فاذا كان يوم القيمة رفعا الله بتفصيله فانزل الله الآية  
 وفي حديث آخر ومن احبني كان معي في الجنة  
 فيما روى عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلعم و  
 شوقهم له حدثنا القاضي الشهيد نا العذري نا الرازي  
 حدثنا الحلوري نا ابن سفيان نا مسلم نا قتيبة نا يعقوب  
 بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله  
 صلعم قال من اشتد امتي حبا ناس يكونون يدي يدي  
 احدهم لوراني باهله وماله ومثله عن ابي زرارة تقدم  
 حديث عمر وقوله للنبي صلعم لانت احب الي من نفسي  
 وما تقدم عن الصحابة في مثله وعن عمر وبن الناصر ما  
 كان احدا حب الي من رسول الله صلعم وعن عتبة بنت  
 خالد بن سعد ان قالت ما كان خالد ياوي الي فراش  
 الا هو يذكر من شوقه الي رسول الله صلعم والى  
 اصحابه من المهاجرين والانصار يستبهم ويقبلهم  
 اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال سوقي اليهم فجل  
 رب قبضي اليك حتى يقلبه النوم وروى عن ابي بكر  
 انه قال للنبي صلعم والذي بعثك بالحق لا سلام ابي

اليه لا يطرف فقال يا  
 ما النبي يا ابي واست  
 اتبع سن النظر

طالب

طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اياه ابا قحافة  
 وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعيني ونحوه عن  
 عمر بن الخطاب رضي قال للعباس ان تسلم احب الي من ان  
 يسلم الخطاب لان ذاك احب الي رسول الله صلعم  
 عن ابن اسحق ان امرة من الانصار قتل ابوها واخوها  
 وزوجها يوم احدى مع رسول الله صلعم فقالت ما فعل  
 رسول الله قالوا حيا هو حيا الله كما تحيين قالت ارضيه  
 حتى انظر اليه فيما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل  
 سئل على ابن ابي طالب رضي كيف كان يحكم لرسول الله  
 الله صلعم قال كان والله احب الي من اموالنا واولادنا  
 وابائنا وامهاتنا ومن الماء البار وعلى الظمام وعن زينة  
 بن اسلم خرج عمر ليلة يحرس الناس فراهي مصباحا في  
 بيت واذا عجوز تقش <sup>اي حفظ</sup> صوفا على محمد صلوة الابرار  
 صلى عليه الا صيون الاخبار قد كنت قوما بكاء بالا  
 بالانكار يا ليت شمري والمنايا اطوار هل تجعني  
 وجيبي الدار يعني الجنة تعني النبي صلعم فجلس عريكي  
 وفي الحكاية طعل وروى ان عبد الله بن عمر خذرت عليه  
 فقيل له اذكر احب الناليك يرل عنك فصاح يا محمد  
 فانششيت ولما احتضر بلال نادى امراته واخزناه  
 فقال واظرباه عذ القى الاحبة محمدا وحزبه ويروى  
 ان امرة قالت لعائشة اكشفي لي قبر رسول الله



صلعم فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة  
زيد بن الذنثة من الحرم ليقتلوه قال له ابوسعيان بن  
حرب انشدك الله يا زيد احب محمدا الآن عندنا ما  
نلك يضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما  
ان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكه وانني  
جالس في اهل فقال ابوسفيان ما رايت من الناس احدا  
يحب احدا كحب اصحاب محمد صلعم وعن ابن عباس كانت  
المرأة اذا اتت النبي صلعم حلفها بالله ما خرجت من بيته  
روح ولا رغبة بارض عن ارض وما خرجت الا حبا لله  
ورسوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر  
وقال كنت والله ما علمت صرا ما قوما يحب الله ورسوله  
في علامة محبته عم اعلم ان من احب شيئا اثره واثره  
فقهه والالم يكن صادقا في محبته وكان مدعيا فالصادق  
في حبه رسول الله صلعم من تظهر علامات ذلك عليه وآله  
الاقتداء به واعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامثال  
اوامره واجتناب نواهيه والتأديب بآدبه في عسرة و  
يسرة ومشقة وسكره وشاهد هذا قوله تعالى قل ان  
كنت تحبون فاتبعوني يحبك الله واشار ما شرعة  
وحفظ عليه على هوى نفسه وموافقته شهوته قال الله  
تعالى والذين آمنوا والذين هادوا ايمان من قبلهم يحبون من  
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا

ويؤثرون

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة و  
استخاط العباد في رض حد ثنا القاضي ابو علي الحافظ نا  
ابو الحسن بن الصيرفي وابو الفضل بن خيزون قالانا  
ابو يعلى البغدادي نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا  
ابو عيسى نا مسلم بن حاتم نا محمد بن عبد الله الانصاري  
عن ابيه عن علي بن زيد سعيد بن المسيب قال قال انس  
بن مالك قال لي رسول الله صلعم يا بني ان قدرت ان  
تصيح وتسمي ليس في قلبك غش لا احب فافعل ثم قال  
لي يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني  
ومن احبني كما معي في الجنة فمن اتصف بهذا الصفة فهو  
كامل المحبة لله ورسوله والله ومن خالفها في بعض هذه  
الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليل  
قوله عليه السلام الذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال  
ما اكثر ما توفى به فقال النبي صلعم لا تلغنه فانه يحب  
الله ورسوله ومن علامات محبته النبي صلعم كثر  
ذكر له فمن احب شيئا اكثر من ذكره ومنها كثرة شوقه  
الى لقائه فكل جيب يحب لقاء جيبه وفي حديث الاشعثي  
عند قدوهم المدينة انهم كانوا يرجزون عذرا  
تلقى الاحبة محمد او صحبه وتقدم قول بلال ومثله  
قال عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن معدان  
ومن علامات مع كثره تظلمه له ونوقير عند



ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سبب اسمه قال الحق  
 التجيبي كان اصحاب النبي صلعم بعده لا يذكرونه الا  
 خشعوا واقتشرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من  
 التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم  
 تهيبا وتوقيرا ومنها محبة لمن احب النبي صلعم ومن  
 فهو يسبيبه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار  
 وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن  
 احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه السلام في الحسن  
 والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وفي رواية في الحسن  
 فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني  
 فقد احبني الله ومن ابغضهما فقد ابغضني فقد ابغض  
 الله وقال عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم  
 غرضا فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فبغضي  
 ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذك  
 الله ومن اذى الله يؤسرك ان ياخذك وقال في فاطمة  
 انها بضعة مني يعطيني ما اغضبها وقال لما يشته في  
 أسامة بن زيد احبيه فاني احبه وقال آية الايمان  
 الانصار وآية النفاق ببغضهم وفي حديث ابن عمر من  
 احب العرب فحبي احبهم ومن ابغضهم فبغضي  
 ابغضهم فبالحقيقة من احب شيئا احب كل يحبه وهذا  
 سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس

وقد

وقد قال انس حين رأى النبي صلعم يتبع الدباء من  
 حوالى القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ وهذا  
 الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر انوا  
 وسألوه ان تضع لهم طعاما مما كان يحب رسول  
 الله صلعم وكان ابن عمر يلبس النعال السببية ويصنع  
 بالصفرة اذرى النبي صلعم يفعل نحو ذلك ومن منها  
 بغض من ابغض الله ورسول الله ومعاراة من عاداه  
 وبجانبه من خالف سنته وابتدع في دينه واستقال  
 كل امرئ بما لفته شريكه قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله و  
 هؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احباهم وقاتلوا  
 آباءهم وابنائهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد  
 الله بن ابى لوشيت لا استيك برأسه يعني اياه ومنها  
 ان يحب القرآن الذي اتى به عليه السلام وهدى به  
 واعتدى وتخلق به حتى قالت عائشة كان خلقه  
 القرآن وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب  
 سنته ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله علا  
 حب الله حب القرآن وعلامة القرآن حب النبي صلعم  
 حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض  
 الدنيا وعلامة بغض الدنيا الا يدخر منها الا ذارا  
 وبلغه الى الآخرة قال ابن مسعود لا يسأل احد عن

• اى مرضا الله  
 ولرسوله مح



نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله  
ورسوله ومن علامة حبه للنبي صلعم شفقتة على  
امتة ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع  
المضاتعتهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رؤفا  
رحيما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا  
وايثار الفقر وانصافه به وقد قال عم لابن سعيد  
المخدرى ان الفقرا الى من يحبني منكم أسرع من السبل  
من اعلا الوادي الى الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله  
بن مفضل قال رجل للنبي صلعم يا رسول الله اني احببك  
فقال انظر ما تقول قال واللّه اني احببك ثلث مرات  
قال ان كنت تحبني فاعد للفقر نجقا فاشم ذكر نحو حديث  
ابن سعيد بمعناه في معنى المحبة للنبي صلعم وحقيقته  
اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلعم  
في كثرة عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة  
الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان  
المحبة اتباع الرسول عم كان التفت الى قوله نقا قل  
ان كنت تحبون الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم  
محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته و  
الانقياد لها وهيبة مخالفة وقال بعضهم المحبة دوا  
الذكر المحبوب وقال آخرون المحبوب وقال بعضهم  
المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواساة

القلب

القلب المراد الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال آخر  
المحبة ميل القلب الى موافقه واكثر العبارات المتقدمة  
اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقته المحبة  
الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له  
لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات  
الحسنة واللاطمة والاشربة الذيدة واشباهها مما  
كل طبع سليم مايل اليها لموافقتها له ولا سلباذه باد  
راكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة  
الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السيرة الحسنة  
والافعال الحسنة فان طبع الانسان مايل الى الشفقة بامثال  
هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقدم والتشيع من امة في آخر  
ما يوردى الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام  
النفوس او يكون حبه آياه لموافقته له من جهة احسان  
له وانعام عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها  
فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في حقيقته  
عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذا المعاني الثلاثة  
شبه الموجبة للمحبة اما جمال الصور والظاهرة وكمال الآ  
خلاق والباطن فقد مررنا منها قبل فيما مررنا من الكتاب  
مالا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امتة  
فلكذلك قد مر في اوصاف الله له من رآفته بهم ورحمته  
لهم وهذا ايته آياهم وشفقته عليهم واستغفارهم



من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين  
وسميراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وتلو عليهم  
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم  
الى صراط مستقيم فأتى احسان اجل قدراً واعظم حظاً  
من احسانه الى جميع المؤمنين وای افضل اعظم منفعة  
واكثر فائدة من نعامه على كافة المسلمين اذ كان  
ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية ولما اعجزهم  
الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم  
والمشكك عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء  
الدائم والنعيم المستمر فقد استبان لك انه عليه السلام  
مستوجب للمحبة الحقيقية شرعاً بما قد تناه من صحيح  
الاثار وعادة وجلة بما ذكرناه آنفاً لا فاضلة الا  
وعامة الاجال فاذا كان الانسان يحب من منحه  
في دنياه مرة او مرتين معروفاً او استنقذه من هلكة  
او مضرة مدة النأدي بها قليل منقطع فمن منحه ما  
لا يبید من النعيم ووقاه مالا يغني عن عذاب الجحيم  
اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك الحسن بمرتبة  
او جاءكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاض بعيد  
الدار لما يشاد من علمه او كرم شجته فمن جمع هذه  
الخصال على غاية مراتب اكمال الحق بالحب واولى  
بالميل وقد قال علي رضي في صفته عليه السلام من رآه

بديهة

بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرنا عن  
بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه  
في وجوب مناصحته عليه السلام قال الله تعالى  
على الذين لا يجدون ما ينفقون خرج اذا نصحو الله  
ورسوله ما على الحنين من سبيل والله غفور رحيم  
قال اهل التفسير اذا نصحو الله ورسوله اذ كانوا  
مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه  
ابو الوليد بقرائتي عليه ناهين بن محمد بن يوسف  
عبد الله بن ابي عبد الله عن ابي بكر التماري ابو داود  
حدثنا احمد بن يوسف ناهين بن اسهيل بن ابي صالح عن  
عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلعم  
ان الدين النقيحة ان الدين النقيحة ان الدين النقيحة  
قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله و  
ائمة المسلمين وعامتهم قال ائمتنا رحمهم الله النقيحة  
لله ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم واجبة قال  
الامام ابو سليمان البستي النقيحة كلمة يعتبر بها  
عن جملة اعادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر  
عنها بكلمة واحدة تخصرها ومعناها في اللغة الاخلاص  
من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال  
ابو بكر بن ابي اسحق الخفاف النصيح فعل الشيء الذي  
الصلاح والملازمة ما خوذ من النصاح وهو الخيط



الذي يخاطب به الثوب وقال ابو اسحق الزجاج  
 نحوه نصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد بالوحدانية  
 وصفه بما هو اهل له وتنزيهه بما لا يجوز عليه  
 والرغبة في محابته والبعد من مساخطة والاخلاص  
 في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه  
 تحيين تلاوية والتخشع عنده والتعظيم له وتفهم  
 والتفقه فيه والذب عنه من تاويل الفالين وطعن  
 الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل  
 الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان قال ابو  
 بكر وموازته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحيا سته  
 بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاص الكريمة  
 وآداب الجميلة وقال ابو ابراهيم النخعي نصيحة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام ببسته و  
 نشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه و  
 الى رسوله والى العمل بها وقال احمد بن محمد بن  
 مفرضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسوله الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجمعي وغيره النصيحة له يقتضي نصحين  
 نصحا في حياته ونصحا بعد مماته ففي عماره والسمع و  
 الطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما تكلموا به  
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وقال وينصرون  
 الله ورسوله الاية واما نصيحة المسلمين بعدو

حيوة نصيح اصحابه له بالنصر  
 والمجاناة عنه ومعارضة من  
 على

فاته فالتزام التوقيف والجلال وبشدة المحبة والمناجاة  
 على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة البيت و  
 اصحابه ومحابته من رغب عن سنته واخرق عنها  
 وبعضه والتحذير منه والشفقة على امته والحث  
 عن تفرق اخلاقه وسيره وادابه والصبر على ذلك فاعل  
 ما ذكره تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة  
 من علاماتها كما قدمناه وحكى الامام ابو القاسم القشيري  
 ان عمر واليث احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار  
 المعروف بالصفا رزاي في النوم فقبل له ما فعل الله بك  
 فقال غفر لي فقبل بما ذا فقال صدقت زوة جيل يوما  
 فاشرفت على جنودي فاعجبني كثرتهم فتميت اني  
 حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنسته ونصرته فشكر الله  
 لي ذلك وغفر لي واما النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم  
 في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم بآياه على  
 احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من  
 امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضرب الناس  
 وافساد قلوبهم عليهم والنصح لائمة المسلمين ارشادهم  
 الى مصالحهم ومعونتهم في امر دنياهم بالعدل والفضل  
 وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وتر  
 عواريتهم ورفهم المضارعتهم وجلب المنافع اليهم  
 الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيفه وبتو



قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
 بالله ورسوله وتقرؤه وتقرؤه الآية وقال الله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
 الثلاث آيات وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
 كدعاء بعضكم بعضا فوجب الله تعالى تعذيبه وتقديره  
 والزم كرامته ونظمه وقال الاخفش تنصرونه وقال  
 ابن عباس تنصرونه تجلوه وقال الميرد تنصرونه تنالونه  
 في تنظيمه وقال الطبري تعينونه وقريحا تنصرونه بزائن  
 من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب  
 بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار  
 ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقول قبل ان يقول واذا  
 قال فاتموا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتجمل بقضا  
 امر قبل فضايعه فيه وان يفنا توا مبعث في ذلك من قتال  
 او غيره من امر دينهم الا بامر ولا يسبقه به الى هذا يرجع  
 قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم  
 وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال الله تعالى واتقوا الله  
 ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه بمعنى في التقدم  
 وقال السلمي اتقوا الله في افعال حقه وتضييع حرمته اتم سمع  
 لقولكم عليم بملككم ثم نهاهم عن رفع الصوت فرق صد  
 والجهل بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته  
 وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكى

يا ايها الذين آمنوا  
 لا تقدموا بين يدي  
 الله ورسوله صح

اي لا تسبقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تتنادوا  
 باسمه نداء بعضكم لبعضا ولكن عظموه وقروه ونادوا  
 باسمه في ما يحب ان ينادى به برسول الله يا بني الله و  
 هذا القول في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
 كدعاء بعضكم بعضا على احداثا ويلين وقال غيره لا تخا  
 طبه الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم  
 انهم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية في وفد  
 بنى تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلعم فنادوه يا محمد  
 يا محمد ثلاث اخرج اليها فذمهم الله تعالى بالجهل وصفهم  
 بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في محاور  
 كانت بين اليكبر وعمر بن عبد الله النبي صلعم واختلاف  
 جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتها وقيل نزلت في ثابت  
 بن قيس بن شماس خطيب النبي صلعم في مفاخرة بنى  
 تميم وكان في اذنيه صميم فكان يرفع صوته فلما نزلت  
 هذه الآية اقام في منزله وخشى ان يكون جطر عمله ثم  
 اتى النبي صلعم فقال يا بني الله لقد خشيت ان اكون هلكا  
 نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهور الصوت  
 فقال النبي صلعم يا ثابت اما ترضوان تقيش حيدا وتقتل  
 شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروى ان ابا  
 بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك  
 بعدها الا كاخى السراوان ثم كان اذا حدثه حدثه



كما في السراير ما كان يسمع رسول الله صلعم بعد هذه  
 الآية حتى يستقيمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين ينظرون  
 اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم  
 للتقوى لهم مغفرة واجرة عظيمة وقيل نزلت ان  
 الذين ينارونك من وراء الحجرة في غير بني تميم نادوه  
 باسمه وروى صفوان بن عمار بينا النبي صلعم في سفر  
 اذ ناداه امرأتان بصوت له جهري ايا محمد ايا محمد فقلنا  
 له اغضض من صوتك فالتك قد نهيت عن رفع الصوت  
 وقال الله تعالى ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعينا قال بعض  
 المفتريين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيماً  
 للنبي صلعم وتجيئاً له لان معناها ارعنا نزعك فهو اعن  
 قولها اذ مقتضاها كانتهم لا يعرفونه الا برعايته لهم  
 بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تقصد بها  
 للنبي صلعم بالزعمونة فهي المسلمون عن قولها قطعاً للند  
 ربيعة ومنعاً للتشبيه بهم في قولها لمشاركة اللفظة وقيل  
 غير هذا في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام  
 وتوقيره واجلاله حدثنا القاضي ابو الفضل ابو علي الصدوق  
 وابو جعفر الاسدي سماعي عليهما في اخيين قالوا نا احمد بن  
 عمر نا احمد بن الحسن نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن سفيان  
 نا مسلم بن محمد بن مشني وابو معني الرقاشي وابو اسحق ابن  
 منصور نا الضحاك نا بن محمد نا حيوة بن شريح نا يزيد بن

الي

ابي جيب عن ابن شماس المهرى قال حضرنا عمر بن  
 العاص فذكر حديثاً طويلاً فيه عن عمر وقال وما كان  
 احداً احب الى من رسول الله صلعم ولا اجل في عيني  
 منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلاً لا لرو  
 لو سئلت ان اصفه ما طقت لاني لم اكن املا عيني  
 منه وروى الترمذي عن انس ان رسول الله صلعم  
 كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم  
 جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه  
 بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر  
 اليها ويشيان اليه ويشتم اليهما وروى انس  
 بن شريك ان النبي صلعم واصحابه حوله كانوا  
 على رؤسهم القيكرو في حديث صفته اذا تكلم اطلق  
 جلساؤه كانوا على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود  
 حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله صلعم  
 وراى من تعظيم اصحابه له وانه لا يتوضأ الا ابته  
 وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يتبصق بصاقاً  
 ولا يتختم غمامة الا تلقوها بايديهم فدكاهما وجوه  
 ههم واجسادهم ولا تسقط منه شرة الا ابته  
 واذا امرهم بامر ابته رواه امره واذا تكلم خفضوا  
 اصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيماً له فلما  
 رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جيت كسري

ها



في ملكه وقصر في ملكه والنجاشي في ملكه والتي  
 والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه  
 وفي رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما  
 يعظم محمد اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا  
 وعن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحذافي يخلقه  
 واطاق به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في  
 يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان في طواف  
 بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية الي وقال  
 ما كنت لا افعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث  
 طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نرى جلا  
 سئله عن قضى غيبه وكا بد بها بونه ويوقدونه  
 فسئله فاعرض عنه اذا طلع طلحة فقال رسول الله هذا  
 ممن قضى غيبه وفي حديث قليلة فلما رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جالسا القرفصاء ارعدت من الفرق وذلك هيبته  
 له وتطيم وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقرعون بابا بالاطاف وقال البراء بن عازب لقد كنت  
 اريد ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاخذتني  
 من هيبته واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته  
 وتقديره وتظيمه لازم كما كان حال حيوته وذلك  
 عنده ذكره عليه السلام وذكره حديثه وشره وجماع  
 اسمه وسيرته ومعاملة اله وعترته وتظيم اهله

بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التيجي واجب على  
 كل مؤمن متى ذكره او ذكره عنده ان يخفض ويخشع و  
 يتوقر ويسكن من حركته وياخذ هيبته واجلاله بما  
 كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأرب بما اوتينا  
 الله به قال القاضي ابو الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا  
 القالح وايمتنا الماضين رض حدثنا القاضي ابو عبد  
 الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن  
 بقى الحاكم وغير واحد فيما اجازيئة قالوا انا ابو العباس  
 احمد بن عمر بن دلهيات قال نا ابو الحسن علي بن فهد نا ابو  
 بكر محمد بن احمد بن الفرج نا ابو الحسن عبد الله بن المثنى نا  
 يعقوب بن اسحق بن ابي اسراكل نا بن حميد قال  
 نا ظرا ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا مير المؤمنين لا ترفع صوتك  
 في هذه المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال  
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما  
 فقال ان الذين يفضون اصواتهم الاية ورة قوما  
 فقال ان الذين ينادونك الاية وان حرمة شيا كرمته  
 حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا با عبد الله استقبل  
 القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم  
 تصرف وجهك عنه وهو سيلتك ووسيلة ايديك  
 آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة بل استقبله



واشتفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولما انتقم اذ  
ظلموا انفسهم الآية وقال ملك وقد سئل عن ايوب  
السختيا نبي ما حدثكم عن واحد الا وايوب افضل  
منه قال ويح مجتئين فكنتم ارمغه ولا اسمع منه غير  
انه كان ذكر النبي صلعم بكى حتى ارجه فلما رايت منه  
ما رايت واجلا له للنبي صلعم كتبت عنه وقال مصعب  
بن عبد الله كان ملكا اذا ذكر النبي صلعم يتغير لونه  
ويحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فيقتل له يوما في  
ذلك فقال لو رايتهم ما رايتهم الا انكم على ترون  
لقد كنت اري محمد بن النكدر وكان سيد القراء لا تكاد  
نسأله عن حديث ابد الا يبكي حتى نزحه ولقد كنت  
اري جعفر بن محمد وكان كثير الدعاء والتبسم فاذا ذكر  
عنده النبي صلعم اصفر وما رايتك يحدث عن رسول  
الله صلعم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما  
كنت اراه الا على ثلث خصال اما مصليا واما صامتا  
واما يقرأ القرآن ولا يشكرك فيما لا يعنيه وكان من العلماء  
والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن  
ابن القاسم يذكر النبي صلعم فينظر الى لونه كأنه تنف  
منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله  
صلعم ولقد كنت اني عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا  
ذكر عنده النبي صلعم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع

ولقد

ولقد رايت الزهري وكان من اهلنا الناس واقربهم  
فاذا ذكر عنده النبي صلعم بكى فلا زال يبكي حتى يقوم  
الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة انه كان اذا  
سمع الحديث اخذه القوييل والنقييل وما كثر على مالك  
الناس قيل له لو جعلت مستمليا سمعهم فقال قال  
الله تعالى ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق  
صوت النبي وحرمة حيا وميتا سواء وكان عبد  
الرحمن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلعم امرهم با  
بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
ويتأقلا انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه  
ما يجب له عند سماع قوله في سيرته السلف  
في تعظيم رواية حديث رسول الله صلعم وشبهه حدثنا  
الحسين بن محمد الحافظ نا ابو الفضل بن حيرون نا ابو  
بكر البرقاني وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا علي بن  
سبشتر نا احمد بن سنان القطان نا يزيد بن هارون نا  
المعمر نا عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال  
اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال  
رسول الله صلعم الا انه حدث يوما فجي على لسانه  
قال رسول الله صلعم ثم علاه كرب حتى رايت العرق  
يتخذ عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله او فوق  
ذا او ما دون ذا او ما قريب من ذا وفي رواية فترى

فكانه ما عرفك ولا عرفته  
ولقد كنت اني صفوان  
بن سليم وكان من المتقدمين  
المجتهدين فاذا ذكر عنده النبي  
صلعم ص  
وكا ابن سيرين رجا بضحك  
فاذا ذكر عنده حديث النبي  
صلى الله عليه وسلم خضع



وجهه وفي رواية وقد تفرغت عيناه واستغثت  
 اوراجه وقال ابراهيم بن عبد الله قريم الانصار  
 قاضي المدينة مرمالك بن انس على ابي حازم وهو  
 يحدث فحازه وقال اني لم يوضع اجلس فيه فكنت  
 ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال مالك  
 جاء رجل الى ابن المسيب فسأل عن حديث وهو مضطجع  
 فجلس وحديثه فقال له الرجل ودرت آلتك لم تتقن  
 فقال اني كنت ان اخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا  
 مضطجع وروى عن محمد بن سيرين قد يكون يضطجع  
 فاذا ذكر عنده حديث النهي صلى الله عليه وسلم وقال ابو  
 مصعب كان ملك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الا هو على وضوء اجلال له وحكى ملك ذلك عن  
 جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان ما للابن  
 انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقضا وتهيئا  
 وليس شيئا به ثم يحدث قال مصعب فسئل عن ذلك  
 فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان  
 اذا اتى الناس ما لكا خرجت اليهم الحاربه فتقل  
 لهم يقل لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل  
 فاز قالوا المسائل كل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل  
 مفستله واغتسل وتطيب ولبس شيئا باجددا و  
 لبس ساجه وتقم ووضع على راسه رداء وتلقى

له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا  
 ينال ينحدر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن ابي اويس فليل لما لك في  
 ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا احدث به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكره  
 ان يحدث في الطريق او قائم او مستجمل وقال احب ان  
 اقيم حديث رسول الله عليه قال ضارب بن مرة كانا  
 يكرهون ان يحدثن على غير وضوء قال عبد الله بن  
 المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلذغته عقر ب  
 ستة عشرة مرة وهو يتقي لونه ويصفر ولا يقطع  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق  
 عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم  
 عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ابن مهدي مشيت يوما مع مالك الى العقيق فسألت  
 عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يمشي وسأله  
 جري بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم فامر  
 بحبسه فليل له انه قاض قال القاضي احق من ادب  
 وذكر ان هيشام بن الفارسي سال مالك عن حديث  
 وهو واقف فضر به عشرين سوطا ثم اشفق فحدثه  
 عشرين حديثا فقال هيشام ودرت لوزادني سيات

فاشتهرني وقال لي  
 كنت في عيني اجلا  
 من ان تسال



ويزيدني حديثاً قال عبد الله بن صالح كان ملك و  
 والبيت لا يكبان الحديث إلا وهما طاهراً وكان قن  
 يستحب أن لا تغتسل أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا  
 على وضوء ولا يحدث والآ على طهارة وكان الاغتسل  
 إذا اراد أن يحدث وهو على غير وضوء يتم  
 ومن تفرقه صلى الله عليه وسلم وبتة له وذرتبه  
 وأمهات المؤمنين أزواجه كما حض عليه عليه السلام  
 وسلكه السلف الصالح قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت الآية وقال الله تعالى وأزواجه  
 أمهاتهم أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل عن  
 وكنت من أصله نا أبو الحسن المقرئ الفرغاني حدثني  
 أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفافي نا أبي خاتم  
 ابن عقيل نا يحيى هو ابن أسما عيل نا يحيى هو الحارث نا  
 وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن  
 حبان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنشدكم الله أهل بيتي ثلاثاً قلنا لنزيد من أهل بيته  
 قال آل علي أول جعفر وآل عقيل وآل عباس وقال  
 أنتي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تصلو كتاب الله  
 وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلقوني فيما قال  
 مع معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد  
 على القراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب

قال بعض

قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي  
 صلعم وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرم  
 بسببه عن عمر بن أبي سلمة لما نزلت إنما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية وفي ذلك فني  
 أم سلمة دعا فاطمة وحسناً فجعلتهم بكساء وعلى  
 خلف ظهره قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فانزعهم  
 الرجس وظهرهم تطهيراً وعن سعد بن أبي وقاص  
 لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلعم علياً وحسناً  
 وحسيناً وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهلي وقال النبي  
 صلعم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل  
 من مولاه ودعاهن دعا راء وقال فيه لا يجرك الأمون  
 ولا يفيضك إلا منافق وقال للعباس والذي نفسي بيده  
 لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله  
 ومن أذى عني فقد أذىني وإنما عم الرجل صنوابيه  
 وقال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجعلهم و  
 جعلهم بملاءة وقال هذا عمي وصنوابي هؤلاء أهل  
 بيتي فاسترهم من النار كسرى أياهم فأمست  
 أسكفة الباب وخويط البيت أمين أمين وكان  
 يأخذ أسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم أنتي  
 أحبيهما فأحبهما وقال أبو بكر رضي الله عنه في  
 أهل بيته وقال أيضاً والذي نفسي بيده لقرايته



رسول الله صلعم أحب الي ان أصلي من قرايتي وقال  
 صلى الله عليه وسلم أحب الله من أحب حسنا وقال  
 من أحبني وأحب هذين وأشار إلى حسن وحسين  
 وأباهما وأمهما كان معي في درجة يوم القيمة وقال  
 صلعم من أهان قريشاً أهانه الله وقال صلعم قديماً  
 قريشياً ولا تعد موها قال عليه السلام لا تمسلمة لا تقدر  
 في عايشة وعن عقبه بن الحارث رايت أبا بكر رضي  
 جمل الحسن علي عنقه وهو يقول بابي شريك بالنبي ليس  
 شريكاً بعلي وعلي يضحك وروى عبد الله بن حسن قال  
 أتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي إذا كانت  
 لك حاجة فارسل الي أو أكتب فاني أحتج من الله  
 ان يرالك علي بابي وعن الشعبي صلى زيد بن ثابت على  
 جنازة أمه ثم قرئت له بقلته ليكبها فجاء ابن  
 عباس فاخذ بركابه فقال زيد دخل عنه يا ابن عم رسول  
 الله فقال هكذا نفعل بالعلماء فقبل زيد ابن عباس وقال  
 هكذا أمرنا ان نفعل بأهل بيته بنينا وراى ابن عمر  
 محمد بن اسامة بن زيد فقال ليت هذا لعبد فقيل له  
 هو محمد بن اسامة فظا طاب ابن عمر رأسه ونقر بيده  
 الأرض وقال لو راه رسول الله صلعم لأحبه وقال الأوزاعي  
 دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلعم  
 علي عمر بن عبد العزيز ومعهما مولى لها يمسك بيدها

فقام لها ومشي إليها حتى جعل يدها بين يديه ويده  
 بين شيا به ومشي بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس  
 بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وما فرض  
 عمر بن الخطاب لابنه عبد الله في ثلثة الآ في ولاسامة  
 ابن زيد في ثلثة الآ في وخسماته قال عبد الله لابنه  
 لم فضلتك فوالله ما سبقني الي مشهد فقال له لان  
 زيداً كان أحب الي رسول الله صلعم من أبيك و  
 اسامة أحب اليه منك فاشترى حب رسول الله صلعم  
 علي حتى يبلغ بمعية ان كابس بن ربيعة يشبه رسول  
 الله فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره و  
 تلقاه وقبل بين عينيه واقطعه الممر غاب لشبهه صور  
 رسول الله صلعم وروى ان ما لكارحة الله لما ضرب  
 جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحل مفتيماً عليه  
 دخل عليه الناس فافاق فقال لهم اشهدكم اني جعلت  
 ضاربى في حل فسيئ بعد ذلك فقال حفت ان اموت  
 فالقى النبي صلعم فاستجى منه ان يدخل بعض آله النار  
 بسببي وقيل ان المنصور اقاد من جعفر فقال له  
 اعرف بالله والله ما ارفع منها سوط عن جسمي  
 الا وقد جعلته في حل لقرايته من رسول الله صلعم  
 وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي لبدان  
 بحاجة علي قبلتهما لقرايته من رسول الله صلعم ولان



آخر من السماء الى الارض احب الى من ان اقدمه  
عليهما وفقيه لابن عباس ما انت فلا تة بعض اذ  
النبى صلعم فسجد فقيل له استسجد هذا الساعة  
فقال ليس قال رسول الله صلعم اذا رايتم آية فاجدوا  
واي آية اعظم من نهاب ازواج النبى صلى الله عليه  
وسلم وكان ابو بكر وعمر بنو ران ام ايمن معلاه  
النبى صلعم ويقولان كان رسول الله صلعم يزور  
ولما وردت حليمة السعدية على النبى صلعم بسط  
لها رداءه وفضى حاجتها فلما تفرقت وفدت على  
ابي بكر وعمر فنصمها بها مثل ذلك ومن ثوب  
وبت عليه السلام وتوقير اصحابه وبتهم ومعرفة  
حقهم والافتداء بهم وحن الشاء عليهم في  
استغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاد  
من عاداهم والاضرار عن احوال المترجين القاعة  
في احد منهم وان يلتمس لهم فيما ثقل من مثل  
الشقية والمبدعين في ذلك فيما كان بينهم من الفتن احسن التاويل  
ويخرج لهم اصوب الخابج اذ هم اهل ذلك ولا  
يذكر احد منهم بسوء ولا يفض عليه امر بل  
تذكر حسناتهم وفضائلهم وحيد سريرتهم و  
يسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذ اذكر  
اصحابي فامسك قال الله تعالى محمد رسول الله والذين

وجهة الرواة وضلال  
الشقية والمبدعين

معهم أشد على الكفار رجاء بينهم الى آخر السورة  
وقال السابغون الاقلون من المهاجرين والانصار  
الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك  
تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه  
الآية حدثنا القاضي ابو علي نا ابو الحسين وابو الفضل  
نا ابو يعلى نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا الترمذي  
نا الحسن ابن الصباح نا سفيان بن عيينه عن زائدة  
عن عبد الملك بن عمار عن ربيع بن حراش عن حنيفة  
قال رسول الله صلعم اقتدوا بالذين من بعدي ابي  
بكر وعمر رضي الله عنهما وقال اصحابي كالنجوم بايتهم اقتدتم  
اهديتم وعن انس قال رسول الله صلعم مثل اصحابه  
كمثل الملح في الطعام لا يصالح الطعام الا به وقال الله  
الله في اصحابي لا استخذوهم غرضا بعدى من اجبتهم  
فينجى احبتهم ومن ابغضهم فيبغضى ابغضهم ومن  
اذا هم فقد اذ انى فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك  
ان ياخذه وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم  
مثلا احدهم ما بلغ مد احدهم ولا ينصفه وقال  
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر  
اصحابي فامسك وقال جابر رضي الله عنه اختار اصحابي  
على جميع العالمين سوى البسيين والمترسلين واختارني



سنة اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم  
خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وقال من  
احب عم فقد احبني ومن ابغض عم فقد ابغضني  
قال مالك بن انس وغيره من ابغض الصحابة و  
سبهم فليس له في المسلمين حق ونزع بآية  
الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من  
غاضه اصحاب محمد فهو كما قال الله تعالى فيظ بهم  
الكفار وقال عبد بن المبارك خصلتان من كانتا  
فيه نجا الصدق وحب اصحاب محمد صلعم قال ايوب  
السختياني من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن  
احب عم فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد  
استضاء بنور الله ومن احب علياً فقد اخذ العرف  
والوثقى ومن احسن الشياء على اصحابي محمد صلعم فقد  
برى من النفاق ومن انتقص احداً منهم فهو  
مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا  
يصفد له عمل الى السماء حتى يحبهم جميعاً ويكون  
قلبه سليماً وحديث خالد بن سعيد ان النبي صلعم  
ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك  
ايها الناس اني راض عن عمر وعثمان وعلي  
وطيحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف و  
فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله غفر للاهل

بدي والحد بيته ايها الناس احفظوني في اصحابي  
اصحابي واختراني لا يظالبكم احد منهم بمظلمة  
لا توهب في القيمة غداً وقال رجل للمعاذ بن ابي  
عمر بن عبد العزيز من معوية فغضب وقال لا يظالب  
باصحاب النبي صلعم احد معوية صاحبه وصهره و  
كاتبه وامينه علي وحى الله وايتى النبي صلعم بجنازة  
رجل فلم يصلي عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه  
الله وقال عليه السلام في الانصار اعفوا عن سيئهم  
واقبلوا احسنهم وقال احفظوني في اصحابي واصحابي  
فانه من حفظني فيهم حفظني الله في الدنيا و  
الآخرة ومن لم يحفظني فيهم غلبني الله منه ومن  
غلبني الله منه يوشك ان ياخذه وعنه عليه السلام  
من حفظني في اصحابي كنت له حافظاً يوم القيمة  
وقال من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن  
بر علي الحوض ولم يبرني الا من بعيد قال مالك  
رحمة الله هذا النبي مؤدب الخلق الذي هدانا الله  
به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع  
فيدعولهم ويستغفر كما المودع لهم وبذلك امر الله  
وامر النبي يحبهم ولا يهملهم ومعاذ من عاراهم  
ولا يبري عن كعب ليس احد من اصحاب صلعم الا له  
شفاعة يوم القيمة قال سهل بن عبد الله التستري لم

• وطلب من المفارقة بدي  
لوقل ان يشفع يوم القيمة



لم يؤمن بالرسول ولم يدرك أصحابه ولم يتر  
 امر امره ومن عظامه وأكباره اعظام  
 جميع اسبابه وأكرام مشاهدته وأملكته من مكة  
 والمدينة ومعاهده وما لمسته عليه السلام أو عرف  
 به وروى عن صفية بنت خديجة قالت كان لابي  
 مخدرة قصبة في مقدم رأسه اذا قعد وارسها  
 اصابته الارض ففيل له الا تخلفها فقال لم اكن بالذي  
 اخلفها وقد استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في  
 قلنسوته خالد بن الوليد شمرات من شعره عليه  
 السلام فسقطت قلنسوته في حروبه فشدها عليها  
 شدة اكله عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة من قتل  
 فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة بل لما نضمته  
 من شعره عليه السلام ليل اسلب وتقع في ايدي  
 المشركين وروى ابن عمر واضعا يده على ساعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان  
 ملك ربه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول  
 استحي من الله ان اطأ ترابه فيها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وروى انه وهب للشفاف في كراع كثير  
 كان عنده فقال له الشفاف في امسك منها دابة فاجاب  
 بمثل هذا الحراب وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد  
 بن فضال الناهض وكان من الغزاة الرماة انه

تبكاته

قال

قال ما مسست القوس بيدي الا على طهارة منذ  
 بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد اتي  
 مالك فممن قال تربة المدينة رزية بضرب ثلثين  
 درة وكان له قدر وأمر بحبسها وقال ما احوج  
 الي ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ينعم  
 انها غير طيبة في الصحيح انه قال عليه السلام في  
 المدينة من احدث فيها حدثا أو أوى محدثا  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل  
 الله منه صرفا ولا عدلا وحكى ان جهنما الغفاري  
 اخذ قصيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي وتناوله  
 ليسكسه على ركبته فصاح به الناس فاخذته الكلمة  
 في ركبته فقطعها ومات قبل المحل وقال عليه السلام  
 من خلف على منبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار  
 وحديث ان ابا الفضل الجوهري الما ورد المدينة  
 زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشد  
 ولا راينا رسم من لم يدع لنا قوا والعرفان الرسول  
 ولا لبنا نزلنا عن الاكوار تمشي كرامة لمن بان عنه  
 ان نل به ركبا وحكى عن بعض المريدين انه لما اشرف  
 على مدينة الرسول انشد متملا رفع الحجاب لنا فلاح  
 لنا ظمير تقطع دونه الاوهام واذا المطمئنا بلقن  
 محمدا فظهر رهن على الرجال حرام قربنا من خير من



وَطَيَّ الشَّرِيكَ فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذَمَامٌ وَحَكِي عَنْ  
بعض المشايخ انه حج ما شيا فقبل له في ذلك فقال  
العبد الابق لا يا بني بيت مولاه راكباً لو قدرت  
ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي قال القاض  
ابو الفضل وجدير لمواطن عجمت بالوحى والتنزيل  
وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملا  
كله والروح وضجت عرصاتهما بالتقديس والتبجيل  
واشتملت ترثتها على جسد سيد البشر وانتشر  
عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر من  
آيات ومشاهد وصلوات ومشاهد الفضائل الخ  
ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاهد  
المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوء اخاتم النبيين  
حيث انقهرت النبوة واين فاض عبايها ومواطن  
مهبط الرسل واول ارض مستجل جلد المصطفى  
ترايبها ان تعظم عرصاتهما وتشتم نفحاتها وتقبل ريو  
عها وجدراتها يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام  
وحفص بالآيات عند لاجلك لوعة وصباية وتشوق  
متوقد الجرات وعلى عهد ان ملأت محاجر من  
تلك الجدار والمرصات لا غفران مصون شيب بينهما  
من كثر القليل والرشقات لولا العوادي والاعادي  
ذرثها ابدأ ولو سحبا على الوجنات لكن شاهد من

حفيل

حفيل تحيتي لعطين تلك الدار الحرات اذكرى من المسكن  
المفقق نفحة نقشاه بالاصال والبركات وتخصه  
بزواكي الصلوات ونوامي التسليم والبركات الباب  
الرابع في حكم الصلوات عليه السلام والتسليم وفرض  
ذلك وفضيلته قال الله تعالى ان الله وسلاكته يصلون  
على النبي الاية قال ابن عباس معناه ان الله والملائكة  
يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي و  
ملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة الترحم فهي  
من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من  
الله وقد ورد الحديث صفة صلوة الملائكة على من  
جلس ينتظر الصلوة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا  
دعاء قال ابو بكر القشيري الصلوة من الله تعالى لمن روي  
النبي رحمة وللنبي صلعم تشريف وزيادة تكريمه وقال  
ابو العالبة صلوة الله ثناؤه عليه عند الملائكة و  
صلوة الملائكة الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق  
النبي صلوة في حديث تعلم الصلوة بين لفظ الصلوة و  
لفظ البركة فدل انهما معنيين واما التسليم الذي امر  
الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت  
هذه الآية على النبي صلعم فامر الله اصحابه ان يسلموا  
عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا عليه النبي  
صلعم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى الصلاة



عليه ثلثة وجوه احدها السلامة لك ومهلك و  
تكون السلامة مصدرا كاللذاذ واللذاذة الثاني  
اي السلامة على حفظك ورعايتك متولا وكيف  
به ويكون ههنا السلام الله الثالث ان السلام يرفع  
المسلمة له والانقياد كما قال فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم  
خرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اعلم ان الصلوة  
على النبي صلعم فرض على الجملة غير مجرد بوقت لا امر الله  
تعا بالصلوة عليه وحمل الامة والعلماء له على الرجوع  
واجمعوا عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان محل الآية  
عنده المندوب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على  
مرة والواجب منه الذي يسقط به الخرج وما ثم ترك  
الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عد ذلك فيه  
مرغب فيه من سنن الاسلام وسعيا اهله قال القا  
ضي ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك  
واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتى بها  
مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو  
بكر بن بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا على نبيه  
وليسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم  
فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يفعل عنها قال القا  
ضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلعم واجبة في الجملة

قال

قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك و  
اصحابه وغيرهم من اهل العلم ان الصلوة على النبي  
صلعم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتقن في الصلوة  
وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض  
عنه وقال اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر الله  
ورسوله عليه السلام هو في الصلوة وقالوا واما  
في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة  
فحكى الامامان ابو جعفر الطبري والطحطاوي وغيرهما  
اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على  
ان الصلوة على النبي صلعم في التشهد غير واجبة و  
شهد الشافعي في ذلك فقال من لم يصلي على النبي صلعم  
من بعد التشهد الاخر وقبل فصلوته فاسد وان صلى  
عليه قبل ذلك لم تجزه ولا ساق له في هذا القوم ولا  
سنة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه الخالف  
فيها من تقدمه جماعة وشفعوا عليه الخلاف فيها منهم  
الطبري والقشيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر  
يستحب ان لا يصلي احد صلوة الاصل في فيها رسول الله  
فان ترك ذلك تارك فصلوة مجزية في مذهب مالك  
واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب  
الرأي وغيرهم وقوله بجل اهل العلم وحكى عن مالك وسفيان  
انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد



سني وشك الشافعي فوجب الحق الاعادة مع تعمّد  
تركها دون النسيان وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن محمد  
بن الموازي ان الصلوة على النبي صلعم فريضة قال ابو  
محمد يريد ليست من فرائض الصلوة وقاله محمد بن عبد  
الحكيم وغيره وحكي ابن القصار وعبد الوهاب ان محمد بن  
الموازير اها فريضة في الصلوة كقول الشافعي وحكي ابو  
يعلى البعدي المالك عن المذهب فيها ثلثة اقول في الصلوة  
الموجوب والسنة والندب وقد خالف الخطابي من اصحاب  
الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي  
ليست بواجبة في الصلوة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي  
ففي واعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست من فرائض  
الصلوة عمل السلف الصالح قيل الشافعي واجماعهم عليه  
وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة جدّا وهذا تشهد  
ابن عباس الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه له النبي  
صلعم ليس فيه الصلوة على النبي صلعم وكذلك كل من روى  
التشهد عن النبي صلعم كابن هزيمة وابن عباس وجابر  
وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد  
الله بن الزبير لم يذكر فيه صلوة على النبي صلعم وقد  
قال ابن عباس وجابر كان النبي صلعم يعلمنا التشهد كما  
يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابي سعيد وقال  
ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون

القبيلان

القبيلان في الكتاب وعلمه ايضا على المنبر عن ابن الخطاب  
وفي الحديث لا صلوة لمن لم يصل على قال ابن القصار  
معناه كاملة او لمن لم يصل على سرّة في عمره وضعف  
الحديث كلهم رواية هذا الحديث وفي حديث ابي جعفر  
عن ابن مسعود عن النبي صلعم من صلى صلوة لم يصل  
فيها على وعلى اهل بيته لم تقبل منه قال دارقطني الصلوة  
انه فعل ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صلت صلوة  
لم اصل فيها على النبي صلعم ولا اهل بيته لرايت انها لا تتم  
في المواطن التي تستحب فيها الصلوة والسلام على  
رسول الله صلعم ويرغب من ذلك في تشهد الصلوة  
كما قد مناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء حدثنا  
القاضي ابو علي رحمه بقرا في عليه قال نا الامام ابو القاسم  
البلخي قال نا الفارسي عن ابي القاسم الخزاز عن الهيثم  
عن ابي عيسى الحافظ قال نا محمد بن غيلان نا عبد الله بن  
يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح نا ابو هاشم نا الخولاني نا  
عمر بن ملك الجعفي اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول  
سمع النبي صلعم فقال النبي صلعم عجل هذا ثم دعاه فقال له  
ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه  
ثم ليصل على النبي صلعم ثم ليذبح بعد بما شاء ويروي  
من غير هذا السند بانه بتحميد الله وهو اصح وعن عمر بن  
الخطاب قال الدعاء والصلوة معلق بين السماء والارض



ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال علي آله محمد وروى  
ان الدعاء محبوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن  
ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يثبته الله شيئا فليبدأ  
بمديحه والثناء عليه بما هو اهل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم ليسأل فانه اجدر ان ينجي وعن جابر قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كفتح الركاب بملاء قلعه ثم يضعه و  
يرفع متاعه فان احتاج الى اشرب شربه او الوضوء تضرعا  
والا هرقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واسطه واخره  
وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واور  
قات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار  
في السماء وان وافق موافقته فازوان وافق اسبابه  
انجح فان كانه حضور القلب والرفقة والتكاتف والخشوع  
تعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق  
وموافقته الاسرار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين على لا يرد  
في حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فاذا اجابت  
الصلوة على صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس الذي رواه  
عنه حنبل فقال في آخره وسبح دعائي ثم تبد بالصلوة  
على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك ونبيك وسولك  
افضل ما صلت على احد من خلقك اجمعين امين

ومن

ومن موطن الصلوة عليه عند ذكره وسماع اسمه  
او كتابه او عند الاذان وقد قال عليه السلام رغب في  
رجل ذكرت عنده لم يصلي علي وكنت ابن حبيب ذكر  
النبي صلى الله عليه وسلم عند النج وكنت سجدون الصلوة  
عليه عند النج وقال لا يصلي عليه الا على طريق الاحتساب  
وطالب الثواب قال اصبح عن ابن القيس موطنان لا يذكر  
فيهما الا الله الذبيحة والعطاس ولا تقف فيهما بعد  
ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم  
علي محمد لم تكن تسميته له مع الله وقاله اشهب قال  
ولا ينبغي ان يجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استنانا  
روى النسائي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بال  
بالاكثر من الصلوة عليه يوم الجمعة ومن موطن الصلوة  
والسلام دخول المسجد قال ابو اسحق بن شعبان وينبغي  
لمن المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويبارك  
عليه وعلى آله ويسلم تسليم ويقول اللهم اغفر لي  
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك  
وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار في قوله  
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في  
البيت احد فقل السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة  
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام  
على اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد



بالبيوت هنا الساجد وقال النخعي اذا لم يكن في البيت  
 احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن  
 علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي  
 ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم لا تكتبه على محبة ونحوه  
 عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلوة واجتنب ابنه  
 شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها اذا دخل المسجد ومثله عن  
 ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد  
 ذكرنا هذا الحديث اخر القسم والاختلاف في الفاظه  
 ومن موطن الصلوة عليه ايضا الصلوة على الجنائز  
 ذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن موطن الصلوة  
 التي مضى عليها عمل الائمة ولم تنكرها الصلوة على النبي  
 وآله في الرثائل وما يكتب بعد البسلة ولم يكن هذا في  
 الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى عمل  
 الناس في اقطار الارض ومنهم من يحتم به الكتب وقال  
 عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة به  
 تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وموطن السلام  
 على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد الصلوة حدثنا ابو القاسم خلف بن  
 ابراهيم المغيرة الحطيب رحمة الله وغيره قال حدثني  
 كريمة بنت احمد قالت نا الهشيم نا محمد بن يوسف نا محمد  
 بن اسماعيل نا ابو نعيم حدثنا الاغش عن شقيق بن

سلمة بن عبد الله بن معمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوة والطيبات  
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام  
 علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتوها اصابك  
 كل عبد صالح في السماء والارض هذا احد موطن التسليم  
 عليه وسنة اقول التشهد وقد روى مالك عن عمر انه  
 كان يقول ذلك اذا فرغ من التشهد وادان ان يسلم  
 ولتختب ملك في البوسط ان يسلم بملل ذلك قبل التسليم  
 قال محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عايشة وابن عمر انهما  
 كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة  
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام عليكم ولتختب اهل العلم ان ينوي الانسان عند  
 سلامه كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة و  
 بني آدم والجن قال مالك في الجمعة واجب للمأموم اذا  
 سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته  
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم  
 في كيفية الصلوة عليه السلام والتسليم حدثنا ابو اسحق  
 ابراهيم بن جعفر الفقيه بقرائتي عليه نا القاضي ابو  
 الاصبغ نا ابو عبد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله بن  
 ابي بكر بن واقد وغيره نا ابو عيسى نا عبيد الله نا مالك  
 عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمر بن



سليم الترمذي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انه <sup>5</sup>  
 قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم <sup>6</sup>  
 صلي على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم  
 وبارك على آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل  
 ابراهيم انك حميد مجيد ورواية مالك عن سعد الانصاري  
 قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم  
 وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد  
 مجيد والسلام كما قدم علمته وفي رواية كعب بن عجرة  
 اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك  
 له على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد  
 مجيد وعن عقبه بن عمر في حديثه اللهم صلي على محمد النبي  
 الامي وعلى آل محمد وفي رواية سعيد الحذري اللهم صل  
 على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه حدثنا القاضي ابو  
 عبد الله التميمي ساعدا عليه وابو الحسن بن طريق النخعي  
 بقراي عليه قالانا ابو عبد الله بن سعدون الفقيه قال  
 نا ابو بكر المطوعي قال ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي  
 رازم الحافظ عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن عن  
 يحيى بن المسعودي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن  
 الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال عدته في يدي  
 رسول الله صلعم وقال عدته في يدي جبريل وقال هكذا  
 نزلت من عند رب العزة اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد

كما

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد  
 اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم  
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد  
 كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد  
 اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم  
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من ستره ان يكتال بالكميال الا وفي اذا  
 صلي علينا اهل البيت فليقل اللهم صلي على محمد النبي وان  
 واجه امتهاته المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت  
 على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية زبير بن خارية  
 الانصاري سالت النبي صلعم كيف نصلي عليك فقال صلوا  
 واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد كما  
 باركت على ابراهيم انك حميد مجيد عن سلامة الكندي  
 كان علي يعلنا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
 دلي المدحوات وبارك في المسودكات اجعل شرايف صلواتك  
 تلك ونواميس بركاتك ورافقتك تحيتك على محمد عبدك  
 ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق  
 بالخلق والدامع لجيشات الآباطيل كما تحل فاضطلم بالمرء  
 بطاعتك مستوفز في مرضاتك واعيا لوجهك حافظا  
 على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اودي قيسا  
 لقابسين الآء الله فصل باهله اسباب به هديت القلوب



بعد حوضات الفتن والاشم موضحات الاعلات وثائق  
 الاحكام ومنيرات الاسلام فهو امينك المأموم و  
 خازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعثك  
 نعمة وسؤلك بالحق رحمة اللهم افرح له في عدتك واجز  
 مضاعفات الخير من فضلك سهبات له غير مكدرات  
 من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم  
 اعل على بناء النكر بناءه واكرم مثواه لديك ونزل وانه  
 له نوره واجزه من ابتغائك له مقبولة الشهادة  
 ومرضى المقالة ذامنطق عدل وخطبة فصل وبرهان عظيم  
 وعنه ايضا في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي الآية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات  
 البر الرحيم والملائكة المقربين والنبين والصدقيين والشهداء  
 والصالحين وما سبق لك من شئ يارب العالمين على محمد  
 بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين  
 ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذ  
 نك السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن مسعود  
 اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين  
 وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك  
 امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابشبهه مقامًا محمودًا  
 يغبطه فيه الاولون والآخرين اللهم صلى على محمد  
 وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك

على

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 انك حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من اراد ان  
 يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم  
 صلى على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه و  
 ذريته وامطهارة وانصاره واشياعته ومحبيته وامته  
 وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاووس عن  
 ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعت محمد الكبرى  
 وارفع درجته العليا وآته سؤله في الآخرة والاولى كما  
 آتيت ابراهيم وموسى وعن فضيل بن الورد انه كان  
 يقول في دعائه اللهم اعط محمدًا افضل ما سئلك لنفسه  
 واعط محمدًا افضل ما سئلك له احد من خلقك واعط  
 محمدًا افضل مما انت سوء له الى يوم القيمة وعن ابن مسعود  
 انه كان يقول اذا صليت على النبي عليه السلام فا  
 حينو الصلوة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يمرض عليه  
 ويقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد  
 المرسلين وامامك المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك  
 ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم  
 ابشبهه مقامًا محمودًا يغبطه فيه الاولون والآخرين  
 اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
 انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وما يؤثر



في تطويل الصلوة وكثير الشنا عن اهل البيت وغير  
 هم كثير وقوله والسلام كما قد علمتم هو ما علمهم في  
 التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي  
 تشهد على السلام على نبي الله السلام على انبياء  
 الله ورسله السلام على رسول الله السلام على محمد  
 عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من  
 غاب منهم وشهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته  
 واغفر لاهل بيته واغفر لي والوالدي وما ولدك وارحمهما  
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها  
 النبي ورحمة الله وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي التقي  
 للنبي بالفقران وفي حديث الصلوة عليه ايضاً قبل الدعاء  
 بالرحمة ولم يأت في غير من الاحاديث المرفوعة المعروفة  
 وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدع النبي  
 بالرحمة وانما يدعاه بالصلوة والبركة التي تخص به و  
 يدعاه لغيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي  
 زيد في الصلوة على النبي صلعم اللهم ارحم محمد وآل محمد  
 كما ترجمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت هذا في  
 حديث صحيح وحجته قوله في السلام السلام عليك  
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته في فضيلة القل  
 على النبي والتسليم عليه والدعاء له حدثنا احمد بن

الشيخ

الشيخ الصالح من كتابه نا القاضي يونس بن ميثنا  
 ابو بكر بن معوية نا النشاي سويد بن نصي اتابعه  
 الله عن حيوة بن شريح قال انا كعب بن علقمة انه سماع  
 عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سماع عبد الله بن  
 عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يقول اذا سمعتم المؤذ  
 ن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على مرة  
 صلى الله عليه عشر اشتم سئلوا الى الوسيطة فانها منزلة  
 في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون  
 انا فمن سئل الى الوسيطة حلت عليه الشفاعة وروى  
 انس بن مالك ان النبي صلعم قال من صلى على صلوة  
 صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات  
 ورفع له عشر درجات ورواية وكبت له عشر حسنات وعن  
 انيس عنه عليه السلام ان جبير بن ناذراني فقال من صلى  
 عليك صلوة صلى الله عليه عشر او رفعه عشر درجات  
 ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عنه عليه السلام  
 لقيت جبير بن ناذراني فقال اني ابشرك ان الله يقول من سلم  
 عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وخبر  
 من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحدثان  
 وعبد الله ابي طلحة وعن زيد بن الحباب سمعت النبي  
 صلعم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل  
 المقرب عندك يوم القيمة وجيت له شفاعتي وعن



ابن مسعود اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم على  
 صلوة وعن ابي هريرة عنه عليه السلام من صلى  
 على في كتاب لم تنل الملائكة تستغفر له ما بقى اسمي  
 في ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى  
 يقول من صلى على صلوة صليت عليه الملائكة ما صلى على  
 فليقل من ذلك عبداً وليكثر وعن ابي بن كعب كان رجل  
 الله صلعم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا  
 الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال  
 ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فلم اجعل  
 لك من صلوتي قال ما شئت قال وان ازددت فهو خير  
 قال يا رسول الله التبع قال ما شئت وان زدت فهو خير  
 قال الثالث قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثالث  
 قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله  
 فاجعل صلوة كلها لك قال اذا تكفى همك ويفخرن بك  
 وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلعم فرايت من  
 بشرة وطلافته سالم اراه قط فسالته فقال ويا مع  
 وقد خرج جبينك انفاً فاتاني ببشارة من ربي ان  
 الله تك بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك  
 يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها عشر  
 وعن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلعم من قال حين  
 يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة

المقامة

القائمة ان محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً  
 محموداً الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة  
 وعن سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن  
 وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان  
 محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً ومحمداً رسولاً  
 بالاسلام ديناً غفر له وروى ابن وهب ان النبي صلعم  
 قال من صلى على عشر فكأنما اعتق رقبة وفي بعض الاثر  
 ليوردن على اقوام ما عرفهم الا بكثرة صلواتهم على  
 في آخر ان اجاكم يوم القيمة من احوالها ومواظبتها اكثرهم  
 على صلوة وعن ابي بكر الصلوة على النبي صلعم الحق للذنوب  
 من الماء البارد للثار والسلام عليه افضل من عتق الد  
 الرقاب في ذم من لم يصلي على النبي صلعم و  
 حدثنا ابو القاضى الشهيد ابو علي رجة الله نا ابو الفضل  
 ابن خيرونا وابو الحسين الصغير في قال نا ابو يعلى السجى  
 محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا احمد بن ابراهيم الدورقي  
 نا ربيع بن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن اسحق عن سعيد  
 بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم  
 انق رجل ذكرته عند فلم يصلي على ورغم انق رجل دخل  
 رمضان ثم استلخ قبل ان يفقر له ورغم انق رجل  
 ادركه عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة قال عبد الرحمن  
 واظننه قال او احدها وفي حديث آخر ان النبي صلعم



صَعِدَ الْمَنْبَرُ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ  
 فَقَالَ آمِينَ فَسَأَلَهُ مَعَاذَكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى  
 أَنَا نِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ سَمَّيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِ  
 فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَا بَعْدَ اللَّهِ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ قَالَ  
 فَمِنْ أَدْرَاكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مَعْلُ ذَلِكَ وَمِنْ  
 أَدْرَاكَ أَبُوهِ أَحَدَهَا فَلَمْ يَبْتَرِهَا فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ  
 أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الْبَخِيلُ الَّذِي ذَكَرْتُ  
 عَنْهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ أَعْطَى بِهِ  
 طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ قَالَ أَبُو  
 الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَوْمٌ جُلُوسٌ أَجْلَسًا ثُمَّ  
 تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيَصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً أَنْ شَاءَ مَعَذَتُهُمْ وَأَنْ شَاءَ غُفْرَانُهُمْ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِيِّ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ  
 قَتَادَةَ عَنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَذْكَرُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يَصَلِّي عَلَيَّ  
 وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جُلُوسٌ قَوْمٌ مَجْلَسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا  
 عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ أَنْتَنُ رِيحِ الْجَنَّةِ  
 وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلَسًا  
 لَا يَصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ  
 حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمْ يَرَوْا مِنْ الثَّوَابِ وَحُكِيَ أَبُو

عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجنء عنه ما كان في ذلك المجلس  
 في تحفيصه عليه السلام نيتليغ صلوة من صلى  
 عليه أو سلم من إلا نام حدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي  
 نا الحسين بن محمد أبو عمر الحافظ نا بن عبد المؤمن نا ابن داود نا  
 نا أبو داود نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن أبي بصير حميد بن  
 زيار عن يزيد بن ابن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْلِمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ  
 رُوحِي حَتَّى ارْتَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ  
 قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَا يَسَاءَ يَلْفِيهِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
 أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سِتًّا حِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونِي مِنْ أُمَّتِي  
 السَّلَامَ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍَا كَثُرُوا مِنْ  
 السَّلَامِ عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ كُلُّ جُفَّةٍ فَاتَتْهُ يَوْمِي بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ  
 وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يَصَلِّي عَلَيَّ الْأَعْرُضَتْ صَلَوَتُهُ عَلَيَّ  
 حِينَ يَفْرَغُ مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ  
 فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَوَتَكُمْ تَبْتَغِيْنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ  
 أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مَحْدٍ يَسْلِمُ عَلَيْهِ وَيَصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا يَلْفِيهِ وَذَكَرَ  
 بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِضَ عَلَيْهِ  
 اسْمُهُ وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَجْلِسَ فَسَلِّمْ عَلَى  
 النَّبِيِّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَحَذَرُوا بَيْتِي عَيْدًا



ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيث كنتم فات  
صلواتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث أويس الكندي  
علي من يوم الجمعة قال صلواتكم معروضة علي عن سليمان  
بن سحيم رأيت النبي صلى في النوم فقلت يا رسول الله  
هؤلاء الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقوا سلامهم  
قال نعم وارتد عليهم وعن ابن هشام بلغنا ان رسول الله  
صلى قال الكثر من الصلوة علي في الليلة النهار والليل  
الانهر فانهما يؤذيان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد  
الانبياء وما من مسلم يصلي علي الاحمقها ملك حتي  
يؤذيها التي وبسمه حتي انه يفعل ان فلا تأ يقول كذا  
وكذا في الاختلاف في علي غير النبي وسائر الانبياء  
عليهم السلام قال القاضي وفقه الله عامة اهل العلم  
متفقون علي جواز الصلوة علي غير النبي صلى الله  
عليه وسلم وروي عن ابن عباس انه لا تجوز الصلوة  
غير النبي صلى وروي عنه لا تنبغي الصلوة علي احد الا  
النبيين وقال سفيان يكره ان يصلي الا علي النبي و  
يخط بمض شيوخ مذهب ملك انه لا يجوز ان يصلي  
علي احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام وهذا  
غير معروف من مذهبه وقد قال ملك في المبسوطة  
ليحي بن ابي اسحق كره الصلوة علي غير الانبياء وما ينبغي  
لنا ان نتعلك ما امرنا به قال يحي بن يحي ليس

أخذ

أخذ بقوله ولا تأس بالصلوة علي الانبياء كلهم و  
علي غيرهم واحتج بحديث ابن عمر وبعاء في حديث  
علي النبي الصلوة عليه وفيه وعلي اوجه وعلي آله  
قالوا والا سانبذ عن ابن عباس لينة والصلوة في لسان  
العرب الترحم والدعاء وذلك علي الاطلاق حتي يمنع منه  
حديث صحيح او اجاع وقال الله كذا هو الذي يصلي عليكم  
وملائكة الآية وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم  
وتزكيتهم بها وصلي عليهم الآية وقال وليك عليهم  
صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
علي آل أبي اوفى وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم  
صلي علي آل فلان وفي حديث الصلوة اللهم صلي علي محمد و  
علي اوجه وقرنتيه وفي اخيه علي آل محمد قيل اتباعه قيل  
آمنه قيل آل بيته وقيل الاتباع والرهط والعشيرة وقيل  
آل الرجل ولده وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت  
عليهم الصدقة وفي رواية اني سئل النبي صلى من آل  
محمد قال كل تقى ويحيي علي مذهب الحق ان المراد بال محمد  
محمد نفسه فانه كان يقول في صلواته علي النبي اللهم اجعل  
صلواتك وبركاتك علي آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يحل  
بالفرض ويأتي بالتفعل لان الفرض الذي امر الله به والصلوة  
علي محمد محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتيت  
منها را من مزامير آل داود يريد من مزامير داود



وفي حديث أبي حميد الساعدي في الصلوة اللهم صلى على  
 محمد وآل وأزواجه وذريته وفي حديث ابن عمر أنه  
 كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر  
 ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الأندلسي وروى  
 ابن وهب عن أنس بن مالك كنا نلعب بالأصحابنا بالغيب  
 فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوا قوم إبراهيم  
 الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار قال القاضي  
 والذي ذهب إليه المحققون وأميل إليه ما قاله مالك و  
 سفيان رحمهما الله وروى عن أعماس واختاره غير واحد  
 من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلي على غير الأنبياء عند  
 ذكرهم بل هو شئ يختص به الأنبياء فقير اللهم كما يخص  
 الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتعظيم والتعظيم والإيشاء  
 ركه فيه غيره وكذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه  
 وسلم وسائر الأنبياء بالصلوة والتسليم ولا يشترك فيه  
 سواهم كما أمر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما و  
 ينكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالفقران والرضي  
 كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقنا  
 بالإيمان قال الذين اتبعوهم بأحسانهم رضي الله عنهم  
 أيضا فهو أمر لم يكن معروفا في الصدر الأول كما قال  
 أبو عمران وإنما أحدثته المرافضة والمتشعبة في بعض  
 الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلوة وسواهم

بالنبي

بالنبي صلعم وفي ذلك وأيضا فإن التشبه بأهل البدع  
 منهى عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر  
 الصلوة على الآن والأزواج مع النبي صلعم بحكم التبع والاضافة  
 إليه لا على التخصيص وصلوة النبي صلعم على من صلى عليه  
 بحراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم و  
 التوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
 كدعاء بعضكم بعضا فكذا يجب أن يكون الدعاء له  
 مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الإمام  
 أبي المظفر الأسفرايني شيخنا في حكم زيارت قبره  
 عليه السلام وفضيلة من زاره ويسلم عليه وكيف يسلم  
 ويدعو وزيارة قبره عليه السلام ستة من سنين  
 المسلمين مجتمع عليها وفضيلة مرغوب فيها وروى عن ابن  
 عمر قال النبي صلعم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن  
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلعم من زارني في المدينة  
 محتسبا كان في جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي  
 حديث آخر من زارني بعد موتى فلما زارني في جيبوتي  
 وكره مالك أن يقال زُرنا قبر النبي وقد اختلف في معنى  
 ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلام  
 لعن الله زوارات القبور وهذا يردّه قوله نهيتكم  
 عن زيارة القبور فزُرُّوها وقوله من زار قبري فقد  
 أطلق اسم الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل إن الزائر



افضل من المذور وهذا ايضا ليس لشيء اذ ليس كل زائر  
 بهذه الصفة وليس عموماً وقد ورد في حديث اهل  
 الجنة وزيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه والاول  
 عندي ان منعه وكرهه مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى  
 الله عليه وآله ولو قال زونا النبي لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم  
 لا تجعلوا قبري وشناً يمهد بعملي اشد غضب الله عليّ  
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحجاً اضافة هذا اللفظ الى  
 القبر والتشبه بفعل اولئك قطعاً للذريعة وجسماً للباب  
 والله واعلم قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وبالم ينزل من  
 شان من حج الموضع بالمدينة والقصد الى الصلوة في المسجد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله والتبرك وبرؤية روضتيه ومنبره  
 وقبره ومجلسه وملايس يديه ومواطئ قدميه و  
 العمود الذي كان يستند اليه وينزل جبريل بالروح فيه  
 عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وائمة المسلمين و  
 الاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي فديك سمعت بعض  
 من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى  
 الله عليه وآله هذه الآية ان الله وسلاكمه يصلوا على النبي ثم قال  
 صلى الله عليه وآله يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك  
 صلى الله عليه وآله يا فلان ولم تسقط له حاجة وعون يزيد بن  
 ابي سعيد المهري قد مت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته  
 قال لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة ستري قبر النبي

صلعم فاقرأه ستي السلام قال غيره وكان يترد اليه  
 البريد القمام قال بعضهم رايت انس بن مالك التي قبر  
 النبي صلى الله عليه وآله فوقف ورفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة  
 فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب  
 اذا سلم على النبي صلى الله عليه وآله ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى  
 القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسه القبر بيده وقال في الميسر  
 لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله يدعو ولكن يسلم ويمض  
 قال ابن ابي مليكة من احب ان يقوم ووجهه النبي صلى الله عليه وآله  
 فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه وقال  
 نافع كان ابن عمر يسلم على القبر لا بيته مائة مرة او اكثر تجاً  
 الى القبر النبي فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام  
 على ابي حفص ثم ينصرف في الموطاء من رواية يحيى بن يحيى  
 الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فيصلي على النبي و  
 على بكر وعمر وعند ابن القاسم والقبيني ويدعو لابن بكر  
 وعمر قال مالك في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك  
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في الميسر ويسلم على بكر  
 وعمر قال القاضي ابي الواليد الباجي وعنده انه يدعو للنبي  
 باللفظ الصلوة ولا يكره كما في حديث ابن عمر من الخلف  
 وقال ابن جيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول بسم الله  
 وسلام على رسول الله عليه السلام علينا من ربنا وصلى الله  
 وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب



رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقص  
الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين  
قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيها وتسبكه تمام ما خرجت  
اليه والعمود عليه وان كانت ركعتك في غير الروضة  
اجزئك وفي الروضة افضل وقد قال عليه السلام ما بين  
بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبر على تربة  
من تربة الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقفا فتصلي عليه  
وتسئلي بما يحضرك وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعوليها اكثر  
من الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع  
ان تاتي مسجد قبا وقبر الشهداء قال ملك في كتاب محمد  
وسلم على النبي اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين  
ذلك قال محمد واذا خرج جعل آخر عهد الوقوف بالقبر  
وكذلك من خرج مسافرا وروى ابن وهب عن فاطمة  
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل  
على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابوابي  
رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم  
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضل وفي رواية اخرى  
فليسلم مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسئلك  
من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان وعن  
محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد  
صلى الله عليه وسلم ولا تكتبه على محمد والسلام عليك ايها النبي

ورحة

ورحة الله بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا  
كلنا فكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة  
ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم  
محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية  
محمد الله وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل وفي رواية  
بسم الله والسلام على رسول الله وعن غيره كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي  
ابواب رزقك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد  
فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال ملك  
في المبوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من  
اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للفرابة وقال فيه  
ايضا لا بأس لمن قدم من سفر ان يقف على قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يكرهه ولا يكرهه  
ناسا من اهل المدينة لا يقدّمون من سفر ولا يريدون  
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة  
او في ايام المرة والمرة او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون  
عون ساعة فقال لم تبلغني هذا عن احد من اهل الفقه  
ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذا اللقمة الا ما صلح  
اولها ولم تبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم  
كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او  
اراده قال ابن القاسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا  
منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك رايي قال



الباجي ففرق بين اهل المدينة والفرجاء لان الفرجاء قصدوا  
من اجل القبر والتسليم وقال عليه السلام لا تجعل قبري  
وشنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياء  
نهم مساجدا وقال لا تجعلوا قبري عبداً ومن كتاب احمد  
بن سعيد الحذري فمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسسه  
ولا يقف عنده طويلاً وفي القبة يبدأ بالركوع قبل السجدة  
في مسجد النبي صلى الله عليه وآله واجب مواضع التسفل فيه صلى النبي  
صلى الله عليه وآله في العود الى خلقه واما في الفريضة فالتقدم الى الصفوف  
والتسفل فيه للفرجاء احب الى من التسفل في البيوت  
فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله من الادب سوى ما  
قد سناه وفضله وفضل الصلوة فيه وفي مسجد مكة  
وذكر قبره وشجره وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله  
تعالى لعلكم تستل على التقوى من اول يوم احق ان تقف  
فيه روى ان النبي صلى الله عليه وآله سجد هلقا سجدة  
هذا وهو قول ابن المسيب وزيد ابن ثابت وابن عمر  
وما لك بن انيس وغيرهم وعن ابن عباس انه سجد قبا  
حدثنا هشام بن احمد الفقيه بقول النبي عليه قال نالحين  
بن سجد الحافظنا ابو عمر الترمذي نا ابو محمد بن عبد المؤمن  
نا ابو بكر بن داسة نا ابو داود نا مسدد نا سفيان  
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وآله لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام  
ومسجدى هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت الاشارة

الصلوة

الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند دخول المسجد وعن  
عبد الله بن عمرو بن القاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا دخل  
المسجد قال اللهم ذا الله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه  
القديم من الشيطان الرجيم وقال ملك ربه الله سمع عمر بن  
الخطاب رضى موتا في المسجد فدعا صاحبه فقال ممن انت  
قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين ان مسجدنا  
لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان  
يعتمر المسجد برفع الصوت ولا بشئ من الاذى وان ينزه  
عما يكره قال القاضي حكى ذلك كله القاضي احماد في المبسوط  
في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعلما كلهم متفقون ان  
حكم ساير المساجد هذا الحكم قال القاضي احماد وعيل وقال محمد بن  
سلحة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الجهر  
على المصلين فيما يختلط عليهم صلواتهم وليس مما يخص  
المساجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت بالتكليم في مساجد  
الجماعات الا المسجد الحرام ومساجد منا وقال ابو هريرة عنه  
عليه السلام صلوة في سجدة هذا خير من الف صلوة  
فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي اختلف الناس في معنى  
هذا الاستثناء على اختلاف فهم المفاصلة بين مكة والمدينة  
فذهب ملك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع  
صاحبه وجاعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة  
في مسجد الرسول افضل من الصلوة في ساير المساجد

لا أدبتك



بالق صلاة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي  
صلعم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا  
بما روي عن عمر ابن الخطاب صلوة في المسجد الحرام خير  
من مائة صلوة فيما سواه فتاى فضيلة مسجد الرسول  
عليه السلام بتسميته وغيره بالق وهذا مبنى على تفضيلة  
المدينة على مكة على ما قد تناه وهو قوله عمر بن الخطاب  
ومالك واكثر المدينين وذهب اهل مكة والكوفة الى  
تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن جيب  
من اصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي وحملوا  
الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في  
المسجد الحرام افضل واحتجوا بحديث ابن الزبير عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه صلوة  
في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجدى هذا بما  
صلوة وروى قتادة مثله فياى فصل محذوف بالق  
الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة في سائر المساجد  
بما ية الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع  
الارض قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث  
مخالفة حكم مكة السائر المساجد ولا يقام منه حكمها  
مع المدينة وذهب الطحاوي الى ان هذا التفضيل انما  
هو في صلوة الفرض فذهب مطرف من اصحابنا الى  
ان ذلك في النافلة ايضا قال وجهه خير من جمعة

ورمضان

ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق  
في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا غيره وقال  
عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض  
الجنة ومثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد متبر  
على حوضي وفي حديث اخر منبري على نعمة من نعيم الجنة  
قال الطبري فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت  
بيت سكناه على الظاهر مع انه روى يبينه بين  
جورتي ومنبري والثاني ان البيت هنا القبر وهو  
قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى بين قبري  
ومنبري وقال الطبري واذا كان قبره في بيته اتفقت  
معاني الروايات ولم يكن بينهما خلاف لان قبره  
في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل  
تمثل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو اظهر  
والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصد  
منبره والحظور عنده لملازمة الاعمال الصالحات و  
يورد الحوض ويوجب الشرب منه قال الباجي وقوله  
روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه  
موجب لذلك وان الدعاء والصلوة فيه يستحق ذلك  
من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني  
ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها  
قاله الداودي وروى ابن عمر وجماعة من اصحابه



ان النبي صلعم قال في المدينة لا يصبر على الايام و  
شدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيقا يوم القيمة  
وقال فمن عمل عن المدينة تنفي جنتها وتنصع طيها و  
قال لا يخرج احد عن المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله  
خيرا منه وروى عنه عليه السلام من مات في احد  
الحرمين حاجا او معتمرا بفضله الله يوم القيمة لا حسبه  
عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بعث الامنين يوم القيمة  
وعن ابن عمر من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها  
فاني اشفع لمن يموت بها وقال الله تعالى ان اول بيت  
وضع للناس ليكن الى قوله آمينا قال بعض المفسرين آتينا  
من النار وقيل كان يا من من الطلب من احدث حدثا  
ولجاء اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله واذا جعلنا البيت  
متابة للناس وامننا على قوله بعضهم وحكي اني قوما  
انني سمعونا الخواني بالمشستير فاعلموه ان كتابا قتلوا  
رجلا وارضوا عليه النار طول الليل فلم تزل فيه وبقي  
ابيض البدن فقال لعله حج ثلاث حج قالوا نعم قال حدثت  
ان من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانیه ودين ربه  
ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره ونبش على النار و  
لمّا كان رسول الله صلعم الى الكعبة قال مرحبا بكم من بيت  
ما عظماء واعظم حرملك وفي حديث عنه عليه السلام  
ما من احد يدعوا الله عندا كركن الا سودا لا استجاب

المدينة خير لهم لو كانوا  
يعلمون وقال انما  
المدينة كالكبير

له وكذلك عند الميزاب وعنه عليه السلام من صلى  
خلف المقام ركعتين غفر له تقدم من ذنبه وما تأخر  
حشر يوم القيمة من الامنين قرأت على القاضي الحافظ  
ابن علي رجة الله حدثك ابو العباس العذري قال اسامة  
محمد بن احمد بن محمد الهروي نا الحسن بن رشيق سمعت  
ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادریس  
سمعت الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت  
عمر بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله  
صلعم يقول ما دعاء احد بشئ في هذا الملتزم الا استجاب  
له قال ابن عباس وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم  
منذ سمعت هذا من رسول الله صلعم الا استجاب لي وقال  
وسفيان وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ  
سمعت هذا من عمر وانا استجاب لي وقال محمد بن ادریس  
وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت  
هذا من الحميدي الا استجاب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن  
بن رشيق قال فيه شيئا وانا فما دعوت الله بشئ في هذا  
الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجاب  
لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة  
قال العذري وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ  
سمعت هذا من ابي اسامة الا استجاب لي قال ابو علي  
انا فقد دعوت الله باشياء كثيرة استجاب لي بعضها و



وارجوا من سبعة فضله ان يستجيب لي بقيتها قال القاصي  
ابو الفضل ذكرنا شيئا من هذه النكت في هذا الفصل وان  
لم يكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على  
تمام الفائدة والله الموفق للصواب بحسب القم الثالث  
فيما يجب للنبي صلعم وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع  
او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال تعالى وما  
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا مات او قتل  
الاية وقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله  
الرسل وامة صدقة كانا ياكلان الطعام وقال واصلنا  
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون  
في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الاية فمحمد  
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى  
البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقامتهم والقبول عنهم  
ومخاطبتهم وقال تعالى لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي  
لما كان الا في صورة البشر الذين يملكون مخاطبتهم اذ لا  
تطبقون مقاومة الملك ومخاطبته ورويته اذ كان  
على صورته وقال قل لو كان في الارض ملكة يمشون  
سطين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي  
لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او  
من خفيه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالا  
لانبياء والرسل فالانبياء والرسل وسائط وبين خلقه

افما الهيكلم آله  
واحد ص

يبلغونهم

يبلغونهم وامره ونواهد ووعده ووعيده ويرقونهم  
بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته  
وملكوته فظواهرهم واجسادهم وشيئهم متصفة  
باوصاف البشر طاريا عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض  
والاستقام والموت والفناء ونفوت الانسانية واروا  
حهم وبواطنهم متصفة باعلى اوصاف البشر متعلقة  
بالملا الاعلى متشعبة بصفات الملكة سلية من التقدير  
والآفات لا يلحقها غالبا بحزن البشرية ولا ضعف الانسانية  
اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما  
اطاقت الاخذ عن الملكة وديتهم ومخاطبتهم ومخاطبتهم  
كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كان اجسامهم وظواهرهم  
مُسَمَّية بنفوت الملكة ومخالف صفات البشر ومن  
ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من الله تعالى فجعلوا من جهة  
الاجسامهم والظواهرهم مع البشر وجهة الارواح والبواطن  
مع الملكة كما قال عليه السلام لو كنت متخذ من امتي خليلا ابا  
بكر ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال  
تمام عيناى ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني اظلم  
يعلمني ربي ويسقيني فبواطنهم منزلة عن الآفات مقلوب  
من النقاير والاعتلالات هذه جملة لنكتي بمضمونها كد  
هزة بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفضيل على ما ناتي به بعد  
هذا في البابين بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل الباب



الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في  
عصمة نبيا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان الطوارى من  
من التغيرات والافات على احاد البشر لا يخلوا ان نظرا على  
جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كالا مراض والافاق  
او نظرا بقصد واختيار وكلمه في الحقيقة عمل وفعل ولكن  
جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلثة انواع عقد بالقلب  
وقد باللسان وعمل بالمجارج وجميع البشر نظرا عليهم  
الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه  
كلها والنبى عليه السلام وان كانوا من البشر ويجوز على  
جبلته ما يجوز على جبلته البشر فقد قامت البراهين  
العاظمة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه  
عن كثير من الافات التي تقع على الاختيار وغير الاختيار كما  
نسبته ان شاء الله فيما ناتي من التفاصيل في  
حكم عقد قلب النبي من وقت نبوته اعلم سخطا الله و  
اياله توفيقه اما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله  
وصفاته والايمان وبما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضع  
العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشئ من ذلك او الشك  
او الرتب فيه والعصمة من كل ما يضار المعرفة بذلك  
واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالتبر  
الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يقتض

على هذا

على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن  
قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله له باخبار الموتى  
ولكن اراد طمأنينة القلب ونزك المنازعة لمشاهدة  
لاحياء فحصل له العلم الاقل بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفية  
ومشاهدته الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما  
اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم احابته دعوته بسؤال  
ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اي تصدق بمنزل  
عندي وقلتك واصطفا لك الوجه الثالث انه سال  
زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاقل شك  
اذ العلوم الضرورية والنظرية قد ستفاضل في قوتها و  
طريقتان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظر  
فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من  
علم اليقين الى عين اليقين فليس الخير كما المعانية ولهذا قال  
سهل بن عبد الله سال كشاف غطاء العيان ليزداد بنوا  
واليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين  
بان ربه يحي ويميت طلب ذلك من ربه ليضع احتجاجه  
عيانا الوجه الخامس قول بعضهم هدر سؤال على طريق  
الادب المراد اقد زني على احياء الموتى وقوله ليطمئن  
قلبي عن هذه الامنة الوجه السادس انه اري من نفسه  
الشك وما شك ولكن ليحارب فيزداد قريه وقول نبينا  
عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون



ابراهيم شك وابعاد الخواطر الضعفة ان تظن هذا ما  
 بابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتي  
 فلو شك ابراهيم لكنا اولي بالشك منه اما على طريق الادب  
 او يريد الله الذين يجوز عليهم الشك او على طريق  
 التواضع والاشفاق ان حلت قصة ابراهيم على اختيار  
 حاله او زيادة يقينه فان قلت فامعنى قوله فان كنت في  
 شك بما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من  
 قبلك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن  
 عباس او غيره من اشبات شك النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما اوحى اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه حجة  
 بل قال ابن عباس لم يشك النبي ولم يسئل ونحوه عن جابر  
 والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
 أشك ولا اسئل وعامة المفسرين على هذا واختلافوا في  
 معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في شك  
 الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل  
 قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية  
 وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما قال لمن اشركت ليحبطن عملك الآية الخطاب له و  
 المراد غيره ومثله فلا تلك في مريّة مما يعبد هؤلاء  
 ونظيره كثير قال بك بن الملا الاندلسي لا تكونين  
 من الذين كذبوا بايات الله الله وهو عليه السلام كان

الكذب

الكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا  
 كله يدل ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذا الآية قوله  
 الرحمن فاسئل به خبير الماء مور ههنا غير النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليسئل النبي والنبي عليه السلام هو الخبير المسؤل  
 لا السائل وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي بسؤال الذين  
 يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصة من اخبار الامم لا فيما  
 دعا اليه من التوحيد والشرعية ومثل هذا قوله تعالى  
 واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به  
 المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم  
 قاله العتبي وقيل معنا سئلنا عن ارسلنا من قبلك  
 فنحن في الحافظ وسم الكلام ثم ابتدا جعلنا من دون  
 الرحمن الى آخره الآية على طريق الانكار اي ما جعلنا حكا  
 مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئل الانبياء ليل  
 الاسراء عن ذلك فكان اشك يقينا من ان يحتاج الى  
 سؤال فروى انه قال لا اسال قد اكتفيت قاله ابن زيد  
 وقيل سئل ام من ارسلنا هل جاؤهم بنير التوحيد و  
 هو معنى قتل مجاهد والسدي والضحاك وقتادة  
 والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعث به الرسل و  
 انه تعالى ياذن في عبادة غيره لاحد رده على المشركي  
 العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله  
 زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون



انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممتريين اي  
في علمهم بانك رسول الله فليعلموا بذلك وليس المراد  
به سكه فيما ذكر في اول الآية وقد يكون ايضا على مثل  
ما تقدم قل لمن امتر يا محمد في ذلك لا تكونن من الممتريين  
بدليل قوله اول الآية افغير الله ابتغي حكما الآية وان  
النبى صلى الله عليه وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تميم  
كقوله انت قلت للناس اتخذوني وامتي الهين وقيل  
انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شيء فسل تزدو طمنا  
وعلمنا الى علمك وقيل ان تشك فيما شرفناك وفضلنا  
ك به فسلهم عن صفك في الكتب في نشر فضلك  
وحكى عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك عن غيرك  
فما انزلنا فان قيل فيما معنى قوله حتى اذا استايسل الرسل  
وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التحفيف قلنا المعنى في  
ذلك ما قالته عايشة معاذ الله ان تظن ذلك الرسل  
بترها وانما معنى ذلك الرسل لما استايسوا وظنوا ان  
من وعدهم النصر من اتباعهم كذبهم وعلى هذا  
اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع  
واللام للعلمي الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس  
والنحفي وابن جبير وجاعة من العلماء وبهذا المعنى  
قد اجماع مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شأ  
التفسير بسواء بما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء

وكذلك

190  
وكذلك ما ورد في حديث السيرة مبتدا الوحي من  
قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الا  
الشك فيما اتاه الله بعد رؤية الملك ولكن لعله خشى  
الا يحتمل قوته ومقاومة الملك واعباء بالوحي لينخلع  
قلبه او يترهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال ايمه  
لقائه الملك او يكون ذلك قيل لقياه الملك واعلام  
الله تعالى بالنبوة لا قبل ما عرضت عليه من العجايب  
وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته الماتات والتباشير كما روى  
في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام  
ثم ارى في اليقظة مثل ذلك تا نيسا عليه السلام  
يفجاءه الامر مشاهدة ومشافهة ولا تختمه لا قبل حالة  
بشيرة البشرية وفي الصحيح عن عايشة اولا ما يدى به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة  
قالت ثم حبت اليه الخلاء وقالت الى ان جاء الحق وهو  
في غار خراء الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله  
عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى  
النور سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه و  
قد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال وذكر جواره يفارحوا قال فجاني وانا نائم فقال  
اقرا فقلت ما اقرا وذكر نحو حديث عايشة في غطله  
واقراية اقرا باسم ربك السعرة قال فانصرف عني



وهيبت من نومي كما تما صورت في قلبي ولم يكن انفض  
الي من شاعر او مجنون قلت لا تحدث عني فترشيت بهذا  
ابدا لاعدن الى خالق من الجبل فلا طرحن نفسي منه فلا  
قتلها فبينما انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي من  
السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي  
فاذا جبريل على صدره رجل وذكر الحديث فقد بين في  
هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصد انما كان قيل لقا  
جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهارها  
واصطفاه له بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شريك انه  
عليه السلام قال للجديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت  
نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن رواية  
حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للجديجة اني  
لا سمع صوتا واري ضوا واخشي ان يكون بي جنون و  
على هذا يتا قول لوضع قوله في بعض هذه الاحاديث ان الا  
بعد شاعر او مجنون والفاظا يفهم منها معاني الشك  
في تصحيح ما راه وانه كان كانه في ابتداء امره وقيل لقا  
الملك واعلام الله انه رسول فكيف وبعض هذا اللفظ  
لا يقع طرقها واما بعد اعلام الله تعالى ولقا به الملك  
فلا يقع فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القى اليه  
وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يرفق بمكة من المين قبل ان ينزل

عليه

عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه  
فقال له خديجة اوجه اليك من يوقيل قال الآن فلا  
وحديث خديجة واختبارها امر جبريل بكشف راسها  
الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقيق صحة نبوة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويرسل  
الشك عنها لا انها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
وليخبر هو خاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن  
محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عايشة ان  
ورقة امر خديجة ان تخبر الامر بذلك وفي حديث  
ابن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا بن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جال قال  
نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الي شقي وكر  
الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا  
الملك يا بن عم فاشيت وابشروا امت فهذا يدل انها  
مستثبة لما فعلته لنفسها ومستظهرة لايمانها بالنبي  
صلى الله عليه وسلم وقول عمر في فترة الوحي فخرن  
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا خزننا غدا منه مرار  
كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال لا يقدح في هذا  
الاصل لقول عمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواية  
ولا حديث ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف  
مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد



يجعل على انه كان اول الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما  
اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع  
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يصح  
معنى هذا التاكيد حديث راواه شريك عن عبد الله  
ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن  
النبي صلى الله عليه وسلم وانفقوا رايهم على ان يقولوا انه  
ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في ثيابه وتذثر فيها  
فاتاه جبريل فقال يا ايها المرسل يا ايها المدثر واخاف  
ان الفترة لا يريب منه فخشى ان يكون عقبة من  
ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شريح بالنهي عن ذلك  
فيعرض به ويخو هذا فرار يونس عليه السلام خشية  
تكذيبه قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله  
في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نضيق  
عليه قال مكي طمع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسكه  
في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة  
وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرأ نقدر عليه بالشد  
وقيل نواخذة بنفسه وزها به وقال ابن زيد معناه  
افظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان  
يظن بنبي ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك  
قوله اذ ذهب مغاضبا فاصبح مغاضبا لقدمته فكفرهم  
وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لا ربه اذ

مغاضبة

مغاضبة الله معاداة له ومعاداة كفر لا يليق بالمؤمنين  
فكيف بالانبياء وقيل مستحييا من قومه ان يسموه  
بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا  
لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر امره الله به  
على لسان نبي آخر فقال له يونس غيري اقوى عليه  
مستحي فغرم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن  
ابن عباس ان ارسالا يونس ونبوتيه انما كان بعد  
ان نبذته الحوت واستدل من الآية بقوله فتبذناه  
بالمر وهو مستقيم وانبتنا على شجرة من يقطين و  
ارسلناه ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب  
الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتبا ربه فجمعه  
من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قبل نبوتيه فان  
قيل فيما معنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي  
فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وطريق في اليوم اكثر  
من سبعين مرة فاخذ ان يقع بيبا لك ان يكون لهذا  
الفين وسوسنة او ريبا وقع في قلبه عليه السلام بهل  
اصل الفين في هذا ما يتفشى القلب ويفطيه قاله  
ابو عبيد واصله من عين السماء وهما طباق الفيم  
عليها وقال غيره والفين شئ يفتش القلب ولا ينفطيه  
كل التفطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهوى فلا  
يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه



يغاث على قلبه مائة مرة أو أكثر من سبعين في اليوم  
 إذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو أكثر الروايات  
 واثما هذا عدد الاستغفار لا للفين فيكون المراد  
 بهذا الفين إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه  
 وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان  
 صلى الله عليه وسلم دفع اليد من مقاسات البشر و  
 سياسة الأمة ومعاونة الأهل ومقاومة الولي والعدو و  
 معالجة النفس وكفها من أعباء أداء الرسالة وجلالته  
 وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما  
 كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عبدا لله مكانة وإعلاء  
 مهم ورجة وأتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص  
 قلبه وخلقه وتقرره بربه وإقباله بكليته عليه ومقا  
 مة هناك أرفع حاله رأي عليه السلام حال فترته عنها  
 ويشغله بسواها غصنا من على حاله وخفضا ورفع مقامه  
 فاستغفر الله من ذلك هذا إلى وجوه الحديث وأشهرها  
 وإلى معنى ما أشرفنا إليه ما أكثر من الناس وحاجتهم  
 فقارب ولم يرد وقد قربنا غامضا معناه كشفنا للمستفيد  
 حياه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات والتسهل  
 في غير طريق البلاغ مكسباتي وذهب طائفة من أرباب  
 القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال بتأخير النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن هذا أجله واجله أن يجوز عليه في حاله

أو قل

أو فترة إلى أن معنى الحديث ما بهتم خاطره ويغم فكره  
 من امر أمته عليه السلام للاهتمام بهم وكثرة شفقتهم  
 عليهم فيستغفروا لهم قالوا وقد يكون الفين هنا على قلبه  
 السكينة التي تغشاها لقوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه  
 ويكون استغفاره عليه السلام عندها أظهر للعبودية  
 والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تفرغ  
 للأمة يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستغفرون  
 الحصر ولا يكونون إلى إلا من وقد يحمل أن يكون هذه  
 الأغانة حالة خشية وأعظام تغشي قلبه فيستغفر ربه  
 حينئذ شكلا لله وما لازمة لعبودية كما قال في ملازمة  
 العبادة أفلا تكون عبدا شكورا وعلى هذا الوجه الأخيرة  
 يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه أنه ليغان  
 على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فإن  
 قلت فيما معنى قوله تعالى الحمد لله ولو شاء الله لجمعهم  
 على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام  
 فلا تشاءنني ما ليس لك به علم أني أعظك أن تكون من  
 الجاهلين فاعلم أنه لا يلتفت في ذلك إلى فعل من قال في آية  
 نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يجهل أن الله لو شاء لجمعهم  
 على الهدى وفي آية نوح لا تكونن ممن يجهل أن وعد الله  
 حق لقوله وإن وعدك الحق أذ فيه إشارات للجهل بصفة  
 من صفات الله ذلك لا يجوز على الأنبياء والمقصود



وعظهم ان لا يستشبهوا في امورهم بسماوات الجاهلين  
كما قال اني اعظك وليس في آية منها دليل على كونهم على  
تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف وآية نوح  
قبلها فلا تشا لي ما ليس لك به علم فجل ما بعدها على ما قبلها  
اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد تجوز ابا  
اباحة السؤال فيه ابتداء فيها الله ان يستألف عطا طوي  
عنه على وكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك  
انبه ثم اكل الله نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس  
من اهلك انه على غير صالح حكماء مكى كذلك امر  
نبينا في الآية الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا  
يخرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل ببشرة التمسرح كاه  
ابو بكر بن فورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد اي فلا  
تكونوا من الجاهلين كاه ابو محمد مكى وقال مثله في القرآن  
كثير فهدى القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة  
قطعا فان قلت فاذا قرئت عصمتهم من هذا وانه لا  
يجوز عليهم بشي من ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا  
عليه السلام على ذلك ان فعله وتخيذه منه كقوله لمن  
اشركت ليحبطن علمك الآية وقوله ولا تدع من دون الله  
مالا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله واذا لاذقناك صفة  
الحياة الآية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله وان تطع  
اكثر من في الارض بضلوك عن سبيل الله وقوله فان

يشاء الله

يشاء الله يحتم على قلبك وقوله وان لم تفعل فيما بلغت  
رسالاته وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين  
واعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام لا يقع ولا يجوز  
عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولان  
يقول على الله سالا يحيب او يفتري عليه او يضل او يحتم  
عليه قلبه او يطع الكافرين لكن يسر امره بالمكاشفة  
والبيان في البلاغ للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه  
السييل فكان ما بلغ وطيب الله نفسه وقوى قلبه بقوله  
والله يصمك من الناس كما قال موسى وهارون للتخاف  
لتشتد بصايرهم في الابلاغ واظهار دين الله ويذهب  
عنهم خوف العدو والمضعف للنفس واما قوله ولونقول  
علينا بمض الاقاويل الآية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة  
فمناه ان هذا اجزاء من فعله هذا وجزاؤه لو كنت ممن  
يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في  
الارض فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية و  
قوله فان يشاء الله يحتم على قلبك ولئن اشركت ليحبطن  
علمك وما اشبهه والمراد غيره وان هذه حال من اشرك  
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله اتق  
الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينها  
عما يشاء وبامر بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون  
ربهم الآية وما كان طردهم عليه السلام ولا كان من



من الظالمين . واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة  
فلنا من فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة  
من الجهل بالله وصفاته والتشكيك في شئ من ذلك وقد  
تعاذت الاخبار والآثار عن الانبياء بتزويدهم عن هذه  
النقصية منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايان  
بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة  
كما نبهنا عليه في الباب الثاني من قسم الاول من كتابنا  
هذا ولم ينقل احد من الاخبار ان احدا يستحي واصطفي  
ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل  
وقد استدلل بعضهم بان القلوب تنفر عن كانت هذه سبله  
وانا اقول ان قرشنا قدرمت نبينا بكل ما افترته وعيرت  
كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله  
عليه او نقلته اليها الرواة ولم نجد في شئ من ذلك تغييرا  
لو احد منهم برفضه الهته وتقريره بدمه بترك ما كان  
قد جاءه معهم عليه ولو كان هذا كما نوا بذلك مبارزين  
ويتلونه في معبودة وجوه سخجين وكان تفخيخهم له  
بنهيهم عما كان يعبد قبل افطع واقطع في الحجج من توبيخه  
بنهيهم عن تركهم الهتهم وما كان يعبد اباؤهم من  
قبل ففي اطباقهم عن الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا  
سبيلا اليه اذ لو كانوا لنقل وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا  
عند تحريك القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا

عليها

عليها كما حكاها الله عنهم وقد استدلل القاضي القشيري على  
تنزيههم عن هذا بقوله واذا اخذنا من النبيين الى  
قوله لتؤمنن به ولتعرفنه قال فطهره الله في الميثاق وبعد  
ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين  
بالايان به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك  
او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوز له لا لمحمد هذا معنى كلامه  
وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا  
واخرج منه علقه صغيرة وقال هذا حظ الشيطان منك  
ثم غسله وملاؤه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبتدئين  
ولا يشبهه عليك بقول ابراهيم في الكواكب والقر والشجر  
هذا رتبة فاته قد قيل كان هذا في ستن الطفولية وابتداء  
النظر والاستدلال وقيل لزوم التكليف وذهب معظم  
الحذاق من العلماء المفسرين الى انه انما قال ذلك مسكتا  
لغيره ومستدلا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد  
مورود الانكار والمراد انه هذا انما قال الزجاج قوله هذا رتبة  
على قتلهم كما قال ابن سركا في اي عندكم ويدل على انه لم  
يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله طرفه عين قوله  
فما عنه اذ قال لابييه وقومه ما تعبدون ثم قال افرستم  
ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدمون فانهم عدوا  
الارب العالمين وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من الشرك  
وقوله واجتنبني وبني الاصنام فان قلت في معنى قوله

ان نبدع



لئن لم يهديني لأكون من القوم الضالين قيل ان لم  
يوادني بمعونته اكون مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على  
معنى الاشتفاق والحذر والافهم معصوم في الازل من  
الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا بالرسول  
لنخرجنكم من ارضنا ولنعودن في مسلتنا ثم قل بعد عن  
الرسول قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في مسلتكم بعداذ  
نجانا الله منها فلا تشكركم عليكم لفضلة العود وانها تقضي  
انما هم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد  
تأتى هذا اللفظه في كلام العرب لغیر ما ليس له ابتداء  
الصيرورة كما جاء في الحديث للجهنميين عاروا حتما ولم  
يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فما دابعد ابوالا  
وما كانوا قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك  
ضالاً فهدي فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل  
ضلالاً عن النبوة فهدي اليها قال الطبري وقيل ووجدك  
بين اهل الضلال ففصلك من ذلك وهداك للإيمان والى  
ارشادهم اليه ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل  
ضالاً عن شريعتك اى لا تعرفها فهدي اليها والضلال  
ههنا التخيرولهذا كان عليه السلام يخلو بفارحاً في  
طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشجع به حتى هداه الله  
الى الاسلام قال معناه العشيرو وقيل لا تعرف الحق فهدي  
لك اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي

عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدي  
اى بين امرى بالبراهين وقيل وجدك ضالاً بين مكة  
والمدينة فهدي اليها الى المدينة وقيل المعنى ووجدك  
فهدي بك ضالاً وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالاً  
عن محبتى لك في الازل اى لا تعرفها فنتت عليك  
بمعرفة وقراء الحسن بن علي ووجدك ضالاً فهدي  
اى اهدي بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالاً اى  
محباً لمعرفتى والفضل المحب كما قال انك لفي ضلالك  
القديم اى محبتك القديمة ولم يريد اهدنا في الدين اذ  
لو قالوا ذلك في بنى الله لكفروا ومثله عندهذا قوله  
انا لنريكها في ضلال مدين اى محبة بينه وقال الجني  
ووجدك مستحيراً في بيان ما انزل اليك فهديك لبيان  
لغولك وانزلنا اليك الذكر الآية وقيل ووجدك لم يبق  
احد بالنبوة حتى اظهرك فهدي بك السعداء ولا اعلم  
احداً قال من المفسرين قال فيها ضالاً عن الايمان وكذلك  
في قصة موه عليه السلام قوله فعلتها اذ انا من الضالين  
اى من المخطئين الفاعلين شيئاً بغير قصد قاله ابن عرفة قال  
الازهرى معناه من الناس من لا يعرف ذلك في قوله ووجدك  
ضالاً فهديك ناسياً كما قال بقا ان نضل احدى بهما فان  
قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان  
فالجواب ان التمرقدي قال معناه ما كنت تدري قبل



الوحى ان تقر القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان  
وقال بكر القاضي نحوه قال ولا الايمان الذى هو الفريض  
التي لم تكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وكذا  
الحديث الذي يرويه عثمان بن ابى سبيبة بسنده عن  
جابر بن النبی صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين  
مشاهدتهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه  
اذ هب حتى تقوم خلفه فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعنده  
باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث اكثر  
احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبيهه بالصنيع  
وقال الدارقطني يقال ان عثمان و هم في اسناد الحديث  
بالجملة منكرو غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه المروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله  
يُفِضْتُ الى الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي رَوَى  
ام ايمن حين كلمه عمه واله وحضور بعض اعيانهم  
وعزوا عليه فيه بعد كراهته لذلك فخرج منهم وجع  
مرعوباً فقال كلما دنوت منها من صنم مُثُل لي شخص  
ابيض طويل يصيح بي وراك لا تمسه فيما يشهد بعد  
عيداً وقوله في قصة بجير حين تخلف النبي صلى الله عليه  
وسلم بالثلاث والعزى اذ القيه بالشام في سفرته مع عمه  
الى طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة فاضته  
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما

فوالله

والاحكام قال فكان  
قبل منونا بتوحيده  
ثم نزلت الفرائض صح  
وهو احسن وجوهه  
فان قلت فما معنى قوله تقا  
من قبله لمن الفاضلين فاعلم  
انه ليس بمعنى قوله والذين  
هم عن آياتنا فاعلم ان  
حكى ابو عبد الله الهروي ان  
معناه لمن الفاضلون عن  
قصة يوسف اذ لم تعلمها  
الا بوحينا صح

فوالله ما ابقيت شيئاً قط بفضها فقال له بغيراً فوالله  
الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه فقال سئلك عما بذلك وكذا  
لك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله له انه  
كان قبل نبوته يخالف المشركين في قوفهم بمنزلة  
في الحج فكان يقف هو برفه لانه كان موقف ابراهيم عليه  
السلام قال القاضي ابو الفضل قد بان قد مناه  
عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحى وعصمتهم  
في ذلك على ما بيناه فاما ما ساعد هذا الباب من عقود قلوبهم  
بهم فبما عاينها انها مملوءة علماً ويقيناً على الجملة وانها قد احتوت  
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن  
طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجده  
وقد قد مناه في حق نبينا في الباب الرابع اول قسم من  
هذا الكتاب ما يتبني على ما وراه الا ان احوالهم في هذه  
المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط  
في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء بعضها او  
اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ  
همهم متعلقة بالآخرة وانبا ئهم وامر الشريعة وقوانينها  
وامور الدنيا فنصارها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين  
يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم  
غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني انشاء الله  
ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئاً من امر الدنيا فان



ذلك يؤدي الى الففلة والبله وهم المنزهون عنه بل  
قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم  
والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم  
العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في  
هذا الباب معلوم ومعرفة ذلك كله مشهورة واما ان  
كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا لعلم  
ولا يجوز عليه جهل جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده  
ذلك عن وحي من الله فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما  
قد مرنا فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك  
باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز  
وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى  
حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برباي فيما لم ينزل على  
فيه شيء خرجت الشقات وكقصة اسرى بدر والاذن  
للمختفين على راي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقد  
مما يثمر اجتهاده الاحقا وصحاحا هذا هو الحق الذي لا  
يلتفت الى خلاف من خالف فيه لا على القول الاخر بان الحق  
في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في  
الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تحطئة المجتهدين  
واقما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي واجتهاده اقما هو  
فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا في عقد  
عليه صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يقعد عليه قلبه

ببصيرة المجتهدين الله  
هو الحق والصواب عندنا  
ولا على القول بطلان

من امر

من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا ما  
علاه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جهلها عنده اما بوحى  
من الله او اذن له ان يشرع في ذلك ويحكم بما اراده الله و  
قد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر  
علم جميعها عنده عليه السلام وتقررت معارفها لديه على  
التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل بشيء من  
تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه لا يصح منه دعوة  
الى ما لا يعلمه واما ما يتعلق بعقده من ملكوت السموات  
والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى وآياته الكبرى  
وامور الآخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء  
علم ما كان ويكون مما لم يعلمه الا بوحى فعلى ما تقدم من انه  
معصوم فيه لا يأخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو  
فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل  
ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر  
لقوله اني لا اعلم الا ما علمتني ربي وقوله ولا خطر على قلب  
بشير ولا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرعة اعين وقول  
موسى للحضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقول  
صلى الله عليه وسلم اسئلك باسمائك الحسنى ما علمت منها  
وما لم اعلم وقوله بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به  
في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم علم  
قال زيد بن اسلم وغيرهم حتى ينتهي العلم الى الله وهذا ما

و بالجملة فلا يصح  
منه الجهل بشرع صحيح



ما الاخفاء به اذ معلوماته تقال لا يحاط بها ولا تنتهي لها هذا  
 حكم عقد النبي في التوحيد والشرع والمعارف والامور  
 الدينية **فمنها** واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي  
 من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا  
 على خاطره بالوساوس وقد انا القاضي الحافظ ابو علي حجة  
 الله قال نا ابو الفضل بن حيرون العدل نا ابو بكر البرقاني  
 وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسماعيل الصفار نا عباس  
 الترقفي نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن سالم  
 بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قرينه  
 من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله  
 قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غير من  
 منصور فلا يامرني الا بخير وعن عايشة بمعناه وروى قال  
 بضم الميم اي اسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية وحجها  
 وروى فاسلم يعني القرين انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام  
 فصار لا يامر الا بخير كالملاك وهو ظاهر الحديث المشهور  
 ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضي ابو الفضل فاذا  
 كان هذا حكم شيطانه وقرينه المستطاع على بني آدم  
 فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على التدف  
 منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين له في غير  
 موطن رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه وادخال

شمله

مشغله عليه اذا يئسوا من اغواءه فانقلبوا خاسرين  
 كثر منه له في صلواته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم و  
 واسم ففى الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه السلام ان  
 الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هرة فشده  
 عليّ يقطع عليّ الصلوة فامكنني الله منه فدعته ولقد  
 هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذ  
 قولوا حي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية فريه الله  
 خاشيا في حديث ابي الدرداء عنه عليه السلام ان عدو  
 الله ابليس جاني بشهاب من نار ليحمله في وجهي والنبي  
 صلى الله عليه وسلم في الصلوة وذكر تقوذه بالله منه ولعنه  
 له ثم اردت اخذه وذكر نحوه قال لا يصح موثقاً يتلاعب  
 به ولد ان اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء وطلب  
 عفريت له بشغلة نار ففعله جبريل ما يتقوذه منه فكره في  
 الموطاء ولما لم يقدر على اذاه بما شرته تسبب بالتوسط  
 الى عداه كقصته مع قريش في الايتام يقتل النبي صلى الله عليه  
 وسلم وتصوره في صورة الشيخ النجدي وقره اخرى في غزوة  
 يوم بدر في صورة سارقة بن مالك وهو قوله تقاوا ذ  
 زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وقره يندس بشاته عند  
 بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصمه ضرة و  
 شتمه وقال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفى من لسته  
 فجا لبطن بيده في حاصرت حين ولد قطع في الحجاب



وقال عليه السلام حين لد في مرضه وقيل له خشيته ان يكون  
بك ذات الجنب فقال انتها من الشيطان ولم يكن الله ليلط  
علي فان قلت فاما مع قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان  
نزع فاستعد بالله الآية فقد قال بعض المفسرين انتها راجع  
الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزعك اي يستخفك  
غضب يملك على ترك الاعراض عنهم فاستعد بالله وقيل  
النزع هنا الفساد كما قال من بعد ان نزع الشيطان بيني و  
بين اخوتي وقيل ينزعك يعزيتك ويحركك والنعغ  
ادنى الوسوسة فامره الله تعالى ان متى تحرك عليه غضب على  
علقه او دام الشيطان من اعلاه به وخواطره اذاني و  
ساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعد منه فيكفي امره  
ويكون سبب تمام عصيته اذ لم يسلط عليه باكثر من  
التعرض له ولم تجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير  
هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك  
وليس عليه الا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك  
دليل المجزأة لا يشك النبي ان ما ياتيه من الله الملك و  
حقيقة اما بعل ضروري يخلقه الله له او بهر هان يظهر له  
لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل  
فاما مع قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا  
اذا تمنى القى الشيطان في اميتية الآية فاعلم ان للناس في  
معنى هذه الآية اقوال منها السهل والوعث والستين و

الفيت

الفيت واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين  
ان تمنى ههنا التلاوة والقاء الشيطان فيها شغله بخوا  
طر واذكار من امور الدنيا للتألى حتى يدخل عليه الوهم  
والشيا في فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين  
من التحريك وسوء التأويل ما يزيله الله ويستخف ويكشف  
ليس ويحكم آياته وسيأتي الكلام على هذه الآية بعد باشبع  
من هذا ان شاء الله وقد حكى السمرقندي انكار قول من  
قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه  
وان مثل هذا لا يصح وفذكرنا قصة سليمان مبنية  
بعد هذا ومن قال ان الجده هو الولد الذي ولده وقال  
ابو محمد مكي في قصة ايوب وقول اني متنى الشيطان  
وعتابه والقي الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل  
الله وامره ليتليهم ويشبتهم قال مكي وقيل ان الذي  
اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما  
مع قوله تعالى عن يوشع وما انسا نبيه الا الشيطان وقوله  
عن يوسف فانساه الشيطان ذكره وقوله نبينا  
عليه السلام حين نام عن الصلوة يوم الوادي ان هذا و  
به شيطان وقول موسى عليه السلام في وكنت هذا من  
عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على  
مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص  
او فعلى بالشيطان او فعله كما قال تعالى كان رؤوس الشياطين

جملة امته ايجوز قد  
شيطان القى انك  
بزه كوره

انه لا يجوز لاحد ان  
يقول ان الشيطان  
هو الذي امره



وقال صلى الله عليه وسلم فليتنا نلته فانما هو شيطان وايضا  
 فان يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم تثبت له في ذلك  
 الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال لفتاة والمروى  
 انه انما نبى بعد موت موسى وقيل قبل نبوته وقوله  
 كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكر انما  
 كانت قبل نبوته وقد قال المفسرين وقوله انسان الشيطان  
 قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد  
 صاحبي السجن وربه الملك اي انساه ان يذكر الملك شيئا  
 يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان  
 ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع بوساوس نزع و  
 انما هو ليشغل خواطرها بامور آخر وتذكيرها من امورها  
 ما ينسليها ما ينبغي وانما قوله عليه السلام ان هذا وربه  
 شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له  
 بل ان كان بمقتضى ظاهرة فقد بين امر ذلك الشيطان  
 بقوله ان الشيطان انى بلا لى فلم يزل يهديه كما يهدى  
 الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوقت  
 انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا انا جعلنا قوله  
 ان هذا وربه شيطان تنبيهها على سبب النوم عن الصلاة  
 ولما انا جعلنا تنبيهها على سبب الرحيل عن العادى وعلة  
 لتترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن  
 اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيان وارتفاع

اشكاله

اشكاله **فصل** واما اقواله عليه السلام فقامت الدلائل  
 الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجعت الامة فيما  
 كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ  
 منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعدا ولا سهوا او غلطا  
 اما تعدد الخلف في ذلك فنستفي بدليل المعجزة القائمة  
 مقام قول الله صدق فيما قال اتفاناً وباطباق اهل  
 الملة اجماعاً واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فهذه  
 السبيل عند الاستاذ ابي الحق الاسفرائني ومن قال بقوله  
 ومن جهة الاجماع فقط وورد الشرع بانتفاء ذلك  
 وعصمة النبي لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاض  
 ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى  
 دليل المعجزة لا نطول بذكره فخرج عن عرض الكتاب  
 فلنعمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه  
 خلف في القول في اعلال الشريعة والاعلام بما اخبر عن  
 ربه وما اوحاه اليه من وحيه لا على وجه العهد والاعلى  
 غير عهد ولا في حال الرضى والسخط والفتحة والمرض  
 وفي حديث عبد الله بن عمر رضي وقلت يا رسول الله  
 اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب  
 قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقاً ولنرد ما اوردنا  
 اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة  
 على صدقه وانه لا يقول الا حقاً ولا يبلغ عن الله الا صدقاً



وان المعجزة قائمة مقام فعل الله له صدقت فيما يذكر عن  
وهو يقول ان رسول الله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم  
وابتن لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى  
يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق وانا لكم الاية فلا يصح ان  
يوجد منه في هذا الباب خير بخلاف محبته على اي وجه كان  
ولرجوزنا عليه الفلط والسهول لما تميز لنا من غيره ولا <sup>ختلط</sup>  
الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدا من غير  
خصوص فتتزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب  
برهاننا واجماعنا كما قال ابو اسحق وقد توجهت هنا  
لبعض الطاعنين سوالات منها ما روي ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرأيت اللات والعزى مناة  
الثالثة الاخرى قال تلك الفرائيق العلى وان شفاعتها لتر  
تجى ويرجى ترتضى وفي رواية ان شفاعتها لترجى وانها  
لمع الفرائيق العلى وفي اخرى والفرائقة العلى تلك للشفاعة  
ترجى فلما ختم السورة سجد وسجد المسلمون والكفار لما  
سمعوا انشئ على آلهتهم وما وقع في بعض الروايات ان  
الشيطان القاها على لسانه وان النبي كان تمنى ان لو نزل  
عليه شئ يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخى الا  
ينزل عليه شئ ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل  
جاءه ففرض عليه السورة فلما بلغ الكافين قال ما جئتكم  
بها تين فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسليته

له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية وقوله  
وان كادوا ليفتنونك فاعلم كرمك الله ان لنا في الكلام  
على مشكل هذا الحديث ما خذين احدهما في قوهين اصله  
والثاني على تسليمه اما المأخذين الاول فيكفيك ان هذا  
حديث لم يخرج به احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند  
سليم متصل وانما اولع به وبمثل المفسرين والمؤرخون  
المؤلفون بكل غريب المتفقون من الصحف كل صحيح وقيم  
وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكى حيث قال لقد بلى الناس  
ببعض اهل الاهواء والتفسيرين وتعلق بذلك المحدون مع  
ضعف نقله واصطرا برواياته وانقطاع اسناده واختلاف  
كلماته فقال بل يقول انه في الصلوة واخر يقول قالها وقد اصاب  
بته سنة واخر يقول بل حدث نفسه فسها واخر يقول  
ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما  
عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأتك واخر يقول بل  
اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما  
بلغ النبي صلى ذلك والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من  
اختلاف الروايات ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين  
والتابعين لم يسندوها احد منهم ولا رفعها الى صاحب  
واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية والمرقوع فيه  
حديث شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبر عن ابن عباس  
احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

في نادى قومه حين  
انزلت عليه السورة  
واخر يقول قالها صح



بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه  
 يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجرى  
 ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا اسامة بن خالد غير  
 يرسله عن سعيد بن جبيل وانما يعرف عن الكلبى عن ابي  
 صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر البزار رحمه الله انه  
 لا يعرف من طريق يجرى ذكره سوى هذا وفيه من الضعف  
 ما شبهه عليه مع وقع الشك فيه كما ذكرناه الذى لا يوثق به و  
 الاحقية معه واما حديث الكلبى فما لا يجوز الرقاية عنه  
 ولا ذكره لقوة ضعفه وكذب كما اشار البزار رحمه الله والذى  
 منه الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة  
 فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا  
 توهينه من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجج  
 واجتمعت الامة على عصية صلى الله عليه وسلم ونزاهية عن  
 مثل هذا الرزية اما من تمينه ان ينزل عليه مثل هذا من ملك  
 الهة غير الله وهو كفر او ان يتسوق عليه الشيطان و  
 يشبهه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه حتى ينبت  
 عليه جبيل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه عليه  
 السلام او يعقل ذلك النبي من قبل نفسه عمداً وذلك  
 كفر او سهواً وهو معصوم من هذا كله وقد قرنا  
 بالبرهان والاجماع عصية عليه السلام من جريان الكفر على  
 قلبه اولسانه لا عمداً ولا سهواً او ان يشبهه عليه ما

ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه صح

يلقيه

يلقيه الملك مما يلقي الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل  
 او ان يتعقل على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه  
 وقد قال نقول لو تعقل علينا بعض الاقاويل الالهية وقال اذا  
 لا ذقتنا كضعف الحيوة وضعف الممات ووجه ثانى وهو  
 استحالة هذه القصة نظراً وعرفاً وذلك ان هذا الكلام  
 وكان كما روى لكان بعيد الالتيام متناقضاً لاقساماً يخرج  
 المدح بالذم متخادماً للتاليق والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولا من بحضرة من المسلمين وضاديد المشركين ممن  
 يخفى عليه ذلك وهذا مما لا يخفى على ادنى متأمل فكيف بمن  
 ربح حمله وجه الثالث انه قد علم من عادات المنافقين ومعا  
 ندى المشركين وضعفة القلوب والجهالة من المسلمين نفور  
 رهم لا قتل وهلبة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا قتل فتنية وتغييرهم المسلمين والشتمات بهم الفينة  
 بعد الفينة وارتداد من قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى  
 شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية  
 الرقاية الضعيفة الاصيل ولو كان ذلك لوجدت قرشاً  
 بها على المسلمين الصولة ولا قامت بها اليهود عليه السلام  
 كما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك  
 بعض الضعفاء ردة وكذلك ما روى في قصة القضية  
 ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشفي  
 للمعادى حينئذ استد من هذا الحادثة لو امكنتم فيما روى



عن معانيدها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة  
فدل على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال بعض  
شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مقلبي الحديث  
ليلبس به على ضعفاء المسلمين وجه رابع ذكر الرواة لهذا  
القضية ان فيها نزلة وان كادوا يفتنونك الاتين و  
هاتان الآيتان تردان الخبر الذي روي لانه الله تعالى ذكر  
انهم كادوا يفتنونك حتى يفتري وانه لولا ان شئت  
كما دبركن اليهم فضمون هذا ومفهومه ان الله عصم  
من ان يفتري وشئت حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثير  
وهم يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على التكرن و  
الا فترا و مدح الهتهم وانه قال عليه السلام افترت على  
الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي تضعيف  
الحديث لم يصح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية الاخر  
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتمت طائفة منهم ان  
يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضر منك من شيء  
وقد روى عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد فهو ما لا يكون  
قال تعالى كما دسني برفقه يذهب بالابصار ولم يذهب و  
كما داخفها ولم يفعل وقال القشيري القاضي ولقد طالبت  
قريش وثقيف اذمر بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها  
ووعده الايمان به ان فعل فما فعل ولا كان ليفعل وقال  
ابن الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت

في معنى

في معنى الآية تفاسيرا اخيرا ما ذكرناه من الله على عصمة  
رسوله يرد سينفيا فيها فلم يبق في الآية الا ان الله امتن  
على رسوله بعصمة وتنزيه بما كاده به الكفار راموا من  
فتنة وماردنا من ذلك تنزيه وعصمة صلى الله عليه  
وسلم وهو مفهوم الآية واما المأخذ الثاني فهو مبنى على  
تسليم الحديث لوضع وقد اعادنا الله من صحته ولكن  
على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة  
منها الفيت والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند قرأته هذه السورة  
فجر هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز  
على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخلق  
الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه نوم ولا يقظة  
لعصمة في هذا الباب من جميع المود والسهو وفي قوله الكافي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان  
على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن  
وقال وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان  
وكل هذا لا يصح ان يقول ٤٠ لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله  
الشيطان على لسانه وقيل لعلي النبي صلى الله عليه وسلم  
قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول  
ابراهيم هذا ربي على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم  
هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع



الى تلاوته وهذا يمكن مع بيان الفصل وقرينية تكل على  
 المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما كره القاضي ابو بكر  
 ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلوة فقد كان الكلام  
 قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده  
 عند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيبا ويفصل الآية تقضيا  
 في قرأته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك  
 التكتلات ودسه فيها ما اختلفه من تلك الكلمات كآية  
 نفية النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع من دنا اليه من  
 الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم اشاعوها ولم يقع  
 ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزل الله  
 وتحققهم من حال النبي في ذم الاوثان وعيها ما عرف  
 منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال  
 ان المسلمين لم سمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اجماع  
 المشركين وقلوبهم ويكون ما روي من حنن النبي صلى  
 الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة والتسبب هذه  
 الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول  
 ولا بنى الا بآية فمعنى تلا قال تعالى لا يعلمون الكتاب الا  
 امانتي اى تلاوته وقوله فيمنع الله ما يلقي الشيطان اى  
 يذهب به ويريد اللبس به ويحكم آياته وقيل معنى الآية  
 هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرا

فينتبه

فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية  
 انه حدث نفسه وقال اذا تمتنى اى حدث نفسه وفي  
 رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القرا  
 ن  
 انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ و  
 زيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية  
 منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينتبه عليه ويذكر  
 به للحين على ما سنده في حكمه وما لا يجوز وما يظهر في  
 تأويله ايضا ان مجاهد روى هذه القصة والفرانقة على  
 فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد  
 بالفرانقة العلى وان شفاعتهم لترجي المملوكة وعلى هذه  
 الرواية وبهذا ففسر الكلبي الفرانقة انها الملائكة ذلك  
 ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله  
 كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله لكم  
 الذكر وله الاثنى فالتكرار الله كل هذا من قولهم ورجاء  
 الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان  
 المراد بهذا الذكر الهتهم وليس عليهم الشيطان ذلك  
 وزيته في قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله ما لقي الشيطان  
 واحكم آياته ورفع تلاوته تلك اللفظتين التي وجد الشيطان  
 ن  
 بهما سبيلا للتلبس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت  
 تلاوته وكان في انزال الله تعالى كذلك حكمة وفي نسخ  
 حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل



الافاسقين ولجمل ما يلقي الشيطان فتنه للذين  
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي  
شفاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك  
فيؤمنوا به فتحت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما قرأ هذه التورة وبلغ ذكر الآلات والعزى  
ومناات الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشئ  
من ذمتها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمات ليخطوا في  
تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم وليشفوا عليه على عاد  
هم وقولهم لا تسعوا بهذا القرآن والفوافيه لعلمكم  
تقبلون وينسب هذا الفعل الى الشيطان لجملة لهم عليهم  
واشاعوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال فخرن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسله  
الله بقله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين للناس الحق  
من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم آياته ورفع  
ما لبس به العدو وكما ضمنه نقا من قوله انا نحن نزلنا  
الذكر الاية ومن ذلك ما روى من قصة يونس عليه  
السلام انه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا كشف  
عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذا ابدا فذهب  
مفاضبا فاعلم اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار  
الواردة في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مها  
مهلكهم واغافيه انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء

ليس

ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب  
مقبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله  
عنهم العذاب وتداركهم قال بقا الاقوم يونس لما آمنوا  
كشفنا عنهم عذاب الخزي الآية وروى في الاخبار انهم  
راؤ دلائل العذاب ومخائله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن  
جبير غشاهم العذاب كما يفتش الثوب القير فان قلت  
فما معنى ما روى من ان عبد الله بن سبيع كان يكتب لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال  
لهم اني كنت اصرف في محمد حيث اريد كان يعلني على عزيزي  
حكيم فاقول او علم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث  
آخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب  
كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول له اكتب علما حكما فيقول  
اكتب سميا بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح  
عن انس ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم  
بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد ما كتبت  
له فاعلم شئت الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان وتليسه  
الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية اول لا توقع  
في قلب مؤمنار بيبا اذهي حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن  
لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر افترى هو ومثله  
على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب لسلم العقل  
يشغله بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدد كافر



مبغض للدين مفتري على الله ورسوله ولم يرد عن احد  
من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله  
وافتراه على نبي الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون  
بآيات الله واولئك هم الكاذبون ولو كانت صحيحة  
لما كان فيما قدح ولا توهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما او  
اوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتخريف فيما  
بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه  
لوصح أكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم او كتبه فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فبقه لسانه او قل له كلمة  
او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان  
ما تقدم مما املأه على الكلام ومعرفة به وجودة حسنة  
وطنته كما يتفق ذلك للعارفين اذا سمع البيت ان يسبق  
الى قافيته او مبتداء الكلام الحسن الى ما يتم به لا يتفق  
ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة  
وكذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا  
فيما كان فيه من مقاطع الآي وجهات وقراتان انزلنا  
جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احديهما وتوصل  
الكاتب بفطنته ومرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى فكيف  
ها للنبي كما قد سناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ كما وجد ذلك في بعض  
مقاطع الآيات مثل قوله ان نعذبهم فانهم عبادك وان

وما وقع من ذكرها من  
حديث انس رضي الله وظهره  
حكايته لها فليس فيه ما يدل  
انه شاهد لها ولعله حكى ما  
سمع وقد علل البراء وحديثه  
ذلك وقال رواه ثابت عنه  
ولم يتابع عليه ورواه حميد عن  
انس قال ظن حميدا انما سمعه  
من ثابت ولهذا لم يخرج عن  
اهل الصحيح حديث ثابت ولا  
حميد والصحيح حديث عبد  
العزيز عن انس الذي خرج اهل  
الصحة وذكرناه وليس فيه عن  
انس قول شيء من ذلك من  
قبل نفسه الا عن حكاية المروءة  
النصراني محمد ٨ يدل عليها  
ويقتضي مقعها بقوة  
قدرة الكاتب

تغفر لهم

تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور  
وقد قرأ جماعة فانك انت الففور الرحيم وليست من  
المصحف وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع  
قرأ بهما معا الجمهور وبثبتا في المصحف مثل وانظر الى  
الغلام كيف ننشرها وننشرها ويقضي الحق ويقضي الحق  
وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم  
غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يتحتم ان يكون فيما يكتبه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف  
الله ويسميه في ذلك كيف شاء هذا القول فيما مر  
البلاغ وانما ما ليس بسبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند  
لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل امور  
الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي صلى الله عليه  
وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك في حال رضاه وفي حال  
سخطه وجده ومزجه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق  
السلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم من دين الصحابة  
وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع  
اخباره في ائب باب كانت وعن ائب شيء وقعت وانه لم يكن لهم  
قوة ولا تردد في شيء منها ولا استشباه عن حاله عند ذلك  
بل يقع فيها سهوا ام لا ولا احتج ابن الحقيق اليهودي على  
من جنى اجلاهم من خبير باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه عن بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا خرجت

بخلاف خبره لا عدا ولا  
سهوا ولا غلطا وانه  
معصوم من ذلك صح



من خبير فقال اليهودي كانت هزيمة من ابي القم فقال  
 عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره وآثاره وسيرة  
 وسمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم يترك في شيء  
 منها استداركه عليه السلام لغلط في قول قاله او اعترافه  
 بوجه في شيء اخبر به ولو كان لنقل كما نقل من قصة عليه السلام  
 ورجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل وكان ذلك  
 رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب  
 كقول الله لا اخلق علىيمين فارى خيرا منها الا فعلت الله  
 حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله انكم تختصمون الي  
 الحديث وقوله الحق يا زبير حتى يبلغ الماء الجذر كما سبق  
 كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده انشا الله  
 مع اشباهها وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء  
 من الاخبار بخلاف ما هو على اى وجه كان استريب في  
 خبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النقوش موقعا  
 ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عن عرف بالوجه  
 والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان  
 تعد الكذب في امور الدنيا معصية والاكتثار منه كبير باجاء  
 مسقط للمروة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والرؤى  
 الواحدة منه فيما يستشع ويشيع مما يحل بصاحبها ونزاهة  
 بقايلها لا حقيقة بذلك واما فيما لا يقع هذا المواقف فان  
 عدتها من الصفات فهل تجرى على حكمها في الخلاف فيها

مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره  
 سهوه وعده اذعدة النبوة البلاغ والاعلام والتبين  
 وتصديق ما جاء به النبي وتجوين شيء من هذا قاص في  
 ذلك وشكل فيه منا قص المجزة فليقطع عن يقين بانه  
 لا يجوز على الانبياء حلف في القدر في وجه من الوجوه لا  
 بقصد ولا بنير قصد ولا تسامح مع من تسامح في تجوين  
 ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه  
 لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاقام به في امورهم  
 واحوال دنياهم لان ذلك كان يترك ويرى ويرى بهم و  
 ينقر القلوب عن تصديقهم وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله  
 عليه وسلم في قريش وغيرها من الامم وسؤلهم عن حاله  
 في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرفوا  
 واتفق النقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل و  
 بعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني اقل الكتاب ما  
 بين لك صحة ما اشترنا اليه فان قلت فما معنى  
 قوله عليه السلام في حديث السهو الذي نابه الفقيه ابو  
 اسحق ابراهيم بن جعفر قال حدثنا القاضي ابو الاصمغ  
 المين اسفل قال نا حاتم بن محمد قال نا ابو عبد الله بن الفخار  
 نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين  
 عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة  
 يقول صلى الله عليه وسلم العصر فسلم في ركعتين فقام ذوالبيد



فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة نسيت فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الأخرى  
 ما قصرت وما نسيت الحديث بقصته فاخبره بنفي الحالتين  
 وانها لم تكن وقد كان أحد ذلك كما قال ذو اليمين قد  
 كان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم فقنا الله وأياك أن  
 للعلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدر الانصاف ومنها ما  
 هو بنية التعسف والاعتساف وهذا انا أقول أما على القول  
 بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول بالبلاغ  
 الذي ذيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث  
 وأما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله  
 جملة ويروى أنه في مثل هذا عامدا لصورة النسيان ليست  
 فهو صادق في خبره لأنه لم ينس ولا قصرت ولكنه على  
 هذا القول تعد هذا الفعل في هذه الصورة ليست له من  
 اعتراضه مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه  
 وأما على حالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو  
 عليه فيما ليس طريقه القول كما سنده فيه اجوبة  
 منها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن اعتقاده وضميره  
 أما انكار القصير فحق وصدقه باطنا وظاهرا وأما النسيان  
 فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وأنه لم ينس  
 في طمته فكانت قصد الخبر بهذا معنى ظنته وإن لم ينطق  
 به وهذا صدق أيضا وجه ثاني أن قوله ولم انس راجع

الى

الى السلام أي أنني نسيت قصدًا وسهوت عن العدد  
 أي لم انسه في نفسه السلام وهذا محتمل وفيه بعد  
 وجه الثالث وهو أبعدهما ما ذهب اليه بعضهم و  
 أن احتمل اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن أي لم تجتمع  
 القصور والنسيان بل كان أحدهما ومفهوم اللفظ خلا  
 مع الرواية الأخرى الصحيح وهو قوله ما قصرت الصلاة  
 وما نسيت هذا رايت لا يمتنا وكل من هذا الوجه محتمل  
 اللفظ على بعد بعضها ونفسق الآخر منها قال القاضى ابو  
 الفضل والتمنا أقول ويظهر لي أنه اقرب من هذه الوجوه  
 كلها أن أقوله بنسيان الحديث ان يقول نسيت آية كذا وكذا  
 ولكنه نسيت ويقول في بعض روايات الحديث الآخر ليست  
 أنسى ولكن أنسى فلما قال له التاكل أقصرت الصلاة أم نسيت  
 أنك قصرتها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه أنه كان  
 جرى شيء من ذلك فقد نسيت حتى سأل غيره فحقق أنه  
 نسيت وأجرى عليه ذلك ليستن فقوله على هذا المفسر ولم  
 تقصر أو كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس  
 حقيقة ولكنه نسيت ووجه آخر لنتشده من كلام بعض  
 المشايخ وذلك أنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو  
 ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لأن النسيان  
 غفلة وآفة والسهو إنما هو شغل بال قال فكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يسهو في صلوة ولا يفعل عنها وكان يشغله



عن حركات الصلوة شغلها بالاغفلة عنها فهذا ان تحقق  
على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا نسيت خلق  
في قول واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة  
في الحديث انها كذباته الثلاث المنصوصة في القرآن منها  
اشتتان قوله التي سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله  
للملك عن زوجته انها اختي فاعلم كرمك الله ان هذا  
كلها حارجة عن الكذب لافي القصد وللغير وهي داخلة  
في باب المعارض التي فيها منسوخة عن الكذب اما قوله التي  
سقيم فقال الحسن وغيره معناه ساسقيم اي ان كل مخلوق  
معرض لذلك فاعتند لقومه من الخرج معهم الى عيدهم  
بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم  
القلب بما استأهده من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت  
الحجى فاحنه عند طلوع النجم معلوم فلما رآه اعتذر بعبادة  
وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل  
بل عرض سقيم حجته عليهم وضعف ما اورد بيانه لهم  
من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه كان اشنا  
نظرو في ذلك وقيل استقامة حجته عليهم في حال سقيم  
مريض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف  
في استدلاله عليهم وسقيم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظره  
معلول حتى الشهرة الله باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكون  
والشمس والقمر ما نصه الله وقد متنا بيانه واما قوله بل فعله

كبيرهم

كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال  
ان كان ينطق فهو فعله على طريق لتبليغ لقومه وهذا صدق  
ايضا ولا خلق فيه واما قوله اختي فقد بين في الحديث و  
قال فانك اختي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما  
المؤمنون اخوة فان فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها  
كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات وقال حدث  
الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يكلم بكلام صورت  
صورت الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان  
مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام  
من مواخذته بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اراد غزوة والراى بغيرها فليس فيه خلق في القوم وانما  
هو استروا مقصده لئلا ياخذ عدوه وكنتم وجه ذهابه بذكر  
السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره  
لانه يقول تجوزوا الى غزوة كذا ووجهنا الى موضع كذا  
خلاف مقصده فهذا لم يكن والاقل ليس فيه خير يدخله  
الخلق فان قلت فاما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل  
اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعبث الله عليه ذلك اذ لم يرد  
العلم اليه الحديث وفيه قال بل عجب لنا بجمع الجعدين اعلم منك  
وهذا خبر كذا انباء الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في  
هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل نزل  
احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق



وصدق لا حلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخرى فحمله  
 على ظننه **ومستندهما** لم يصرح به لاحاله في النبوة والاعمال  
 الاصطفاء تقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا على  
 اعتقاده وحسبانه صدقا لا حلف فيه وقد يريد بقوله  
 انا اعلم بما تقتضيه وطائف النبوة من علوم التوحيد وامور  
 الشرعية وسياسته الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور  
 آخر مما لا يعلمه احد الا باعلام الله من علوم عينيه كالقصص  
 المذكورة في خبرها فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا  
 اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من  
 لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا  
 العقل عليه لانه لم يترد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم  
 لنا الا ما علمتنا اوله لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم  
 لنا لا يقتضي به فيه من لم يبلغ كماله في تركيبة نفسه وعلو  
 درجته من امة فيهلك لما تضمنته من صلاح الانسان  
 نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى  
 وان نزهة عن هذا التذائل الانبياء فغيرهم بمرجبة كمالها  
 ودرجتها ليلها الا من عصمه الله فالمحفوظ منها اول نفسه  
 وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام تحفظوا من مثل هذا  
 مما علم انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القا  
 ئلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون  
 العلي اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون في المعارف

ويقول

ويقوله وما فعلته عن امرى فقل انه يوحى ومن قال  
 انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي غيره الا  
 اخاه هارون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا  
 يعقل عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو  
 على الخصوص وفي قضايه معينة لم يحتج الى اثبات نبوة  
 خضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر  
 فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع من موسى وقال آخر  
 انما الجي موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم واما  
 ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملة القول  
 بالسان فيما عد الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد  
 بالقلب فيما عد التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة  
 به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من المفاوحش  
 والكبار والموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع  
 الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنهم من يراه  
 بدليل العقل مع الاجماع وهو قوله الكافة واختاره الا  
 الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف في انهم معصومون  
 من كتمان الرسالة والتقصير والتبليغ لان كل ذلك  
 تقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة  
 واما الصفات فمخوذة من جملة من السلف وغيرهم على  
 الانبياء وهو مذهب ابى جعفر الطبري وغيره من الفقهاء  
 والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به

والجمهور والقائلين بانهم  
 معصومون من ذلك من قبل  
 الله معصومون باختيارهم وكسبهم  
 الاحسن النجار قال لا طاعة لهم  
 على المعاصى اصلا فانه لا قدرة مع



وذهب طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقو  
 عما منهم ولم يأت في الشرع قاطع باحد الوجهين ونهبت  
 طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى  
 عصمتهم من الصفات كعصمتهم من الكباير قالوا الاختلاف  
 الناس في الصفات يرفعها من الكباير واشكال ذلك وقل  
 ابن عباس وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبيرة وانه انما  
 سمي منها الصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة البا  
 في اى امر كان يوجب كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد  
 الوهاب لا يمكن ان يقال ان معاصي صغيرة الا على معنى انها  
 تغتفر باجتناب الكباير ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف  
 الكباير اذا لم يتب منها فلا يحبطها شيء والمشية في العفو  
 عنها الى الله وهو قوله القاضي ابي بكر وجاعة ائمة الاشعرية  
 وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على  
 القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصفات  
 وكثرتها اذ بلحقها ذلك بالكباير ولا في صغيرة ادت الى  
 ازالة الخشمة واسقطت المروة واوجبت الازراء والحكمة  
 فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء والائمة لان مثل هذا  
 يحط منعه المستسم به وترى بصاحبها ويقر القلوب عنه  
 والانباء منزّهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من  
 قبيل المباح فارتى الى مثله لخرجه بما ارتى اليه عن اسم المباح  
 الى الخطر وقد ذهبت بعضهم الى عصمتهم من مواقع

المكروه

المكروه قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من  
 الصفات بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع اثارهم و  
 سيرهم مطلقا وجهود الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك  
 والشافعي والبي حنيفة غير التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم  
 وان اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن خويننداد وابو  
 الفرج عن ملك التزام ذلك وجوبا وهو قول الابهرى  
 وابن القصار واكثر اصحابنا وقول اهل العراق وابن شريح  
 والاصطخري وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية  
 على ذلك ندب وذهب طائفة الى الاباحة وقيد بعضهم  
 الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القرية  
 من قال بالاباحة في افعال لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم  
 الصفات لم يمكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل  
 فعل من افعالهم يتميز مقصده به من القرية والاباحة او الخطر  
 او المعصية ولا يقع ان يوم المرء بامتثال امر لم يمل معصية  
 لا سيما على من يرى تقديم الفعل على القول اذا توارضا من  
 الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوز الصفات  
 ومن نفاها عن نبينا عليه السلام بجميع ان لا يقر على  
 منكبر من قول او فعل وانه متى راس شيئا فسكت عنه صلى  
 الله عليه وسلم دل على جواز فكيه يكون هذا حاله في  
 حق غيره ثم تجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ  
 تجب عصمتهم من مواقع المكروه كما قيل واذا الخطر والنبد



على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل المكروه  
وايضاً فقد علم من دين القمبية قطعاً الاقتداء بأفعال  
النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالإقتداء  
بأقواله فقد نبذوا أخواتهم حين نبذ خاتمته وخلعوا  
لهم حين خلعوا إحتجاجهم ببدعة ابن عم آية جالس القضاء  
حاجته مستقبل البيت المقدس واحتج غير واحد منهم  
في غير شئ مما بابه العبادة والعادة بقوله رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يفعل وقال هلا خبرتها التي أقبل وأنا صائم  
وقالت عايشة محجة كنت أفعله أنا ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي أحبر بمثل هذا عنه  
فقال يحل الله لرسول الله ما يشاء وقال التي لا خشاكم الله  
اعلمكم بجدوده والآثار في هذا أعظم من أن يخيط عليها لكنه  
يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم في أفعالهم واقتداءهم  
بها ولو جوزها عليه المخالفة في شئ منها لما استسحق هذا  
ونقل عنهم وظهر جحشهم عن ذلك ولما أنكروا عليه السلام  
على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه وأما المباحات فحاجت  
قوعها منهم إذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وأيديهم  
كأيدي غيرهم مسلطة عليها إلا أنهم لما خضعوا به من ربيع  
المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة وأصطفوا  
به من بهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات  
إلا الضرورات مما يتقون به على سلوك طريقهم وصالح

تعلق

دينهم وضرورة دنياهم وما أخذ على هذا السبيل التحق  
طاعة وصار قربة كما بينا منه أوّل الكتاب طرقاً في حمال  
بنينا عليه السلام فبان لك عظم فضل الله على نبينا وعلى  
سائر أنبيائه عليهم السلام بان جعل أفعالهم قربات  
وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية  
وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها قوم  
وجوزها آخرون والصحيح انشاء تنزيههم من كل عيب  
وعصمتهم من كل ما يوجب الرتب فكيف والمسئلة فتصور  
ها كما تمتع فان المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرر  
الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه السلام قبل ان  
يوحى اليه هل كان متبعاً للشرع قبله أم لا فقال جماعة لم يكن  
متبعاً لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير  
موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ إذا الأحكام الشرعية  
إنما تتعلق بالأوامر والنواهي وتقرر الشرعية ثم اختلف  
القولان بهذه المقالة عليها فذهب سفيان السني ومقتدى  
فرق الأئمة القاضي أبو بكر إلى طريق العلم بذلك النقل و  
موارد الخبر من طريق السمع وحجة أنه لو كان ذلك لنقل  
ولما أمكن كتمه وستره في العادة إذ كان من مهم أمره وأولي  
ما أهمل سلبه من سيرته ولحقه به أهل تلك الشريعة ولا  
حتجوا به عليه ولم يؤشر بشئ من ذلك جملة وذهبت  
طائفة إلى امتناع ذلك عقلاً قالوا لأنه لا يبعد أن يكون



متوعا من عرفا تابعا وبنوا هذا على التحين والتشجيع  
وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم  
للقاضي ابو بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف  
في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه بشئ من ذلك  
اذ لم يحل الوجهين منهما العقل ولا استبان عندها في احد  
هما طريق النقل وهو مذهب ابي المعالي وقالت فرقة ثالثة  
انه عاملا كان بشرع من قبله ثم اختلف هل يتعين ذلك  
ام لا فوق بعضهم عن تعيينه واجتمعت وجسدهم على  
التعيين وصمتم ثم اختلفت هذه المتعينة فيمن يبيع ف قيل  
مخرج وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات  
الله عليهم فهذه جملة المذاهب في هذه المسئلة والظاهر  
فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابيها مذهب المعتز  
اذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قد تناه ولم يخف جلة  
ولاحجة لهم في ان عيسى آخر الانبياء فلزمته شريعة  
من جاء بعدها اذ لم يشب لنبي دعوة عامة الا لنبيا عليه  
السلام ولا حجة ايضا للاخر في قوله تعالى ان اتبع ملّة  
ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله مشرع لكم من الدين ما  
وصى به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد  
كقوله تعالى اولئك الذي هدى الله فبهداهم اقتده و  
قد سمي تبا فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه  
كيوسف بن يعقوب على قوله من يقول انه ليس برسول

وقد

وقد سمي الله تبا جماعة منهم في هذه الآية شرايعهم  
مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فدل ان المراد ما اجمعوا  
عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعبارة هذا فحمل يلزم  
من قال يمنع الاتباع هذا القول في ساير الانبياء غير  
نبينا او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا  
فيطرة اصله في كل رسول بلا مزية واما مال الى النقل فاني  
نصوريه وتقرر اتبعه ومن قال بالوقوف فعلى اصله ومن  
قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه بمساق حجته في  
كل شئ . . . هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال  
من قصد وهو ما يسمى معصيته ويدخل تحت التكليف  
واما ما يكون بغير قصد وتعد كاستهوا والنسيان في  
الوظائف الشرعية مما نقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب  
به وترك المأخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك الموا  
خذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع اممهم سواء ثم  
ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقدر الشرع و  
تعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباع  
فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول  
فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في الفعل وفي هذا  
الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي  
عليه السلام ومعصيته من جوارزه عليه قصد او سهوا  
فكذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طر والخالفة



فيها لا عدا ولا سهو لانها بمنع القول من جهة التبليغ  
والاداء وطروء هذه الموارد عليها يوجب التشكيك  
وتسبب المطاع اعتدوا عن احاديث السهو بتوجيهها  
نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو ابيحق وذهب الاكثر من  
الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغة و  
الاحكام الشرعية سهواً وغير قصد منه جاز عليه كما  
تقرر من احاديث السهو في الصلوة وفرقوا بين ذلك  
وبين الاقوال البلاغية لقيام المجزة على الصدق في القول  
ومخالفة ذلك تناقضها **ف** **و** اما السهو في الافعال  
فقير منا قضاؤها ولا قايح في النبوة بل غلطات الفعل و  
الفغلات القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام  
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني  
نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام  
سبب افادة علمي وتقرر شرع كما قال عليه السلام اني  
لا انسى وانسى لاسن بل قد روي لست انسى ولكن  
انسى لاسن وهذه الحالة زيارة له في التبليغ وتمايز عليه  
في النعمة بعيدة عن سمات النقص واعراض الطعن فان  
القائلين بتجوير ذلك يشترطون ان الرسول لا تقرر على  
السهو والغلط بل يشبهون عليه ويمرؤوا حكمه بالفق  
على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انقراضهم على قول  
الاخرين واما ما ليس طريقه البلاغ والابيان الاحكام

من افعاله عليه السلام وما يختص به من امور دينه  
واذكار قلبه مما لم يفعله ليشع فيه فالاكثر من طبقات  
علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحق  
الفترات والفغلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقامات  
مسات الخلق وسياسة الامة ومعاناة الامل وملاحظة  
الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على  
سبيل التدوير كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي ما  
فاستغفر الله وليس في هذا شئ يحط من رتبته وينا  
مجزته وذهب طائفة الى منع السهو والنسيان والفغلات  
والفترات في حقه عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة  
المستوفية واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذا الاختلاف  
مناهب نذكرها بعد هذا انشاء الله تعالى **ف** **و** في الكلام  
على الاحاديث المذكورة فيها السهو منه عليه السلام قد  
قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو  
عليه السلام وما يمتنع واجتنابه في الاجازة وفيه  
الافعال الدينية قطعاً واجتناب وقوعه في الافعال الدينية  
على الوجه الذي رتبناه وانشرنا الى ما ورد في ذلك ونحن  
نبسط القل في الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه  
عليه السلام في الصلوة ثلاثة احاديث اولها حديث  
زوالدين في السلام من اثنتين الثاني حديث ابن  
في القيام من اثنتين الثالث حديث ابن مسعود ان



النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث  
 مبينة على السهو في الفعل الذي قدرناه وحكمة الله فيه  
 ليستأن به اذا البلاغ بالفعل اجل منه بالقول وارتفاع الاحتمال  
 وشروطه انه لا يقرب على هذا السهو بل يشتر به ليرفع الا التباين  
 وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قد سناه وان النسيان والسهو في  
 الفعل في حقه عليه السلام غير مضاد للمحبة ولا قاذح في  
 التصديق وقد قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون  
 فاذا نسيت فذكروني وقال رحمه الله فلا نانا لقد اذكرني كذا  
 آية كنت اسقطهن ويروى انسيتهن وقال عليه السلام  
 اني لانسى او نسيت لاستن قبل هذا اللفظ بشك من الراوي  
 وقد روى اني لانسى ولكن انسي لاستن وذهب ابن  
 نافع وعيسى بن دينار انه ليس بشك وان معنى التميم  
 اى انسى انا اينسني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل  
 ما قالاه ان يريد اني انسى في اليقظة وانسى في النوم او  
 او انسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء و  
 السهو وانسى مع اقبال عليه وتفرغ له فاضاف احد النسيان  
 نين الى نفسه اذ كان بعض السبب فيه ونفى الآخر عن  
 نفسه اذ هو فيه كالمصطر وذهب طائفة من اصحاب  
 المعاني والكلام على الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لان النسيان ذهول  
 وغفلة وآفة قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة عنها

والسهو

والسهو شغل فكان عليه السلام يسهو في صلواته و  
 يشغل عن حركات الصلوة ما في الصلوة ويشغل بها لا غفلة  
 عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لانسى وذهبت  
 طائفة الى منع هذا كله وقالوا ان سهوه عليه السلام كان  
 عذرا وقصدا ليسن وقول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا اجل  
 منه بطايل لانه كيف يكون متورا اساهيا في حال ولا حجة لهم  
 في قوله انه امر يتقدم صورة النسيان ليس لقوله اني لانسى  
 او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التمر  
 والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال  
 الى هذا عظيم من المحققين من ايمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائيني  
 ولم يرضه غيره منهم ولا ارضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين  
 في قوله اني لانسى ولكن انسى اذ ليس فيه حكم النسيان بالجملة  
 وانما فيه نفى لفظه وكرهه لقوله بسم الله احكم ان  
 يقول نسيت آية كذا او كنته نسى او نفى الغفلة وقلة  
 الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسى  
 بعضها ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج قتيها  
 وشغل بالتخندق من العدة عنها فشغل بطاعة عن طاعة  
 وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر و  
 العصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير  
 الصلوة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن  
 وهو مذهب الشامييين والصحيح ان حكم الصلوة الخوف



كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في يومه عليه  
السلام عن الصلوة يوم الودى وقد قال ان عيني تنام  
ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد  
بان هذا حكم قلبه عند نومه وعييه في غالب الاوقات  
وقد يندر منه غير ذلك ويصح هذا التأويل قوله عليه  
السلام في الحديث نومه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال  
فيه ما القيت على نومة مثلها فقط ولكن مثل هذا انما يكون  
منه لا يريد به من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار  
شرع وكما قال في الحديث الآخر لو شاء الله ليقظنا ولكن  
اراد ان يكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا تستغرقه  
النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روى انه كان  
محرورا وان كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطة ثم  
يصلي ولا يتوضا وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوءه  
فيه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن  
الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم اذ لم يزل ذلك للملا  
الاهل والحديث آخر فكيف وفي آخر الحديث نومه ثم  
نام حتى سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلوة فصلي ولم  
يتوضا وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يبعث اليه في النوم و  
ليس في قصة الودى الا نومه عينه عن رؤية الشمس  
وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله  
قبض ارواحنا ولو شاء لرقتها لينا في حين غير هذا فان

قيل

قيل ولو لا عادته من استغراق النوم لما قال بلال اكمل  
لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه عليه السلام  
التفليس بالمتبع ومراعاة الوجه لا يقع ممن نامت عينه اذ  
هو ظاهر يدرك بالجمادى الظاهرة فوكل بلال بمراعاة  
اقله ليعلم بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاة  
فان قيل فيما معنى نهيه عليه السلام عن النوم نسيت  
وقال عليه السلام اني انسى كما تنسون فاذا نسيت قد  
ولقد اذكرني كذا وكذا آية كنت انسيها فاعلم ان قوله  
الله انه لا تارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال  
نسيت آية كذا انما يحول على ما نسخ فعله من القرآن اي ان  
الفعل في هذا الم يكن منه ولكن الله اصطره اليها ليعلم  
ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله  
تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه  
صلى الله عليه وسلم طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى  
خالقه وآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه والقاطعة  
عليه السلام لما اسقط من الآيات جائز عليه بعد بلاغ  
امر ببلاغه وبوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته  
او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخ ومحوه من القرآن وترك  
استدكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما  
هذا سبيله كره ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ مالا  
يفتر نظما ولا يخطط حكما مما لا يدخل خلافا في الخير ثم



يذكره آيا . ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه  
وتكليفه بلاغه . في الرد على من اجاز عليهم  
الصفائر والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين  
للصفائر على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن تابعهم  
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من  
القرآن والحديث ان التنزيه واظهارها افضت بهم الى  
تجوينها للباين وخرق الاجماع وما لا يقبل به مسلم فكيف  
وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت  
الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف  
ما التنزيه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا و  
كان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة  
على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما  
صححوها نحن ناخذ في النظر فيها انشاء الله فمن ذلك  
قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما  
تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك و  
المؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك  
الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت  
لهم وقوله لولا الكتاب من الله سبق لمستكم فيما اخذتم  
فيه عذاب عظيم وقوله عيسى وتولى ان جاءه ما  
الآية وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله  
وعصى آدم ربه فغوى وقوله فلما اتاهن صالحا جلاله

شركاء

شركاء الآية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله عن  
يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكر من  
قصة وقصة داود وقوله ظن داود انما فتناه فستفر  
ربه وخر راكعا وانا ب الي ما ب وقوله ولقد هممت به  
وهتم بها وما قص من قصة مع اخوته وقوله عن موسى  
فذكره فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقوله النبي  
صلى الله عليه وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت واخرت  
اسررت واعلنت وعونه من ادعيتك عليه السلام وذكر  
الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله  
انه ليمان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة اني  
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة  
وقوله تعالى عن نوح واللاتغفر لي الآية وقد كان قال الله له  
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم سفرون وقال عن ابي  
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن  
موسى ثبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان اليها شيع  
هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تاخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون ف قيل  
المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك  
من ذنب وما لم يقع اعلم انه مفعول له وقيل كان قبل النبوة  
والتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك  
امته عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة



وتأويل حكاية الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم  
 لاسبك آدم وما تأخر من ذنوب امتك حكاية السمقندي  
 والسلمي عن ابن عطاء ومثله والذي قبله يتناول قول  
 واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخا  
 النبي عليه السلام ههنا هي مخاطبة لآلته وقيل  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى  
 ما يفعل بي ولا بكم ستر بذلك الكفار فانزل الله تعالى  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وبما  
 المؤمنين في الآية الاخرى بعدها قال ابن عباس فيمقص  
 الآية انك مغفورك غير مواخذ بذنب ان لو كان  
 قال بعضهم المغفرة ههنا تبريرية من العيوب واما  
 قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قيل  
 ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد  
 والحن ومعه قول قتادة وقيل معناه انه خفيظ  
 قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره  
 معناه السمقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من  
 اعباء الرسالة حتى بلغها حكاية الماوردي والسلمي وقيل  
 حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاية مكي وقيل ثقل  
 شغل شرك وجيرتك وطلب شريكك حتى شرعنا  
 ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه خففنا عليك  
 ما حلت بحفظنا لما استخففت وحفظنا عليك ومنه

انقض

انقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك  
 قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها  
 قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعلها او اذا را  
 ثقلت عليه وشغل قلبه من الجاهلية واعلام الله تعالى  
 بحفظ ما استخففت من وجيه واما قوله عفا الله عنك لم  
 اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه  
 من الله تعالى في فعل معصيته ولا عفو الله تعالى عليه  
 بل لم يعده اهل العلم معصية وغلطوا من ذهب الى ذلك  
 قال فيقطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان محيرا في  
 امرين قالوا وقد كان انه ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل  
 عليه فيه وحيا فكيف وقد قال الله له فاذن لمن شئت  
 منهم فلما اذن لهم اعلم الله بما لم يطلع عليه من شئهم  
 انه لو لم ياذن لهم لقعدوا وانه لا يخرج عليه فيما فعل  
 وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم يجيب عليهم  
 قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري قال واما يقول  
 العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال  
 ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي  
 انها نكرمة قال مكي هو استفتاح كلامه مثل اصحابك الله  
 واعزك وحكي السمقندي ان معناه بما قال الله واما قوله  
 اساري بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاتيين فليس

واشفق منها او يكتل الوضع  
 عصمة الله له وكفايته من  
 ذنوب لو كانت لانقضت  
 ظهوره او يكون من ثقل الرسالة  
 لثقل عليه



فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص  
به وفضل به من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا  
النبي غيرك كما قال عليه السلام احلت لي الفنايم ولم تحل  
لنبي قبل فان قيل فيما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الآية  
قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه  
لعرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا  
النبي صلى الله عليه وسلم والعلوية اصحابه بل قد روى عن  
الصحابة انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر و  
اشتغل الناس بالسلب وجع الفنائم عن القتال حتى خشي  
عمران يعطى عليهم العتق ثم قال لولا كتاب من الله  
سبق فاختلق المفسرون في معنى الآية فقل معناها لولا  
انه سبق مني ان لا اعذب احدا الا بعد انتهى لعنتكم فيها  
ينفي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم  
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لمع  
قبتم على الفنايم ويزاد هذا القول تفسيرا وبياناً بان  
يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم  
الفنائم لعوقبتكم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق  
في اللوح المحفوظ انها حلال لعوقبتكم فهذا كله ينفي الذنب  
والمعصية لان من فعل ما احل له لم تقص قال الله تعالى فما  
ما غنتم حلالاً طيباً وقيل بل كان عليه السلام قد حارب  
في ذلك وقد روى عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل

عليه

عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير  
اصحابك في الاسلام انشأوا القتلى وانشأوا الغدى على  
ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الغدى ويقتل منا  
وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن  
لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعف الوجهين بما كان  
الا صلاح غيره من الاتحان والقتل فهو يتوعد على ذلك وبين  
لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلم  
عن عصاة ولما مدنيان والى نحو هذا اشار الطبري وقوله  
عليه السلام في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب ما  
بخامنه الا امر اشارة الى هذا تصويب رايه وراى من اخذ  
بما خذه في اغراز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه  
ان هذه القضية لو استوجب عذاباً بخامنه عرشه وعين  
عمر لانه اقل من اشارة بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم  
في ذلك عذاباً بل حله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر  
بهذا لا يشب ولو شئت لما جافان يظن النبي صلى الله عليه  
وسلم حكم بما للنص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه  
فيه وقد نزهه الله عن ذلك وقال القاضي بكر بن الصلا  
اخبر الله نبيه وفي هذه الآية ان تاويله وافق ما كتبه  
له من احلال الفنائم والغداء وقد كان قبل هذا فادوا في  
سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم  
ابن كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك عنهم وذلك



قبل بدر بازيد من عام فهد اكله يدل عن ان فعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تاديبه و  
 بصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم و  
 لكن الله تعالى اراد اعظم امر بدر وكثرة اسلرها والله  
 يعلم اظهار نعمته وتاكيد منته بغيرهم ما كتبه في اللوح  
 المحفوظ من حل ذلك لهم للعلو وجه عتاب وانها روت  
 نيب هذا مع كلامه واما قوله عيسى وقيل الآيات فليس  
 فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله ان ذلك  
 المتصدى ممن لا يتزكى وان الصواب والا فلي كان لو  
 كشف لك حال الرجلين لاختار الاقبال على الامر وفعل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وتصديه لذلك الكافر كان طاعة  
 لله وتبليغا عنه واتيلا فانه كما شرعه لله لا معصية  
 ومخالفة له وبما قصته الله عليه من ذلك اعلام بحال  
 الرجلين وتوهين امر الكافر عنده والاشارة الى الماعز  
 عنه بقوله وما عليك الا يزكى وقيل اراد بعيس وقيل  
 الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام  
 واما قصة آدم عليه السلام وقوله تعالى فاكل منها بعد  
 قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا وقوله الم انه كما  
 عن تلك الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية وقوله  
 آدم ربه ففوى اى جهل وقيل اخطا فان الله تعالى قد  
 اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى

ولم

ولم نجد له غرما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له  
 وعاهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدوك و  
 لن وجلك الآية قيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقال ابن  
 عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسى وقيل  
 لم يقصد المخالفة استحقاقا لهما ولكنهما اغتر بحلف ابليس  
 لهما اني لكم من الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله  
 حاشا وقد روى عذرا آدم بمثل هذا في بعض الاثار وقال  
 ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرها والمف من يخدع و  
 قد قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال قال ولم  
 نجد له غرما اى قصدا للمخالفة وكثر المفسرين على ان  
 العزم هنا الحزم والعبر وقيل كان عند اكله سكران  
 وهذا فيه ضعف لان الله وصف الجنة انها لا تشكر فاذا  
 كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملبسا عليه  
 غالطا اذ الاتفاق على خروج الناسى والتساهى حكم التكليف  
 وقال الشيخ ابو بكر بن فورى وغيره انه يمكن ان يكون  
 ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله وعصى آدم ربه ففوى  
 ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباه  
 والهداية كانا بعد العصيان بل اكلها متا ولا وهو لا يعلم  
 انها الشجرة التي نهى عنها لانه تاوّل نهى الله عن شجرة  
 مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من  
 ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تاوّل ان الله لم ينه



عنها نهى تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى  
عصى آدم وقال قتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة  
فذكر ذنبه وانني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت نفسي  
الجواب عنه وعن اشباهه مجازاً اخر الفصل انشاء الله  
واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفاً وليس  
في قصة يونس نقص على ذنب وانما فيه ابقى وزهّب مفا  
ضياً وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه  
فارتاً من نزل العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم  
عفا الله عنهم قال والله لا لقاهم بوجه كذاب ابدأ وقيل  
بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن  
حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام ان لم يكذبهم وهذا  
كله ليس فيه نقص على معصية الاعلى قول سرغوب عنه  
قوله ابقى الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد واما  
قوله انني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير مو  
ضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون  
الخروج عن قومه بغیر اذن ربه اولضعفه عما حمله اولد  
عانه بالعذاب على قومه وقد عانفج بهلاك قومه فلم  
يواخذ وقال الماسطى في معناه نزهة ربه عن الظلم واضاف  
الظلم الى نفسه اعترافاً واستحقاقاً ومثل هذا فعل آدم و  
حوى ربنا ظلمنا انفسنا اذ كان السبب في وضعهما غير  
الموضع الذي انزلنا فيه واحرجهما من الجنة وانزلهما

الى

الى الارض واما قصة داود عليه السلام ولا يجيب  
ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخبار يقولون من اهل الكتاب  
الذين بدلوا غيرنا ونقله بعض المفسرين ولم ينقص  
الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي  
نقص الله عليه قوله وظن داود واما فتناه الى قوله و  
حسن ما ب وقوله فيه اواب فنع فتناه اى اختبرناه  
واواب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس  
وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل الى عن  
امراتك والكافينها فتابه الله على ذلك ونبتهم عليه ولكن  
عليه شغل بال الدنيا وهذا الذي ينبغي ان يقول اليه من امر  
وقد قيل خطبه وقيل بل احب بقلبه ان يشهد وحكي  
السموتدى ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين  
لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه والى ما الى اضعف في  
الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام  
 وغيرهما من المحققين قال الداودى ليس في قصة داود  
واور يا خبر يشب ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل  
ان الخصمين الذين اختصما اليه رجلان في تباح غنم على  
ظاهر الآية واما قصة يوسف واخوته ليس على يوسف  
منها تعقب واما اخوته فلم تشب بنوتهم فليزم  
الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم في القرآن  
عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريد من نبي من



انباء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف  
ما فعلوه صفرا لاسنار ولهذا لم يميزوا يوسف حين  
اجتمعوا به لهذا قالوا ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وان  
نثبت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قوله تعالى وقد  
هتمت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى من ذهب كثير  
من الفقهاء والمحدثين انهم النفس لا يؤخذ به وليست  
مسيئة لقوله عليه السلام عن ربه اذا هتم عبد سيئة  
فلم يعملها كتب له حسنة ولا معصية في همة اذا اصابه  
المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهمة اذا وطئت  
عليه النفس سيئة واما ما لم توطئ عليه النفس من هو  
مها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون  
ان شا الله هتم يوسف من هذا او يكون قوله وما  
ابترى نفسي الاية اي ابترى بها من هذا الهمة او يكون ذلك  
منه على طريق التواضع والاعتراض بخالفة النفس لما ذكرني  
قبل وبترى فكيف وقد حكى ابو خاتم عن ابي عبيدة ان يوسف  
له بهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اي ولقد هتمت به  
ولولا ان رأى برهان ربه لهتم بها وقد قال الله تعالى عن  
المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم قال الله تعالى فكلوا  
لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب  
وقالت هيت لك قال معاذ الله ان ربي احسن مما سواي  
الاية قيل في ربي الله وقيل الملك وقيل هتم بها اي بذ

بنحوها

بنحوها ووعظها وقيل هتم بها اي غيها امتناعه عنها  
وقيل هتم بها نظر اليها وقيل هتم بضربها ورفعها وقيل  
هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء  
يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله فالقى عليه  
هيبه النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حنه واما  
خبر موسى بن قتيبة الذي وكزه فقد نص الله تعالى انه من  
عدوه قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل  
السورة في هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال فتادة وكزه  
بالوصا ولم يتعد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله  
تعالى هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي  
قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل  
حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عدي مريدا للتقل  
وانما كزه وكنة يريد بها دفنها ظلمه قال وقيل ان هذا  
كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في قضية  
وفتناك فتونا ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في  
هذا القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاءه في النار  
واليتيم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا قاله  
جبر ومجاهد من قولهم فتننت القصة في النار اذا خلصت  
واصل الفتنه مع الاختبار واظهار ما بطن الله استعمل  
في عرف الشريعة في اختبار ادى الى ما يكون وكذلك ما روي



في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عنه فقفا  
 ها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي  
 فعل مالا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جازي الفعل  
 لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لا تلافها وقد تصور  
 في صورة آدمي ولا يمكن ان علم حينئذ ان ملك الموت قد  
 عن نفسه مدافعة اذ اتى الى زهاب عين تلك الصورة التي  
 تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاءه بعد واعمله  
 الله ان رسول الله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا  
 الحديث اجوبة هذا استلها عندي وهذا ويل شيخنا  
 الامام ابي عبد الله المازري وقد تاويله قديما ابن عايشة  
 وغيره على صحة ولطمة بالحجة وفقاء عين حجة وهو كلام  
 مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان  
 ما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتينا  
 فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين  
 كلهن ياتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه  
 قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل سنهن الا امرأة واحدة  
 بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
 لو قال ان شاء الله ليجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب  
 المعاني والعشق هو الذي يقى على كرسية ميتا وقيل ذنبه

حين عرض عليه وهي عفته  
 ومحبته وقيل بل مات فالقى  
 على كرسية ميتا

حرصه

حرصه على ذلك وتمنيته وقيل لانه لم يستثن لما استفرقة  
 من الحرص وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان  
 سلب ملكه وذنبه ان احب بغلبه ان يكون الحق  
 لاختانه على خصمهم وقيل اوخذ بذنب قارفه بعض  
 نسائه ولا يصح ما نقله الاخبار يعين من تشبه الشيطان  
 به ويسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه  
 بان الشيطان لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء  
 من مثله وان سئل لم يقل سليمان في القصة المذكورة  
 ان شاء الله فعنه اجوبة احدها ما روى في الحديث  
 الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله تعالى  
 الثاني انه لم يسمع صاحبه ويشغل وقوله هب لي ملكا  
 لا ينبغي لاحد من بعدي ولم يفعل هذا سليمان غيره  
 عن الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده ذلك على ما  
 ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سيطر عليه  
 الشيطان الذي سلبه آياه مدة امتحانه على قول من  
 قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من فضيلة وخاصة  
 يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسوله  
 بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته  
 كاللانة الحديد لآبيه واحياء الموتى لعسى واختصاص  
 محمد بالشفاعة وخو هذا واما قصة نوح عليه السلام  
 فظاهره لعذرواته اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ



لقوله تعالى انا مخرجك واهلك فطلب مقتضى هذا  
 اللفظ واراى علم ما طوى عنه من ذلك لانه شك في  
 الله فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعدوا  
 نعم كلفه وعليه الذي هو غير صالح وقد اعلم انه مفرق  
 الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فوجدوا بهذا  
 التأويل وعتب عليه واشفق هو من اقداسه على ربه  
 لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما  
 حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكثر  
 هذا لا يقضى على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله  
 واقداسه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه  
 وما روى في الصحيح من ان نبيا قرصته غلظة فخرق  
 قرية النمل فاوحى الله الله ان قرصتك غلظة احرقت  
 امة من الامة تتبع فليس في الحديث ان الذي اتى معصية  
 بل فعل ما اراد مصلحة وصوابا يقتل من يؤذى جنسه  
 ويمنع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان  
 نارا تحت الشجرة فلما اذنت النملة تحول برجله عنها  
 مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه  
 ما يوجب عليه معصية بل نذيره الى احتمال القتل وتكرار  
 التشفي قال تعالى ولئن صرتم لهو خيل لصايرين اذ  
 ظاهروا فاعلم انما كان لاجل انها اذنته في خاصته  
 فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من

بقية

بقية النمل هنالك ولم يات في كل هذا امر نهى عنه  
 لجعل عاصيا فيعصى به ولا نقص فيما اوحى الله اليه بذلك  
 ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فيما  
 معنا قوله عليه السلام ما من احد الا اثم بذنب او كما  
 الايجي بن ذكر يا او كما قال عليه السلام فالجواب عنه  
 كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت على غير قصد  
 وعن سهو وغفلة **فصل** فان قيل فاذا نفيت عنهم  
 صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرت من  
 اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فيما معنى قوله تعالى  
 وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث  
 الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم  
 واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم و  
 اشفاقهم وهل يستشفق ويتأب ويستغفر من لا  
 شئ فاعلم وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في  
 الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عبادته وعظم  
 سلطانه وقوة بطشه مما يعلمهم على الخوف منه جل  
 جلاله والاشفاق من الماخذة بما لا يوافق به غير  
 هم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنه ولا امروا  
 بها ثم اخذوا عليها وعصوا بسببها او خذروا من  
 الماخذة بها واتوها على وجه التأويل والاستهوان  
 او تزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون



وهي ذنوب بالاضافة الى منصبهم ومعايير بالنسبة  
الى كمال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاييرهم  
فان الذنوب ما خوذ من الشيء الذي الرذل ومنه  
ذنب كل شيء اى آخره واذناب الناس رذائلهم كما  
هذه اذني افعالهم واسواء ما يجري من احوالهم لتظهر  
هم وتنزيههم وعجالة بواطنهم وظواهرهم بالعمل  
الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي والخشية  
لله واعظامه في السر والعلانية وغير يتلوث من الكبرياء  
والقبائح والفواحش ما تكون بالاضافة اليه هذه الهنا  
في حقهم كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات القربين  
اى يرونها بالاضافة الى احوالهم كالسيئات وكذلك  
المعصيان التور والخالفة فكل مقتضى اللفظة كيف ما  
كانت من سهو او التاويل فهو مخالفة وترك قول  
غوى اى جهل ان تلك الشجرة هي التي نهى عنها والفي  
الجهل وقبل اخطاء ما طلب من الخلود اذا كانت وقت  
امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله  
لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان  
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسى يوسف  
ذكر الله وقيل انسى صاحبه ان يذكره لسيده الملك قاله  
النبي صلى الله عليه وسلم لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن  
ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اخذت

من دوني

من دوني وكيل لا اطين جسدي فقال يا رب اتسع قلب  
كثيرة البلوى وقال بعضهم يواخذ الانبياء بمنا قتل  
الذنوب كما شتمهم عنده ويجاوز عن ساير الخلق لقلة مسا  
لته بهم في اضعاف ما انوابه من سوء الادب قد قال  
المحقق للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذ ان الانبياء  
يواخذون بهذا مما لا يؤخذ به غيرهم من السهو والسيئات  
وذكرته وجالهم ارفع فخالهم اذ في هذا السوء حالات  
من غيرهم فذكر لك الله انا لاشتبك لك المواخذة في هذا  
على حد مواخذة غيرهم بل نقول انهم يواخذون بذلك  
في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويتلون بذلك  
استشارهم له سبباً لمنهاة ورتبتهم كما قال ثم اجتباه  
ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود ففغر ناله ذلك الآية  
قال بعد قوله موسى تببت اليك اني اصطفتك على الناس  
وقال بعد ذكر فتنة سليمان وانا بته فخر ناله الترفع  
الى وحن مأب وقال بعض المتكلمين زلات الانبياء  
في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلفى واشاء  
الى نحو مما قد تناه وايضاً فلينبه غيرهم من البشر منهم  
او يمكن ليس درجاتهم بمواخذتهم بذلك فيستشرفوا  
ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ويعبدوا  
الصبر على المحن بملاحظة ما وقع يا هاهنا هذا النصاب  
الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح



المرثى فكم داود ببسطة للتوايين قال ابن عطاء لم يكن  
ما نقص الله من قصة صاحب الحوت نقصاً له ولكن  
استزادة من نبينا عليه السلام وايضا فيقال لهم فانكم  
ومن وافقكم تقولون بغفر ان الصفايير باجتنايب الكلبا  
ولا خلاف بعصمة الانبياء من الكلباير فيما جوزتم من وقع  
الصفايير عليهم هي مغفورة على هذا فجاء من المواخذة  
انما عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة  
لو كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المواخذة بافعال  
السهو والتاويل وقيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله  
عليه السلام وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملا  
زمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله  
على نعمه كما قال عليه السلام وقد آمن من المواخذة  
بما تقدم تاجز ا فلا اكون عبداً شكوراً وقال اني احشأ  
لله واعلمكم بما اتقى قال الحرث بن اسيد خوف الملائكة  
والانبياء وخوف اعظام وتعبيد الله انهم آمنون وقيل  
فعلوا ذلك ليقنوا بهم ويستأن بهم امهم كما قال  
عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم  
كثيراً وايضاً فان في التوبة والاستغفار من آخر لطيف  
اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال  
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحاط  
الرسول والانبياء بالاستغفار والتوبة والامانة و

والاوية

والاوية في كل حين استدعاء لمحبة والاستغفار فيه من  
التوبة وقد قال الله تعالى لبيته بعد ان غفر له ما تقدم و  
تأخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين و  
الانصار الاية وقال فستحججهم ربك واستغفره انه كان  
تواباً **فصل** قد استبان لك ايها الناظر بما قررتاه ما  
هو الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته  
وكونه على حالة تنافي العلم بشئ من ذلك كل جملة بعد النبوة  
عقلاً واجاعاً وقبلها سقاً ونقلها بلا بشئ مما قرره من  
امور الشرع واداه عن ربه من العصى قطعاً وعقلاً وسرعاً  
وعصمته عن الكذب وخلق العقل منه نباه الله وارسله  
قصداً او غير قصيد والتمالة ذلك عليه شرعاً واجاعاً  
نظراً او برهاناً وتنزيهه عنه قيل النبوة قطعاً وتنزيهه  
عن الكلباير اجاعاً عن الصفايير تحقيقاً وعن استدانة السهو  
والغفلة والستمرار الفلط والنسيان عليه فيما شرعة  
لامنة وعصمته من كل حالة من رضى وغضب وحيد وثنى  
فيجب عليك ان تتلقا باليمين وتشد عليه يداي الفتيان  
وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فايدتها  
وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي او يجوز او  
يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه لا ائامن ان يعتقد  
في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان  
يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة



الدرج الاسفل من النار اذ طن الباطن به واعتقاد ما  
لا يجوز عليه حمل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احاط  
عليه السلام على الرجلين الذين راياه ليلاً وهو مكلف  
في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما  
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وانى خشيت  
ان يقدم في قلوبكما شيئاً فتهلكا هذه اكرمك الله احده  
قوايد ما تكلم عليه في هذه الفصول ولعل جاهلاً لا يعلم  
بجهله اذا سمع شيئاً منها يرى ان الكلام فيها جلة من  
فصول من العلم وان التيكوت اولى وقد استبان لك  
انه مقومين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية بضبط  
اليها في اصول الفقه وتبني عليها مسائل لا تستعد من  
الفقه ويخلص بها من تشبيب يختلف في الفقهاء في عدة  
منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله  
وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه والابدين  
نبأية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغته  
وانه لا يجوز عليه الشك فيه وعصمته من الخالفة في  
افعاله بعداً وبحسب اختلافهم في وقوع الصفات ووقع خلاف  
في امثال الفعل بسط بيان في كتب ذلك العلم فلا نطول  
وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف  
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذه الامور ووصفه  
بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع

الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين  
يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجتر على سفل  
دم مسلم حرام او يسقط حقاً ويصنع حرمة للنبي عليه السلام  
وليسيل هذا ما اختلف ارباب الاصول والائمة العلماء  
والمحققين في عصمة الملائكة **فصل** في القول في عصمة  
الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة موصون فضلاء و  
اتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين  
في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء  
والتبليغ اليهم كالانبياء مع الاتم واختلافوا في غير المرسلين  
منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي و  
احتجوا بقوله تعالى لا يصون الله ما امرهم ويفعلون ما  
يؤمرون ويقولون وما منا الا اله معام معلوم وانا لنخن  
الصافون وانا لنخن المسجون ويقولون ومن عنده لا تكبرون  
من عباد ربه ولا يستكبرون ويقولون ان الذين عند ربك  
لا يستكبرون عن عبادته الآية وقوله كرام برة والائمة  
الا المطلهرون وخو من السمقيات وذهبت طائفة  
الى ان هذا اخصوص المرسلين منهم والمقرئين واحتجوا  
باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفسير خن ذكرها انشا  
والله بعد وبيان الوجه فيها ان شاء الله والصواب عصمة  
جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من  
رقتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت بمض



شيوخنا اشار ان الحاجة بالفقير الى الكلام في عصمتهم  
 وانا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء  
 من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال  
 والافعال فهي ساقطة ههنا فتمت احتج به من لم يوجب  
 عصمتهم جميعهم قصة هارون ومارون وما ذكره فيها  
 اهل الاخبار ونقله المفسرون وماروي عن علي وابن عباس  
 في خبرها وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم  
 يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن  
 اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير  
 من السلف كما استذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود  
 واقترائهم كما نصه الله اول الآيات من افترائهم بذلك  
 على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على  
 شفيق عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف عطاء  
 هذه الاشكالات ان شاء الله فاختلف اولاً في هاتين  
 وماروت هل هما مكان انسان وهما المراد بالملكين  
 ام لا وهل القرآن ملكين او ملكين وهما في قوله وما انت  
 وما يعلمان من احد نافية او موجبة فكثير المفسرون  
 ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه و  
 انه عمل كفرة فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى  
 انما نحن فتنه فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم

انذار اي يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تقبلوا كذا فانه  
 يفرق بين المرء وزوجه ولا تتعلموا كذا فانه سحر فلا تكفروا  
 فعلى هذا فعلى الملكين طاعة وتصرفهما فيما امر ليس بمصينة  
 وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد بن ابى  
 عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانما يعلمان السحر  
 فقال نحن ننزلهما عن هذا فقر بعضهم وما انزل على  
 الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالة  
 وعلمه ننزلهما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ما روى  
 لهما في تعليمه بشرطه ان يبيتنا انه كفر وانه امتحان من  
 الله وابتلاء فكيف لا ننزلهما عن كباير المعاصي والكفر المذكور  
 في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية  
 وهو قول ابن عباس قال مكى ونقدير الكلام وما كفر سليمان  
 يريد بالسحر الذي افتعله عليه الشياطين واستعنتهم  
 في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قالهما جبريل و  
 ميكايل ادعى اليهود عليهم الجي به كما ادعى على سليمان يا  
 فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشياطين كفرو يأمرون الناس  
 بالسحر بينا بل هاروت وماروت قيل هاروت جلان تعلماه  
 قال الحسن هاروت وماروت عليان من اهل بابل و  
 قرا وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما ايجابا على  
 هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن ابن ابي بكسر اللام ولكنه  
 قال المكان هنادا ووسليمان وتكون ما نفياً على ما



تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فسخهما الله كما  
 المتروك والقرابة بكسر اللام شاذة فحمل الآية على تقديم  
 ابي محمدي على حسن ينزه الله الملائكة ويذهب الرجل  
 عنهم ويطهرهم تطهيراً وقد وصفهم الله بانهم مطهرون  
 وكرام برة ولا يعصون الله ما امرهم وما يدكرون  
 من قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورئيساً فيهم و  
 من خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه استسنا من  
 الملكة بعقله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق  
 عليه بل الأكثر يقولون ذلك وانه ابو الجن كما ان آدم ابو  
 الانس وهو قول الجن وقائدة وابن زيد وقال  
 شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردهم الملائكة  
 في الارض حين افسدوا والاستسنا من غير الجنس شاذ  
 في الكلام العرب سايع وقد قال الله تعالى لهم به من علم  
 الا اتباع الظن ومما روه في الاخبار ان خلقاً من الملائكة  
 عصوا الله فخرجوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فخرجوا  
 ثم آخرون كذلك حتى سجده من ذكره الله الا ابليس  
 في اخبار الله اصل لها تروها محاح الاخبار فلا يشتغل  
 بها الباب الثاني فيما يخصهم من الامور الدينية ويظهر  
 عليهم من العوارض البشرية قد قد مناه الله عليه السلام  
 وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمهم ظاهر  
 خالص للبشرية عليه من الاوقات والتغيرات و

الا لام والاسقام وتجرع كأس الحمام ما يجوز على البشر  
 وهذا كله ليس بنقصة فيه لان الشئ انما يسمى ناقصاً  
 بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله  
 على اهل هذه الدار فيها تحيون وفيها تموتون مقتدياً  
 ومنها عرجون وخلق جميع البشر بدرجة الغير فقدم من  
 عليه السلام واشتكى واصابه الحزن والقر وادركه الجوع  
 والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب  
 منه الصعفا والكبر وسقط فحشش شقيقه وشجبه الكفا  
 وكسره وارباعيته وسبق السهم وسحر وتدأوى واجتم  
 وشنشش وتغوزم قضى غبه فتوفي صلى الله عليه وسلم  
 ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى  
 وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غير من  
 الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا تقتيلاً ورموا في النار و  
 نشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض  
 الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبياء من الناس  
 فلئن لم يكن نبياء ربه يد ابن تميمة يوم احيى ولا  
 حجه عيون عداه عند دعوته اهل الطائف فلقد  
 اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور واسلك  
 عنه سيف غدرث وجرابي جهل وفرس سراقه ولين  
 لم يقه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم  
 من سم اليهود وهلك اسائر الانبياء به مبتلى ومعا في



وذلك من تمام حكمته ليعلم شرفهم في هذه المقامات  
وبين امرهم ويتم كلمته فيهم ولتحقق بامتثالهم  
بشربهم ويرفع التباس عن اهل الضعف فيهم لئلا  
يفتروا بما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصارى  
بعبسهم وليكون في محنتهم تسلية لائمهم ووقر للاجد  
هم عند ربهم تمام ما الذي احسن اليهم قال بعض المحققين  
وهذه الطوار والتغيرات المذكورة انما تحقق باجسامهم  
البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومقارناة بني آدم  
لمشاكله الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالباً عن ذلك  
معصومة منه متعلقة بالملاءم العلى والملائكة لاخذها عنهم  
وتلقيها الوحي عنهم قال وقد قال عليه السلام ان عيني  
تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت  
يطمئني ربي ويسقيني وقال لست انسى ولكن لستين  
بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره  
وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر  
ونوم لا يحل منها شئ باطنه بخلاف غيره من البشر في  
حكمه الباطن لان غيره اذا نام اسفرق النوم جسمه و  
قلبه وهو عليه السلام في نومه حاضراً القلب كما هو في  
يقضته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان محروماً من  
الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك  
غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلته

بالكلمية

بالكلمية جملة وعليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه  
ذلك وانه بخلافهم لقوله اني لست كهيئتكم اني  
ابيت يطمئني ربي ويسقيني وكذلك اقول انه في  
هذه الاحوال كلها من وصيب ومره وسحر وغضب  
لم يحرك على باطنه ما يحل به ولا فاض وخرج منه علسا  
وجوارحه ما لا يليق به كما يعترى غيره من البشر مما  
ناخذ بعد في بيانه **فصل** فان قلت فقد جأت الاخبا  
الصحيحة انه عليه السلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد  
العتابي بقرائتي عليه قال نا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن  
خلفي نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف نا البخاري نا عبيد بن  
اسماعيل قال نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه  
عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله وفي رواية  
اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان ياتي النساء وللايا  
تتهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على السحر  
فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك وكيف جاز  
عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث  
صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه المحدثات وتدريت  
به لسوء عقولها وتلبسها على امثالها الى التشكيك في الشرع  
وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخله في امره ليسا  
وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز



عليه كأنواع الأمراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته وأما ما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولا يفعله فليس هذا ما يدخله عليه داخله في شيء من تبليغه أو شرفه أو يقدح في صدقه لقيام دليل والاجماع على عصمته من هذا وأما هذا فيما يجوز طروقه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة الآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وأيضا فقد فسّر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر ولم يأت في خير منها أنه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان أخبر أنه فعله ولم يفعله وإنما كانت خواطرًا وتخيلات وقد قيل إن المراد بالحديث أنه كان يتخيل الشيء أنه فعله وفعله لكنه لا يعتقد صحته فيكون اعتقاده أنه كلها على السداد وأقوله على الصحة هذا ما وقفت عليه لا يمتنا من الأجوبة عن هذا الحديث مع ما أوضحناه من كلامهم وزدناه بيانًا من تلويحنا بهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل أجلى وأبعد من مطاع عن زوى الأضاليل يستفاد من نفي الحديث وهو أن عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه

عنهما

عنهما سحر يهود بنى زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوه في بيوت حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجهم من البيوت وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر عن رسول الله عن عائشة سنة فبينما هو يأتهم أتاها ملكان ففعل أحدهما عند رأسه والآخر عنده رجله الحديث قال عند الرزاق حيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة خاصة سنة حتى أنكر بصره وروى محمد بن سعد عن ابن عباس عن رسول الله فحس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد كتبنا لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وأنه إنما أثر في بصره وجسده عن وطئ نسائه وطعامه وضعفه جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن أي يظهر له من نشاطه و متقدم عادات القدرة على النساء فإذا رآنا منهن إصابته أخذه السحر فلم يقدر على اتیانهن كما يعترى من أخذوا اعترض ولعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهذا أشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في رواية الأخرى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل بصره كما ذكرنا في الحديث فيظن أنه رأى شخصًا من بعض

وروى عن واقدى وعن عبد الرحمن بن عمر بن حكيم



ازواجه او شاهد فعلاً من غيره ولم يكن على ما خيل  
اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لاشيئ طراً عليه  
في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة الشغل  
وتأثيره فيه ما يدخله لبساً ولا يجد به المحل المعترض  
انساناً **فصل** هذه حاله في جسده فاما احواله في امور  
الدنيا فمخن شبرها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول  
والفعل اما العقد منها فقد يفتقد في امور الدنيا الشئ  
على وجهه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف  
امور الشرع كما حدثنا ابو جعفر سفيان بن العاصي وغير  
واحد سماعاً وقرأه قالوا نا ابو العباس احمد بن عمر قال  
نا ابو العباس الرازي نا احمد نا عمرو بن بابر نا سفيان نا مسلم  
نا عبد الله بن الرقعي وعباس العبدي واحمد المعري قالوا  
نا النضر بن محمد قال نا عكرمة نا ابو النجاشي قال نا رافع  
بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
وهم يا برون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نضف  
قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنفضت قدركم  
ذلك له فقال نا انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا  
به واذا امرتكم بشئ من راي فائما انا بشر وفي رواية ان  
انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث آخر انما ظننت ظناً  
فلا تاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة  
الجرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر

فما احد تتكلم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل انفس  
فانما انا بشر اخطئ واصيب وهذا على ما قررناه في  
ما قاله من قبل نفسه وفي امور الدنيا وظنه من احواله  
لا ما قاله من اجتهاده في شرع مشرعة وسنة سننها وكما  
حكى ابن ابي عمير انه عليه السلام لما نزل بادرني ميناه بد  
قال له الحباب ابن المنذر اهذا منزل انك لك الله ليس  
لما ان نتقدمه ام هو الرأى والحرب والمليدة قال لا بل  
هو الرأى والحرب والمليدة قال فانه ليس بمنزل انفس  
حتى ناتي ادنى ماء من القوم فنزله ثم نفور ما وراءه  
من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشربت بالرأى  
وفعل ما قاله وقد قال الله وشاورهم في الامر واذا اراد  
مصلحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة واستشار  
الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشبا  
هه من امور الدين التي لا مدخل فيها لعل وديانة ولا اعتقاد  
وهي لا تعلمها يجوز فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا  
كله نقيصة ولا محطه وانما هي امور اعتيادية يعرضها  
من جربها وجعلها له وسفلت نفسه بها والنبى مشحون  
القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة  
مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا  
انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما يلي  
التدقيق في حراسته الدنيا واستشارها لا في الكثير



بالبلية والفقيلة وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من  
المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق  
اهله ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه في باب مجازة  
من هذا الكتاب **فصل** واما يعتقد في امور احكام البشر  
الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المبطور  
علم المصلح من المفد في هذا السيل لقوله عليه السلام انا  
انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الخن  
بحجة من بعض فاقضى له على خي مما اسمع فمن فضيت  
له من حق اخيه بشي فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له  
قطعة من النار حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله  
الحسين بن محمد الحافظ نا ابو عمر نا ابو محمد نا ابو بكر نا ابو داود  
نا كثير نا سفيان نا هشام نا عروة نا ابيه نا ربيب  
بنت ام سلمة نا ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري نا عروة نا فلان نا  
ان يكون ابلغ من بعض فاحسب ان صادق فاقضى له في  
احكامه عليه السلام على الظاهر ويوجب غلبات لظن ربه  
الشهادة ويدين الخالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفا  
والوكاء مع مقتضى حكمة الله في ذلك فانه تنا لو شاء لا  
طلع على سراير عبادته ومحبات ضمائر امته فتولى الحكم  
بينهم بمجر يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او  
بينة او يمين او شبهة ولكن لما امر الله امته باسبا

والاقتداء

222  
والاقتداء به في افعاله واحواله وقاضياه وسيده وكان  
هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للامة  
سبيل الى الاقتداء به في شي من ذلك والا قامت حجة  
بقضيه من قضاياه الاحيد في شريعته لانا لانعلم ما اطلع  
عليه هو في ذلك القضية لحكمه هو اذ في ذلك بالمكنون  
من اعلام الله له بما اطلع عليه من سرايرهم وهذا مالا  
تعلمه الا امته فاجرى الله لنا احكامه على ظواهرهم التي  
في ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء امته به في تعيين  
قضاياه وتنزيل احكامه وليأتون ما اتوا من ذلك على  
علم ويعتقن من سقته اذ البيان بالفعل او وقع منه بالقول  
وارفع الاحتمال اللفظ وتاويل المناقل وكان حكمه على الظاهر  
هر اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة  
لموجبات التشاير والحضام وليقتدى بذلك كله حكاه  
امته ويستوسق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته  
وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب  
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلم  
منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا  
ينقص عروته من عصمته **فصل** واما اقواله النبوية من  
اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله فقد  
قد منا ان الخلق فيما تمتع عليه في كل حال وعلى اي وجه  
من عدي وسهوي او صحت او مرض او رضئ او غضب وانه



معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا في طريقه الخبر المحض  
 مما يدخله الصدق قد كذب فاما المعارض الموهوم ظاهرا  
 خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الامور الدنيوية  
 لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مفازيه ليل الا  
 العد وحذره وكما روى عن مما رآه من دعايته لبسط  
 وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيد في تحبيبه  
 ومسترقة نفوسهم كقوله لا تحملك على ابن الناقة وقوله  
 للمرة التي سألته عن زوجها الذي بعينه بياض وهذا  
 كله صدق لان كل رجل ابن الناقة وكل انسان بعينه بياض  
 وقد قال عليه السلام اني لا مزح ولا اقول الا حقا هذا  
 كله فيما باب الخبر فاما ما باب غير الخبر مما صورته  
 الامر والنهي في الامور الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز  
 عليه ان يامر احدا بشئ او ينهى احدا عن بشئ هو يبطن  
 خلافه وقد قال عليه السلام ما كان للنبي ان يكون له  
 خائفة الاعين فكيف ان يكون له خائفة قلب فان قلت فما  
 معنى اذا قوله تعا في قصة زيد واذ تقول الذي انعم الله  
 عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك الآية فاعلم  
 اكرمك الله ولا تشتر ب في تنزيه النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهي حجب  
 تظليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح  
 سافي هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان

الله تعا كان اعلم نبيه ان زينا سكون من ازواجه فلما  
 شكا اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله  
 واخفي في نفسه ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها مما الله  
 مبديه ومظهره تمام التوزيع وطلاق زيد لها وروى  
 نحوه عمرو بن فايد عن الزهري قال نزل جبريل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم نوله ان الله ينزجه زينا بنت جحش  
 فذلك الذي اخفي في نفسه ويصح هذا قول المفسرين  
 في قوله بعد هذا كان امر الله مفعولا اي لا بد لك ان تزوجها  
 ويوضح هذا ان الله لم يبد من امره معها غير زواجه لها  
 فدل انه الذي اخفاه عليه السلام مما كان اعلمه به تعا  
 قوله تعا القصة ما كان على النبي من خرج فيما فرض الله  
 له سنة الله الآية فدل انه لم يكن عليه خرج في الامر قال  
 الطبري ما كان الله ليؤتم نبيه فيما احل مثل فعله من  
 قبله من الرسل قال الله سنة الله في الذين خلوا من  
 قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان ما روى  
 في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه  
 وسلم عند ما اعجبته ومحبتة طلاق زيد لها لكان فيه  
 اعظم الحرج وما يليق به من مدة عينيه لما نهى عنه من  
 زهرة الحيرة الدنيا وكان هذا نفس الحمد المذموم  
 الذي لا يرضاه ولا يشتم به الا يقيا فكيف سدا الانبياء  
 قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفته



بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال رايها  
 فاعجنه وهي بنت عمته ولم ينزل براهها منذ ولدت ولا  
 كان النساء يحجبين منه عليه السلام وهو زوجها زيد  
 وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 اباها لازالة حرمه النبي وابطل السننه كما قال ما كان محمد  
 ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين خرج في اناج  
 ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي  
 فان قيل فما الفائدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد  
 بامساكها فهو ان الله اعلم نبيته انها زوجته فيها النبي  
 عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى في نفسه ما اعلم  
 الله به فلما طلقها خشي قول الناس يتزوج امرأة ابنه فامر  
 الله بزوجه ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون  
 على المؤمنين خرج في اناج ادعيائهم وقد قيل كان امره  
 لزيد بامساكها قف للشهوة ورد النفس عن هواها  
 وهذا اذا جوزنا عليه انه رايها فجاءة واخسها ومثل  
 هذا لا تكدر فيه لما طبع عليه ابن آدم من انجسائه للحسن  
 ونظرة الفجامة معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا  
 بامساكها وانها تنكر تلك الزيادات التي في القصة و  
 التعويل والاولى ما ذكرناه عن علي بن حنين وحكاية  
 السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصححه واخسسه القاف  
 القشيري وعليه قول ابو بكر بن فورك وقال انه معني

ذلك

ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي عليه السلام  
 منزلة عن استعمال النفاق في ذلك اظهر خلاف ما في نفسه  
 وقد نزعه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من خرج  
 فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ  
 قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء  
 اي شحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشية  
 عليه السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود  
 ويتشتبهونهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد  
 نهيه عن نكاح حلائل الانبياء كما كان فعليه الله على هذا على  
 مراعاة رضى ازاوجه في سورة التحريم بقوله له لم تحرم ما  
 احل الله لك الاية كذلك قوله له ههنا وتحشي الناس والله  
 احق ان تحشاه وقد روى عن الحسن وعائشة لو كنتم رول  
 الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكنتم هذه الاية لما في من حبه  
 وابداء ما اخفاه **فصل** فان قلت قد تقررت عصمة  
 عليه السلام في احواله في جميع احواله وان لا يصنع منه  
 فيها خلق ولا اضطراب في عمده ولا سهو ولا صحوة ولا امر  
 ولا حجة ولا مزج ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث  
 في وصيته عليه السلام الذي نابه القاضي الشهيد ابو علي  
 رحمه الله قال نا القاضي ابو الوليد قال نا ابو زر نا ابو محمد  
 نا ابو الهيثم نا ابو اسحق قال نا محمد بن يوسف نا محمد بن  
 اسماعيل قال نا علي بن عبد الله نا عبد الرزاق نا ممر عن

رايها ونزعه عن الالتفات  
 اليهم فيما احل له كما عتبه

من ع



عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال  
خُصِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال  
النبى صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده  
فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه <sup>الوجع</sup>  
الحديث وفي رواية ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده  
ابدا فتنازعوا فقالوا ما له ايجر استغفوه فقال دعوني فان الله  
انا فيه خير وفي بعض طرقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم  
يهرور وفي رواية ايجر ويروى ايجر وفيه فقال عمر ان النبى  
صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع عندنا كتاب الله حسينا  
وكثير اللفظ فقال قوموا عني ورواية واختلاف اهل البيت  
واختصاصهم من يقول فربوا يكتب لكم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر رضي قال ائمتنا  
في هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم غير معصوم من  
الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي  
ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه من القول  
اشياء ذلك ما يطلع في معجزته ويؤدي الى فساد في  
شريعته من هزيان واختلال في كلامه وعلى هذا لا يقع  
ظاهر رواية من روى في الحديث هجر اذ معناه هنا يقال هجر  
هجر انا هذى واهجر هجر انا افحش تعديته هجر وانما  
الاصح والاولى اهجى على طريق الانكار على من قال للكتب  
وهكذا ايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواية

في حديث

في حديث الزهري المتقدم في حديث محمد بن سلام عن  
ابن عيينه وكذا اظبطه الاصل يخطه في كتابه وغيره من  
هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفيان وغيره  
وقد ائتمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الالف  
الاستفهام والتقدير ايجر او ان يحمل قول القائل هجر او  
اهجر رهشة من قائل ذلك وخيرة لعظيم ما شاهدته  
من حال الرسل صلى الله عليه وسلم وشدة وجع وهزل القام  
الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هتم بالكتاب فيه قد  
لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة  
الوجع لانه اعتقدا انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق  
على حراسه والله يقول بعصم من الناس ونحو هذا  
اما على رواية اهر او هي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح  
في حديث ابن جابر عن ابن عباس من رواية قتيبة قد  
تكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم  
ومخاطبة لهم من بعضهم اى جئتم باختلافكم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجر او شكك من القول  
والهجر بضم الهاء الفحش المنطق وقد اختلف العلماء في  
معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام  
ان يا توب بالكتاب فقال بعضهم او امر النبى صلى الله عليه  
وسلم يفهم ايجابها من بدبها من ابا حنيفة بقرائن فعل  
قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا



لم تكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم  
لم يفهم ذلك فقال استغفوه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن  
عزمة ولما رآوه من صواب راي عمر ثم هؤلاء قالوا و  
تكون امتناع عمر اما استغافا على النبي صلى الله عليه وسلم  
من تكليفه في تلك الحال ام لا الكتاب وان تدخل عليه  
مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل  
خشع عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيخلصون في الحج  
بالمخالفة وراى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة  
الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب المخطئ  
ما جردا وقد عرفت الشريعة وتأسيس الملة وان الله قال  
اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله  
وعترتي وقول حسبنا كتاب الله رده على من نازعه لا على  
امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشع تطرق  
المنافقين ومن قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في  
الخلوة وان يتقوا في ذلك الاقاويل كادعاء الائمة  
الوصية وغير ذلك وقيل انه لما كان من النبي صلى الله عليه  
وسلم لهم على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون  
على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة  
اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
مجيئا في هذا الكتاب طلب منه لانه ابتداء بالامر به  
بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبهم وكره

ذلك

ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه  
القصة بقول العباس لعلنا نطلق نبا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهته على  
هذا وقوله والله افعل الحديث واستدل بقوله دعوني  
فان الذي انا فيه اى الذي انا فيه خير من ارسال الامر  
ترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر الذي طلب  
كتابه امر الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل  
فما وجه حديثه ايضا الذي احداثاه القضية ابو محمد  
الحشني بقرائتي عليه نا ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي  
نا ابو احمد الجلودى قال نا ابراهيم بن سفيان نا سلم بن  
الحجاج نا قتيبة نا ليث عن سعيد بن سعيد عن سالم  
مولى النخعي نا قال سمعت ابا هذيفة يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشري يفضى كما  
يفضى البشر واتى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفينه  
فانما مؤمن ادينه او سببته ارجلته فاجعلها كفارة  
وقربة تقرب به اليك يوم القيمة وفي رواية فائما  
احد دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها باهل وفي  
فائما رجل من المسلمين سببته او لعنته ارجلته فاجعلها  
له زكوة وصلاة ورحمة وكيف ان يصح ان يلعن النبي صلى الله  
عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويستبب من لا يستحق السب  
ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الفضل



وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدره ان  
قوله اولاً ليس لها باهل اي عندك يارب في باطن امر  
فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرنا  
ها فحكم عليه السلام بجلده او ادبه بسببه اوله بما اقتضا  
عنده حال ظاهر ثم دعا عليه السلام لشفقته على امته  
ورافقه ورجته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذر  
ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان تجعل دعاؤه له رجة فهو  
معنى قوله ليس لها باهل الا انه عليه السلام بجلده الفضب  
ويستفزه الضبر لانه يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه مسلم  
هذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر  
ان الغضب حكمة على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد  
بهذا ان الغضب لله حكمة على ما ما قسبة بلغته او سببه وان  
ما كان يحتمل ويجوز عفو عنه او كان مما خير بين المعام  
رة فيه او العفو عنه وقد يحتمل ان يخرج مخرج الاشفاق و  
تعليم امته الخوف والحذر من تعدى حدود الله وقد يحمل ما  
ورد من دعائه هنا ومن دعواته على غير واحد في غير  
موطن على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب  
وليس المراد بها الاجابة لقوله تربت يمينك ولا اشبع  
الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته وقد ورد  
في صفته غير حديث انه عليه السلام لم يكن فحاشاً  
وقال انس لم يكن سبياً ولا فاحشاً ولا لئالاً وكان

يقول

يقول لاحدنا عند المعلنه ماله ترب جبينه فيكون محل  
الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من موافقة  
امثالها اجابة فعاهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك  
للمقول له زكوة ورجة وقربة وقد يكون ذلك اشفاقاً  
على المدعو عليه وثانياً له لئلا يلحقه من استشار الحق  
والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل رعايه ما يحمل  
على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لمن جلده  
وسببه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب  
وتحبه لما اجترم وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو  
والغفران كما جاء في الحديث ومن اصاب من ذلك فعوقب  
فهو كفارة له فان قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى  
الله عليه وسلم لم حين تخاصمه مع الانصارى في شراح الحرة  
اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار ان كان ابن  
عمتك يرسول فتلق وجه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم اجلس حتى يبلغ الجذر الحديث  
فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم منزلة ان يقع بنفس  
مسلم منه في هذا القضية امر يوجب ولكنه صلى الله عليه  
وسلم ندب الزبير اولاً الى الاقتصار على بعض حقه على طريق  
التوسط والصالح فلم يرض بذلك الاخذ وليج وقال  
ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه  
ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا اشار



الامام بالصلح بابي حكم عليه بالحكم وذكر في هذا الحديث  
 فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الزبير  
 حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلاً في قضية  
 وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في  
 غضبه ورضاه وأنه وإن نهى أن يقضى القاضي وهو  
 غضبان فإنه في حكمه في حال الغضب والرضى سواء كان  
 فيما معصوماً وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا إنما  
 كان الله تعالى لا نفسه كما جاء في الحديث وكذلك الحديث  
 في إقارته عكاشة من نفسه لم يكن لتفدية حله الغضب  
 عليه بل وقع في الحديث نفسه وإن عكاشة أنه قال له  
 ضربتني بالغضب فلا أدري أعتد أم اردت ضرب  
 النافذة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيدك يا عكاشة  
 أن يتعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في  
 حديثه الآخر مع الأعرابي حين طلب عليه السلام الاقتضا  
 منه فقال الأعرابي فقد عفوت عنك وكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد ضربه بالسوط لعلقه بمنام ناقته مرة  
 بعد أخرى والنبي صلى الله عليه وسلم بينها ويقول له  
 تذكر حاجتك وهو يا بني فضربه بعد ثلاث مرات  
 وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند نهيه صواباً  
 وموضع ادبٍ لكنه عليه السلام استشفق إذ كان حق  
 نفسه من الأمر حتى عفا عنه وأما حديث سواد بن

عمر وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلى فقال  
 ورس ورسك خط خط وغشيتني يفضيب في يده في  
 بطني فأوجعني قلت القصاص يا رسول الله فشكف لي عن  
 بطنه إنما ضربه عليه السلام لتكرار به ولم يترك لم يترك  
 بضربه بالغضب إلا تنبيهه فلما كان سنا يجاع لم يقصده  
 طلب التحلل منه على ما قد تناه **فصل** وأما أفعاله عليه السلام  
 الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي والكرويات ما  
 قد تناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه و  
 كله غير قايح في النبوة بل إن هذا فيها على التذلل عما  
 أفعاله على السداد والصواب بل أكثرها أو كلها جارية  
 بحري العبادات والقرب على ما بينا إذا كان عليه السلام  
 لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورت وما يقيم رفق جسمه  
 فيه مصلحة زاته التي بها يبكر ربه ويقوم شريعة و  
 يسوس أسرته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك  
 فبما كان معروف يصنعه أو يوسععه أو كلاماً حين يقول  
 أو يسمع أو يلقى شارداً أو قهراً ساعداً أو مداراة حاسداً  
 وكل هذا لا يحق بمصالح أعماله بحسب منتظم في زكوى وظائف  
 عبادات وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب  
 اختلاف الأحوال ويعد للأموال أشباهها فيركب البغلة  
 في معارك الحرب دليل على الشباب ويركب الخيل ويعدّها  
 ليوم الفزع وإجارية الصانع وكذلك في لباسه و

في نفسه لما قرب وفي  
 أسفاته الداحلة مطيح



وساير احواله بحسب اعتباره بمصالحه امته وكذلك  
يقول الفيل من امور الدنيا مساعدة لاسمه وسياسته  
وكراهية لخلافها وان كان قد يرى غيره خيرا منه  
كما يترك الفيل لهذا وقد يرى غيره خيرا منه وقد يفعل  
هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في احد وجهيه كخروج  
من المدينة لاحد وكان مذهبه التحصين وتركه قتل  
المنافقين وهو على يقين من امرهم موافقة لغيرهم  
ورعاية للمؤمنين من قوايتهم وكراهة لان يقول الناس  
ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة  
على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم  
لتغيرها وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك وتحريك  
مستقدم عدواتهم للدين واهله فقال لعائشة في الحديث  
الصحيح لو لا حدثان قومك بالكفر تمت على قراعد  
ابراهيم ويفعل الفعل ثم يترك ككون غيره خيرا منه كما  
كانتقاله من ادنى مياه بدر الى قريش للعدو من قريش  
وكقوله لو استقبلت من امرى ما استديرت لما سقت  
الهدى ويسط وجهه للكافرة والمدور جاء كتملافة  
وجاهل ويقول ان من شمل الناس من اتقاه الناس  
لشره ويبذل له الرغائب ليحب اليه شريعته ودينه  
ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من محنته ويشتت  
في ملأه حتى لا يبد ومنه شئ من اطرافه وجتي كان

على رؤس جلسائه الطير ويحدث مع جلسائه حديث  
اقلهم ويتجبنون منه ويضجون مما يضحكون منه  
قد وسع الناس لبشرة وعدله لا يستغفروا الغضب ولا  
يقصرون عن الحق ولا يبطن على جلسائه يقول ما كان  
لنبي ان تكون له خانية الاعين فان قلت فما مفعوله  
لعائشة في الداخل عليه بيئس ابن العشيرة فلما دخل  
عليه الآن له القول وضحك معه فلما سأله عن ذلك  
قال ان من شمل الناس من اتقاه الناس لشره وكيف  
جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره  
ما قال فالجواب ان فعله عليه السلام كان احتيلا فافا  
لمثله وتطيا لنفقه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام  
بسيه اتباعه ويراه مثله فيجذب بذلك الى الاسلام  
ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا  
الى السابسة الدينية وقد كان يستالفهم باموال الله  
العريضة فكيف بالكلمة التينة قال صفوان لقد اعطاني  
وهو بفض الخلق الى فما زال يعطيني حتى صار احب الخلق  
الى وقوله فيه بيئس ابن العشيرة هو غير غيبية بل هو  
تريفي بما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر رجاله ويحترز من  
ولا يوثق بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطاعا ومتبع  
ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة  
بل كان جائزا بل واجبا في بعض الاحيان كوادرة الخدين



في تخرج الرواة والمذكين في الشهود فان قيل فما معنى  
المفضل الوارد في حديث بريدة من قوله عليه السلام  
لعايشة وقد اخبرت ان موالى بريدة ابو يسمعها الا  
ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشترى بها  
واشترط لي لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال  
ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله  
كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه  
وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه والله  
اعلم ما باعوها من عايشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا  
ذلك عليها ثم ابطاله عليه السلام وهو قد حرم النفس  
والخديعة فاعلم اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم  
منزلة عما يقع في بال الجاهل من هذا او تنزيه النبي عليه  
السلام عن ذلك ما قد انكر قوم هذا الزيادة قوله اشترط  
لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها  
فلا اعتراض بها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى  
اولئك لهم اللعنة وان اساءتم فلها فعلى هذا اشترط  
عليهم الولاء وتكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم وعظه  
لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك وقد  
ثاني ان قوله عليه السلام اشترط لي لهم الولاء ليس  
على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرط  
لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي لهم قبل الولاء لمن اعتق

فكانه قال اشترط لي اولاد فانه شرط غير نافع والى هذا  
ذهب الداودي وغيره وتوسج النبي صلى الله عليه وسلم  
لهم وتقرى بهم على ذلك يدل على علمهم به قيل هذا الوجه  
الثالث ان معنى قوله اشترط لي لهم الولاء اى اظهرى  
لهم حكمه ويبنى عندهم سنته ان الولاء انما هو لمن  
اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم ميتا ذلك و  
موجبا على مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى  
فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل السقاية في رحله و  
اخذه باسم سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله  
انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الآية تدل  
على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك كدنا  
ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله  
الآية فانما كان ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه ايضا  
فان يوسف كان اعلم اخاه بانى انا اخوك فلا تبشركم  
ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين  
من عقبي التحير به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك  
واما قوله تعالى ايها العير انكم لسارقون فليس من قول  
يوسف فلزم عليه جواب لجل شبهة ولعل قائله ان  
حسنه التاويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك  
وقيل قال ذلك لفعلهم قبل يوسف ويبيعهم له وقيل  
غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء ما لم يات انهم



قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزمه الاعتذار عن زلات  
غيرهم **فصل** فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض والفتن  
عليه وعلى غيره من الاشياء على جميعهم السلام وما الوجه  
فيما ابتلاههم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به  
كايوب ويعقوب وداود وعيسى وابراهيم  
ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم واجمعين وخيرته  
من خلقه واجباؤه واصفياؤه واعلم وفقنا الله واياك ان  
افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلمات  
الله يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تقامون وليسلوكم  
ايكم احسن عملا وليعلم الذين آمنوا منكم ويعلم الصابرين ولما  
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين  
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحان آياهم بفروب  
المحن زيادة في مكانتهم ورفعة الى درجاتهم وابواب لا  
لاستخراج حالات القبر والرضي والشكر والتسليم والتوكل  
ليصايرهم في رجة المحققين والشفقة على المبطلين فيستلوا  
في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ومحو  
لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم ليأقوا  
الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم  
اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ ابو الحسن <sup>القيصري</sup>  
وابو الفضل بن خيرون قال لا ناعسى الترمذي ناقبته  
ناحمادين زيد عن عاصم بن بهدكة عن مصعب بن سعد

والتفويض والدعا  
والنصرع منهم

وتاكيد

وتذكرة لغيرهم و  
موعظة لمساوهم  
ليتنا سوا في البلاء بهم

عن

عن ابيه قال قلت يا رسول الله اتي الناس اشد بلاء قال  
الانبياء ثم الامثال فالامثال يبتلي الرجل على حسب دينه  
فما يدرج البلاء به بالعباد حتى يتركه يمشي على الارض و  
ما عليه خطيئة وكما قال الله تعالى وكاين من نبتى قتل معه  
رسولون كثير الآية الثالث وعن ابي هريرة ما ينزل البلاء  
بالمؤمن في نفسه ولده وماله حتى يلقي الله وما عليه  
خطيئة وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله  
الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده البش  
امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث  
اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليعلم نفعه وحكامه  
السم قندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاءه  
اشد كي يبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن ابي  
انه كما قال يا بنى الذهب والقصة يختبر ان بالنار والمؤمن  
يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاه يعقوب بيوسف كان  
سبيه التفاته في صلواته اليه ويوسف نايم حجة له  
وقيل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل خبز مشوي  
وها يضحكان وكان لهم جار كيتيم فاستمر رجلا واشتقا  
وبكى وبكت جدة له عجوزا لبكائه وبينهما جدار وللعلم  
عند يعقوب وابنه فعوقب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان  
سالت حدقناه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك  
كان بقية حياته يامر مناديا ينادى على سطحي الا



من كان مفطرًا فليفتد عند آل يعقوب وعوقب يوسف  
 بالمحنة التي نزل الله عليها وروى عن الليث ان سبب  
 ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم في ظلم وانظروا  
 له الا ايوب فانه رفق به مخافة على زرعه فعاثبه الله  
 ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق  
 في جنبته اصابه اول العمل بالمعصية في داره والاعلم عنده  
 هذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبى صلى الله عليه وسلم  
 قالت عايشة ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله رايت النبي صلى الله عليه  
 وسلم في مرضه يؤعك وعكًا شديدًا فقلت انك لتوعلك  
 وعكًا شديدًا قال اجل اني ادعك كما يدعك رجلان منكم  
 قلت ذلك ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي  
 حديث ابي سعيد ان رجلاً وضع يده على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال والله ما اطيق اضع يدي عليك من شدة  
 حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء ايضا  
 لنا لبلاء وان كان النبي ليبتلى بالقل حتى يقتله وان كان  
 النبي ليبتلى بالفقر وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون  
 بالرخاء وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الخبز  
 مع عظم البلاء وان الله اذا احب قومًا ابتلاهم  
 فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال  
 المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءًا يجز به ان المسلم

يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروى هذا  
 عايشة وائى وجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه  
 السلام من يرد الله به خيراً يصيب منه وقال في رواية  
 عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه  
 حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما تصيب  
 المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا ذى  
 ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها  
 وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا  
 حات الله عنه خطاياها كما تحث ورق الشجر وحكمة اخرى  
 اوردتها الله في الامراض الاجسامهم وتغاقب الاوجاع  
 عليها وشدة نهماتهم لتصف قوى نفوسهم فيسهل  
 خروجها عند قبضهم وتحقق عليهم مؤونة النزع و  
 شدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم والنفس  
 لذلك خلاف موت الفجأة واخذه كما يشاهد من اختلاف  
 احوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد  
 قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خامسة الزرع تقيسها  
 الزرع هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث انتسها  
 الزرع تكفأوها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ  
 بالبلاء ومثل الكافر كمثل الاردة صماء معتدلة حتى يقسم  
 الله معناه ان المؤمن مرزأه مصاب بالبلاء والامراض  
 راض بتصرفه بين اقدار الله منطاع لذلك لئلا يجانب



برضاه وقلة بسخطه كطاعة خامه الزرع وانقيادها  
للرياح وتمايلها لهبوبها وترنحها ما انتهها فاذ اراح الله  
عن المؤمن البلاء واعتدل صحبها كما اعتدل خال الزرع  
عند سكون رياح الجربج الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه  
يرفع بلاله منتظرا رحمة وثوابه فاذ كان بهذه السبيل  
لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله واشتدت عليه  
شكراته وترعه لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ما  
له فيها من الاجر وتوطينه نفعه على المصائب ورقتها و  
ضعفها بتو الي المرض واشتدته والكافر بخلاف هذا معا  
في غالب حاله تمتع بصحة جسمه كالآخرة الصماء حتى اذا  
اراد الله هلاكه قصمه لحينه على عزة واخذه بغتة من غير  
لطف ولا رفيق فكان موته اشتد عليه حسرة ومقاساة  
نزعه مع قوة نفع وصحة جسمه اشتد المأ والعباب الآخرة  
اشد كما يخاف الآخرة وكما قال تعالى فاخذناهم بغتة ولا  
وكذلك عادته الله في اعدائه كما قال تعالى فاخذنا بذبذبه  
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة  
الآية فجاء جميعهم بالموت على حاله غفلة وغفلة وصحبهم  
بعل غير استعداد بغتة ولهذا ما كثر السلف موت  
الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذة  
كاخذة الأسف اي الغضب يريد موت الفجأة وحكمة  
ثالثة ان الامراض نذير المات وبقد رشتها شدة

من نزول الموت فيستعد من اصابته وعلم تعاها هاله  
للقاء ربه ويعرض عن راء الدنيا الكثيرة الاتكاد ويكون  
قلبه معلقا بالمعاد فينتقل من كل ما يخشى تباعته من قبل  
الله وقبل العباد ويورد الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج  
اليه من وصية فيمن يخلفه او امر يمهده وهذا نبينا صل  
الله عليه وسلم المففود له ما تقدم وما تاخر قد طلب التنقل  
في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدن واقاد من  
نفسه وماله وامكن من القصاص منه على ما ورد في حديث  
الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين بعده كتاب الله  
وعترته وبالأوصار عيسته ودعا الى كتب كتاب لئلا تنقل  
امته بعده اما في النص على الخلافة او الله اعلم بمراده ثم راي  
الامسال عنه افضل وخيرا وهكذا اسيرة عباد الله المؤمنين  
واوليائه المتقين وهذا كله بحرمة غالبا الكفار لا ملا  
الله لهم لين زادوا اثما وليست رجهم من حيث لا يعلمون  
قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم مجمعون  
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك  
قال عليه السلام في رجل مات فجاءت سبحان الله كانه  
على غضب المحروم من حرم وصية وقال موت الفجأة راحة  
للمؤمن وهو غالبا واخذة اسف للكافر والقاجر وذلك  
لان الموت ياتي المؤمن وهو غالبا مستعد منتظر للجولة  
فها كان امره عليه كيف ما جاء واقضى الى راحته من



الدنيا واذاها كما قال عليه السلام مستريح ومستريح منه  
وتأتى الكافر والفاجر شنته على غير اعتداد ولا أهبة  
ولا مقتدات سندرة مزجة بل تاتيهم بفتنة قبيحة  
فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون فكان الموت كشد  
شيء عليه وفراق الدنيا افضع امر صدمه واكبر شئ له  
والى هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله لم  
لقاؤه ومن كره لقاء الله كراه لقاءه القسم الرابع فى تصرف  
وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سببه عليه السلام قال  
القاضى ابو الفضل رضى الله عنه قد تقدم من الكتاب والسنّة  
والاجماع ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما  
يتعين له من توقيف وتظيم والكرام ويجب هذا حرم  
الله تعالى اذاه فى كتابه واجمع الامة على قتل متقصه من  
المسلمين قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله و  
لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعدهم عذابا مهينا وقال  
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى وما  
كان لكم عند الله عظيم وقال فى تحريم التعريض له يا ايها الذين  
آمنوا لا تقولوا داعنا وقرلوا انظرونا واسمعوا الآية  
وذلك ان اليهود كانوا يقولون داعنا يا محمد اى ارعنا  
سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعدة  
فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الزريعة  
بنهى المؤمنين عنها ليلا يتوصل بها الكافر والمنافق

ان تؤذوا رسول الله  
ولا تشكوا ازاوجه من  
بعد ابدان ذلكم كان  
صلى

الى سبه

الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها مشاركة اللفظ لانه  
عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها قلة الاء  
وعدم توقيف النبي صلى الله عليه وسلم وتظيمه لانه فى لغة  
الانصار بمعنى ارعنا نرعل فنهوا عن ذلك اذ مضى انهم  
لا يرعون الا برعايته لهم وهو عليه السلام واجب الرعا  
بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نهى عن التكنى بكنية فقال  
شتموا باسمى ولا تكنوا بكنتى صيانة لنفسه وحماية عن اذا  
اذا كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم  
فقال له لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكنى  
بكنية ليلا يتاذى باجابة دعوة غيره لمن لم يدعه ويحذ  
بذلك المنافقون والمستهزون ذريعة الى اذاه والازراء  
به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواء  
بغيتا له ولتحفا فاجبه على عادة المجان والمستهزين بمى  
عليه السلام بمى اذاه بكل وجه فحمل محقق العلماء نهيه  
عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة  
وللناس فى هذا الحديث مذهب ليس هذا موضعها وما  
ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب انشاء الله وان  
ذلك على طريق تظيمه وتوقيفه وعلى سبيل النذب والازراء  
للعلى التحريم ولذلك لم يئنه عن اسمه كانه قد كان الله  
من ندائه به بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعون به برسول الله

ية



وبني الله وقد يدعو به بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض  
 الاحوال وقد روى انيس عنه عليه السلام ما يدل  
 على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذ لم يوقر  
 فقال شَمُون او لا فكم محمدا ثم تلعونهم وروى ان  
 عمر كتب الى الكوفة لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم  
 حكا ابو جعفر الطبري وحكا محمد بن سعيد انه نظر  
 الى رجل اسمه محمد ورجل يسميه ويقول له فلعن الله بك  
 يا محمد وضع فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب  
 لا اري محمدا عليه السلام يسميه بك والله لا تدعي محمدا  
 ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن وارا ان يمنع لهذا  
 ان يسمى احد باسم الانبياء اكراما لهم بذلك وغير  
 هم اسما هم قال ولا تشبهوا بالانبياء ثم اسكرو  
 الصواب جواز هذا كله بعدد عليه السلام بدليل طبا  
 الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد وكناه  
 بابي القاسم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك  
 لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدى  
 وكنيته وقد فصلت الكلام في هذا القسم على بابين كما  
 قد تناسا الباب والاقل في بيان ما هو في حقه عليه السلام  
 سبب او نقص من تعريض او نقص اعلم وفقنا الله واياك  
 ان يجمع من سبب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به  
 نقصا في نفسه او سببه او دينه او خصلته من خصاله

او عرقه به او شبهه بشئ على طريق السب او الاذراء عليه  
 او التقصير لسانه او الفقص منه والعيب له فهو سابع  
 والحكم فيه حكم السباب يقتل كما نبهت ولا تستثنى فضلا  
 من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا تفتري فيه فرجا  
 كان او تلويحا وكذلك من لعنه او دعا عليه او عنتي مضر  
 له او سبب اليه سالا يليق بمنصبه على طريق الذم او عنت  
 في جهة العزيزة بسحق من الكالا او هجر وشكر من القول  
 وزور او غيره بشئ مما جراسن البلا والمحن عليه او  
 يعض العوارض البشرية الجائزة والمعصية لديه وهذا  
 كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من الصحابة رضوان الله  
 عليهم الى هم جرا قال بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم على  
 ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم ويقتل ومن قال ذلك  
 مالك بن انيس والليث واحمد والحق وهو مذهب الشافعي  
 قال القاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول ابى بكر الصديق  
 رضي الله عنه ولا تقبل تقبيله عند هؤلاء ومثله قل  
 ابو خيفة اصحابه والثوري واهل الكوفة والاوزاعي  
 المسلم لكنهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم  
 عن مالك وحكي الطبري مثله عن ابى خيفة واصحابه فمن  
 تنقصه صلى الله عليه وسلم او بري منه او كذبه قال حنف  
 فمن سبه ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا وقع الخلاف  
 في استتابته وكفيره وهل قتله حر او كافر كما نبهت



في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في ابتداء  
 دمه بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير  
 واحد الاجماع على قتله وكفيره واشار بعض الظاهرية  
 وهما ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير  
 المستحق به والمعروف ما قبله مناه قال محمد بن سحنون اجمع  
 العلماء على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المنتقص له  
 كافر والوعيد جار عليه بعد اب الله له وحكمه عند الامة  
 القتل ومن شك في كفره واجتج ابراهيم بن حين خالد  
 الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة  
 لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان  
 الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله  
 اذا كان مسلما وقال ابن القم عن مالك في كتاب ابن  
 سحنون والمبسوط والقبية وحكاه مطرف عن مالك  
 في كتاب ابن جيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من  
 المسلمين قتل ولم يشب قال ابن القم في العبيية او  
 شتمه او عابه او انتقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة ط  
 القتل كالزندقة وقد فرض الله توقيره وتبره وفي ابو  
 عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام  
 مختار في صلبه حيا او قتله ومن رواية ابى المصعب  
 وابن ابى اويس سمعنا مالكا يقول من سب رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او انتقصه قتل  
 مسلما كان او كافرا فلا يستتاب وفي كتاب محمد انا  
 اصحاب مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
 او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب  
 وقال اصبع يقتل على كل حال استر ذلك او ظهره ولا يستتاب  
 لان نوبته لا تعرف وقال عبد الله بن الحكم من سب النبي  
 صلى الله عليه وسلم مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكى  
 الطبري مثله عن اشهب عن مالك وروى ابن وهب  
 عن مالك من قال ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم و  
 يروى ذر النبي صلى الله عليه وسلم وسبح ارا دبه عيه قتل  
 وقال بعض علماء ناس اجمع العلماء على من دعا على نبي من  
 الانبياء بالويل او يشي من المكروه انه قتل بالانتباه  
 وافتي ابو محمد بن ابى زيد بقتل رجل سمع قوما يتذا  
 كرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم او امر بهم رجل  
 قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون تعرفون صفة  
 هي في صفته هذا المار في خلقه ولحيته قال ولا يقبل  
 نوبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم  
 الايمان وقال احمد بن ابى سليمان صاحب سحنون من  
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال  
 في رجل قيل له لا وحق رسول الله فقال وكذا فعل الله  
 برسول الله كذا وذكر كذا ما قبيحا فقل له ما تفعل يا

وافتي ابو الحسن الفاسي  
 فيمن قتل في النبي الجاهل  
 يعقمت ابن طالب بالقتل صح



يا عبد الله فقال اشد من كلامه الاول ثم قال انما  
 اردت برسول الله العقوب فقال ابن سليمان الذي  
 ساله اشهد عليه وانا شريك يريد في قتل وثوب  
 ذلك قال قال حبيب بن الربيع لان ادعاه التاويل  
 في لفظ صراح لا يقتل لانه امتهان وهو غير معزول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب اباة ربه  
 وافتي ابو عبد الله بن عتاب في عتاب قال لرجل اد  
 واشلو الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او  
 جهلت فقد جهل وسال النبي بالقتل وافتي فقيها  
 اندلس بقتل بن خاتم المتفقع الطليطلي وصله بما  
 عليه به من اخفاه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته  
 اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة وزعمه ان  
 زعمه لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات اكملها الى الباطن  
 لهذا وافتي فقيها القير وان واصحاب يحنون بقتل  
 ابراهيم الغزاري وكان شاعرا متفتنا في كثير العلوم  
 وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب  
 للمناظرة فرفعت عليه امور منكورة من هذا الباب في  
 الاستهزاء بالله وانبياؤه وبنينا عليه السلام واحضره  
 القاضي يحيى بن عمر وغيره وامر بقتله وصلبه فطعن  
 بالسكين وصلب مكسبا ثم انزل واحرق بالنار وولى  
 بعض المؤرخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنه

الايدى

الايدى استدارت وحولته عن القبلة فكان آية للجميع  
 وكثر الناس وجاء كلب فوقع في رمله فقال يحيى بن عمر  
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه  
 عليه السلام انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاف  
 ابو عبد الله بن المربوط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 هزم يستتاب فان تاب والا فقتل لانه تنقص اذ لا يجوز  
 ذلك عليه في خاصته انه هو على بصيرة من امره ويقين  
 من عصيته وقال حبيب بن ربيع القرشي مذهب مالك  
 واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل  
 دون استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبات  
 ان من قصص النبي صلى الله عليه وسلم باذني او نقص  
 سقرضا او مصرحا وان قل فقتله واجب في هذا الباب  
 كله مما علة العلماء سببا ونقصا يجب قتل قائله لم  
 يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وان اختلفوا  
 في حكم قتله على ما اشرنا ونبيته بعد ذلك اقول  
 حكم من غصه او غيرة برعاية الفم والسهو والنسيان  
 والسكر او ما اصابه من خرج او هزيمة لبعض جيوشه  
 او اذني من عدوه او شدة من زمه او بالميل الى النساء  
 فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من  
 مذهب العلماء في ذلك وياتي ما يتل عليه **فصل** في  
 الحجاة في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام فمن



القرآن لعنه تعالى موديه في الدنيا والآخرة وقراءة تقا  
اياه ولا خلاف في قتل من سب الله وإن اللعن إنما يستحق  
من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال الله أن الذين يؤذون  
الله ويؤذون رسوله الآية وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن  
لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى لعنوا إنما تفتقوا أخذوا  
وقتلوا تقتيلًا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك  
لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل بمفع اللعن قال تعالى  
قتل الخراصون وقاتلهم الله أي لعنهم الله ولله فوق  
بين إذاهما وأذى المؤمنين في أذى المفسدين ما دون  
القتل من الضرب والنكال فكان حكم مودى الله ونبيه  
أشد من ذلك وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فسلب لهم الإيمان عن  
وجد في صدره خرجا من قضائه ولم يسلم له ومن  
ستقصه فقدنا قسط هذا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله إن تحبط  
أعمالكم ولا يحبط العمل إلا الكفر والكافر يقتل وقال الله  
تعالى وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ثم قال  
حسبهم جهنم يصلونها فيئس المصير وقال تعالى  
منهم الذين يؤذون النبي يفتلون هؤلاء هم الذين قال  
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى  
ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب إلى قوله

قد كفرتم بعد إيمانكم قال أهل التفسير كفرتم بقولكم في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الإجماع فقد ذكرناه و  
أما الآثار فحدثنا الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون  
عن الشيخ أبي زر الهروي إجازة قال نا أبو الحسن الدار  
قطنى وعمر بن حبيب قال نا محمد بن نوح نا عبد العزيز بن  
محمد بن الحسن بن زيالة نا عبد الله بن موسى بن جعفر  
عن علي بن موسى عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن  
سب أصحابي فاضربوه وفي حديث الصحاح امر النبي صلى  
الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف وقوله من الكعب  
بن الأشرف فانه يؤذى الله ورسوله ووجه إليه من قتله  
غيلة دون دعوته بخلاف غيره من المشركين وعلل بأذا  
له فدل أن قتله آياه لفيل الأشراك بل للأذى وكذلك  
قتل أبا رافع قال البراء وكان يؤذى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل بن  
خطيل وجاريتيه ابني التثيين كانتا تقفان سبه عليه  
السلام في حديث أخنان رجلا كان يسبه عليه السلام  
فقال من يكفيني عدوى فقال خالد أنا فبعثه النبي صلى الله  
عليه وسلم فقتله وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه  
من الكفار ويسبهه كالضرب بن الحرث وعقبة بن أبي



معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوه  
الله من بارد يا سلامه قبل القدرة عليه وقد روى الترمذي  
عن ابن عباس ان عقبة بن ابى معيط نادى يا معشر  
قرشيين مالي اقتل من بينكم صبياً فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم بكفرك وافتراك على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم  
سب رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير انا فبارك  
فقتله الزبير وروى ايضا ان امرأة كانت تشبه عليه  
السلام فقال من يكفيني عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد  
فقتلها وروى ان رجلاً كذب على النبي صلى الله عليه وسلم  
فغضب علياً والزبير اليه ليقتلاه وروى ابن قانع ان رجلاً  
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت  
ابى يقول فيك قولاً قبيحاً فقتلته فلم يشق ذلك على النبي  
صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرون ابى امية امير اليمن  
لابى بكر رضي الله عنه ان امرأة هناك في الردة غت بسب  
النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها وشنتها فبلغ ابا بكر ذلك  
فقال له لولا فعلت لا مرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس  
بشبهة الحدود وعن ابن عباس هجبت امرأة من خطبة  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من  
قومها انا يا رسول الله فقتلها فاخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال لا يشطخ فيها عنان وعن ابن عباس

ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم  
فينزجوها فلا تنزج فقاما كانت ذات ليلة جعلت تقع  
في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فقتلها واعلم النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وفي حديث ابى  
برزة الاسلمي كنت يوماً جالساً عند ابى بكر الصديق  
فغضب على رجل من المسلمين وحكى القاضى احماعيل وغير  
واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر ورواه  
النسائى ان تيت ابا بكر وقد اغلظ لرجل فرقة عليه قال  
فقلت يا خليفة رسول الله دعه اضرب عنقه فقال  
اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال القاضى ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد  
فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي  
صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه واذا هو او سبه ومن  
ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عاملة بالكوفة وقد  
استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر  
اليه انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس  
الا رجلاً سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه  
فقد حذر من وسال الرشيده ما سكا في رجل شتم النبي  
صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق افتوا  
بجلده فغضب وقال يا امير المؤمنين ما بقا الائمة  
بعد نبيتها من شتم الانبياء فقتل ومن شتم اصحاب



النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضي ابو الفضل كذا  
 وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من اصحاب  
 مباحب ملك ومولفي اخباره وغيرهم ولا ادرى من  
 هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افنوا الدر شيد بما ذكره  
 وقد فكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن  
 لم يشتهر بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل بهواه  
 او يكون ما قاله يحيل على غير السب فيكون الخلاف هل هو  
 سب او غير سب او يكون رجع وقاب عن سبه فلم يقله  
 لما لك على اصله والا فالاجماع على قتل من سبه كما قد سناه  
 ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او  
 تنقصه عليه السلام وظهرت علامته مرض قلبه وبها  
 سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء  
 بالردة وهي رواية الشافعيين عن مالك والشافعية  
 قول الثوري وابي حنيفة والكوفيين وقول الاخران دليل  
 على الكفر فيقتل احدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متما  
 ريا على قوله غير شك ولا مقلع عنه فهذا كفر وقوله  
 اما صريح كفر كالتكذيب به ونحوه او من كلمات الاستهزاء  
 والذم كفر ايضا فهذا كفر بلا خلاف قال الله تعالى  
 في مثلهم يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر  
 وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي قولهم ان  
 كان ما يقول محمد حقا لخن شر من الحمير وقيل بل قول

فاعترف بها وتركه  
 فوبته عنها تدليل  
 استحالة لذلك وهو  
 كفر صريح

بعضهم

بعضهم ما مثلنا وشمل محمد الا قول القائل ستمن كلبك  
 يا كلبك ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعتر منها  
 الا ذل وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا به  
 ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غيب دينه وقد  
 قال عليه السلام من غيب دينه فاضربوا عنقه ولان  
 لحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة منية على امته و  
 سبب الحر من امته يحكم فكانت العقوبة لمن سبه  
 عليه السلام القتل لعظيم قدره وشفوق منزلته على  
 غيره **فصل** فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه  
 اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا  
 قتل الاخر الذي قال له ان هذه لقمة ما اريد بها وجه  
 الله وقد تاذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال  
 قد اودى موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنا  
 فقين الذين كانوا يوزونه في الكثر الاحيان فاعلم و  
 فقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول  
 الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه  
 ويحب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريم  
 ويقول لاصحابه انما بعثتم سيترين ولم تفعوا  
 منقرين ويقول يستروا ولا تفسروا وسكنوا ولا تنفروا  
 ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان  
 صلى الله عليه وسلم يدري الكفار والمنافقين ويحيل محمدا



صحبتهم ويقضى عليهم ويحتمل من اذا هم ويصبر  
على جفائهم مالا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان  
يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله فقال ان  
ان الله يحب المحسين وقال ارفع بالتي هي احسن فاز الله  
بينك وبينه عداوة كانت ولي حيم وذلك لحاجة الناس  
للتالف اولا الاسلام وجع الكلمة عليه فلما استقر فظهر  
الله على الدين كله قتل من قتل عليه واشتهر امره كقتل  
بابن خطيل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله  
غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل  
مسلك صحبته ولا انحراط في جملة مظهرى الايمان به  
ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابى رافع والنضرو  
عقبة وكذلك هدد دم جماعة سواهم ككعب بن زيد  
وابن الزبير وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم  
ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستورة وحكمه عليه  
السلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها  
القائل منهم حنيفة ومع اشلاله ويختلفون عليها اذا  
تميت وينكرونها ويختلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا  
كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع في فيتهم ورجعهم الى  
الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام على هتاتهم  
وجفونهم كما صبر اولو العزم من الرسل حتى فاء كثير  
سهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلص سراً كما اظهر جهراً

وتقع

ونفع الله بعد كثير منهم للذين ورزاه واعوان و  
حاة وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض  
امتنار رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يشب  
عنده عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانما نقله الولد  
ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي  
او عبدا او امرأة والد ما لا يستباح الا بدين وعلى  
هذا يحمل امر اليهود في السلام وانهم لو ابا لستم  
ولم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عايشة ولو كان  
صريح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم  
اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في اسلامهم وخيانتهم  
في ذلك ليا بالستم وطعننا في الدين فقال ان اليهود  
اذ اسلم احدكم فانتما تقول السام عليكم فقولوا عليكم  
وكذلك قال بعض اصحاب البغداديين ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انقا  
بينه على تفاقمهم فلذلك تركهم واليضا فان الامر  
كان سراً وباطناً وظاهرهم الاسلام والايمان وان  
كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والنكاح قريب عهد  
هم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع  
عن المذكورين في العرب كون من ينهتهم بالتفاق من  
جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين  
يحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لفاقهم



ويبدونهم وعلمه بما استروا في انفسهم لو وجد المتقيا  
يقول ولا يترك اب الشارذ وادرج المعاند وارتاغ  
وصحبتهم من النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام  
غير واحد ولو علم الذاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما  
كان للعداوة وطلب اخذ المترة وقد رايت مفع ما حرت  
منسونا الى ملك بن انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام  
لا يخطئ الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين  
نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجدا الاحكام الظاهرة  
عليهم حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء  
الناس في علمها وقال محمد بن القوارا ظهر المنافقين نفاقهم  
لقتلهم النبي صلعم وقال القاضي ابو الحسن بن القصار وقال  
قتارة في تفسير قوله تعالى لن لم يبتئ المنافقون و  
الذين في قلوبهم مرض والرجفون في المدينة لنفسيك  
بهم ثم لا يجاورنك فيها الا قليلا مطوفين انما ثقفوا  
اخذوا وقتلوا تفتيلا سنة الآية قال معناه اذا اظهروا  
النفاق وحكي محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم  
ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يسنحها  
ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه آية  
ما لا يريد بها وجه الله وقوله اعبد لم يفهم النبي صلى  
الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما رآها  
من وجه الغلط في التاكيد وامور الدنيا والاجتهاد في

مصالح

مصالح اهلها فلم يدرك سببا وراى انه من لازي الذي  
له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك  
يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب  
ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من غاؤه  
جميع البشر وقيل بل المل ديسمون دينكم والسام والسا  
الملال وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب  
ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذي  
او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علماءنا و  
ليس هذا بتقريض بالسب وانما هو تقريض قال القا  
ضي ابو الفضل قد قدسنا ان الاذي والسب في حق عليه  
السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن  
هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث  
هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب ولا  
يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاو في ذلك كله  
والاظهر من هذا الوجه مقصد الاستيلاء والمداواة  
على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري على  
حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج  
للتألف ولئلا ينفذ الناس عنه ذكرناه عن مالك وقربنا  
قبل وقد صبر لهم عليه السلام على سحره وسمه وهو اعظم  
من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له في قتل من  
خينته منهم وانزالهم من مياصيدهم وقد في قلوبهم



الرغب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من  
 ديارهم وحرّب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين  
 وكأشفعهم بالسب فقال يا اخوة القردة والخنازير وحكم  
 فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم فان قلت  
 فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة ان الله عليه السلام ما  
 انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنهك حرمة  
 الله فتتقم لله فاعلم ان هذا لا ينقض ان الله ينتقم ممن سبه  
 او اذاه وكذبه فان هذه من حرمة الله التي انتقم لها  
 انما لا يكون مما لا ينتقم له مما يتعلق بسوء ادب او معاملة  
 من القول والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد فاعلم به اذاه  
 لكن مما جلت عليه الاعراب من الجفا والجهل او جبل عليه  
 البشر من الغفلة كجند الاعرابي ما زاره حتى اشر في عنقه  
 وكرفع صوت الآخر عنده وكجند الاعرابي شراره منه فرسه  
 التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر زوجيه عليه و  
 اشباه هذا مما عجز الصنف عنه او يكون هذا مما اذاه كفر  
 وجاء بعد ذلك اسلامه كغفوه عن اليهودي الذي سحره وعن  
 الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي ستمته وقد قيل  
 قتلها ومثل هذا مما يبطله من اذى اهل الكتاب والمنافقين  
 فصفع عنهم رجاء لئلا فيهم وليلاف غيرهم بهم كما قرأنا  
 قبل وبالله التوفيق **فصل** تقدم في قتل القاصد لسببه  
 والازراء به وغضبه باى وجه كان من ممكن او محال فهذا

وقد قال بعض علماءنا ان اذى  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز بفعل مباح  
 ولا غيره واقا غيره من الناس فيجوز  
 بفعل ما لا يجوز للانسان فعله  
 وان تاذى به غيره واجتج بهم  
 قوله تعالى ان الذين يؤذون الله  
 ورسوله ويقتلون نبيهم في حديث  
 فاطمة انها بضعة مني يوزني  
 ما اذاها الا واني لاحرق ما احل  
 ولا تجمع ابنة رسول الله لود  
 وابنة عدو الله عند رجاء بداح

وجه بين الاشكال فيه الوجه الثاني لاحق في البيان والجلل  
 وهو ان يكون القائل لما قال في جهته عليه السلام غير  
 قاصد للسب والازراء ولا مقصد له ولكنه تكلم في جهته  
 عليه السلام بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه  
 او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو في حقه  
 عليه السلام نقصية مثل ان ينسب اليه ايتان كبيرة  
 او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او يفض  
 من مرتبته او شرفه نسبه او وفور علمه او هذه او يكذب  
 مما اشتهر به من امور اخبر بها عليه السلام وتواتر الخبر بها  
 عند عن قصد لرد خبره او ياتي بسفه من القول وقبيح  
 من الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهر بدليل جال  
 انه لم يعتمد ذلك ولم يقصد سبه اما الجاهلة جملته على ما  
 قاله او لضر او سكر اضطره اليه او قلة من قبة وضبط للسان  
 وعجرفة وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الذي للقتل  
 دون تلغيم اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل  
 للسان ولا بشئ مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليما  
 الا ان اكره قلبه مطمئنة بالايان وبهذا افنتي الاندلسي  
 علي ابن خاتم في نفيه النهي عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الذي قد سناه وقال محمد بن سحنون في الماسور سب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو ويقتل الا ان يعلم تنصه  
 او اكرهه وعن ابي محمد بن زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان



في مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسبي فيمن شتم النبي صلى  
الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا و  
يفعله في صحوه وايضا فانه حذ لا يسقط التكليف القذف و  
القتل وسائر الحدود ولانه ادخله على نفسه لانه من شرب  
الخمر على علم من زوال عقله بها وايتان ما ينكر منه فهو  
كامل العاقل لما يكون بسببه وعلى هذا الزمانه الطلاق  
والعتاق والقصاص والحدور ولا يعتد به على هذا حديث  
خوزه وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم واهل انتم الاعبيد للذي  
قال فرف في النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل فانصرف لانه الخمر  
كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناياتها اثم وكان حكم  
ما يحدث عنها معفو عنه كما يحدث من النوم وشرب  
الدواء لما موع **ف** الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه  
فيما قاله او اتى به او ينفي نبوته او رسالته او وجوده  
او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته ام لا فهذا  
كافرا باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان  
حكمه ما شبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في اثباته وعلى القول  
الاخير لا يسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم  
ان كان ذكره بتقصية فيما قاله من كذب او غير وان كان  
مستورا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة  
عنده ناكاستنيه قال ابو خنيفة واصحابه من يروي عن  
محمد او كذب به فهو مرتد حال الدماء الا ان يرجع

وقال

وقال ابن القس في السلم اذا قال ان محمد البس نبتي او لم  
يرسل او لم ينزل عليه القرآن وانما هو شئ تعقله قيل  
من قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانك  
من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بتكذيبه  
انه كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يحيى  
اليه وقال سحون قال ابن القس دعا الى ذلك شر او حيل  
قال اصبح وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله مع الفرية  
على الله وقال اشهب في يهودى تنبأ او زعم انه ارسل  
الى الناس او قال بعد نبىكم نبى انه يستتاب ان كان معلنا  
بذلك فان تاب والا قتل وذلك لان مكذب للنبي صلى الله  
عليه وسلم وقوله لا نبى بعدى مفتري على الله تعالى دعوا عليه  
الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحون من شك في حرفي  
كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافرا جاحدا  
قال من كذب النبى عليه السلام كان حكمه عند الامة القتل  
وقال احمد بن سليمان صاحب سحون من قال ان النبى صلى  
الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه السلام باسود  
قال نحوه ابو عثمان الخداد قال لو قال انه مات قبل ان يكتم  
او انه كان بشاهرت ولم يكن بتهامة قتل لانه هذا نفى  
قال جيب بن ربيع تبديل صفته ومواضع كفر المظهر  
كافرا وفيه الاستتابة والمستر له زنديق يقتل دون كتمان  
**ف** الوجه الرابع ان ياتي من الكلام بمجمل ويلفظ من  
القول بمشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره



او يتردد في المراد به من سلامة من الكروية او ستره  
 فيها من مودة النظر وخيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين  
 ووقفه استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة  
 ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله  
 عليه وسلم وحمي عرضه فحسب على القتل ومنهم من عظم حرمة  
 الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلف امتنا  
 في رجل اغضبه غريمه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب  
 لا صلى الله عليه وسلم صلى عليه فليلسحفن هل هو كمن  
 شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملكة الذين يصلون  
 عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن  
 مضرا للشتم وقال ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل  
 لانه انما الشتم وهذا نحو قول سحفن لانه لم يذره بالغضب  
 في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عند  
 ولم تكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او  
 شتم الملكة صلوات الله عليهم ولا مقدمة يحتمل عليها كلام  
 من قبل القرينة تدل على ان ما رده الناس غير هؤلاء لاجل  
 قول الآخر صلى الله عليه وسلم قوله وسببه لمن صلى عليه الآن  
 لاجل امر الآخر به عند عند غضبه هذا مع قوله لا يحزنون  
 هو مطابق لكمة صاحبه وذهب الحرث بن مسكين الفا  
 وغيره في مثل هذا القتل وتوقف ابو الحسن القاسبي في  
 قتل رجل قال كل صاحب فدي قد زان ولو كان نبيا  
 من سلافا من بشدة بالقيود والتضييق عليه حتى تستفهم

البينة

البينة عن جملة الفاظه وما يتلوه على مقصده هل اراد  
 اصحاب الفنادق الآن فمعلوم انه ليس بنبي من سلافيين  
 امره اخفى قال ولكن ظاهر لفظ العم لكل صاحب فدي  
 من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من  
 الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم لليقوم  
 عليه الا بامرين وما تدرى اليه التاويلات لا بد من انعام  
 النظر فيه هذا مع كلامه وحكي عن ابي محمد بن زيد  
 الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بنى اسرائيل و  
 لعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اردت  
 الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السطان  
 وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال  
 لم اعلم من حرمة فيمن لعن حديثه لا يبيع حاضر الجباد  
 ولعن من جاء به انه كان معذرا بالجهل وعدم معرفة  
 الشتم فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد به  
 حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمة من الناس  
 على نحو فتوى سحنون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل  
 هذا ما يجري في كلام سفها والناس في قتل بعضهم لبعض  
 يابن الفخري بن واين ما تة كلب وشبهه من هجر القول  
 ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من ابايه واجداه  
 وجاعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى ادم  
 عليه السلام فينبغي الرجوع عنه وتبيين ما جهل قائله



منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد سب من  
ابائه من الانبياء على علم لتقل وقد يضيق القول في نحو  
هذا لو قال لرجلها شتم لعن الله نبيها شتم وقال  
اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى  
الله عليه السلام قولا قبيحا في اباية او من نسله  
او لده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم تكن قرينة في المسامحة تقتضي تخصيص بعض اباية  
واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سببه منهم وقد  
كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهد شهد عليه شيء  
ثم قال لم تتهمني قال له الاخوة الانبياء يتهمون فكيف انت  
فكان شيخنا ابو احمد بن جعفر يرى قتله بشاعة ظاهر  
اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن  
القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خيرا عن اتهمهم  
من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبية ابو عبد الله بن الحجاج  
بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال  
سجنه واختلفه بعد على كلديب ما شهد به عليه اذ دخل  
في شهادة بعض من شهد عليه وحين ثم اطلقه وشاهدت  
شيخنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى ايام قضائه اتي  
برجلها ثمر رجلا اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضرب  
به برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك  
وشهد عليه لفيق من الناس فامر به الى السجن وتفتي

عن

عن حاله هل يصح من يستراب بدنيه فلما لم يجد  
ما يقوى الدتية باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه **فصل**  
الوجه الخامس ان لا يقصد نقضا ولا ينكر عيبا ولا سببا  
لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او يشهد ببعض احواله  
عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل  
والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او عند هضمية  
ناله او غضا ضمت لحقته ليس على طريق التماسي وطريق  
التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل  
وعدم التوقير لنبية عليه السلام او قصد الهزل والتندر  
بقوله القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي وان كذبت  
فقد كذبت الانبياء وان اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم  
من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسوله او  
قد صبرت كما صبر اولو العزم او كصبر ايوب او قد صبر نبي  
الله على عذابه وحلم على كثر ما صبرت وكقول المبتنى  
انا في امية تداركها الله غريب كصالح في ثور  
ونحوه من اشعار المتجرفين في القول المتساهلين  
في كلام كقول المعري  
كنت موه  
وافته بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير على ان  
آخر البيت شديد وادخل في باب الازراء والتحقيق بالنبي  
عليه السلام وتفضيل حاله غيره على وكذلك قول  
لولا انقطاع الوحي بعد محمد لعلمنا محمدا من ابيه بديل هو



مثله في الفضل الا انه لم يات به برساله جبريل فصد البيت  
الثاني من هذا الفصل لتشبهه غير النبي في فضله  
بالنبي والعجز محتمل الوجهين احدهما ان هذا لمفضلة  
نقص الممدوح والاخر استغناء عنها وهذه اشدد  
مخومته واذا ما رفعت آياته صفقت بين جناحي جبريل  
وقد الاخر من اهل العصر وهو فر من الخلد وتجار  
بنا فصب الله قلبه رضوان وكقول حسان المصيص من  
شعره الا ندي لسي في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ورويه  
ابي بكر بن زيد بن قولة كان ابا بكر ابو بكر الرضي حسان  
حسان وانت محمد الى مثل هذا وانما كثرنا يشاهد هاهنا  
استثقالنا حكايتهما الترفيق امثلتها ولتأهل كثير من  
الناس في ولوج هذا الباب الضنك والتخفاف فهم فارج  
هذا العب وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم  
منه بما ليس لهم به علم ويحسبون هينا وهو عند الله عظيم  
لا يسمى الشعراء واشتهر فيه تصريحا واللسان لسريكا ابن  
هاني الا ندي لسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من  
كلامهم الى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد  
اجتناب عنه وعرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي  
امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن شيئا ولا اضافة  
الى الملائكة ولا انبياء نقصا وليست اعني عجز بيتي المعري  
ولا قصدا قالها انزل غضا فها وقر النبوة ولا عظم

الرسالة

الرسالة ولا عجز حرمة الاصطفا ولا عجز خطوة الكوا  
مية نالها او معة قصد الانتفاء منها او ضرب مثل التطبيق  
مجلسه او اعلاء في وصفي لتحسين كلامه بمن عظم الله  
خطه وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر  
القول له ورفع الصوت عنه فحق هذا ان دري عنه  
القتل الادب والسبحن وقوة تفريده بحسب شئفة مقال  
ومقتضى قبيح ما نطق به وما لوف عارته لمثله او ندوه  
وقرينه كلامه او ندوه على بق منه ولم ينزل المتقدمون  
ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد اكره الرشيد على ان يكرر  
لقوله فان يك باقى سحر فرعون  
فيكم فان عصي موسى بكفى خضيب وقال له يا بن الخنات  
المستهزئ بعصى موسى وامر باخراجه من عسكره من  
ليلته وذكر القتيبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به او  
قارب قوله في محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلوات  
الاحمد ان الشبه كالتشبه خلقا وخلقا كما قد نشر كان  
وقد انكر وايضا قوله

كيف لا يدينك من املي من رسول الله من نفره للذ حق  
الرسول وموجب تعظيمه وانا فته منزلته ان يضاف اليه  
ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما بسطناه في طريق الفتيا على  
هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله  
واصحابه ففي النوار من رواية ابن ابي مريم عنه في رجل غيّر



رجلاً بالفقر فقال تغيرتني بالفقر وقد عني النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم فقال ملك قد عرض بك النبي صلى الله عليه وسلم  
 في غير موضعه اري ان يورث قال ولا ينبغي للهل الذنوب  
 اذا هوتوا ان يقولوا قد اخطات الانبياء قبلنا وقال عمر بن  
 عزة لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كانت  
 له قد كان ابو النبي كافرا فقال جعلت هذا مثلاً فغزله  
 فقال لا تكتب لي ابداً وقد كره سحنون ان يصلي على النبي  
 صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على طريق الثواب و  
 الاحساب توقيراً له وتفظيماً كما امرنا الله وسئل القابسي عن  
 رجل قال الرجل قبيح كانه وجهه كبير ولرجل عيوس كانه  
 وجهه مالك الفضيان فقال اي شيء اراد بهذا وكبير  
 فتناهي القبر وهما مكان فما الذي اراد روع دخل عليه  
 حين راه وجهه ام عاف النظر اليه لماته خلقه فان كان  
 هذا فهو شديد الله جري مجرى التحقير والتهمين فهو  
 اشد عقوبة وليس فيه نصيح بالسب للملك واما السب  
 واقع على المخاطب في الادب بالسوط والسجن <sup>للسفها</sup> كمال  
 قال واما ذكر مالك خازن النار فقد جفا الذي ذكره  
 عند ما اكل من عيوس الآخر الا ان يكون المعتبس له يد  
 فيرهب بعيبته فيشبه القائل على طريق الذم في فعله  
 فيقول كانه لله يفضب غضب مالك فيكون المطيع له  
 اخق وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اشق

على

على العيوس بعيبته واحتج بصفة مالك كان اشد و  
 يعاقب المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو  
 قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شباب معروف  
 بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك امي  
 فقال الشاب اليس كان النبي امياً فشتيع عليه مقال  
 وكفره الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه  
 فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطا ولكنه مخطئ  
 في اشتشها به بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي  
 امياً آية له ويكون هذا امياً نقصية فيه وجهالة  
 احتجاجة بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اذا انتفى  
 وتاب واعتزف ولجاء الى الله فيترك لان فعله لا  
 ينتهي الى احد القتل وما طريقه الادب فطوع فاعله  
 بالندم عليه يوجب الكفر عنه ونزلت ايضا مسئلة  
 استفتي فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاضي باحمد  
 بن منصور رجه الله في رجل تنقصه آخر بشي فقال له  
 انما تريد تنقصي بقولك وانا ببشر وجميع البشر ليحكمهم  
 النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافتاه باطلا له <sup>لنسي</sup> تجده  
 واجماع ادبه اذ لم يقصد السب وكان بعضه فقهاء الاندلس  
 افنتي بقتله **فصل** الوجه السادس ان يقول القائل ذلك  
 حاكيا عن غيره واثر له عن سواه فهذا ينظر في صورة  
 حكايته وقريته مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك



اربعة وجوه العيوب والتدب والكرهية والتخريم فان  
كان اخبر به على وجه الشهادة والتقرير بقائله ولا  
نكار ولا اعلام بقوله والتفكير منه والتجريح له فهذا مما  
ينبغي امتثاله ويحذف فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او  
مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله والمقتضا بما  
يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات  
الحاكم لذلك والحكمي عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدق  
لأنه يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او  
بشهادته او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاشارة بما  
سمع منه والتفكير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله وجب  
على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين اذكاره وبيان كفره  
وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيا ما يحق سببه  
المسلمين وكذلك ان كان ممن يعظم العامة او يؤدب القضاة  
فان من هذه سريره لا يؤمن على القائل ذلك في قلبه  
فيؤكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي صلى الله عليه وسلم  
ولحق شريفه وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام  
بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين  
ونصرة عن الذي حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه  
اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وان  
به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب في تكثير  
الشهادة عليه وعقد التحذير منه وقد اجمع السلف على

بيان

بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو  
محمد بن ابي زيد عن المشاهد يسبغ مثل هذا في حق الله  
تعالى ايسعه ان لا يؤدى شهادته قال ان رجاء نقاذ  
الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى  
القتل بما شهد به ويرى الاستتابة والادب فليشهد  
ويلزمه ذلك واما الاباحة لحكاية قوله لغير هذين له  
المقصدتين فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التقلد  
بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لاحد  
لاذكاره ولا اثرا لغير عرض سره بمباح واما للاغراض  
المتقدمة فمتردد بين الايجاب والاستحباب وقد حكى  
الله تعالى مقالات المفتريين عليه وعلى رسوله في كتابه  
على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد  
عليه والرد عليه بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك  
وقع من امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم والحق  
على وجوه المقدمة واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى  
على حكايات مقالات الكفرة والمخدين في كتبهم ومجا  
لهم ليسينوها للناس وينقصوا اشبهها عليهم  
وان كان ورد لاحد بن حنبل انكار لبعض هذا على  
الحديث بن اسيد فقد صنع احمد مثله في رده على الجهلية  
والقابلين بالمخلاق هذه الوجوه السائفة الحكاية عنها  
واما تلكها على غير هذا من حكاية سببه والازراء



بمنصبه على الحكايات والاسماء والظرف واحاديث النبا  
ومقالاتهم في الفتن والسمين ومضاحك المجان ونفا  
در السخفاء والخوض في قيل وقال وما لا يعنى فكذلك هذا  
ممنوع وبعضه اشد في المنع والعقبة من بعض فما كان  
من قائل الحاكم له على غير قصد او معرفة بمقدار ما حكاه او  
لم تكن عادته او لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم  
يظهر على حاكمه واخسائه وانصوا به زجج عن ذلك و  
نهي عن العودة اليه وان قوته ببعض الادب فهو مستوف  
له وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد  
وقد حكى ان رجلا سأل مالكاً عن من يقول القرآن  
مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيه عن غيره  
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمة الله  
على طريق الزجر والتقليد بدليل انه لم ينفذ قتله وان  
انهم هذا الحاكم فيما حكاه انه اخلفه ونسبه الى غيره  
او كانت تلك عادة له او ظهر لخصائه لذلك او كان يلو  
بمثله والاستخفاف له او التحفظ لثله وطلبه ورواية اشعار  
هجو عليه السلام فحكم هذا حكم الشاب نفسه يواخذ  
بقوله ولا ينفه نسبته الى غيره فيبادر بقتله ويجعل الى  
الهاوية انه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فمن حفظ  
سبطي بيتي مما جئني به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر  
وقد ذكر بعض من اللقي في الاجماع اجماع المسلمين على

عنه رواية ما جئني به النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقرانه  
وتركه متى وجد دون محو رحمة الله اسلافنا المتقين  
المتحزين الذين لديهم فقد انقطعوا من احاديث المفاخر  
والسيرة ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء  
ذكروها يسيرة او مستبشرة على نحو الوجوه اول ليرى  
نقمة الله من قائلها واخذة المفتري عليه بذنبه وهذا  
ابو عبيد القاسم بن سلام رحمة الله قد تحصى في ما اضطر  
الى الاستشهاد به من اهاج اشعار العرب في كتبه فكيف  
عن اسم المحجوب يوزن اسمه اسبابة لدينه وحفظاً  
من المشاركة في ذم احد بروايته ونشره فكيف بما  
يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فصل**  
الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم  
او يختلف في جوازه عليه وما يطرأ من الامور البشرية  
ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما امتحن به وصبر في ذات  
الله على شدته من مقاسات اعدائه واذا هم له معرفة  
ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من يؤسر زمنه ومعه  
معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرقاية ومذكورة  
العلم ومعرفة ما صحت منه القصص الانبياء ويجوز عليهم  
فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه  
غصن ولا نقص ولا ازراء ولا احتخاف لا في ظاهر اللفظ  
ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه



مع اهل العلم وفيهما طلبه الدين ممن يفهم مقاصد  
ويحققون فوائده ويحجبون ذلك من عساه الا يفقه  
او تخشى به فتنة فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة  
يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف  
مفاهيمهن ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال عليه  
السلام منبراً عن نفسه بالتجارة لرعاية الفهم واخبرنا  
الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا الاغضاظة فيه  
جدة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من نبى الآخرة  
وعلى الفهم واخبرنا قصد به الفضاضة والتحقيق بل كانت  
عادة جميع العرب نعم في ذلك للانبياء حكمة بالغة في  
تدريج الله تعالى لهم الكرامات وتدريب برعاتها لئلا  
امهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل  
ومقدم العلم وكذلك قد ذكر الله يثمه وعلمه على طريق  
المنة عليه والتعريف بكرامته له فنكروا لذكرها على  
وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدائه والتعجب من منحه الله  
قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غضاظة بل فيه  
دلالة على نبوته وصحته ودعوتة اذا ظهر الله تعالى بعد  
هذا على مناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم شيئاً  
فشيئاً ونمى امره حتى قهوههم وتمكن من ملك مقاليد  
هم ولتباحة مما لك كثير من الامم غيرهم باظهار الله  
تعالى وتأييده بنصره وبالمؤمنين والاف بين قلوبهم

في ابتداء حاله وقال  
ما نبى الا وقد رعى الفهم

وامداده

وامداده بالملكة المسمومين ولما كان ابن ملك اوذا  
الشياع متقدمين لحسب كثير من الجهال ان ذلك  
موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين  
سأل اباسفيا ان عنه هل في آباءه من ملك ثم قال ولو  
كان في آباءه ملك لقننا رجل يطلب ملك ابنيه واذا  
الشيء من صفته واحداً علاماته في الكتب المتقدمة  
واخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا  
بهذا وصفه ابن زى بن عبد المطلب ومجيب الابى  
طالب وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه الله به في  
مدحه له وفضيلة ثابتة وقاعدة معجزة از معجزة  
العظيم من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف  
والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك  
كما قد مناه في القسم الاقل وجود مثل ذلك من رجل لم  
يقراء ولم يكتب ولم يدارس وللقن مقتضى العجب  
ومنتهى العبد ومعجزة البشر وليس فيه ذاك وواسطة  
موصلة اليها غير مرادة المعرفة وانما هي آلة الثمرة و  
المطلوب استغنى عن الواسطة والسبب واللامية  
في غيره نقضية لانها الجهالة وعنوان القنوة فسبحان  
يا ابن امر من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطه سوء  
وحيوته فيما فيه هلاك من عاداه هذا شق قلبه  
واخراج حسوته كان تمام حيوته وغاية قوة نفسه

نقضه اذا المطلع  
من كتابه والقرآن  
في نفسها فاذهبت



وشبات روعة وفيمن سواه منتهى هلاكه وختم موته  
 وفناؤه وهلم جرا الى سائر ما روى من اخباره وسيره و  
 تقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والركب وتوا  
 ضعه ومهنته في اموره وحذمة بيته زهدا ورغبة  
 عن الدنيا وتنويه بين حقيرها وخطيرها السرعة فناء  
 امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره  
 وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها مودعه وقصد  
 بها مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه  
 وعلم منه بذلك سوء قصده لحق بالفصول التي قد منا  
 ها وكذلك ما ورد من اخبار سائر الانبياء عليهم السلام  
 في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي امور لا تبلغ  
 بهم بحال وتحتاج الى تاويل وتردد احتمال فلا يجبان  
 يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم  
 الثابت ورحم الله ما كما فلقد ذكره التحدث بمثل ذلك  
 من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشككة المفع وقال  
 ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا فقل له ان ابن  
 عجلان يحدث بها فقال لم يكن سن الفقهاء وليت  
 الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على  
 طيها فاكثرها ليس تحته عمل وقد حكى عن جماعة من  
 السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام  
 فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اورد بها

على قدم

على قدم عذب يفهمون كلام العرب على وجهه وتقر فتهم  
 في حقيقته ومجازاته واستعارته وبليغه وإيجازه فلم تكن  
 في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبة عليه العجلة وراخلته  
 الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الانصهار  
 تقرحها ولا يتحقق اشاراتها الى عرض الايجاز ووجيها  
 وتبليها وتلوحيها فقرقوا من تاويلها او جملها على ظاهرها  
 شديد مذكر فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما مالا  
 يصح من هذه الاحاديث فواجب الا ينكر منها شيء في  
 حق الله تعالى والحق انبياءه ولا يتحدث بها ولا يتكلم  
 الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها الا  
 ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير اهية  
 الاساذ وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك في تكلفه  
 في مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة لا اصل  
 لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يسبون الحق  
 بالباطل كان يكفيهم طرحها وبغنيه عن الكلام عليها  
 التنبيه على ضعفها اذا المقصود بالكلام على مشكل  
 ما فيها ازالة اللبس بها واحتشائها من اصلها وطرحها  
 الكشوف واشفى النفس **فصل** وما يجب على المتكلم  
 فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حاله  
 ما قد مناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم  
 ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر تلك

ته



الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب حال  
 لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند  
 ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدة يد ظهر عليه الاشفاق  
 والدمعاض والقيظ على عذره ومودة الفداء للنبي صلى الله  
 عليه وسلم لو قدرت عليه والنصرة له لو امكنته واذا  
 اخذ في اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري اعماله واقواله  
 عليه السلام تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكته  
 واجتنب بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقع كلفظ  
 الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال فقال هل  
 يجوز عليه الخلف في القول والخبار بخلاف ما وقع  
 او غلطاً ونحوه من العبارة ويتجنب لفظ الكذب جملة  
 واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان يعلم الامام  
 وهل يمكن الا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى  
 اليه ولا يقبل بجهل لقع اللفظ ويشاعته واذا تكلم  
 في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الامور والنبوة  
 هي ومواقعة الصفاير فيها ولي وادب من قوله هل يجوز  
 ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي  
 فهذه من توقيره عليه السلام وما يجب له من تعظيمه  
 واعظام وقد اريت بعض المعلماء لم يتحفظ من هذا  
 فقع منه وتصوب عبارته فيه ووجدت بعض الجاهل  
 يربن قوله لاجل ترك تحفظه في العبادة ما لم يقله

وشنع

وشنع عليه بما ياباه ويكفر قائله واذا كان مثل  
 هذا بين الناس مستعملاً في ادابهم وحن معاش  
 تهم وخطابهم فاستماله في حقه عليه السلام اوجب  
 والتزامه الكد فجودة العبارة تقع الشيء او تحسنه  
 وتحريها وتهذيبها تعظم الامر وتهوته ولهذا قال  
 عليه السلام ان من البيان لسحر فاما ما اورده على  
 جهة النفي عنه والتنزيه فلا يخرج في تسريح العبارة في  
 نفي جهانيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان  
 الكباير توجه ولا الجود في الحكم على حال ولكن مع هذا ما  
 يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجرداً  
 فليق عند ذكره مثل هذا وقد كان السلف تظهر عليهم  
 حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قد مناه في القسم  
 الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة  
 اى من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر باياته  
 وافتري عليها الكذب فكان يحفظ بها صوته اعظم  
 لربته واجلاله واشفاقاً من التشبيه بمن كفر بالباء  
 الثاني في حكم سبته ونهائه ومنتهقه ومؤذيه و  
 عقوبته وذكر استنائه ووراشته قد قدمنا هو  
 سب واذى في حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء  
 على قتل فاعل ذلك وقائله وتحجير الامام في قتله او  
 صلبه على ما ذكرناه وقد رناه الحج عليه وبعد فاعلم ان



مشهور مذهب ملك واصحابه وقوله السلف وجهه  
العلماء قتله حدة لا كفر ان اظهر التوبة منه ولهذا  
لا تقبل عندهم توبته ولا تنفوه انتقالاته ولا فيته  
كما قد منا قبل وحكمه حكم الزنديق ومستم الكفر في هذا  
القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه  
والشهادة على قوله او جاء تائباً من قتل نفسه لانه حدة  
وجب لا تسقط التوبة كسائر الحدود وقال الشيخ ابو  
الحسن القاسبي رحمة الله اذا اقت بالسب وتاب منه و  
اظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حدة وقال ابو محمد بن ابي  
زيد في مثله واما بينه وبين الله فقا فتوبته تنفذه  
وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من  
المؤمنين ثم تاب عن ذلك لم تنل توبته عنه القتل  
وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاء تائباً فحكى  
القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال من  
شيوخنا من قال ا قتله باقراره لانه كان يقدر على حتر  
نفسه فلما اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر  
لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لانه استل على  
صحتها بحجبه فكانت وقفنا على باطنه بخلاف من اقره  
البينة قال القاضي ابو الفضل وهذا قوله اصبح ومسالمة  
سأب النبي اقوى لا يتصور فيها الخلاق على الاصل المتفق  
لانه حق متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم والامة بسببه

لا تسقط

لا تسقط التوبة كسائر حقوق الاديان والنديق اذا  
تاب بعد القدرة عليه ملك واليثة والحق واحد لا تقبل  
توبته وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة  
وابي يوسف وحكي ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي  
يستتاب قال محمد بن سحنون ولم تنل القتل عن المسلم  
بالتوبة من سببه عليه السلام لانه لم ينتقل من دين الغي  
وانما فعل شيئاً حدة عندنا القتل لا عفوفيه لا حكا الزنديق  
لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي ابو محمد بن  
نصر محتجاً لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب  
الله تعالى مشهور القول باستتابته ان النبي صلى الله  
عليه وسلم بشر والبشر جنس تلحقهم المعرة الا من كفره  
الله بتبوته والباركاً بقا منزلة عن جميع المعائب قطعاً وليس  
من جنس تلحق المعرة بجنسه وليس سببه عليه السلام  
كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى يفرغ  
المرتد لاحق فيه لغيره من الاديان فقبلت توبته  
ومن سب النبي تعلق به حق الاديان فكان كالمرتد يقتل  
حين ارتداه او يقدف فان توبته لا تسقط ذنوبه  
سراً وسرقة وغيرها ولم يقتل سبب النبي لكفره لكن  
لعني يرجع الى تعظيم حرمة وزوال المعرة به وذلك  
لا تسقط التوبة قال القاضي ابو الفضل يري والله اعلم  
لان سببه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمنع الازراء

عنه حد القتل والقدف وايضا  
فان توبة المرتد اذا قبلت  
لا تسقط



والاستخفاف اولان توبته و اظهار انابتة ارتفع  
عنه اسم الكفر ظاهر والله اعلم بسيرته وبقى في حكم السب  
عليه و كلام شيوخنا و كذا منبى على القول بقتله  
لا كفر وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن  
مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه و قال به  
من اهل العلم فقد مر حوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان  
تاب نكح وان ابى قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا الوجه  
والوجه الاول اشهر لما قد مناه ونحن نشط الكلام  
فيه فنقول من يراه ردة فهو يوجب القتل فيه حدا  
وانما نقول ذلك مع فصلين اما مع انكار ما شهد  
عليه اظهره الا قلاع والتوبة عنه فقتله حدا لثبات  
كلمة الكفر عليه في حق النبي وتحقيره ما عظم الله من  
حقه واجربنا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق  
اذا ظهر عليه و انكر و تاب فان قيل فكيف تثبتون  
عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة ولا تحكمون عليه بكلمة  
من الاستتابة و توابعها قلنا نحن وان اثبتنا له حكم  
الكافر في القتل فلا نقطع عليه بذلك لا قراره بالتوبة  
والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك كان  
وهذا ومعصية وانه عن ذلك نادم عليه ولا يمتنع اثبات  
بعض احكام الكفر مقلع على بعض الاشخاص وان لم  
تثبت له خصا يصبه كقتل تارك الصلاة واما من

قال عمر القابسي من سب  
النبي صلعم ثم ارتد عن  
الاسلام قتل ولم يشب  
لان السب من حقائق  
الادمين التي لا تنقطع  
عن المرتد صح

علم انه سبه معتقدا الاستحالة فلا شك في كفره بذلك  
وكذلك ان كان سبه في نفسه كفر كتكذيبه او تكفير  
و نحوه فهذا مما لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه  
لانا لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حدا لقوله مقتدا  
كفره و امره الى الله المطالع على صحة اقلاعه العالم ببشره وكذلك  
من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه  
فهذا كافر يقول و باحتلاله هتك حرمة الله نبيه  
يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات خذ كلام  
العلماء ونزل بخلاف عباراتهم في الاحتجاج عليها في  
اختلافهم في الموازنة وغيرها على ترتيبها فتضع لك  
معا صدهم ان شاء الله تعالى **فصل** اذا قلنا بالاستتابة  
حيث تقع فالاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد  
ازلا فرق وقد اختلف في السك في وجوبها وصورتها  
ومدتها فنذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب  
وحكي ابن القصار انه اجماع من الصحابة على تصويب قول  
عمر في الاستتابة ولم ينكره احد منهم وهو قول عثمان  
وعلي وابن مسعود و قال عطاء بن ابي رباح والنخعي  
والثوري وسليمان واصحابه والاوزاعي والثاقي و احمد  
والحق واصحاب الرأي رضوان الله تعالى وذهب طاووس  
وعبيد بن عبيد والحسن في احدي الروايتين عنه انه لا  
يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معا



وأكرم سجنون عن معاذ وحكاة الطحاوي عن أبي  
 وهو قول أهل الظاهر قالوا تنفوه توبته عند الله  
 ولكن لا ندرأ القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم  
 فاقتلوه وحكي أيضا عن عطاء أن كان ممن ولد في الإسلام  
 لم يستتب ويستتاب بالإسلام وجهور العلماء على  
 أن المرتد والمرتدة في ذلك سواء وروى عن علي لا يقتل  
 المرتدة وتسترق وقال عطاء وقتادة وروى عن ابن  
 عباس لا تقتل النساء في الردة وبه قال أبو حنيفة قال مالك  
 والحسن والعبد والذكر والأنثى في ذلك سواء وأما ما  
 فذهب الجمهور وروى عن امرأة يستتاب ثلاثة أيام  
 عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال الحسن بن القضا  
 في تأخيره ثلثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب أو  
 والحسن الاستتابة والاستتابة ثلثة أصحاب الرأي وروى  
 عن أبي بكر الصديق أنه استتاب امرأة فلم تستب فقتلها  
 وقال الشافعي مرة فقال ان لم يستب مكان قتل واستحسنه  
 المزني وقال الزهري يدعى إلى الإسلام مرات فان أبى قتل وروى  
 عن علي رضي الله عنه يستتاب شهرين وقال النخعي  
 يستتاب ابد أو به الثوري ما رجيت توبته وحكي ابن  
 القضا عن أبي حنيفة أنه يستتاب ثلث مرات في ثلثة  
 ليال أو ثلث جمع كل يوم أو جمعة مرة في كتاب محمد بن  
 القاسم عن المرتد إلى الإسلام ثلث مرات فان أبى ضربت

ويجوز فيها وقد اختلف  
 فيمن عمر وهذا قد  
 الشافعي وقول أحد أصحاب  
 والحنابلة مالك وقال لأتاني  
 الاستظهار لا يجبر وليس عليه  
 جماعة الناس قال الشيخ أبو  
 محمد ابن أبي زيد يريد في الاستتابة  
 ثلثا وقال مالك أيضا الذي  
 أخذ به في المرتد قول عمر  
 ثلثة أيام

عنه

عنه واختلف على هذه يهدد أو يشدد عليه أيام إلا  
 يستتابه ليتوب أم لا فقال مالك ما علمت في الاستتابة  
 تجزئ ولا تقطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره وقال  
 أصبغ يخوف أيام الاستتابة بالقتل ويرض عليه الإسلام  
 وفي كتاب أبي الحسن الطائفي يؤعطى في تلك الأيام ويد  
 بالجنة ويخوف بالنار يقال أصبغ وأي الموضع حين فيها  
 من السجن مع الناس أو وحده إذا استوثق منه سواء  
 ويوفى ماله إذا خيف أن يتلفه على المسلمين ويطعم منه  
 ويسقى وكذلك يستتاب ابد كلما رجع وارتد وقد كتب  
 النبي صلى الله عليه وسلم نبهان الذي ارتد أربع مرة أو خمساً  
 قال ابن وهب عن مالك يستتاب ابد كلما رجع وهو قول  
 الشافعي وأحمد وقال ابن القم وقال الحق يقتل في الرابعة  
 وقال أصحاب الرأي ان لم يستب في الرابعة قتل دون كتابه  
 وان تاب ضرب ضرباً جلياً ولم يخرج من السجن حتى  
 يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم أحداً  
 أوجب على المرتد في المرة الأولى آرباً إذا رجع عنها وهو  
 على مذهب مالك والشافعي والكو في **فصل** هذا حكم من  
 عليه ذلك بما يجب ثبوت من اقراره أو عدول لم يقع  
 فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد  
 واللفيف من الناس أو ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن مرجحاً  
 وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا يدل على أنه



٧  
وضمما وكثرة  
السمع عنه وصو  
حاله من التهمة  
في الدين والتزيم

القتل ويستلظ عليه اجتهاد الا ما بمقدار شهرة حاله و  
قوة الشهادة القتل والنزب بالسفاه والمجون فمن قوى  
امره اذا اقامه من شديد النكال من التحقيق في السجن والشدة  
في القيود والفاية التي هي منتهى طاقتهم مما لا يمنعه القيا  
لضررته ولا يقعه عن صلواته وهو حكم كل من وجب عليه  
القتل لكن وقف عن قتله لمفع اوجبه وترقب به الاشكال  
وعايق اقضاه امره وحالات الشدة في نكاله تختلف  
بمختلف حاله وقد روى الوليد عن مالك والا ورائ  
انها ردة فاذا تاب نكل ولما لك في العتبية وكتاب محمد  
من رواية اشهب اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله  
سحنون وافتي ابو عبيد الله بن عتاب فيمن سب النبي صلى  
الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عتلت احدهما بالادب  
الوجيع والتسكين والسجن الطويل حتى تظهر توبته قال القاضي  
في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل فعايق عايق اشكال  
القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن ولكن يستطال سجنه  
ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويجل عليه من القيد  
ما يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره يشد في القيود شدة  
ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في  
مسئلة اخرى مثلها ولا تهرق الدماء الا بامر الواضع  
في الادب بالسوط والسجن نكال للسفاه ويعاقب عقوبة  
شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاقب

من عدا

وذلك ولم يسمع من  
غيرهما فامر اخفى بسقوط  
الحكم عنه وكانه مح

من عداوتها او جرحتهما ما اسقطها عنه ولم يشهد عليه  
الا ان يكون ممن يليق به ويكون الشاهدان من اهل  
التبزي فاسقطهما بعد واة فهو وان لم ينفذ الحكم بشهاد  
تهما فلا يدفع الظن صدقهما والحاكم هنا في تنكيله موضع  
اجتهاد والله ولي الارشاد **فصل** هذا حكم المسلم فاما الذي  
اذا اصرح بسببه او عرض او استحق بقدره او وصفه بنفي الوجه  
الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نقطه  
الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء والا ابا حنيفة  
والشعري وانتباعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما  
هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويفتر ولتدل  
بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد  
عهدهم وطعنوا في دينكم الآية ويستدل ايضا عليه بقتل  
النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولا انا  
لم نأهدهم ولم نقطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان  
نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة  
فقد نقضوا ذمتهم وصاروا كفارا يقتلون لكفرهم ايضا  
فان ذمتهم كفار لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع  
في سرقة اموالهم والقتل لمن قتله منهم وان كان ذلك  
خلا للعندهم فذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يقتلوا  
به ووردت الاصحابنا ظاهرا تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمة  
بالوجه الذي كفر به سقيف عليها من كلام ابن القسم وابن



سحجون بعد وحكي ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابنا  
المدينين واختلفوا اذا سبته ثم لم يقل يسقط الملام  
قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم اذا سبته ثم  
تاب لا انا فلم باطنة الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه  
لكننا منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره الا مخالفة للامر  
ونقصا للعهد فاذا رجع عن دينه الاقل الى الاسلام سقط  
ما قبله قال ثقات للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد  
سلف والمسلم بخلافه اذا كان ظننا بسباطنه حكم ظاهره و  
خلاف ما بدا منه الآن فلم نقبل بعد رجوعه ولا استئنا الى  
باطنه اذ قد بدت سرايره وما ثبت عليه من الاحكام  
باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط الملام الذي سببه  
قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه الانتهاك  
حرمته وقصده الحاق النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه الى  
الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين  
من قبل الملام من قبل وقذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم  
فالا نقبل توبة الكافر اولى قال ملك في كتاب ابن جيب  
والمبسوط وابن القم وابن الماخشون وابن عبد الحكم  
واصبغ فيمن شتم نبينا من اهل الذمة او احدا من الانبياء  
عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقاله ابن القم في الفتية  
وعند محمد وابن سحجون وقال سحجون واصبغ لا يقال له  
اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب محمد

اخبرنا

اخبرنا اصحاب ملك انه قال من سب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل <sup>بسب</sup>  
وروي لنا عن ملك الا ان يسلم الكافر وقد روي ابن وهب  
عن ابن عمر ان راجعا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن  
عمر فهلا قتلتموه وروي عيسى عن ابن القم في ذم قال  
ان محمدا لم يرسل اليها انما ارسل اليكم وانما نبينا موسى او  
عيسى فغضبوا لاشيئ عليهم لان الله اقرهم على مثله ولما  
ان سببه فقال ليس بنبي او يرسل ينزل عليه قرآن وانما  
هو شيء نقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القم واذا قال  
النصارى ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الجحيم ونحو  
هذا من القبيح او سمع المؤمن يقول اشهد ان محمدا رسول  
الله قال كذلك يعطيك الله ففي هذا الادب الوجع والتجن  
الطويل قال ابن القم واما شتم النبي شتما يعرف فانه يقتل  
الا ان يسلم قاله ملك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن  
القم ومحل قوله عندي ان اسلم طائعا وقال ابن سحجون  
في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي يقول للمؤمن  
اذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الموجهة مع التجن <sup>الطويل</sup>  
وفي النوادر من رواية سحجون عنه من شتم الانبياء  
من اليهودي النصارى بنين الوجه الذي بكفر وضربت  
عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سحجون فان قيل لم قتلته  
في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبته وكذلك



قيل لا تألم نفعهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ  
 اموالنا فاذا قتل واحدًا منا قتلناه وان كان من  
 دينه اتحالا له فذلك اظهره لست نبينا قال الحسن  
 كما لو بئس لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سببه  
 لم يجز لنا ذلك قبل قائل كذلك ينتقص عهد من سب  
 منهم ويجل لنادسه وكما لم يحصن الاسلام من سببه من  
 القتل كذلك لا تحصنه النعمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره  
 ابن سحنون عن نفعه وعن ابيه مخالفة لقوله ابن القيم  
 فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفر واقتاتله وبيده  
 على انه خلاف ما روى عن المدينيين في ذلك فحكى ابو  
 المصعب الزهري قال انتيت بنصراني قال والذي اصطفى  
 عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضربه حتى قتله او  
 عاش يومًا وليلة وامرت من جرة بجله وطرح على  
 بلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني قال  
 عيسى خلق محمد فقال يقتل وقال ابو القاسم سئلنا ما لك  
 عن نصراني بمصر شهيد عليه انه قال مسكين محمد يخبركم  
 انه في الجنة فانه لم يفع نفعه اذا كانت الكلاب تاكله  
 لو قتلوه لترح منه الناس قال ملك اري ان تضرب  
 عنقه قل ولقد كذبت ان لا اتكلم فيها ثم رايته انه لا  
 يسوغ الصمت قال ابن كنانة في المبوط من شتم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فاي الامام

ان يحرقه

ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق حشته وان  
 شاء احرقه بالنار حيا اذ انها فتوا في سببه ولقد كتبت  
 الى ملك من مصر وذكر مسألة ابن القاسم المتقدمة قال  
 فامرني ملك فكتب بان يقتل وان تضرب عنقه فكتب  
 ثم قلت يا با عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه  
 لتحقيق بذلك وما اولاه فكتبته بيدي بين يديه فا  
 انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق و  
 افتي عبيد الله بن يحيى وابن لبابة في جماعة سلف اخي  
 الاندلسيين بقتل نصرانية اسهلت بنفي التبوينية  
 ونسبة عيسى وكذلك محمد في النبوة وبقبول الاسلام  
 ودرء القتل عنها قال غير واحد من المتأخرين منهم  
 القاسمي وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب في  
 كتاب من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل  
 ولا يستتاب وحكي القاضي ابو محمد في الذمى يستب ثم  
 يسلم روايتين في درء القتل عنه باسلامه وقل الحسن  
 وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقط عن  
 الذمى لاسيما وانما يسقط عنه بالاسلام حد قوله الله  
 فاما حد القذف فحق للعباد كالنبي او غيره فوجب على الذمى  
 اذا فذ في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم حد القذف كن  
 انظر ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله

ن



عليه وسلم على غيره أم هل يسقط القتل بإسلامه ومحمد  
ثماثين فتأمل **فصل** في ميراث من قتل بسبب النبي  
صلى الله عليه وسلم وغيبته والصلوة عليه اختلف العلماء  
في ميراث من قتل بسبب النبي عليه السلام فذهب سحنون  
إلى أنه للجماعة المسلمين من قبل أن يشتم النبي ككفر شبه كفر  
الزنديق وقال أصبغ ميراثه لورثته من المسلمين إن  
كان مستتراً بذلك وإن كان مظهراً لم يستهله في ميراث  
المسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب وقال الحسن القاسم  
إن قتل وهو منكراً للشهادة في ميراثه على ما اظهره من  
اقراره يعني لورثته والقتل حدثت عليه ليس من الميراث  
في شيء وكذلك لو أقر بالسب وظهرت توبته لقتل اذ هو  
حده وحكمه في ميراثه وسائر أحكامه حكم الاسلام ولو  
أقر بالسب وتماذى عليه وأبى التوبة منه فقتل على ذلك  
كان كافراً وميراثه للمسلمين ولا يقبل ولا يصلى عليه ولا  
يكفن ويستتر عودته ويؤارى كما يفعل بالكفار وقول  
الشيخ أبي الحسن في الجاهل المتماذى بين لا يمكن الخروج  
فيه لأنه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول  
أصبغ وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتماذى  
على قوله ومثله لأبى القاسم في العتبية والجماعة من أصحاب  
ملك في كتاب ابن حبيب فيمن أعلن كفره مثله قال ابن  
القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين و

للمن

لا من أهل الدين الذي ارتد إليه ولا تجوز وصاياه و  
لا عتقه وقاله أصبغ قتل على ذلك أو مات عليه وقال  
أبو محمد بن أبي زيد وإنما يختلف في ميراث الزنديق  
الذي تستهل بالتوبة فلا تقبل منه فأمّا المتماذى فلا خلا  
أنه لا يورث وقال أبو محمد فيمن سب الله فقامت  
ولم تغدل عليه بيينة أو لم تقبل أنه يصلى عليه وروى  
أصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب  
برسول وأعلن ديناً مما يقارقه الاسلام أن ميراثه  
للمسلمين وقال بقول ملك أن ميراث المرتد للمسلمين  
ولا يرثه ورثته قال أصبغ ربيع والشافعي والبوثور  
وابن أبي ليلى واختلف فيه أحد قال علي بن أبي طالب و  
ابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد  
العزيز والحكم والأوزاعي والليث والحق وأبو حنيفة  
يرثه ورثته من المسلمين قيل ذلك فيما كسبه قبل  
ارتداده وما يكسبه في الارتداد فلمسلمين وتفصيل  
أبي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي أصبغ  
وخلاف وخلاف قول سحنون واختلافهما على قول  
ملك في ميراث الزنديق قسوة ورثته ورثته من المسلمين  
قامت عليه بذلك بيينة فأنكرها أو اعترف بذلك و  
أظهر التوبة وقاله أصبغ ومحمد بن مسلمة وعن غير  
واحد من أصحابه لأنه مظهر للاسلام بأشكاه أو



توبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية و  
كتاب محمد ميراثه لجماعة المسلمين لأن ماله تبع لدمه وقال  
بها أيضا جماعة من أصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك  
ومحمد ومحمود وذهب ابن القاسم في العتبية الى انه ان اعترف  
بما شهد عليه وتاب فقتل فلا يؤرث وان لم يقترح حتى  
قتل او مات ورث قال وكذلك كل من استر كفا فانهم  
يتوارثون بوارثته الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب  
عن نصراني يستب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل دينه  
ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث  
لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيهم لنقصه  
العهد هذا منع قوله واختصاره الباب الثالث في حكم  
من استب الله وملأه وانبياؤه وكتبه وال النبي صلى الله  
عليه وسلم وازواجه وصحبه لا خلاف ان سب الله تعالى من  
المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استنابته فقال ابن  
القاسم في المبسوط وفي كتاب الحق بن يحيى من سب الله من  
المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترأ على الله بارتداد  
الى دين دان به واظهره فيستتاب فليمن يظهره لم يستتب  
وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله وقال المحذومي ومحمد  
بن مسلة وابن خازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب  
وكذلك ليهودي والنصراني فان تابوا قبل منكرهم وان لم

قال ابو الفضل

قتل

يتوبو

يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كله كما الرده و  
هو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن المذهب وافق ابو محمد  
بن ابي زيد فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال  
انما اردت ان العن الشيطان فنزل لسانى قال يقتل بظاهر كفره  
ولا يقبل عذره واما بسبته وبين الله تعالى فعدو واختلاف  
فقهاء قرطبية في مسألة هارون ابن حبيب اخى عبد  
الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد  
عليه بشهادات منها انه قال عبد الله قتله من مرض ليقت في  
مرضه هذا ما الوقت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافق  
ابراهيم بن حنين بن خالد بقتله وان مضى قوله تجريد  
الله تعالى وتعالى منه والتعريض فيه كما التصريح وافق اخوه عبد  
الملك ابن حبيب وابراهيم بن حنين بن عامر وسعيد بن  
سليمان القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي راي عليه الثقل  
في الحبس والشدة في الادب لاحتمال كلامه وصره الى التشكي  
فوجد من قال في سب الله بالاستتابة انه كفر وردة محقة  
لم يتعلق بها لعن الله فاشبهه قصد الكفر بسب الله واظهار  
الانتقال الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه  
ترك استنابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام  
قبلا اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقده  
اذ لا يتساهل في هذا احد نحكم له حكم الزنديق ولم تقبل  
توبته انا انتقل من دين الى آخر واظهر السب بمفع الارث



فهذا قد اعلم انه خلق ربيعة الاسلام من عنقه بخلاف الاول  
المتمسك به وحكم هذا حكم الموت يستتاب على مشهور مذهب  
اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل و  
ذكرنا الخلاف في وصوله **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى  
مالا يليق به ليس على طريق السب والردة وقصد الكفر ولكن  
على طريق التاويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى الهوى و  
البدعة من تشبيهه او نعتي بجارية انفي صفة كمال فهذا  
اختلاف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقه واختلاف  
قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيروا  
فئة وانهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا  
في المنفر منهم فالكثير قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم  
وترك قتالهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر  
انلاعهم تبتين نفيبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن  
المواز في الحوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون  
في جميع اهل الاهواء وبه فسّر قول مالك في الموطأ وما رواه  
عن عمر بن عبد العزيز وجده وعنه من قوله في القدرية  
يستتابون فان تابوا والا قتلوا قال عيسى عن ابن القم  
في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف  
الجماعة من اهل البدع والتحريف لتاويل كتاب الله يستتابون  
اظهروا ذلك واستروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم  
لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القم في كتاب محمد في

اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم انكروا  
ما انتم عليه ومثله له في المبسوط في الاباضية والقدرية  
وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرايهم  
الستور وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القم من قال ان  
الله لم يكلم موسى تكليما استغيب فان تاب والا قتل وابن  
حبيب وغيره من اصحابنا يرون تكفيرهم وتكفير افعالهم  
من الحوارج والقدرية والمرجئة وقد روي ايضا عن سحنون  
مثله فمن قال ليس الله كلاما انه كافر واختلف الروايات  
عن مالك فاطلق في رواية الشافعيين ابى سهرورس وان بن  
محمد الطاطري الكفر عليهم وقد شهور في زواج القدر فقال  
لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وروي  
عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من وصف شيئا  
من ذات الله تعالى وأشار الى شيء من جسده بيد او سمع  
او بصير قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه وقال فيمن  
قال القرآن مخلوق كافرا فاقولوه وقال ايضا في رواية ابن  
نافع يجلد ويجمع ضربا ويجب حجه يتوب ورواية بشر بن  
بكر التنيسي عنه يقتل ولا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله  
البوشكايني والقاضي ابو عبد التستاري من ائمة العراقيين  
جوابه مختلف بقتل المبصر الداعية وعلى هذا الخلاف  
قوله في اعارة الصلوة خلفهم وحكي ابن المنذر عن الشافعي  
لا يستتاب القدرى واكثر اقوال السلف تكفيرهم ومحق



قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة روى عنهم ذلك  
فبين يخلق القرآن وقاله ابن المبارك واللاوردي وكيع  
وحفص بن غناب وابو اسحق والغزالي وهشيم وعلي ابن  
عامر في آخرين وهو قول أكثر محدثين والفقهاء المتكلمين  
فيهم وفي الخوارج والقدريه واهل الاهواء المطلية واصحاب  
البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في القول  
والشكاكة في هذه الاصول وعن روى عنه معنى القول الآخر  
بترك تكفيرهم علي بن ابي طالب وابن عمر والحسن البصري وهو  
راي جماعة من الفقهاء والنظار والمتكلمين واحتجوا بتواتر  
الصحابة والتابعين ورثة اهل حرورية ومن عرف بالقدري  
ممن مات ودفنهم في مقابر المسلمين وجري احكام الاسلام  
عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال ملك في القدريه وسائر  
اهل البدع يستتابون فان تابوا ولا يقتلوا الا من الفاسق  
في الارض كما قال في المجارب ان ركا الامام قتله وان لم يقتل  
قتله وفساد المجارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا و  
ان قد يخل ايضا في امر الدين من كميل الحج والجهار وفساد  
اهل البدع معظمتهم على الدين وقد يدخل في امر الدين بما  
يلقون بين المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول  
في الكفار المتأولين وقد ذكرنا مذاهب السلف في الكفار  
اصحاب البدع والاهواء المتأولين ممن قال قولا يورثه  
الى الكفر هو اذا وقف عليه لا يعقل بما يورثه قوله اليه وعلي

اختلافهم

اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من  
صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اياه  
ولم يواخجهم من سواد المؤمنين وهو قول أكثر الفقهاء  
والمكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضاللون ونوارثهم من  
المسلمين ويحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون لا اعاد  
علي من صلى خلفهم وقت واحد ولا أكثر وهو قول جميع اصحاب  
مالك والمغيرة وابن كنانة واشهب قال لا الله مسلم وزنيه لم  
يخرجه من الاسلام واضطرب آخر من في ذلك ووقفوا  
عن القول بالتكفير وضده واختلاف قول مالك في ذلك  
وتوقفه عن اعادة الصلوة خلفهم منه والي نحو من هذا  
القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعصية  
اد القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يورث اليه واضرب  
قوله في المسئلة على نحو اضطرب قول امامة ملك بن ابيس حتى  
قال في بعض كلامه انهم على راي من كفرهم بالتأويل لا لاختلاف  
مناكحتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف  
في مواريثهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا يورث  
ميتهم ورثتهم من المسلمين واكثر ميل الى ترك التكفير  
بالمالي وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري  
واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر حصلة واحدة وهو  
الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله  
جسم او الميع او بعض من يلقاه في الطريق فليس بباري



به وهو كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي رجة الله في اجوبة  
 لابي محمد عبد الحق وكان سئالا عن المسئلة فاعتذر له بان  
 الفلظ فيها يعصب لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم  
 عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب  
 الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فان استباحة دماء  
 المصلين الموحدين خطر والخطا في ترك الف كافرا هو  
 من الخطا في سفك بحجة من مسلم واحد وقد قال عليه  
 السلام فاذا قالواها يفي الشهادة عصوا مني دماهم  
 واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصية مقطوع  
 بها مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها الا باق طع  
 ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الوا  
 ردة في الباب معرضة للتاويل فيما جاء منها في التصريح بكفر  
 القدرة وقوله لاسهم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة  
 بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخواارج وغيرهم  
 من اهل الهداء فقد يحتج بها من يعقل بالتكفير وقد  
 يجب الاخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث  
 في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفي بترك ذلك دون اثراء  
 وقد ورد مثله في الدنيا وعقوق الوالدين والزوج  
 وغير معصية واذا كان محتملا لامرين فلا يقطع على  
 احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الخواارج من شر البرية  
 وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل تحت اديم السماء

طوبى

طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاد  
 فاقتلوه قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بها  
 فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذلك من  
 قتلهم لخرجه عن المسلمين وبغيتهم عليهم بدليله  
 من الحديث نفيه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم ههنا  
 حدا الكفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول  
 ليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد في  
 الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعنه يقتل  
 فان احتجوا بقوله عليه السلام يقر من القرآن لا يجاوز  
 حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك  
 قوله يرقون من الدين سرق السهم من الرقية ثم  
 لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه ويقول سبق  
 الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء  
 اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون  
 معانيه بقلوبهم ولا تشرح له صدورهم ولا تعلم به جوار  
 رحهم وعارضوهم بقوله ويتمارى في الفوق وهذا هو  
 يقتضى التشكيك في حاله واحتجوا بقول ابي سعيد الخدري  
 في الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج  
 في هذا الاممة ولم يقل من هذه وخبر ابي سعيد الرواية  
 واتقانه اللفظ اجابه هم الآخرون بان العبارة بغير لا  
 تقتضى نصريجا بكونهم من غير الاممة بخلاف لفظة من



التي هو للبعيض وكونهم من الامة مع انه قد روي عن  
ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من  
استى وسيكون من امتي وحر في المعاني مشتركة فلا  
تقويل على اخرجهم من الامة بقي ولا على ادخالهم فيها  
من لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاد ما شاء في التشبيه  
الذي بنى عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة  
وتحقيقهم للمعاني ولتنباطها من الالفاظ وتحريرهم  
لها وتوقيعهم في الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل  
السنة وغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة  
مضطربة سقيمة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب  
ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بنسب ذلك وقال ابو الهيثم  
ان كل من ادعى ان تاوليه تشيها لله يخلفه وتوجب  
له في فعله وتكذيبا لغيره فهو كافر وكل من اشتهر  
مثنيا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين  
ان كان ممن عرف الاصل ونبى عليه وكان فيما هو  
من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من هذه  
الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو  
مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن الغنوي  
الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيكون  
عروة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا  
اسداه على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ

فيه

فيه عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضى  
ابوبكر الباقلا في مثل قول عبيد الله عن داود الاصمعي  
قال وحكى قوم عنها انها قال ذلك على كل من علم الله من  
حالة استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من  
غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمالة في ان كثير  
من العامة والنساء والبلبة ومقلدة النصارى واليهود  
وغيرهم لاجحة لله عليهم اذا لم تكن لهم طباع يمكن  
الاستئلال وقد غا الفذ الى قريبا من هذا المخافى في كتاب  
التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفى من لم يفر  
احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين  
او وقف في تكفيرهم او شك قلل القاضى ابوبكر لان  
التوفيق والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب  
النص والتوفيق او شك فيه والتكذيب والشك فيه  
لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ماهو من المعالات كفر  
وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق  
هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورد الشرع والامجال  
للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت  
بنفى الربوبية او الوجدانية او عبادة احد غير الله او مع  
الله فهو كافر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين  
من الديسانية والمناوية واشباههم من الصابئين  
والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان



او الملكة او الشيطان او الشمس او النجوم او النار  
او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند والقيين  
والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرا  
مطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيار  
من الروافض وكذلك من اعترف بالالهية الله ووحدا  
نيته ولكن اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او  
مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد  
من شيء او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غير  
او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبورا غيره فذلك  
كله كفر باجماع المسلمين كقول الاهلين من الفلاسفة  
والنجيين والطبايعيين وكذلك من ادعى بحالسة الله  
والعروج اليه ومكاملته او حلوله في احد الاشياء كقول  
بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك  
نقطع على كفر من قال بقدم العالم او بقاؤه او شك في ذلك  
على مذهب بعض الفلاسفة والتهنكية او قال بتناسخ  
الارواح وانتقالها ابد لا باد في الاشخاص وتعدبها  
او تنقمها فيها بحسب ركانها وخبثتها وكذلك من اعترف  
بالالهية والوحدانية ولكنه حجب النبوة من اصلها عموما  
او نبوة نبينا خصوصا او احد من الانبياء الذين نصر الله  
عليهم بعد علمه بذلك فهو لا ريب كالبراهمة ومعظم  
اليهود والاروسية من النصارى والفرائية من الروافض

الزاعين

الزاعين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة  
والقرامطة والاسماعيلية والغنوية من الروافضة وان كان  
بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر اخرج من قبلهم وكذلك من  
دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام  
ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة  
بزعمه اولم يدعها فهو كاف باجماع كالمفلسين وبعض الباطنية  
والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة فان  
هؤلاء زعموا ان الظواهر الشرعية واكثر ما جاءت به الرسل  
من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة  
والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم  
خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم  
يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فضمن مقالا تهتم ابطال  
الشرع وتقطيل الامور والنواهي وتكذيب الرسل والالتياب  
فيما اوتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا تعمد الكذب فيما  
بلغه واخبر به او شك في صدقه او شبه او قال انه لم يبلغ  
او التحق به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذا  
هم او قتل نبيا او جارت فهو كاف باجماع وكذلك تكفر من  
ذهب مذهب بعض القدماء في ان في كل جنس من الحيوان  
نذيرا ونبيا من القررة والخنازير والدواب والدور  
ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك  
يؤدى الى ان يوصف انبياء هذه الاخبار بصفاتهم



المذمومة وفيه من الانبياء على هذا المنصب ما فيه مع  
اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك تكفر  
من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا  
عليه السلام ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلحق  
اوليس الذي كان بمكة والحجاز وليس بقريشي لان وصفه  
بغير صفاته المعلومة نفى له او تكذيب به وكذلك من ادعى  
نبوة احد مع نبينا عليه السلام او بعده كاليسوية من  
اليهود والقائلين بتخصيص رسالته الى العرب والخرميتة  
القائلين بتواتر الرسل وكاثر الرخصة القائلين بمشاركة  
علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل امام عند  
هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكاليزيعية والبيانية  
منهم القائلين بنبوة بنيع وبيان واشباه هؤلاء او من  
ادعى النبوة لنفسه او جرد اكسابها والبلوغ بصفاء القلب  
الى مرتبتها كالفلأسفة وغلاة المتصوفة وكذلك من  
ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد  
الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويأمنق الحور  
العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم  
لانهم اخبروا عليه السلام انه خاتم النبيين ولا ينبي بعده و  
اخبروا عن الله انه خاتم النبيين وانهم ارسلوا كافة للناس  
واجمع الامة على حمل هذا الكلام على الظاهر وان  
معهودة المراد به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك

في كفر

في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً واجماعاً وكذلك  
وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او نص حديثاً  
مجموعاً على نقله مقطوعاً به مجموعاً على حمله على ظاهره كتكفير  
الخوارج بابطال الرجيم ولهذا تكفر من دان بغير ملة  
المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صح من هبهم  
واظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مد  
مذهب سواء فهم كافراً باظهاره ما اظهر من خلاف  
ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به  
الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة كقوله الكميلية من  
الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
ازلم تقدم علينا وكفرت علينا ازلم يتقدم ويطلب  
حقه في التقديم فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطالوا  
الشريعة باسرها از قد انقطع نقلها ونقل القرآن ازنا  
قلوه كفره على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار ملك في احد  
قوله بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا هؤلاء من وجوه  
اخر يسيئهم النبي صلى الله عليه وسلم علي مقتضى قولهم  
وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم انه يكفر بعد علي قولهم  
لعنة الله عليهم وصلى رسوله وآله وكذلك تكفر كل  
فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافٍ وان كان  
صاحبه مصرحاً بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود  
والشمس والمقر والصليب والنار والسقي الى الكنايس



والبيع مع اهلها والتزوي بزيتهم من شدة الزنا نير  
والرؤوس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا  
من كافيه وان هذه الافعال علامة على الكفر وان من  
فعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير  
كل من احتمل القتل او شرب الخمر والنزني مما حرّم الله  
بعد علمه بتكفيره كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض  
غلاة المتصوفة وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب والكذب  
قاعدة من القواعد الشرعية وما عرفنا يقينا بالنقل المتواتر  
من فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكروا  
وجوب الخمس الصلوة وعدد ركعاتها وسجاداتها و  
يقول انما اوجب الله علينا في كتابه على الجملة وكونها  
خمساً وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرد  
فيه القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول خبر  
واحد وكذلك اجمع على تكفير من قال من الخوارج ان  
الصلوة طرف من النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان  
الفرق بين ائمة رجال امروا بالسياسة والنجائيات و  
المحارب ائمة رجال امروا بالبرية منهم وقولهم ان  
المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت به  
نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحية كل شيء  
لهم ورفع عهد الشرائع عنهم وكذلك ان اكلت منك  
مكة او البيت او المسجد الحرام او صفة الحج وقال الحج

الصلوة

في القرآن

في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه  
الهية المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت و  
المسجد الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل الناقين  
ان النبي صلى الله عليه وسلم فترها بهذه التفاسير  
غلطوا وهو وافه او مثله لا مرتبة في تكفيره ان كان  
ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين فلا يجد منهم  
خلافاً كاتفة عن كاتفة الى معاضدي الرسول صلى الله عليه  
وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي  
مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة صلى الله عليه  
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا  
بها وان تلك الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي  
التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات  
الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
شرح مراد الله بذلك وابان حدوها فيقع لك العلم كما في  
لهم ولا يرتاب بذلك بعد والمرتاب في ذلك او المنكر  
بعد البحث وصحبه المسلمون كافراً باتفاق لا يعذر بقوله  
لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهر التستر عن التكذيب  
افلا يمكن انه لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الائمة  
الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه فعل الرسول  
وفعله وتفسير مراد الله به ادخل الاسترابة في جميع  
الشريعة اذ هم الناقلون لها والقرآن وانخلت عن

الا ان يكون حديث عهد  
بالاسلام فقال كسيلك ان شألك  
عن هذا الذي لم تعلمه بعد كاتفة  
استد صحتة الممنون  
لهم كاتفة



الدين كرق ومن قال هذا كافراً وكذلك من أنكر القرآن  
أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه كقول الباطنية  
والاسماعيلية أو زعم أنه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه  
وآله ليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام القوطي ومن  
الضميري أنه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل  
على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول  
وكذلك تكفيرهما بانكارهما أن يكون في سائر معجزات  
النبي صلى الله عليه وسلم حجة له أو في خلق السموات والأرض  
دليل على الله لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم باحتجابه بهذا كله وتصريح القرآن  
به وكذلك من أنكر شيئاً مما نص فيه القرآن بعد علمه  
من القرآن الذي في أيدي الناس ومصاحف المسلمين و  
لم يكن جاهلاً به ولا قريب عهد بإسلام واحتج لانكار  
أما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به أو التجويز  
الوهم عن ناقله فنكروا بالطريقين المتقدمين لأن  
مكذب القرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه  
يدعواه وكذلك من أنكر الجنة والنار والبعث والحساب  
والقيمة فهو كافراً باجماع النص عليه واجماع الامة  
على صحته نقله متواتر وكذلك من اعترف بذلك ولكنه  
قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب و  
العقاب معنى غير ظاهر وانها الذات روحانية ومعان

باطنة

باطنة كقول التصاري والفلاسفة والباطنية وبعض  
المشوفة واليهود ان معنى القيمة الموت أو فناؤه و  
انتقاص عيبه الا فلان وتحليل العالم كقول بعض الفلا  
سفة وكذلك نطق بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان  
الائمة افضل من الانبياء فاما من أنكر ما عرف بالتواتر  
من الاخبار والسير والبلاغات التي لا ترجع الى ابطال  
شرعية ولا تقضي الى انكار قاعدة من الدين كانكاره  
توليته وموته أو وجود ابي بكر وعمر أو قتل عثمان و  
خلافة علي فما علم بالنقل ضرورة وليس في انكار حجة  
شرعية فلا سبيل الى تكفيره بحجة ذلك وانكار وقوع  
العلم له اذ ليس في ذلك أكثر من المباهلة كما نكار هشام  
وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان  
ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين وهم المسلمين  
اجمع فنكروا بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من  
أنكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن  
الشارع فأكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا  
الباب قالوا بتكفير كل من خالف لاجماع الصحيح الجامع  
لشروط الاجماع المتفق عليه عموماً وحجتهم وقوله تعالى  
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله  
عليه السلام من خالف الجماعة قيد شعب فقد خلع ربة  
الاسلام من عنقه وحكموا الاجماع على تكفير من خالف



الاجماع وذهب آخرون الوقوف عن القطع بتكفير من  
خالف الاجماع كما ينظر على نظير تكفير للنظام بانكاره  
الاجماع لانه بقوله هذا مخالف لاجماع السلف باحتجاجهم  
به خارق الاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندى ان  
الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده  
وانه لا يكفر احد بقول ولا راي الا ان يكون هو  
الجهل بالله فان عصي بقول او فعل نفي الله ورسوله  
او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافرا او يقوم  
دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن  
لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثه  
امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان ياتي فعلا  
او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون  
ان ذلك لا يكون من كافرا كالتجدي للضم والمشي  
الى الكنائس بالتزام الزنا مع اصحابها في اعيانهم  
او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله  
قال فهذا من ضربان وان لم يكونا جهلا بالله فيهما علم  
ان فاعلها كافرا منسلخ من الايمان فاما من نفي صفة  
من صفات الله تعالى الذاتية او حجبها مستبصر في ذلك  
كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا صمد ولا متكلم وشبهه  
ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نفي اعتنا  
على الاجماع على كفر من نفي عنه تعالى الوصف بها واعداه

الذي يختص بنقله العلماء  
وذهب آخرون الى  
التوقف على تكفير من  
خالف الاجماع صح

عنها

عنها وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس الله  
كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه  
فاما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء  
ههنا فكفر بعضهم وذهب وحكي ذلك عن جعفر الطيار  
وغيره وقال به الحسن الاشعري مرة وذهب طائفة الى  
ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال  
لانه لم يفتقره ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويباه دينه  
وشرعا وانما تكفر من اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء  
بحديث السوراء وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب  
منها التوحيد لا غير ومحدث القائل لكن قدر الله على  
وإيوانه فيه لعلى اضل الله ثم قال فغفر الله له قال ولو  
حيث أكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنها لما وجد  
من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث  
بوجود منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدر  
على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشيء و  
لعله لم يكن ورد عندهم به شيء فهو يقطع عليه  
فيكون الشك به حينئذ فيه كفر فاما ما لم يرد به شيء  
فهو يجوزات القول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون  
ما فعله بنفسه اذ رآه عليها وغضباً لعصيانها وقيل قال  
ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه من  
ما اتولى عليه من الجزع والخشية التي اذهلت ليله



فلم يؤخذ به وقيل بل كان هذا في زمن الفترة وحيث  
ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من مجاز العرب الذي صور  
المشك ومناه التحقيق وهو يستمي قاهر العارف وله  
امثلة في كلامهم في قوله لعله بشد كذا او يخشى وقوله  
وانا واياكم لعلي هدى او في ضلال مبين فاما من اثبت  
الوصف ونفي الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له و  
مستكم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على  
مذهب المعتزلة فمن قال بالمال يوريه اليه قوله و  
اليه منعه كقره لانه نفي العلم انتفى وصف عالم اذ  
لا يوصف بعالم الا من لم علم فكانت هم مرجع عنده بما  
اذى اليه قولهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل  
التأويل من المتشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم  
يؤخذهم بما قولهم ولا الزمهم موجب منذهبهم لم  
يركفاهم قال لانهم اذا وفقوا على هذا قالوا لا نقول ليس  
بعالم ونحن نستقي من العقل بالمال الذي الزمموه لنا  
نفقده نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول  
اليه على ما اصلناه فعلى هذين المأهدين اختلف الناس  
في كفاهم اهل التأويل واذا فهمته انتفع لك الموجب  
لاختلاف الناس في ذلك والصواب تلك كفاهم و  
الاعراض عن الحتم عليهم بالحسرات واجراء حكم الاسلا  
عليهم في قصاصهم ووراثاتهم وسنالكما تهم و

ورياتهم

ورياتهم والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين  
وسائر معاملاتهم لكنهم يغفلون عليهم بوجع الابد  
وشديد الزجر والهجرت حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه  
كانت سيرة الصديقين لا قل فيهم فقد كان نشاء على  
زمن الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بعنه الا  
قوال من القدر وراى الخوارج والاعتزال فما اذا  
احوالهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم  
هجرهم وادبواهم بالضرب والتفني والقتل على قدر  
احوالهم لانهم فساق ضلال عصاة اصحاب الكبائر  
عند المحققين واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلا  
لمن راى غير ذلك والله الموفق للصواب قال القاضي ابو  
بكر واما مساييل الوعد والوعيد والوفية والمخلوق و  
خلق الافعال وبقاء الاعراض والتولد وشبهها من الد  
قايق فالمنع من الكفار المتأولين فيها اوضح اذ ليس في  
الجهل بشئ منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على  
اكفار من جهل شيئا منها وقد قد منا في الفصل قبله  
من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اعني اعادته بحول  
الله **فصل** هذا حكم المسلم الساب لله تعالى وما الذي في  
عن عبد الله بن عمر في ذمى تناول من حرمه الله غير  
ما هو عليه من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر عليه با  
بالسيف فطلبه فهرب وقال ملك في كتاب ابن جيب



والمبوضة وابن القم في المبوط وكتاب محمد وابن  
سحنون من شتم الله من اليهود والنصارى بغير الوجه  
الذي به كفر واقتلوا ولم يستتب قال ابن القم الا ان  
يسلم قال في المبوضة طوعا قال اصبح لان الوجه الذي به  
كفر واهوديتهم وعليه عهودا من دعوى الصحبة  
والشريك والولد واما غير هذا من الفرية والشتم فلم  
يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القم في كتاب  
محمد ومن شتم من غير الاديان الله تعالى بغير الوجه الذي  
ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال المحض في المبوضة  
ومحمد بن مسلمة وابن ابي جازم لا يقتل حتى يستتاب  
مسلم كان او كافرا فان تاب والا قتل وقال مطرف بن عبد  
الملك مثل قول ملك وقال ابو محمد بن ابي زيد من سب الله  
تعالى بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول  
ابن الجلاب قيل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبا به وشيوخ  
الاندلسيين في النصرانية وفتياهم بقتلها لستبها بالوجه  
الذي كفرت به الله والنبي اجماعهم على ذلك وهو نحو  
القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم بهت نبيه  
لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم  
ولا يسمعون شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو  
نقض لعهدهم واختلف العلماء في القمي اذا تزندق قال  
ملك ومطرف وابن عبد الحكم واصبح لا يقتل لانه خرج

من كفر

من كفر الى كفر وقال عبد الملك ابن الماجشون يقتل  
لانه دين لا يقر عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية قال  
ابن جيب وما اعلم من قاله غيره **فصا** هذا حكم من مرج  
بسببه وازافة ما لا يليق بجلاله والاهيته فاما مفتري  
الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء الالهية او الرسالة  
اولنا في ان يكون الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب  
او المتكلم بما لا يعقل من ذلك في سكر او غرة جنونه فلا  
خلاف في كفر قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما  
قد سناه لكنه تقبل ثوبته على المشهور وتنفعه انابته  
وتجديه من القتل فيميتة لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يفر  
عن شديد العقاب ليكون ذلك رجزا لمثله عن قوله  
عن القعود لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف  
استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته وكذب  
ثوبته وصار كالزنديق الذي لانا من باطنه ولا  
نقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي واما  
المجنون والمعتوه فما علم انه قاله من ذلك في حال غمرته  
ورهاب ميزه بالكلمة فلا نظرفيه وما فعله من ذلك  
في حاله ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه اذ  
على ذلك لينزج عنه كما تؤدب على قبائح الافعال ويؤال  
اربه على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب البهمة على سوء  
الخلق حتى تراض وقد حرق على ابن ابي طالب رضى من



ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث  
المتنبي وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك  
باشبائهم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والخالق  
في ذلك من كفرهم كما فروا جمع فقهاء بغداد ايام المقدّر  
من المالكية وقاضوا قضائهما ابو عمر المالكي على قتل الحلاج  
وصلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا  
الحق مع تمسكه في الظاهر بالشرعية ولم يقبلوا توبته  
وكذلك حكموا في ابن ابي الفراقيد وكان على نحو مذهب  
الحلاج بعد هذا ايام الراضي وقاضي قضاة بغداد يومئذ  
ايوب الحمين بن ابي عمر المالكي وقال ابن الحكم في البسوط من  
نباي قتل وقال ابو خيفة واصحابه من جند الله خالف  
اورثه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال ابن القيم  
في كتاب ابن حبيب ولعنته فيمن تنبأ يستتاب استر  
ذلك او علمه وهو كالمترد وقال سحنون وغيره وقال  
اشهب في يهودي تنبأ او ادعى انه رسول الله ان كان  
معلنا بذلك استتيب فان تاب ولا قتل وقال ابو يحيى بن  
ابى زيد فيمن لعن باريه وادعى ان لسانه زلة وانما اراد  
لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذوه وهذا على القول  
الاخر من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القاسمي في  
نسكوان قال انا الله انا الله ان تاب ادب فان عاد  
الى مثل قوله طوبى مطالبة الزنديق لان هذا كفر

المتلاعبين

المتلاعبين **فصل** واما من تكلم من سقط القول وسحق  
اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهل لسانه بما يقتضي  
الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض  
الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام  
بمجلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والا  
ستخفاف ولا عامد للالحاد فان تكلم هذا منه وعرف  
به دل على تلاعبة بدينه واستخفافه بحرمته ربه وجهله  
بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرتبة فيه وكذلك ان  
كان ما اورده يوجب الاستخفاف والتقصير لربه وقد  
افتي ابن حبيب واصبغ بن حليل من فقهاء قرطبة  
بقتل المعروف بابن احي عجب وكان خرج يوما فاخذه  
المطر فقال بداء الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء  
بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد العلي بن وهب  
وابان بن عيسى قد توقفوا على سفك دمه واشاروا  
الى انه عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثل هذا  
حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي  
ايشتم ربي عبدناه ثم لا تتصير له انا اذ العبيد سوء ما  
نحن له بعبادين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد  
الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عمة هذا المطلوب  
من حضايه واعلم باختلاف لفقهاء فخرج الاذن من  
عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله



فقتل وصلبه جحضة الفقيهين وعند القاضي لتهمته  
بالمداهنة في هذه القضية ويخ يقيه الفقهاء ويهم  
واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة و  
الغلطة الشاردة ما لم يكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها  
ويؤدب بقدر مقتضاها وشدة معناها وصورة حال  
قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القيم  
الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك  
قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شيء عليه  
قال ابو الفضل وشرح قوله لاقتل عليه والجاهل يزجر  
ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزال منزلة  
ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد سرف كثير من سخفاء  
الشعراء ومنهم من في الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة  
فأتوا من ذلك بما تنزه كتابنا واقلنا من ذكره ولولا  
انا قصدنا نقص سائر حكيناها لما ذكرنا شيئا مما نقل  
ذكره علينا حكيناها في هذا الفصل واما ما ورد في هذا  
من اهل الجهالة واغاليظ اللسان كقول الاعرابي ربه  
العباد سالنا وما لك قد كنت تسقينا فما بدالك انزل  
علينا العيش لا ابا لك في اشباه لهذا من كلام الجهال  
ومن لم يقو به ثقاق تاديب الشريعة والعلم في هذا  
الباب فقل ما يصدر الا من جاهل يجب تعليمه وزجره  
والغلاظة من العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي

وهذا

وهذا تهوّر من القول والله منزّه عن هذه الامور  
قد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليظن احدكم  
ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخذني الله  
الكب وفعل به كذا وكذا وكان بعض من ادركنا من شيوخنا  
قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول  
للانسان جنيت خيرا وقل ما يقول جنال الله خيرا  
اعظاما للاسمه تعالى ان يمتحن في غير قربته وحدثنا الثقة  
ان الامام بابكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة  
حوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا للاسمه تعالى  
ويقول هؤلاء يمتدحون بالله جل وعز وينزل الكلام  
في هذا الباب تنزيلا في باب سائب النبي صلى الله عليه  
وسلم على الوجوه التي فصلناها والمفوق الله **فصل** في حكم  
من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكه واتحق بهم كذبهم  
فيما اتوا به او انكروهم ومحمدهم كحكم نبينا عليه السلام  
على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله  
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الآية  
وقال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل  
الي ابراهيم الاية الى قوله لانفرق بين احد منهم وقال  
كل آمن بالله وملائكه ورسله لانفرق بين احد من  
رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقاله ابن  
القيم وابن الما جشون وابن الحكم واصبغ وسحنون



فيمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم  
 يستتب ومن شتم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم  
 وروى سحنون عن ابن القيس من سب انبياء من اليهود  
 والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان  
 يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاض بقبر  
 طبره سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملكته  
 قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملكة فعليه القتل  
 في النوار عن ملك فيمن قال ان جبريل اخطا بالوحى وانما  
 كان النبي على بن ابي طالب استتيب فان تاب والا  
 قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الفرابية من الرافض  
 سمو بذلك لقولهم كان النبي اشبه بملئ من الغراب  
 بالغراب وقال ابو خنيفة واصحابه على صلهم من كذب باحد  
 من الانبياء او تنقص احدا منهم او برى منه فهو مرتد  
 وقال ابو الحسن القاسمي في الذي قال لاخذ كاته وجه ملك  
 الفضبان لو عرف ان الله قصد دم الملك قتل قال القاض  
 ابو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة  
 الملكة والنبين او على سقين ممن حققنا كونه من الملكة  
 والنبين ممن نصر الله عليه فكتابه او حققنا علمه بالخبر  
 المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل  
 وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزيانية و  
 جملة العرش المذكورين في القرآن من الملكة ومن سمي

فيه من الانبياء وكعزرايل واسرافيل ورضوان والحفظة  
 ومنك وشكر من الملكة المنفق على قبول الخبر بهما فاما  
 من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من  
 الملكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملكة والحضر  
 ولقن وذى القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان  
 المذكوراته بنى اهل البيت وزراداشت الذي تدعو الجوس  
 والمورخين بتوته فليس الحكم في سائبهم والكافريهم كالحكم  
 فيمن قد قناه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر  
 من تنقصهم وازاهم ويؤرب بقدر حال القول فيه لا  
 سيما من عرفته صد يقينه وفضلهم منهم وان لم تثبت  
 نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر من الملكة فان  
 كان المشكك في ذلك من اهل العلم فلا يخرج للاختلاف في العلم  
 في ذلك وان كان من اعداء النكس زجر عن الحوض في  
 مثل هذا فان عادادتب وليس لهم الكلام في مثل هذا  
 وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحتها على  
 الاهل العلم فكيف للعامة **فصل** واعلم ان من اتخف بالقرآن  
 او المصحف او بشئ منه او سبهما او محبه او حرقا او انه  
 او كذب به او بشئ او كذب بشئ مما صرح به فيه من حكم  
 او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبت على علم منه بذلك  
 او شكك من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله  
 تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه



ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه ابو  
 الوليد هشام بن احمد رحمه الله نا ابو علي نا ابن عبد البر نا  
 عبد المؤمن نا ابن راسمة نا ابوداود نا احمد بن حنبل  
 نا يزيد بن هارون نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر وتوكل  
 بمفع الشك وبمفع الجدل وعن ابن عباس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم من حجة آية من كتاب الله من المسلمين فقد  
 حل ضرب عنقه وكذلك من حجة التورية والانجيل وكتب  
 الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او اتخف بها فهو  
 كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتكوفي جميع  
 الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه  
 الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخره لا يعد  
 برب الناس انه كلام الله ووحية المنزل على نبيه  
 محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من  
 نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر كان  
 او زاد فيه مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الباطل  
 عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا ان  
 كافر ولهذا اراى ملك قتل من سب عايشة رضي الله  
 عنها بالقرية لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن  
 قتل اي لانه كذب بما فيه وقال ابن القيم من قال ان  
 الله تعالى يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن

ابن

ابن مهدي وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان  
 ليستا من كتاب الله تعالى تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك  
 كل من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهدا  
 على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه  
 انه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا  
 على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن  
 الحداد جميع من يستحل التوحيد متفقون ان الحجر لحرف  
 من التنزيل كفر وكان ابو العالدية اذا قرأ عنده رجل  
 لم له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا فبلغ ذلك  
 ابراهيم فقال اواه سمع انه من كفر بحرفي منه فقد كفر  
 كله وقال اصبع بن الفرج من كذب ببعض القرآن فقد  
 كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد  
 بالله وقد سئل العباسي عن خاتم يهوديا فخلق له بالتوراة  
 فقال الآخر لعن الله التورية فشهد عليه بذلك شاهد  
 ثم شهد عليه آخر انه سأل عن القضية فقال انما لفت تو  
 اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثا  
 علق الامر بصفة تحتمل التأويل اذ لعنه لا يرى اليهود  
 متمسكين بشئ من عند الله لتبديلهم وتخريفهم ولتفق  
 الشاهدان على لعن التورية بحرف الضاق التأويل وقد  
 اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن شنبوذ المقي  
 احدا ثمة المقيتين المتصددين بهامع ابن مجاهد لقراءته

٧ عبد الله بن مسعود من  
 كفر بآية من القرآن فقد  
 كفر به كله على



واقترانه بشواد من الحروف مما ليس في المصحف و  
عقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سجدوا له  
بنسك على نفسه في مجلس العزيم الى علي ابن مقله ستة  
ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن افتى عليه بذلك  
ابو بكر الابهري وغيره وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب  
فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال اوردت  
سوء الادب ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن الله  
المصحف فانه يقتل **فصل** وسب آل بيته وان واجه اصحاب  
عليه السلام وتنقصهم حرام ملعون فاعله نال القاض  
الشهيد ابو علي رحمه الله نال ابو الحين الصوفي وابو الفضل  
العدل نال ابو علي السبكي نال ابن محبوب نال الترمذي نال محمد  
بن يحيى نال يعقوب بن ابراهيم نال عبيدة بن ابي ربيعة عن  
عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله في اصحابي الله الله في  
اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فيحبي و  
من ابغضهم فيبغض ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني  
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان  
ياخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبوا اصحابي  
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
لا يقبل الله منه صرقا ولا عدلا وقال عليه السلام لا  
تشبوا اصحابي فانه يجي قوم في آخر الزمان يسبون

اصحابي

اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تنالوا  
كجورهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تقورهم و  
عنه عليه السلام من سب اصحابي فاضربوه وقد علم  
النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذاهم يؤذي  
واذى النبي حرام فقال لا تؤذوني ومن اذاهم فقد  
اذاني وقال لا تؤذيوني في عايشة وقاله في فاطمة  
بنفسه متى يؤذوني ما اذاها وقد اختلف العلماء  
في هذا فمشهور مذهب ملك في ذلك الاجتهاد والادب  
الموجع قال ملك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه  
وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذى وقال ايضا من شتم  
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او  
عثمان او صعوبة او عمر بن العاص فان كانوا على  
ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشائمة  
الناس بكل نكال شديد وقال ابن حبيب من غلام من  
الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه اذى اذى شديد  
ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد  
ويكرب ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ القتل  
الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر  
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا واعثمان  
او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن  
من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على

ن



ضلالة وكفى قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة  
بمثل هذا نكح النكاح المشد يد وروى عن ملك من  
سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم  
قال من رماها فقد خالف القرآن وقال شعبان عنه  
لان الله يقول يعظم الله ان تقولوا لمثله ابدان كنتم  
مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن الثقفي  
ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا كفر في  
القرآن ما بسنه المنافقون الى عايشة فقال ولولا  
ان سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نكلم بهذا سبحانك  
سبح نفسه في تبريتها من السوء كما سب نفسه في تبرئ  
من السوء وهذا يشهد لعقل ملك في قتل من سب  
عايشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها  
كما عظم سبه وكان سبها سب لنبيه صلعم وقرن  
سبه نبيه واذا به اذاه بقا وكان حكم مؤذيه تعالى  
القتل كان مؤذيه نبيه كذلك كما قد منا وشتم رجل  
عايشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي  
فقال من حضر هذا فقال ابن ليلى فجلد ثمانين وخلق  
والله في الحجامين وروى عن عمر بن الخطاب انه نذر  
قطع لسان عبيد الله ابن عمر اذا شتم المقدارين الاسود  
فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم  
احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابو

المشركون سب نفسه  
لنفسه كقول وقال اتخذ  
الرحمن والدا سبحانه في اي  
كثيرة وذكر ما بسنه

الهروي

الهروي ان عمر بن الخطاب اتى باعرا بي يهجو الانصار  
فقال لولا ان له صحبة لكفيتكوه قال ملك من انتقص احدا  
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الف  
حق قد سمع الله الف في ثلثة اصناف فقال للفقراء المها  
جرين الآية ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من  
قبلهم الآية وهؤلاء الانصار ثم قال والذين جاؤا  
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين  
سبقونا بالايمان الآية فمن تنقصهم فلا حق له في  
المسلمون وفي كتاب ابن شعبان من قال في احدهم  
انه ابن زانية وانه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حديث  
حد له واحد لانه ولا اجعله كقازن الجماعة في كرامة لفضل  
هذا على غيره ولقوله عليه السلام من سب اصحابي فاجلده  
قال ومن قد في ام احدهم وهي كافرة حد عند الغلبة  
لانه سب له فان كان احدا من ولي هذا الصحابي حيا قام  
يجب له والا فمن قام به من مسلمين كان على الامام قبول  
قياسه قال وليس هذا الحقوق غير الصحابة لحرمتهم  
بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد  
عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عايشة  
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما  
يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب خليلته  
والاخر انها كسايا الصحابة يجلد حد المفترى قال



وباقل أقول روى أبو مصعب عن ملك من انتسب إلى  
بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضرباً وجميعاً وشهراً  
ويحس طويلاً حتى تظهر توبته لأنه استخفاف بحق  
الرسول وافتنى أبو المطرق الشعبي فقيه ما لقوه في رجل  
أنكر تخليق امرأة بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر الصديق  
ما خلفت بالنهار وصوب قوله بعض التمسكين بالفقه  
فقال أبو المطرق ذكر هذا لابنة أبي بكر في مثل هذا يوجب  
عليه الضرب الشديد والتجني الطويل والفقيه الذي صوب  
قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه فيقدم إليه في ذلك  
ويؤجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وجرحة ثابتة فيه  
ويبغض في الله وقال ابن عمر أن في رجل قال لو شهد علي  
أبو بكر الصديق أنه أن كان في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد  
الواحد فلا شيء عليه وإن كان أراد غير هذا فيضرب ضرباً  
يبلغ به حد الموت وذكرها رواية قال القاضي أبو الفضل  
ههنا انتهى القفل فيما حذرناه وانتجى الفرض الذي  
انتجينا به واستواخى الشرط الذي شرطناه مما أرجو أن يكون  
في كل قسم منه للمريد مقنع في كل باب منهج إلى بغية  
منزعة وقد سمرت فيه عن نكت شتفت وبستدع و  
كرعت في مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في الكش  
التصانيف مشرعة وأوردته غير ما فصل وردت لوجوه  
من بسط قبل الكلام فيه أو مقتدى يفيد فيه عن كتابه

أوفيه

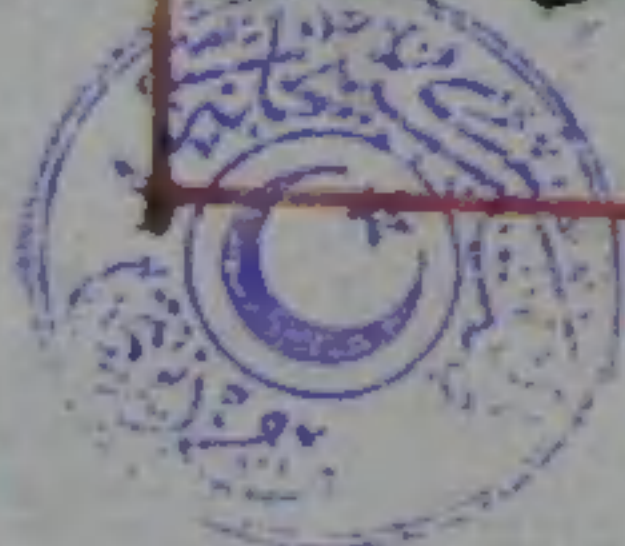
أوفيه لاكتفى بما أورده تعالى رقية وإلى الله تعالى جزيل الضل  
عة في المنية بقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخلفه من  
تزيين وتضع لغيره وإن يهب لنا ذلك يحيل كرمه وعفوه  
لما أودعناه من شرف مصطفىاه وأمين وجهه واسهنا  
بمحفوظنا المتبع فضائله وأعلمنا فيه خواطرنا من إبراز  
خصايصه ووسائله ويحيى إعراضنا عن نار الموقدة للحا  
تنا كرمه عرضه ويجعلنا ممن لا يذار إذا زيد المبدل عن  
حوضه ويجعله لنا ولن تهتم بالكتاب سبباً يصلنا بكلمة  
و ذخيرة نخدها يوم نجد كل نفس ما عملت من خير  
محضاً غور بهار ضاه وجزيل ثوابه ويخففنا بخصيصي  
نسرة بينا وجماعته ويخففنا في الرقيل الأول وأهل الباء  
الأيمن من أهل شفاعته ونجده تعالى ما هدى إليه من  
جمعه والهم وفتح البصيرة لدرك حقايق ما أو  
دعناه ونهتكم ونستعيذه جل اسمه من دعا ولا يسمع ولا  
لا يرفع و علم لا ينفع فهو الجواد الذي لا يحجب من  
أمله ولا ينتصر من خذله ولا يرد دعوة القاصدين ولا  
يصلح عمل المفدين وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته  
على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليماً كثيراً كثيراً ثم كتاب الشفاء بتعريف  
حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم تمت الحروف بعون الووف



قال العبد الفقير الى رحمة ربه غفور الحاجي حين بن  
عبد القدر قال محمد بن عبد الحكم السعدي الشافعي عفا  
الله عنه وجدت في بعض نسخ الشفاء ما مثال  
قال الشيخ رحمه الله توفي المؤلف رحمه الله في سنة  
اربع واربعين وخمسمائة والله اعلم بذلك وجدت لبعض  
الفضلاء وفي القاضي عياض رحمه الله تعالى ما عياضاً  
وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان  
الراء عينا في اسمه كي يكتوه وانه معلوم او قل فلم فاخت  
باطح سبتة والروض حول فنايها معدوم ووجدت  
من فوايد الفاضل ابي محمد عبد الله الازري ورد على  
كتاب حالي القاضي الاجل الموقف ابي الحسن علي بن  
الفرج رحمه الله مؤرخا بالناس من شهر رمضان  
المظفر من سنة اربع عشرة وستمائة وكانت  
وفاته رحمه الله في السابيع والعشرين من  
من شعبان من السنة ان الشيخ ابن  
جبر رحمه الله عليه قال قبل وفاته بيومين هذا  
الابيات طال المدي يا بن جبر عليك والموت يد توكل  
يوم اليك تعجب من هذا التراخي ومن غفلة سهو  
واغترار لديك يقول لو كنت له سامعا حينئذ  
يامسين فانهفض يدك قال الشيخ الاديب الفاضل

زكي

زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ابن ظافر بن عبد  
الله بن ابي الاصم حين قرأت قصايد صحاح المدايح  
قلت وقد قطعت كتاب الشفا بتعريف حقوق  
المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله احس القلوب  
محمد لما اتى وقضى فاكا لور وراقك لونه وشيمه  
واذا تولي ناب عنه ماؤه وقال لي ايضا رضي الله به  
صلى الله عليه وسلم لقد من الاله على البرايا ببعث محمد  
رب الشفاعة رانا عاجزين ان بذلنا له في امر محمد  
الاستطاعة فارسل احدا فينا رسولا والهمنا له الحمد  
اتباعه وقال لنا اطيعوه جميعا فطاعة احد لي  
طاعة الم تسمع كتاب الله يتلوا ومن يطع الرسول  
فقد اطاعه وقال لي رضي الله عنه ايضا قلت وقد  
اطلعت من لعياض رحمه الله على ما اتيك صدري وكتفت  
منه سالم يكن عندي شفا لما قرأت فصوله  
تقرن حق المصطفى كل متهدى نعد وهدي قلبي بحسن  
صفاته لما لم يكن قلبي اليه ليتهدي فيا رب عوض نفس  
نظمه عياض عن الدنيا بوجهك في غدي وهبني لجمع  
به شمل صادق المحبة فيه في نعيم مؤيد فاني قلا حبه  
مخلصا لما بدا منه من حب النبي محمد ولا شك ان لم احبه  
واخلصه وراعا رايًا تورد رتم الكتاب بعض الملك الوهاب  
وقد كان الفراغ في النهار في وقت ضحي



SÖLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ				
Kisim	Seyyid Nasir			
Yeri				
Eski	10			
Tasnif No.	292.2			



